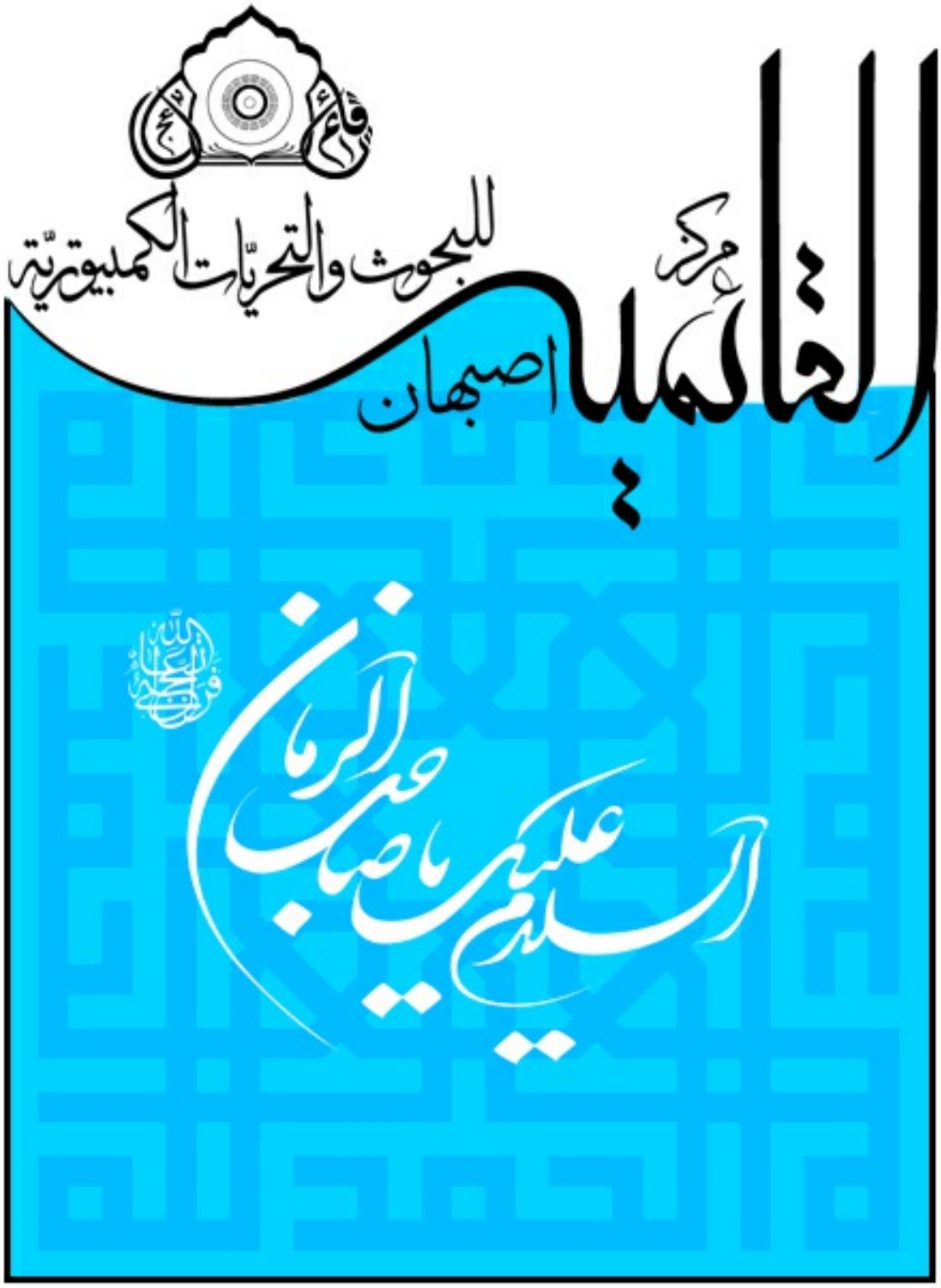

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٨

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

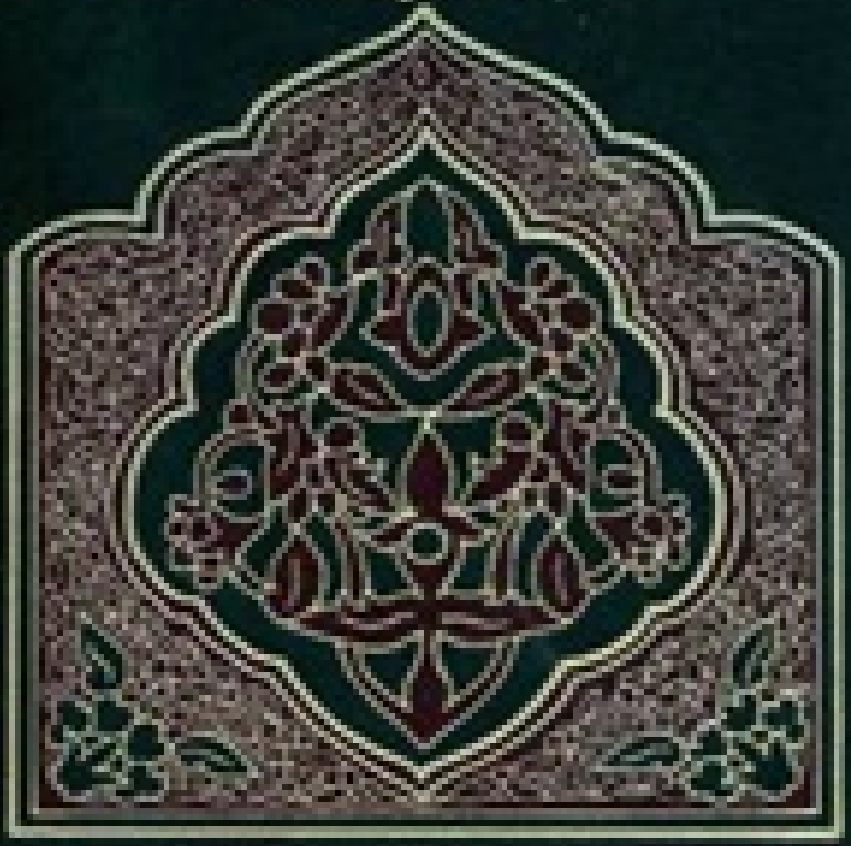

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقربن محمدتقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد 8 6

هوية الكتاب 6

تتمة كتاب العدل و المعاد 6

تتمة أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به 6

باب 18 اللواء 6

باب 19 أنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم 13

باب 20 صفة الحوض و ساقيه صلوات الله عليه 22

باب 21 الشفاعة 35

باب 22 الصراط 70

باب 23 الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها 77

باب 24 النار أعاذنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميمها و 228

باب 25 الأعراف و أهلها و ما يجرى بين أهل الجنة و أهل النار 335

باب 26 ذبح الموت بين الجنة و النار و الخلود فيهما و علته 347

باب 27 آخر فى ذكر من يخلد فى النار و من يخرج منها 357

باب 28 ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة و أهل النار النار 380

فهرست ما فى هذا الجزء 384

ثناء و رجاء (من المصحّح) 385

(رموز الكتاب) 386

تعريف مركز 391

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد 8

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقربن محمدتقي 1037 - 1111ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 8: تأليف محمد باقربن محمدتقي المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [-13].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403ق. [1360].

ملاحظة: المجلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(الطبعة الثالثة: 1403ق.=1983م.=[1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج.24.كتاب الامامة. ج.52.تاريخ الحجة. ج65،66،67.الإيمان والكفر. ج.87.كتاب الصلاة. ج.91،92.الذكر و الدعا. ج.94.كتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11ق

ترتيب الكونجرس: BP135/م3ب31300 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

تتمة كتاب العدل و المعاد

تتمة أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب 18 اللواء

«1»-لى، الأمالى للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ (1)عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الطُّفَاوِيِّ (2)عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ مَخْدُوجِ (3)بْنِ زَيْدٍ الذُّهْلِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَ

أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی غَیْرَ أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی أَ مَا عَلِمْتَ یَا عَلِیُّ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ یُدْعَی بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ یُدْعَی بِی فَأَقُومُ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فَأُکْسَی حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ یُدْعَی بِأَبِینَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَیَقُومُ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فِی ظِلِّهِ فَیُکْسَی حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ یُدْعَی بِالنَّبِیِّینَ بَعْضُهُمْ عَلَی أَثَرِ بَعْضٍ فَیَقُومُونَ سِمَاطَیْنِ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فِی ظِلِّهِ وَ یُکْسَوْنَ حُلَلًا خُضْراً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ أَلَا وَ إِنِّی أُخْبِرُکَ یَا عَلِیُّ أَنَّ أُمَّتِی أَوَّلُ الْأُمَمِ یُحَاسَبُونَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ ثُمَّ أُبَشِّرُکَ یَا عَلِیُّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ یُدْعَی یَوْمَ الْقِیَامَةِ یُدْعَی بِکَ هَذَا لِقَرَابَتِکَ مِنِّی وَ مَنْزِلَتِکَ عِنْدِی فَیُدْفَعُ إِلَیْکَ لِوَائِی وَ هُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ فَتَسِیرُ بِهِ بَیْنَ السِّمَاطَیْنِ وَ أَنَّ آدَمَ وَ جَمِیعَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ یَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ لِوَائِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ

1- بفتح العین و الدال نسبة الی عدی، هو الحسن بن علیّ بن زکریا بن صالح بن عاصم بن زفر بن العلاء بن أسلم أبو سعید العدوی البصری الملقب بالذئب، سکن بغداد و حدث عن جماعة، ولد سنة 210 و مات فی سنة 318 أو 19، ترجمه الخطیب فی تاریخ بغداد «ج 7 ص 381» و ابن حجر فی التقریب «ص 228».

2- بضم الطاء و فتح الفاء نسبة الی طفاوة.

3- هکذا فی النسخ و فی الأمالی المطبوع، و الصحیح: «محدوج» بمهملة ساکنة و آخره جیم، ترجمه ابن حجر فی الإصابة «ج 3 ص 347» و وصفه بالهذلی، و قال: ذکره قیس بن ربیع الکوفیّ فی مسنده، و روی عن سعد الاسکاف: سمعت عطیة عنه عن رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلم قال: أول من یدعی به یوم القیامة یدعی بی. أخرجه أبو نعیم و قال: مختلف فی صحبته.

وَ طُولُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ سِنَانُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ قَصَبُهُ فِضَّةٌ بَيْضَاءُ زُجُّهُ دُرَّةٌ خَضْرَاءُ لَهُ ثَلَاثُ ذَوَائِبَ مِنْ نُورٍ ذُؤَابَةٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ ذُؤَابَةٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ ذُؤَابَةٌ فِي وَسَطِ الدُّنْيَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ الْأَوَّلُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْآخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ الثَّالِثُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُولُ كُلِّ سَطْرٍ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ وَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ فَتَسِيرُ بِاللِّوَاءِ وَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِكَ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِكَ حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَتُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيٌّ أَلَا وَ إِنِّي أُبَشِّرُكَ يَا عَلِيُّ أَنَّكَ تُدْعَى إِذَا دُعِيتُ وَ تُكْسَى إِذَا كُسِيتُ وَ تَحْيَا إِذَا حَيِيتُ.

بيان: قال الجزري زج النصل هو أن يكون النقر في طرف الخشبة فتترك فيها زجا ليمسكه و يحفظ ما في جوفه و قال الفيروزآبادي الزج الحديدة في أسفل الرمح.

«2»-لي، الأمالي للصدوق عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ هُوَ فَرِحٌ مُسْتَبْشِرٌ فَقُلْتُ لَهُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَعَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْفَرَحِ مَا مَنْزِلَةُ أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ رَبِّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالنُّبُوَّةِ وَ اصْطَفَاكَ بِالرِّسَالَةِ مَا هَبَطْتُ فِي وَقْتِي هَذَا إِلَّا لِهَذَا يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ- مُحَمَّدٌ نَبِيُّ رَحْمَتِي وَ عَلِيٌّ مُقِيمُ حُجَّتِي لَا أُعَذِّبُ مَنْ وَالَاهُ وَ إِنْ عَصَانِي وَ لَا أَرْحَمُ مَنْ عَادَاهُ وَ إِنْ أَطَاعَنِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ سَبْعُونَ شِقَّةً الشِّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَيَدْفَعُهُ إِلَيَّ فَآخُذُهُ وَ أَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ يُطِيقُ عَلِيٌّ عَلَى حَمْلِ اللِّوَاءِ وَ قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّهُ سَبْعُونَ شِقَّةً الشِّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ يَا رَجُلُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَعْطَى اللَّهُ عَلِيّاً مِنَ الْقُوَّةِ مِثْلَ قُوَّةِ

جَبْرَئِيلَ وَ مِنَ الْجَمَالِ مِثْلَ جَمَالِ يُوسُفَ وَ مِنَ الْحِلْمِ مِثْلَ حِلْمِ رِضْوَانَ وَ مِنَ الصَّوْتِ مَا يُدَانِي صَوْتَ دَاوُدَ وَ لَوْ لَا أَنَّ دَاوُدَ خَطِيبٌ فِي الْجِنَانِ لَأُعْطِيَ عَلِيٌّ مِثْلَ صَوْتِهِ وَ إِنَّ عَلِيّاً أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ السَّلْسَبِيلِ وَ الزَّنْجَبِيلِ وَ إِنَّ لِعَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقاماً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ.

«3»-ل، الخصال أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْكِيفِ الْقُمِّيِّ بِالرَّيِّ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الْقُومِسِيِّ (1)عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ (2)عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَتَانِي جَبْرَئِيلُ وَ هُوَ فَرِحٌ مُسْتَبْشِرٌ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَعَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْفَرَحِ مَا مَنْزِلَةُ أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ رَبِّهِ فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالنُّبُوَّةِ وَ اصْطَفَاكَ بِالرِّسَالَةِ مَا هَبَطْتُ فِي وَقْتِي هَذَا إِلَّا لِهَذَا يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ وَ قَالَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ رَحْمَتِي وَ عَلِيٌّ مُقِيمُ حُجَّتِي لَا أُعَذِّبُ مَنْ وَالاهُ وَ إِنْ عَصَانِي وَ لَا أَرْحَمُ مَنْ عَادَاهُ وَ إِنْ أَطَاعَنِي قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِينِي جَبْرَئِيلُ وَ مَعَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ سَبْعُونَ شِقَّةً الشِّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ أَنَا عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ كَرَاسِيِّ الرِّضْوَانِ فَوْقَ مِنْبَرٍ مِنْ مَنَابِرِ الْقُدْسِ فَآخُذُهُ وَ أَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَوَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ يُطِيقُ عَلَى حَمْلِ اللِّوَاءِ وَ قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّهُ سَبْعُونَ شِقَّةً الشِّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُعْطِي اللَّهُ عَلِيّاً مِنَ الْقُوَّةِ مِثْلَ قُوَّةِ جَبْرَئِيلَ وَ مِنَ النُّورِ مِثْلَ نُورِ آدَمَ وَ مِنَ الْحِلْمِ مِثْلَ حِلْمِ رِضْوَانَ وَ مِنَ الْجَمَالِ مِثْلَ جَمَالِ يُوسُفَ وَ مِنَ الصَّوْتِ مَا يُدَانِي صَوْتَ دَاوُدَ وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ دَاوُدُ خَطِيباً لِعَلِيٍّ فِي الْجِنَانِ لَأُعْطِيَ مِثْلَ صَوْتِهِ وَ إِنَّ عَلِيّاً أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ السَّلْسَبِيلِ وَ الزَّنْجَبِيلِ لَا تَجُوزُ لِعَلِيٍّ قَدَمٌ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا وَ ثَبَتَتْ لَهُ مَكَانَهَا أُخْرَى وَ إِنَّ لِعَلِيٍ

1- هكذا فی النسخ و فی الخصال المطبوع: القوسی، و لعلهما تصحیف القومسی بضم القاف و سکون المیم نسبة إلی قومس و یقال لها بالفارسیة: کومش، و هی من بسطام إلی سمنان.

2- بکسر الحاء و تشدید المیم، هو عبد الحمید بن عبد الرحمن أبو یحیی الکوفیّ لقبه: بشمین مات فی سنة 202.

وَ شِيعَتِهِ مِنَ اللَّهِ مَكَاناً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ.

«4»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ بِيَدِكَ لِوَائِي وَ هُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ سَبْعُونَ شِقَّةً الشِّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ الْخَبَرَ.

«5»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِيهَا أَحَدُهَا أَنْ يَجْعَلَكَ حَامِلَ لِوَائِي وَ هُوَ لِوَاءُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ الْمُفْلِحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ الْخَبَرَ.

«6»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْحَفَّارُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الدَّعْبِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ دِعْبِلٍ عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً قَالَ سَأَلَ قَوْمٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عُقِدَ لِوَاءٌ مِنْ نُورٍ أَبْيَضَ وَ نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ (1)عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيُعْطِي اللَّهُ اللِّوَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَبْيَضِ بِيَدِهِ تَحْتَهُ جَمِيعُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ لَا يُخَالِطُهُمْ غَيْرُهُمْ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَ يُعْرَضَ الْجَمِيعُ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا فَيُعْطِيَ أَجْرَهُ وَ نُورَهُ فَإِذَا أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ قِيلَ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ مَوْضِعَكُمْ وَ مَنَازِلَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي لَكُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ يَعْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْقَوْمُ تَحْتَ لِوَائِهِ مَعَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مِنْبَرِهِ وَ لَا يَزَالُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَأْخُذُ نَصِيبَهُ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَتْرُكُ أَقْوَاماً عَلَى النَّارِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يَعْنِي السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَهْلَ الْوَلَايَةِ لَهُ وَ قَوْلُهُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ هُمُ الَّذِينَ قَاسَمَ عَلَيْهِمُ النَّارَ فَاسْتَحَقُّوا الْجَحِيمَ.

1- فى المصدر بعد ذلك: و معه الذين آمنوا فقد بعث محمد، فيقوم علىّ بن أبى طالب اه. م.

«7»-شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْقُرَشِيِّ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَتِيقِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ السَّلْمَانِيِّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيٍّ مُحَدِّثِ الشَّامِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَاصِمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ مَاهَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ مَا فِيهِ رَاكِبٌ إِلَّا نَحْنُ أَرْبَعَةٌ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّهُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ فَقَالَ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَ عَمِّي حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ مُدَبَّجَةُ الْجَنْبَيْنِ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مِنْ كِسْوَةِ الرَّحْمَنِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ لِذَلِكَ التَّاجِ سَبْعُونَ رُكْناً عَلَى كُلِّ رُكْنٍ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ تُضِيءُ لِلرَّاكِبِ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ مَنْ هَذَا أَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَ حَامِلُ عَرْشٍ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

-شف، كشف اليقين من جزء عليه رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال حدثنا أبو الحسن عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسن مثله.

«8»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: تَذَاكَرَ أَصْحَابُنَا الْجَنَّةَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ (1)يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا وَ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ قَالَ بَلَى يَا أَبَا دُجَانَةَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ لِوَاءً مِنْ نُورٍ عَمُودُهُ مِنْ نُورٍ يَاقُوتٍ مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ اللِّوَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ

1- بضم الدال و تخفيف الجيم كثمامة هو الصحابيّ المشهور اسمه سماك بن خرشة و قيل: سماك بن اوس بن خرشة، شهد بدرا مع رسول الله صلّى الله عليه و آله، و كان بهمة من البهم الابطال، دافع عن رسول الله صلّى الله عليه و آله يوم احد، قيل: إنّه استشهد يوم اليمامة، و قيل: بل عاش حتّى شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام. له ترجمة فى الإصابة و الاستيعاب و غيرهما من كتب التراجم.

اللَّهِ وَ آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَ صَاحِبُ اللِّوَاءِ أَمَامَ الْقَوْمِ قَالَ فَسَرَّ بِذَلِكَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا وَ شَرَّفَنَا بِكَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّكَ وَ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

«9»-ع، علل الشرائع الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّوفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِضْرَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْخُلُهَا قَبْلَكَ قَالَ نَعَمْ لِأَنَّكَ صَاحِبُ لِوَائِي فِي الْآخِرَةِ كَمَا أَنَّكَ صَاحِبُ لِوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ صَاحِبُ اللِّوَاءِ (1)هُوَ الْمُتَقَدِّمُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا عَلِيُّ كَأَنِّي بِكَ وَ قَدْ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ وَ بِيَدِكَ لِوَائِي وَ هُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ.

«10»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنْ أَبِي أَحْمَدَ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْقَزْوِينِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ وَ أَثْنَى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ أَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَامِي وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ شِقَّتَانِ شِقَّةٌ مِنَ السُّنْدُسِ وَ شِقَّةٌ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَ قَدْ أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ فَقَالَ قُلْ يَا أَخَا الْبَادِيَةِ قَالَ مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ كَثُرَ الِاخْتِلَافُ فِيهِ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ضَاحِكاً فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ وَ لِمَ كَثُرَ الِاخْتِلَافُ فِيهِ عَلِيٌّ مِنِّي كَرَأْسِي مِنْ بَدَنِي وَ زِرِّي مِنْ قَمِيصِي فَوَثَبَ الْأَعْرَابِيُّ مُغْضَباً ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَشَدُّ مِنْ عَلِيٍّ بَطْشاً فَهَلْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ أَنْ يَحْمِلَ لِوَاءَ الْحَمْدِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَهْلًا يَا أَعْرَابِيُّ فَقَدْ أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِصَالًا شَتَّى حُسْنَ يُوسُفَ وَ زُهْدَ يَحْيَى وَ صَبْرَ أَيُّوبَ وَ طُولَ آدَمَ وَ قُوَّةَ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ كُلُّ الْخَلَائِقِ تَحْتَ اللِّوَاءِ وَ تَحُفُّ بِهِ الْأَئِمَّةُ وَ الْمُؤَذِّنُونَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ الْأَذَانِ وَ هُمُ الَّذِينَ لَا

1- فی المصدر: و حامل اللواء. م.

يَتَبَدَّدُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَوَثَبَ الْأَعْرَابِيُّ مُغْضَباً وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ يَكُنْ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ حَقّاً فَأَنْزِلْ عَلَيَّ حَجَراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ.

«11»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ رَفَعَهُ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَوْمَ الشَّفَاعَةِ وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لِآخِرَتِي أَنَّهُ صَاحِبُ مَفَاتِيحِي يَوْمَ أَفْتَحُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لِآخِرَتِي أَنِّي أُعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَةَ أَلْوِيَةٍ فَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي وَ أَدْفَعُ لِوَاءَ التَّهْلِيلِ لِعَلِيٍّ وَ أُوَجِّهُهُ فِي أَوَّلِ فَوْجٍ وَ هُمُ الَّذِينَ يُحَاسَبُونَ حِسَاباً يَسِيراً وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ عَلَيْهِمْ وَ أَدْفَعُ لِوَاءَ التَّكْبِيرِ إِلَى حَمْزَةَ وَ أُوَجِّهُهُ فِي الْفَوْجِ الثَّانِي وَ أَدْفَعُ لِوَاءَ التَّسْبِيحِ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أُوَجِّهُهُ فِي الْفَوْجِ الثَّالِثِ ثُمَّ أُقِيمُ عَلَى أُمَّتِي حَتَّى أَشْفَعَ لَهُمْ ثُمَّ أَكُونُ أَنَا الْقَائِدَ وَ إِبْرَاهِيمُ السَّائِقَ حَتَّى أُدْخِلَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ الْخَبَرَ.

«12»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ خُزَّانَ جَهَنَّمَ أَنْ يَدْفَعُوا مَفَاتِيحَ جَهَنَّمَ إِلَى عَلِيٍّ يُدْخِلُ مَنْ يُرِيدُ وَ يُنَحِّي مَنْ يُرِيدُ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ مَعَكَ لِوَاءَ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُقَدِّمُ بِهِ قُدَّامَ أُمَّتِي وَ الْمُؤَذِّنُونَ عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ.

باب 19 أنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم

الآيات؛

هود: «فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ ما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ* يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ»(97-98)

الإسراء: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا* وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا»(71-72)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يعنى أن فرعون يمشى بين يدى قومه يوم القيامة على قدميه حتى يهجم بهم إلى النار كما كان يقدمهم فى الدنيا يدعوهم إلى طريق النار و إنما قال فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ على لفظ الماضى و المراد به المستقبل لأن ما عطفه عليه من قوله يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يدل عليه و قيل إنه معطوف على قوله فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ أى بئس الماء الذى يردونه عطاشا لإحياء نفوسهم النار و إنما أطلق سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنة من الأنهار و العيون و قيل معناه بئس المدخل المدخول فيه النار و قيل بئس النصيب المقسوم لهم النار.

و فى قوله سبحانه يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فيه أقوال أحدها أن معناه رئيسهم (1)و المعنى على هذا أن ينادى يوم القيامة فيقال هاتوا متبعى إبراهيم هاتوا متبعى موسى هاتوا متبعى محمد صلى الله عليه و آله فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء عليهم السلام فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يقال هاتوا متبعى الشيطان هاتوا متبعى رءوس الضلالة (2)و هذا معنى ما

رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس: وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ الْأَئِمَّةَ إِمَامُ هُدًى وَ إِمَامُ ضَلَالَةٍ.

وَ رَوَاهُ الْوَالِبِيُّ عَنْهُ بِأَئِمَّتِهِمْ فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ.

و ثانيها معناه بكتابهم الذى أنزل عليهم من أوامر الله و نواهيه فيقال يا أهل القرآن و يا أهل التوراة.

و ثالثها أن معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم و أئمتهم

وَ يَجْمَعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ مَا رُوِيَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: فِيهِ يُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ وَ كِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا تُمَجِّدُونَ اللَّهَ (3)إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

1- فى مجمع البيان المطبوع: أن معناه: بنبيهم.

2- فى مجمع البيان المطبوع: رؤساء الضلالة.

3- فى مجمع البيان المطبوع: ألا تحمدون الله؟.

فَدَعَا كُلَّ أُنَاسٍ إِلَى مَنْ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ فَزِعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (1)وَ فَزِعْتُمْ إِلَيْنَا فَإِلَى أَيْنَ تَرَوْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَهَا ثَلَاثاً.

و رابعها أن معناه بكتابهم الذى فيه أعمالهم و خامسها معناه بأمهاتهم.

فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ أى كتاب عمله بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ فرحين مسرورين وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا أى لا ينقصون عن ثواب أعمالهم مقدار فتيل و هو المفتول الذى فى شق النواة و قيل الفتيل فى بطن النواة و النقير فى ظهرها و القطمير قشر النواة وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى ذكر فى معناه أقوال إحداها أن معناه من كان فيما تقدم ذكره من النعم أعمى فهو عما غيب عنه من أمر الآخرة أعمى.

و ثانيها من كان فى هذه الدنيا أعمى عن آيات الله ضالا عن الحق فهو فى الآخرة أشد تحيرا و ذهابا عن طريق الجنة أو عن الحجة إذا سئل فإن من ضل عن معرفة الله فى الدنيا يكون فى القيامة منقطع الحجة.

و ثالثها أن معناه من كان فى الدنيا أعمى القلب فإنه فى الآخرة أعمى العين يحشر كذلك عقوبة له على ضلالته فى الدنيا كقوله وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى و يؤول قوله فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ بأن معناه الإخبار عن قوة المعرفة و الجاهل بالله سبحانه يكون عارفا به فى الآخرة و على هذا فليس قوله أعمى على سبيل المبالغة و التعجب و إن عطف عليه بقوله وَ أَضَلُّ سَبِيلًا قيل و يجوز أن يكون أعمى عبارة عما يلحقه من الغم المفرط فإنه إذا لم ير إلا ما يسوؤه فكأنه أعمى يقال فلان سخين العين. (2)و رابعها أن معناه من كان فى الدنيا ضالا فهو فى الآخرة أضل لأنه لا تقبل توبته.

«1»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي قَرْنِهِ وَ عَلِيٌّ فِي قَرْنِهِ (3)وَ الْحَسَنُ

1- فى مجمع البيان المطبوع: و دعانا إلى رسول الله.

2- سخنت عينه: نقيض قرت.

3- هكذا فى النسخ و فى التفسير المطبوع: و على فى قومه.

فِی قَرْنِهِ وَ الْحُسَیْنُ فِی قَرْنِهِ وَ کُلَّ مَنْ مَاتَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْ قَوْمٍ جَاءُوا مَعَهُ.

-وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ ذَلِكَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ یُنَادِی مُنَادٍ لِیَقُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ شِیعَتُهُ وَ عُمَرُ وَ شِیعَتُهُ وَ عُثْمَانُ وَ شِیعَتُهُ وَ عَلِیٌّ وَ شِیعَتُهُ ،قَوْلُهُ وَ لا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا قَالَ الْجِلْدَةُ الَّتِی فِی ظَهْرِ النَّوَاةِ.

«2»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی یَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ یُدْعَی كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ وَ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِیِّهِمْ.

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ نَادَی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ أَیْنَ خَلِیفَةُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ فَیَقُومُ دَاوُدُ النَّبِیُّ علیه السلام فَیَأْتِی النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْنَا إِیَّاكَ أَرَدْنَا وَ إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ تَعَالَی خَلِیفَةً ثُمَّ یُنَادِی ثَانِیَةً أَیْنَ خَلِیفَةُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ فَیَقُومُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَیَأْتِی النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ خَلِیفَةُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَی عِبَادِهِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِهِ فِی دَارِ الدُّنْیَا فَلْیَتَعَلَّقْ بِحَبْلِهِ فِی هَذَا الْیَوْمِ یَسْتَضِیءُ بِنُورِهِ وَ لْیَتَّبِعْهُ إِلَی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی مِنَ الْجَنَّاتِ قَالَ فَیَقُومُ النَّاسُ الَّذِینَ قَدْ تَعَلَّقُوا بِحَبْلِهِ فِی الدُّنْیَا فَیَتَّبِعُونَهُ إِلَی الْجَنَّةِ ثُمَّ یَأْتِی النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَلَا مَنِ ائْتَمَّ بِإِمَامٍ فِی دَارِ الدُّنْیَا فَلْیَتَّبِعْهُ إِلَی حَیْثُ یَذْهَبُ بِهِ فَحِینَئِذٍ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ.

-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن الصدوق عن أبیه عن سعد عن أیوب عن صفوان عن أبان عنه علیه السلام مثله (1)- كشف، كشف الغمة من كتاب ابن طلحة عن جعفر بن محمد علیهما السلام مثله.

1- إلا أن فیهما: فیقوم أناس قد تعلقوا اه. م.

«4»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُّوا بِإِمَامِهِمْ فِی الدُّنْیَا إِلَّا جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ یَلْعَنُهُمْ وَ یَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ عَلَی مِثْلِ حَالِکُمْ (1)

«5»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَقِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ (2)عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا مَالِكُ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ یَأْتِیَ کُلُّ قَوْمٍ یَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِکُمْ.

«6»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَقَالَ نَدْعُو کُلَّ قَرْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِإِمَامِهِمْ قُلْتُ فَیَجِیءُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَرْنِهِ وَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی قَرْنِهِ وَ الْحَسَنُ علیه السلام فِی قَرْنِهِ وَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فِی قَرْنِهِ وَ کُلُّ إِمَامٍ فِی قَرْنِهِ الَّذِی هَلَكَ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ قَالَ نَعَمْ.

«7»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قَالَ یَجِیءُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْمِهِ وَ عَلِیٌّ فِی قَوْمِهِ وَ الْحَسَنُ فِی قَوْمِهِ وَ الْحُسَیْنُ فِی قَوْمِهِ وَ کُلُّ مَنْ مَاتَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْ إِمَامٍ جَاءَ مَعَهُ (3).

«8»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ یُدْعَی کُلُّ بِإِمَامِهِ الَّذِی مَاتَ فِی عَصْرِهِ فَإِنْ أَثْبَتَهُ أُعْطِیَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ لِقَوْلِهِ یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَأُولئِكَ یَقْرَؤُنَ کِتابَهُمْ وَ الْیَمِینُ إِثْبَاتُ الْإِمَامِ لِأَنَّهُ کِتَابٌ لَهُ یَقْرَؤُهُ لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَیَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا کِتابِیَهْ إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ إِلَی آخِرِ الْآیَاتِ وَ الْکِتَابُ الْإِمَامُ فَمَنْ نَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ کَانَ کَمَا قَالَ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَنْ أَنْکَرَهُ کَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشِّمَالِ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ ما أَصْحابُ الشِّمالِ فِی سَمُومٍ وَ حَمِیمٍ وَ ظِلٍّ مِنْ یَحْمُومٍ إِلَی آخِرِ الْآیَاتِ.

1- فی المصدر: و من کان علی مثل حالکم. م.

2- هکذا فی النسخ، و فی المحاسن المطبوع: جمیل بن دراج و هو الصواب.

3- تقدم الحدیث مسندا تحت رقم 1 مع اختلاف.

بيان: على هذا التأويل من بطن الآية يكون المراد بالكتاب الإمام لاشتماله على علم ما كان و ما يكون و إيتائه فى الدنيا الهداية إلى ولايته و فى الآخرة الحشر معه و جعله من أتباعه و المراد باليمين البيعة فإنها تكون باليمين أى من أوتى إمامه فى الآخرة بسبب بيعته له فى الدنيا.

«9»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ مَنْ كَانَ يَأْتَمُّونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَ يُؤْتَى بِالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَيُقْذَفَانِ فِي جَهَنَّمَ وَ مَنْ يَعْبُدُهُمَا.

-شى، تفسير العياشى عن جعفر بن أحمد عن الفضل بن شاذان أنه وجد مكتوبا بخط أبيه مثله.

«10»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا كَانَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَسْتَأْنِفُ الدَّاعِي مِنَّا دُعَاءً جَدِيداً كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذْتُ بِفَخِذِهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ أَصْحَابُ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ وَ أَصْحَابُ الْقَمَرِ بِالْقَمَرِ وَ أَصْحَابُ النَّارِ بِالنَّارِ وَ أَصْحَابُ الْحِجَارَةِ بِالْحِجَارَةِ.

توضيح: قال الجزرى فيه إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء أى أنه كان فى أول أمره كالغريب الوحيد الذى لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ و سيعود غريبا كما كان أى يقلّ المسلمون فى آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أى الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا فى أول الإسلام و يكونون فى آخره و إنما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرا و لزومهم دين الإسلام.

«11»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يُتْرَكُ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَمَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ وَ فَتَحُوا أَعْيُنَهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْسَتِ الْجَاهِلِيَّةَ الْجَهْلَاءَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ

فَقَالَ لَنَا سُلَيْمَانُ هُوَ وَ اللَّهِ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ وَ لَكِنْ لَمَّا رَآكُمْ مَدَدْتُمْ أَعْنَاقَكُمْ وَ فَتَحْتُمْ أَعْيُنَكُمْ قَالَ لَكُمْ كَذَلِكَ.

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَنْتُمْ وَ اللَّهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ إِمَامُنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِمَامُنَا كَمْ مِنْ إِمَامٍ يَجِي ءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُ أَصْحَابَهُ وَ يَلْعَنُونَهُ وَ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَ أُمُّنَا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

«13»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَ لَسْتَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ قَالَ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لَكِنْ سَيَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيُكَذَّبُونَ وَ يُظْلَمُونَ أَلَا فَمَنْ تَوَلَّاهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَ مَعِي وَ سَيَلْقَانِي أَلَا وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَ أَعَانَ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَ كَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَا مَعِي وَ أَنَا مِنْهُ بَرِي ءٌ.

«14»-وَ رُوِيَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِثْلُهُ وَ يَظْلِمُهُمْ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ وَ أَشْيَاعُهُمْ.

«15»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ السَّامِعُ الْمُطِيعُ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ تَمَّتْ حُجَّتُهُ وَ احْتِجَاجُهُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهَ لِقَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ

«16»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ قَالَ ثُمَّ تَأَوَّلَ بِآيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَرَسُولُ اللَّهِ إِمَامُكُمْ وَ كَمْ إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِي ءُ يَلْعَنُ أَصْحَابَهُ وَ يَلْعَنُونَهُ.

«17»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَقَالَ مَا كَانُوا يَأْتَمُّونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَ يُؤْتَى بِالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَيُقْذَفَانِ فِي جَهَنَّمَ وَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُهُمَا.

«18»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ قَالَ اللَّهُ أَ لَیْسَ عَدْلًا مِنْ رَبِّکُمْ أَنْ نُوَلِّیَ کُلَّ قَوْمٍ مَنْ تَوَلَّوْا قَالُوا بَلَی قَالَ فَیَقُولُ تَمَیَّزُوا فَیَتَمَیَّزُونَ.

«19»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنْ کُنْتُمْ تُرِیدُونَ أَنْ تَکُونُوا مَعَنَا یَوْمَ الْقِیَامَةِ لَا یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ

«20»-شف، کشف الیقین مِنْ کِتَابِ الْمَعْرِفَةِ تَأْلِیفِ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِیِّ، (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِیِّ (2)عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَةَ (3)عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَکَمِ الْفَزَارِیِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ الْحَرْبِ الْأَزْدِیِّ (4)عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ جَمِیلٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ ضَمْرَةَ الرَّوَّاسِیِّ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَنْ سُیِّرَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ هُوَ وَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أُمَّتِی تَرِدُ عَلَیَّ الْحَوْضَ عَلَی خَمْسِ رَایَاتٍ أَوَّلُهَا رَایَةُ الْعِجْلِ فَأَقُومُ فَآخُذُ بِیَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِیَدِهِ اسْوَدَّ

1- قال ابن الأثیر فی اللباب «ج 1 ص 477»: الرواجنیّ بفتح الراء و سکون الالف و کسر الجیم و فی آخرها نون، قال السمعانیّ: سألت استاذی الحافظ إسماعیل بن محمّد بن الفضل الأصفهانیّ عن هذه النسبة فقال: هذا نسب أبی سعید عباد بن یعقوب البخاری، و أصل هذه النسبة الدواجن بالدال المهملة و هی جمع داجن و هی الشاة التی تسجن فی البیوت فجعلها الناس: الرواجن بالراء و نسب عباد إلی ذلك، هکذا قال و لم یسنده إلی أحد، قال: و ظنی أن الرواجن بطن من بطون القبائل- و الله أعلم- روی عباد عن شریك و غیره، روی عنه الأئمّة: البخاری و غیره و کان شیعیا انتهی. و قال ابن حجر فی التقریب «ص 252»: عباد بن یعقوب الرواجنیّ- بتخفیف الواو و بالجیم المکسورة و النون الخفیفة- أبو سعید الکوفیّ صدوق رافضی، حدیثه فی البخاری مقرون، بالغ ابن حبان فقال: یستحق الترك، من العاشرة مات سنة «250» انتهی. و فی تنقیح المقال «ج 2 ص 123» عن الذهبی فی مختصره أنّه شیعی وثقه أبو حاتم توفّی سنة 271. قلت: یوجد ترجمته فی غیر واحد من تراجم العامّة و الخاصّة

2- نسبة إلی مسعود والد عبد الله بن مسعود، اسمه عبد الله بن عبد الملك بن أبی عبیدة بن عبد الله ابن مسعود.

3- بفتح الحاء و کسر الصاد المهملتین هو أبو نعمان الأزدیّ الکوفیّ.

4- فی موضع من کتاب الیقین: حیان بن الحرث الأزدیّ یکنی أبا عقیل.

وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَبِعَهُ فَأَقُولُ مَا ذَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَزَّقْنَاهُ وَ اضْطَهَدْنَا الْأَصْغَرَ وَ ابْتَزَزْنَاهُ حَقَّهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُصْرَفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ فِرْعَوْنِ أُمَّتِي فِيهِمْ أَكْثَرُ النَّاسِ وَ هُمُ الْمُبَهْرَجُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُبَهْرَجُونَ أَبَهْرَجُوا الطَّرِيقَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ بَهْرَجُوا دِينَهُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِلدُّنْيَا وَ لَهَا يَرْضَوْنَ وَ لَهَا يَسْخَطُونَ وَ لَهَا يَنْصِبُونَ فَآخُذُ بِيَدِ صَاحِبِهِمْ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَبِعَهُ فَأَقُولُ مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَزَّقْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ قَتَلْنَاهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا طَرِيقَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ فُلَانٍ وَ هُوَ إِمَامُ خَمْسِينَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَبِعَهُ فَأَقُولُ مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَزَّقْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ قَتَلْنَاهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ يَرِدُ عَلَيَّ الْمُخْدَجُ بِرَايَتِهِ وَ هُوَ إِمَامُ سَبْعِينَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَبِعَهُ فَأَقُولُ مَا ذَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَ عَصَيْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ فَقَتَلْنَاهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ يَرِدُ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ مَا ذَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ اتَّبَعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَّقْنَاهُ وَ وَازَرْنَا الْأَصْغَرَ وَ نَصَرْنَاهُ وَ قُتِلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رَوُّوا فَيَشْرَبُونَ شَرْبَةً لَا يَظْمَئُونَ بَعْدَهَا أَبَداً إِمَامُهُمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَوْ كَانُوا كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ قَالَ أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ قَالُوا بَلَى قَالَ وَ أَنَا عَلى ذلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

بيان: قال فى القاموس البهرج الباطل و الردى و المباح و البهرجة أن

تعدل بالشی ء عن الجادّة القاصدة إلی غیرها و المبهرج من المیاه المهمل الذی لا یمنع عنه و من الدماء المهدر و قول أبی محجن لابن أبی وقاص بهرجتنی أی هدرتنی بإسقاط الحد عنی انتهی و الرجل الثالث هو عثمان و إنما لم یذکر معاویة لأنه من أتباعه و المخدج هو ذو الثدیة رئیس الخوارج و سیأتی هذا الخبر بأسانید جمة من طرق الخاص و العام فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام و فی کتاب الفتن مع شرحه.

باب 20 صفة الحوض و ساقیه صلوات الله علیه

الآیات؛

الکوثر: «إِنَّا أَعْطَیْناكَ الْکَوْثَرَ»(2)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: اختلفوا فی تفسیر الکوثر فقیل هو نهر فی الجنة عن عائشة و ابن عمر

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَ إِنَّا أَعْطَیْناكَ الْکَوْثَرَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِنْبَرَ فَقَرَأَهَا عَلَی النَّاسِ فَلَمَّا نَزَلَ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِی أَعْطَاكَهُ اللَّهُ قَالَ نَهَرٌ فِی الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَیَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَشَدُّ اسْتِقَامَةً مِنَ الْقِدْحِ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ تَرِدُهُ طَیْرٌ خُضْرٌ لَهَا أَعْنَاقٌ کَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنْعَمَ تِلْكَ الطَّیْرَ قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَنْعَمَ مِنْهَا قَالُوا بَلَی قَالَ مَنْ أَکَلَ الطَّائِرَ وَ شَرِبَ الْمَاءَ فَازَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَی.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَهَرٌ فِی الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِیَّهُ عِوَضاً مِنِ ابْنِهِ.

و قیل هو حوض النبی صلی الله علیه و آله الذی یکثر الناس علیه یوم القیامة عن عطاء

وَ قَالَ أَنَسٌ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ بَیْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَی إِغْفَاءً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّماً فَقُلْتُ مَا أَضْحَكَكَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُنْزِلَتْ عَلَیَّ آنِفاً سُورَةٌ فَقَرَأَ سُورَةَ الْکَوْثَرِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا الْکَوْثَرُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ نَهَرٌ وَعَدَنِیهِ رَبِّی عَلَیْهِ خَیْراً کَثِیراً هُوَ حَوْضٍ تَرِدُ عَلَیْهِ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ آنِیَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ فَیُخْتَلَجُ الْقَرْنُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِی فَیُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا

بَعْدَكَ أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحِ.

و قیل الکوثر الخیر الکثیر عن ابن عباس و ابن جبیر و مجاهد و قیل هو النبوة و الکتاب عن عکرمة و قیل القرآن عن الحسن و قیل هو کثرة الأصحاب و الأشیاع عن أبی بکر بن عیاش و قیل هو کثرة النسل و الذریة و قد ظهرت الکثرة فی نسله من ولد فاطمة علیها السلام حتی لا یحصی عددهم و اتصل إلی یوم القیامة مددهم و قیل هو الشفاعة رووه عن الصادق علیه السلام و اللفظ محتمل للکل فیجب أن یحمل علی جمیع ما ذکر من الأقوال فقد أعطاه الله سبحانه الخیر الکثیر فی الدنیا و وعده الخیر الکثیر فی الآخرة و جمیع هذه الأقوال تفصیل للجملة التی هی الخیر الکثیر فی الدارین.

«1»-بشا، بشارة المصطفی جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ عَنْ أَبِی الْوَرْدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الْبَاقِرَ علیهما السلام یَقُولُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ عُرَاةً حُفَاةً فَیُوقَفُونَ عَلَی طَرِیقِ الْمَحْشَرِ حَتَّی یَعْرَقُوا عَرَقاً شَدِیداً وَ تَشْتَدَّ أَنْفَاسُهُمْ فَیَمْکُثُونَ کَذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً قَالَ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَیْنَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ قَالَ فَیَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ کُلَّا فَسَمِّ بِاسْمِهِ قَالَ فَیُنَادِی أَیْنَ نَبِیُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَیَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ حَتَّی یَنْتَهِیَ إِلَی حَوْضٍ طُولُهُ مَا بَیْنَ أَیْلَةَ وَ صَنْعَاءَ فَیَقِفُ عَلَیْهِ ثُمَّ یُنَادِی بِصَاحِبِکُمْ فَیَقُومُ أَمَامَ النَّاسِ فَیَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ یُؤَذِّنُ لِلنَّاسِ فَیَمُرُّونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَبَیْنَ وَارِدٍ یَوْمَئِذٍ وَ بَیْنَ مَصْرُوفٍ فَإِذَا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ یُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّینَا أَهْلَ الْبَیْتِ بَکَی وَ قَالَ یَا رَبِّ شِیعَةُ عَلِیٍّ یَا رَبِّ شِیعَةُ عَلِیٍّ قَالَ فَیَبْعَثُ اللَّهُ عَلَیْهِ مَلَکاً فَیَقُولُ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا مُحَمَّدُ قَالَ فَیَقُولُ وَ کَیْفَ لَا أَبْکِی لِأُنَاسٍ مِنْ شِیعَةِ أَخِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مُنِعُوا مِنْ وُرُودِ حَوْضِی قَالَ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَکَ وَ صَفَحْتُ لَکَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِکَ وَ بِمَنْ کَانُوا یَتَوَلَّوْنَ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ وَ جَعَلْتُهُمْ فِی زُمْرَتِکَ وَ أَوْرَدْتُهُمْ حَوْضَکَ وَ قَبِلْتُ شَفَاعَتَکَ فِیهِمْ وَ أَکْرَمْتُکَ بِذَلِکَ

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَكَمْ مِنْ بَاكٍ يَوْمَئِذٍ وَ بَاكِيَةٍ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهْ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ قَالَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ كَانَ يَتَوَلَّانَا وَ يُحِبُّنَا إِلَّا كَانَ فِي حِزْبِنَا وَ مَعَنَا وَ وَرَدَ حَوْضَنَا.

-جا فس، تفسير القمى أبى عن ابن محبوب عن الوابشى عن أبى الورد مثله أقول قد أثبتنا الخبر فى باب صفة المحشر و اللفظ هناك لعلى بن إبراهيم و هاهنا للشيخ و بينهما اختلاف يسير.

«2»-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِي كُدَيْنَةَ (1)عَنْ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَا هُوَ الْكَوْثَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَهَرٌ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهِ قَالَ عَلِيٌّ إِنَّ هَذَا النَّهَرَ شَرِيفٌ فَانْعَتْهُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ الْكَوْثَرُ نَهَرٌ يَجْرِي تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ حَصَاهُ الزَّبَرْجَدُ وَ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ حَشِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ تُرَابُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ قَوَاعِدُهُ تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ فِي جَنْبِ (2)عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا النَّهَرَ لِي وَ لَكَ وَ لِمُحِبِّيكَ مِنْ بَعْدِي.

-بشا، بشارة المصطفى عن ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد مثله- قب، المناقب لابن شهرآشوب ابن جبير و ابن عباس مثله.

«3»-ج، الإحتجاج عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِي نَهَراً فِي السَّمَاءِ مَجْرَاهُ تَحْتَ الْعَرْشِ عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرٍ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ حَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ وَ رَضْرَاضُهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ أَزِضُّهَا الْمِسْكُ الْأَبْيَضُ فَذَلِكَ خَيْرٌ لِي وَ لِأُمَّتِي وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ الْخَبَرَ.

1- هكذا فى النسخ؛ و الصحيح كما فى الأمالى المطبوع: «أبو كدينة» و هو يحيى بن المهلب البجلىّ الكوفىّ المترجم فى التقريب ص 555.

2- فى المصدرين: على جنب اه. م.

بيان: قال الجزرى فى صفة الكوثر طينه المسك و رضراضه التوم الرضراض الحصى الصغار و التوم الدر.

«4»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا أَوْرَدَهُ اللَّهُ حَوْضِي الْخَبَرَ.

«5»-لى، الأمالى للصدوق حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ صَاحِبُ لِوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَنْتَ صَاحِبُ حَوْضِي مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي.

«6»-لى، الأمالى للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَوْلِ الْقِيَامَةِ فَلْيَتَوَلَّ وَلِيِّي وَ لْيَتَّبِعْ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ صَاحِبُ حَوْضِي يَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ يَسْقِي أَوْلِيَاءَهُ فَمَنْ لَمْ يُسْقَ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ عَطْشَاناً وَ لَمْ يَرْوِ أَبَداً وَ مَنْ سُقِيَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَشْقَ وَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً الْخَبَرَ.

«7»-فس، تفسير القمى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَ أَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَ صَنْعَاءَ فِيهِ قِدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ عَدَدَ النُّجُومِ الْخَبَرَ.

«8»-ل، الخصال بِالْأَسَانِيدِ الْكَثِيرَةِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ مِثْلَهُ (1)

«9»-ل، الخصال فِي الْأَرْبَعِمِائَةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَعِي عِتْرَتُهُ عَلَى الْحَوْضِ فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَ لْيَعْمَلْ بِعِلْمِنَا فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ نجيب (نَجِيباً) وَ لَنَا شَفَاعَةً وَ لِأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَةً فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا وَ نَسْقِي مِنْهُ أَحِبَّاءَنَا وَ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً حَوْضُنَا

1- مع اختلاف. م.

مُتَّرَعٌ فِيهِ مَثْعَبَانِ (1)يَنْصَبَّانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ تَسْنِيمٍ وَ الآخَرُ مِنْ مَعِينٍ عَلَى حَافَتَيْهِ الزَّعْفَرَانُ وَ حَصَاهُ اللُّؤْلُؤُ وَ الْيَاقُوتُ وَ هُوَ الْكَوْثَرُ: الْخَبَرَ.

فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبيد بن كثير رفعه عنه عليه السلام مثله (2)توضيح اتّرع كافتعل امتلأ قاله الفيروزآبادى و قال مثاعب المدينة مسايل مائها.

«10»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تَرِدُ شِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءً غَيْرَ عِطَاشٍ وَ يَرِدُ عَدُوُّكَ عِطَاشاً يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ.

«11»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يُشَفَّعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَى بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ (3)فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ إِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِي ذَاتَ الشِّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَى.

«12»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ أَبِي عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْلَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ سَيَابَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَأَزُودَنَّ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ عَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْدَاءَنَا وَ لَيَرِدَنَّهُ أَحِبَّاؤُنَا (4)

1- و فى المصدر: شعبان. م.

2- مع اختلاف. م.

3- فى المصدر: لموصلة. م.

4- فى المصدر: و لاوردنه احباءنا. م.

«13»-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَبِی عَوَانَةَ مُوسَی الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی الْأَوْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ (1)عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ الرَّحَبِيِّ (2)قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام عَلَی بَابِ الْقَصْرِ حَتَّی أَلْجَأَتْهُ الشَّمْسُ إِلَی حَائِطِ الْقَصْرِ فَوَثَبَ لِيَدْخُلَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَتَعَلَّقَ بِثَوْبِهِ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنِی حَدِيثاً جَامِعاً يَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ قَالَ أَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيَّ حَدِيثٌ كَثِيرٌ قَالَ بَلَی وَ لَكِنْ حَدِّثْنِی حَدِيثاً جَامِعاً يَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ قَالَ حَدَّثَنِی خَلِيلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِّی أَرِدُ أَنَا وَ شِيعَتِی الْحَوْضَ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ وَ يَرِدُ عَدُوُّنَا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيرَةٌ مِنْ طَوِيلَةٍ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا اكْتَسَبْتَ أَرْسِلْنِی يَا أَخَا هَمْدَانَ ثُمَّ دَخَلَ الْقَصْرَ.

«14»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ السَّعْدِيِّ عَنْ يَحْيَی بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ (3)عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنِ الْحَوْضِ فَقَالَ أَمَّا إِذَا سَأَلْتُمُونِی عَنْهُ فَسَأُخْبِرُكُمْ أَنَّ الْحَوْضَ أَكْرَمَنِی اللَّهُ بِهِ وَ فَضَّلَنِی عَلَی مَنْ كَانَ قَبْلِی مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَ صَنْعَاءَ فِيهِ مِنَ الْآنِيَةِ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ يَسِيلُ فِيهِ خَلِيجَانِ مِنَ الْمَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ حَصَاهُ الزُّمُرُّدُ وَ الْيَاقُوتُ بَطْحَاؤُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ شَرْطٌ مَشْرُوطٌ مِنْ رَبِّی لَا يَرِدُهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِی إِلَّا النَّقِيَّةُ قُلُوبُهُمُ الصَّحِيحَةُ نِيَّاتُهُمْ الْمُسَلِّمُونَ لِوَصِيِّ

1- بالباء المفتوحة و کسره الراء قال ابن حجر فی التقریب: هو أبو علیّ الکوفیّ ثقة إلا أنه رمی بالتشیع. و قال فی ترجمة ابنه علی: صدوق یتشیع من صغار الثامنة مات سنة مائة و ثمانین.

2- هکذا فی النسخ و فی الأمالی؛ و الحدیث موجود فی بشارة المصطفی أیضا و فیه: عبد الرحمن بن قیس الارحبی. و الظاهر أن ذلك هو الصحیح، قال ابن حجر فی لسان المیزان «ج 3 ص 326»: عبد الرحمن بن قیس الارحبی یروی عنه هاشم بن برید؛ راجعه.

3- تقدم ضبطه فی باب اللواء ذیل الخبر الثالث.

مِنْ بَعْدِی الَّذِینَ یُعْطُونَ مَا عَلَیْهِمْ فِی یُسْرٍ وَ لَا یَأْخُذُونَ مَا عَلَیْهِمْ فِی عُسْرٍ یَذُودُ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ مَنْ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِهِ کَمَا یَذُودُ الرَّجُلُ الْبَعِیرَ الْأَجْرَبَ مِنْ إِبِلِهِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ یَظْمَأْ أَبَداً.

«15»-لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِیمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَیْرٍ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا سَیِّدُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِکَةِ الْمُقَرَّبِینَ وَ أَوْصِیَائِی سَادَةُ أَوْصِیَاءِ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ ذُرِّیَّتِی أَفْضَلُ ذُرِّیَّاتِ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ أَصْحَابِی الَّذِینَ سَلَکُوا مِنْهَاجِی أَفْضَلُ أَصْحَابِ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ ابْنَتِی فَاطِمَةُ سَیِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ الطَّاهِرَاتُ مِنْ أَزْوَاجِی أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِینَ وَ أُمَّتِی خَیْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَ أَنَا أَکْثَرُ النَّبِیِّینَ تَبَعاً یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ لِی حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَیْنَ بُصْرَی وَ صَنْعَاءَ فِیهِ مِنَ الْأَبَارِیقِ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ خَلِیفَتِی عَلَی الْحَوْضِ یَوْمَئِذٍ خَلِیفَتِی فِی الدُّنْیَا فَقِیلَ وَ مَنْ ذَاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِمَامُ الْمُسْلِمِینَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَوْلَاهُمْ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یَسْقِی مِنْهُ أَوْلِیَاءَهُ وَ یَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ کَمَا یَذُودُ أَحَدُکُمُ الْغَرِیبَةَ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً وَ أَطَاعَهُ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَرَدَ عَلَیَّ حَوْضِی غَداً وَ کَانَ مَعِی فِی دَرَجَتِی فِی الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِیّاً فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ عَصَاهُ لَمْ أَرَهُ وَ لَمْ یَرَنِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ اخْتَلَجَ دُونِی وَ أُخِذَ بِهِ ذَاتَ الشِّمَالِ إِلَی النَّارِ.

بیان: بصری کحبلی بلد بالشام و قریة ببغداد.

«16»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَاءَنِی ابْنُ عَمِّکَ کَأَنَّهُ أَعْرَابِیٌّ مَجْنُونٌ وَ عَلَیْهِ إِزَارٌ وَ طَیْلَسَانٌ وَ نَعْلَاهُ فِی یَدِهِ فَقَالَ لِی إِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ فِیکَ قُلْتُ لَهُ أَ لَسْتَ عَرَبِیّاً قَالَ بَلَی قُلْتُ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تُبْغِضُ عَلِیّاً علیه السلام ثُمَّ قُلْتُ لَهُ لَعَلَّکَ مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِالْحَوْضِ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ أَبْغَضْتَهُ ثُمَّ وَرَدْتَ عَلَیْهِ الْحَوْضَ لَتَمُوتَنَّ عَطَشاً.

«17»-مل، کامل الزیارات مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعٍ كِرْدِينٍ (1)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُوجَعَ قَلْبُهُ لَنَا لَيَفْرَحُ يَوْمَ يَرَانَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَرْحَةً لَا تَزَالُ تِلْكَ الْفَرْحَةُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَرِدَ عَلَيْنَا الْحَوْضَ وَ إِنَّ الْكَوْثَرَ لَيَفْرَحُ بِمُحِبِّنَا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُذِيقُهُ مِنْ ضُرُوبِ الطَّعَامِ مَا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُ يَا مِسْمَعُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً وَ لَمْ يَشْقَ بَعْدَهَا أَبَداً وَ هُوَ فِي بَرْدِ الْكَافُورِ وَ رِيحِ الْمِسْكِ وَ طَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ وَ أَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ يَخْرُجُ مِنْ تَسْنِيمٍ وَ يَمُرُّ بِأَنْهَارِ الْجِنَانِ تَجْرِي عَلَى رَضْرَاضِ (2)الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِيهِ مِنَ الْقِدْحَانِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ يُوجَدُ رِيحُهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ قِدْحَانُهُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ أَلْوَانِ الْجَوْهَرِ يَفُوحُ فِي وَجْهِ الشَّارِبِ مِنْهُ كُلَّ فَائِحَةٍ حَتَّى يَقُولَ الشَّارِبُ مِنْهُ لَيْتَنِي تُرِكْتُ هَاهُنَا لَا أَبْغِي بِهَذَا بَدَلًا وَ لَا عَنْهُ تَحْوِيلًا أَمَا إِنَّكَ يَا كِرْدِينُ مِمَّنْ تَرْوَى مِنْهُ وَ مَا مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ لَنَا إِلَّا نُعِّمَتْ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكَوْثَرِ وَ سُقِيَتْ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّنَا وَ إِنَّ الشَّارِبَ مِنْهُ لَيُعْطَى مِنَ اللَّذَّةِ وَ الطَّعْمِ وَ الشَّهْوَةِ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطَاهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي حُبِّنَا وَ إِنَّ عَلَى الْكَوْثَرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي يَدِهِ عَصَاءٌ مِنْ عَوْسَجٍ (3)يَحْطِمُ بِهَا أَعْدَاءَنَا فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِنِّي أَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ فَيَقُولُ انْطَلِقْ إِلَى إِمَامِكَ فُلَانٍ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ فَيَقُولُ تَبَرَّأَ مِنِّي إِمَامِيَ الَّذِي تَذْكُرُهُ فَيَقُولُ ارْجِعْ وَرَاءَكَ فَقُلْ لِلَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ وَ تُقَدِّمُهُ عَلَى الْخَلْقِ فَاسْأَلْهُ إِذْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ حَقِيقٌ أَنْ لَا يُرَدَّ إِذَا شَفَعَ فَيَقُولُ إِنِّي أَهْلِكُ عَطَشاً فَيَقُولُ زَادَكَ اللَّهُ ظَمَأً وَ زَادَكَ اللَّهُ عَطَشاً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى الذُّنُوِّ مِنَ الْحَوْضِ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ قَالَ وَرِعَ عَنْ أَشْيَاءَ قَبِيحَةٍ وَ كَفَّ عَنْ شَتْمِنَا إِذَا ذَكَرَنَا وَ تَرَكَ أَشْيَاءَ اجْتَرَأَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِحُبِّنَا وَ لَا لِهَوًى مِنْهُ لَنَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ لِشِدَّةِ اجْتِهَادِهِ فِي عِبَادَتِهِ

1- مسمع بكسر الميم و سكون السين و فتح الميم الثانی؛ و كردين بضم الكاف- و قيل بكسرها و سكون الراء و كسر الدال، هو مسمع بن عبد الملك كردين أبو سيار، شيخ بكر بن وائل بالبصرة و وجهها يروى عن الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السلام.

2- تقدم معناه من المصنّف ذيل الحديث الثالث.

3- العوسج من شجر الشوك.

وَ تَدَيُّنِهِ وَ لِمَا قَدْ شُغِلَ بِهِ نَفْسُهُ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ فَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُنَافِقٌ وَ دِينُهُ النَّصْبُ وَ اتِّبَاعُهُ أَهْلَ النَّصْبِ وَ وَلَايَةَ الْمَاضِينَ وَ تَقْدِيمُهُ لَهُمَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ.

«18»-شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَتَرِدُ رَايَةُ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَقُولُ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرَ فَاتَّبَعْنَا وَ صَدَّقْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أَمَّا الْأَصْغَرَ فَأَحْبَبْنَا وَ وَالَيْنَا حَتَّى هُرِقَتْ دِمَاؤُنَا فَأَقُولُ رَوُّوا رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُكُمُ الْحَوْضَ وَ هُوَ تَفْسِيرُ الْآيَةِ.

«19»-شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ تَأْلِيفِ صَدْرِ الْحُفَّاظِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الشَّافِعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَرْفَعَ (1)عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلٍ الضَّبِّيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ الدَّوْسِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ اتَّبَعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَّقْنَاهُ وَ وَازَرْنَا الْأَصْغَرَ وَ نَصَرْنَاهُ وَ قُتِلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رَوُّوا رِوَاءً مَرْوِيِّينَ فَيَشْرَبُونَ شَرْبَةً لَا يَظْمَئُونَ بَعْدَهَا وَجْهُ إِمَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ.

«20»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَطِيَّةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ قَدْ أُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْكَوْثَرُ قَالَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ عَرْضُهُ وَ طُولُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا يَشْرَبُ أَحَدٌ مِنْهُ فَيَظْمَأُ وَ لَا يَتَوَضَّأُ

1- كذا فى نسخة المصنّف و فى غيرها: بزيع.

أَحَدٌ مِنْهُ فَيَشْعَثَ (1)لَا يَشْرَبُهُ إِنْسَانٌ أَخْفَرَ ذِمَّتِی (2)وَ قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِی.

«21»-النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَذُودُ عَلِیٌّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِ وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً.

«22»-طَارِقٌ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَأَقْمَعَنَّ بِيَدِی هَاتَيْنِ عَنِ الْحَوْضِ أَعْدَاءَنَا إِذَا وَرَدَتْهُ أَحِبَّاؤُنَا.

-و روی أحمد فی الفضائل نحوا منه عن أبی حرب بن أبی الأسود الدؤلی.

«23»-بشا، بشارة المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَطِيبِ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ أَبِی الْيَقْظَانِ عَنْ زَاذَانَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ نَادَى مُنَادٍ بِصَوْتٍ يَسْمَعُ بِهِ الْبَعِيدُ كَمَا يَسْمَعُ بِهِ الْقَرِيبُ أَيْنَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَيْنَ عَلِیٌّ الرِّضَا فَيُؤْتَى بِعَلِیٍّ الرِّضَا فَيُحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ يُكْسَى حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ وَ يُعْطَى عَصَاهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ هِیَ شَجَرَةُ طُوبَى فَيُقَالُ لَهُ قِفْ عَلَى الْحَوْضِ فَاسْقِ مَنْ شِئْتَ وَ امْنَعْ مَنْ شِئْتَ.

بيان: الظاهر أن المراد بعلی الرضا أيضا أمير المؤمنين عليه السلام.

«24»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الْعَمَّارِیِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قَالَ نَهَرٌ فِی الْجَنَّةِ عُمْقُهُ فِی الْأَرْضِ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ شَاطِئَاهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ الْيَاقُوتِ خَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام دُونَ الْأَنْبِيَاءِ.

«25»-وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

1- أی لا يتنظف أحد منه فيتغير.

2- أی نقض ذمتی و غدر به.

خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرَانِی جَبْرَئِیلُ مَنَازِلِی وَ مَنَازِلَ أَهْلِ بَیْتِی عَلَی الْکَوْثَرِ.

«26»-وَ یَعْضُدُهُ أَیْضاً مَا رَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ أَبِی سَیَّارَةَ (1)عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لِی جَبْرَئِیلُ تَقَدَّمْ یَا مُحَمَّدُ أَمَامَکَ وَ أَرَانِی الْکَوْثَرَ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْکَوْثَرُ لَکَ دُونَ النَّبِیِّینَ فَرَأَیْتُ عَلَیْهِ قُصُوراً کَثِیرَةً مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْیَاقُوتِ وَ الدُّرِّ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَسَاکِنُکَ وَ مَسَاکِنُ وَزِیرِکَ وَ وَصِیِّکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ ذُرِّیَّتِهِ الْأَبْرَارِ قَالَ فَضَرَبْتُ بِیَدِی إِلَی بَلَاطِهِ فَشَمِمْتُهُ فَإِذَا هُوَ مِسْکٌ وَ إِذَا أَنَا بِالْقُصُورِ لَبِنَةٌ ذَهَبٌ وَ لَبِنَةٌ فِضَّةٌ.

«27»-وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی الْغَدَاةَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ یَا عَلِیُّ مَا هَذَا النُّورُ الَّذِی أَرَاهُ قَدْ غَشِیَکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْنِی جَنَابَةٌ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ فَأَخَذْتُ بَطْنَ الْوَادِی وَ لَمْ أُصِبِ الْمَاءَ فَلَمَّا وَلَّیْتُ نَادَانِی مُنَادٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا خَلْفِی إِبْرِیقٌ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءٍ فَاغْتَسَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَمَّا الْمُنَادِی فَجَبْرَئِیلُ وَ الْمَاءُ مِنْ نَهَرٍ یُقَالُ لَهُ الْکَوْثَرُ عَلَیْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ شَجَرَةٍ کُلُّ شَجَرَةٍ لَهَا ثَلَاثَةُ مِائَةٍ وَ سِتُّونَ غُصْناً فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الطَّرَبَ هَبَّتْ رِیحٌ فَمَا مِنْ شَجَرَةٍ وَ لَا غُصْنٍ إِلَّا وَ هُوَ أَحْلَی صَوْتاً مِنَ الْآخَرِ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی کَتَبَ عَلَی أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ لَا یَمُوتُوا لَمَاتُوا فَرَحاً مِنْ شِدَّةِ حَلَاوَةِ تِلْکَ الْأَصْوَاتِ وَ هَذَا النَّهَرُ فِی جَنَّةِ عَدْنٍ وَ هُوَ لِی وَ لَکَ وَ لِفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ فِیهِ شَیْءٌ.

توضیح: البلاط کسحاب الحجارة التی تفرش فی الدار.

«28»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی بْنِ زَکَرِیَّا مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمُحِبِّینَا أَهْلَ الْبَیْتِ سَتَجِدُونَ مِنْ قُرَیْشٍ أَثَرَةً (2)فَاصْبِرُوا حَتَّی تَلْقَوْنِی عَلَی الْحَوْضِ شَرَابُهُ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَبْیَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَبْرَدُ

1- کذا فی النسخ.

2- الاثر و الاثر: أثر الجرح.

مِنَ الثَّلْجِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَنْتُمُ الَّذِينَ وَصَفَكُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ (1)یَطُوفُ عَلَیْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِلَی قَوْلِهِ وَ لا یُنْزِفُونَ

«29»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ هَذَا النَّهَرَ وَ کَرَّمَهُ فَانْعَتْهُ لَنَا قَالَ نَعَمْ یَا عَلِیُّ الْکَوْثَرُ نَهَرٌ یُجْرِی اللَّهُ مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ (2)مَاؤُهُ أَبْیَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْیَنُ مِنَ الزُّبْدِ حَصْبَاهُ الدُّرُّ وَ الْیَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ تُرَابُهُ الْمِسْکُ الْأَذْفَرُ حَشِیشُهُ الزَّعْفَرَانُ یَجْرِی مِنْ تَحْتِ قَوَائِمِ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِینَ ثَمَرُهُ کَأَمْثَالِ الْقِلَالِ (3)مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَ الْیَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ الدُّرِّ الْأَبْیَضِ یَسْتَبِینُ ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ وَ بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ فَبَکَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ یَا عَلِیُّ وَ اللَّهِ مَا هُوَ لِی وَحْدِی وَ إِنَّمَا هُوَ لِی وَ لَکَ وَ لِمُحِبِّیکَ مِنْ بَعْدِی.

-عد، العقائد اعْتِقَادُنَا فِی الْحَوْضِ أَنَّهُ حَقٌّ وَ أَنَّ عَرْضَهُ مَا بَیْنَ أَیْلَةَ وَ صَنْعَاءَ وَ هُوَ حَوْضُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (4)وَ أَنَّ فِیهِ مِنَ الْأَبَارِیقِ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ أَنَّ الْوَالِیَ (5)عَلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَسْقِی مِنْهُ أَوْلِیَاءَهُ وَ یَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ یَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً.

«30»-وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَیُخْتَلَجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِی دُونِی وَ أَنَا عَلَی الْحَوْضِ فَیُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأُنَادِی یَا رَبِّ أُصَیْحَابِی أُصَیْحَابِی (6)فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ.

«31»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

1- فی المصدر: و أنتم الذین وصفکم الله فی کتابه فقال: و یطوف اه. م.

2- فی المصدر: یجری من تحت عرش الله. م.

3- القلال بکسر القاف: الکروم من الأرض.

4- فی المصدر: و هو للنبی صلّی الله علیه و آله. م.

5- فی المصدر: و ان الساقی. م.

6- فی المصدر: اصحابی اصحابی. م.

بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيِّ (1)عَنْ مُعَلَّى بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ (2)عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَعْطَانِي اللَّهُ خَمْساً وَ أَعْطَى عَلِيّاً خَمْساً أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أَعْطَى عَلِيّاً جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَ جَعَلَنِي نَبِيّاً وَ جَعَلَهُ وَصِيّاً وَ أَعْطَانِي الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ السَّلْسَبِيلَ وَ أَعْطَانِي الْوَحْيَ وَ أَعْطَاهُ الْإِلْهَامَ وَ أَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَ الْحُجُبَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ الْحَدِيثَ (3)

«32»-لى، الأمالى للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ وَ أَنْتُمُ الآمِنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا تَفْزَعُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ الْحَدِيثَ.

-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدٍ مُعَنْعَناً عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ تُطْلَبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَ أَنْتُمْ فِي الْجِنَانِ مُتَنَعِّمُونَ.

«33»-أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ مِنْ كِتَابِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْحَوْضِ فَقَالَ أَمَّا إِذَا سَأَلْتُمُونِي

1- هكذا فى النسخ، و فى الأمالى المطبوع هكذا: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله قال: حدّثنا عبد الله بن هارون، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن العرزمى إه. و العرزمى بفتح العين و سكون الراء و فتح الزاى نسبة إلى عرزم بطن من فزارة، و جبانة عرزم بالكوفة معروفة، و لعلّ هذا البطن نزلوا بها. راجع اللباب «ج 2 ص 131».

2- قال ابن حجر فى التقريب «ص 594 فى الكنى»: أبو صالح عن ابن عبّاس اسمه ميزان. تقدم، و قال «فى ص 517»: ميزان البصرى أبو صالح مقبول من الثالثة و هو مشهور بكنيته.

3- فى الأمالى المطبوع: و أعطى عليا الالهام و أسرى بى إليه، و فتحت له أبواب السماء حتّى رأى ما رأيت و نظر إلى ما نظر إليه.

عَنِ الْحَوْضِ فَإِنِّی سَأُخْبِرُکُمْ عَنْهُ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَی أَکْرَمَنِی بِهِ دُونَ الْأَنْبِیَاءِ وَ إِنَّهُ مَا بَیْنَ أَیْلَةَ إِلَی صَنْعَاءَ یَسِیلُ فِیهِ خَلِیجَانِ مِنَ الْمَاءِ مَاؤُهُمَا أَبْیَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ بَطْحَاؤُهُمَا مِسْکٌ أَذْفَرُ حَصْبَاؤُهُمَا الدُّرُّ وَ الْیَاقُوتُ شَرْطٌ مَشْرُوطٌ مِنْ رَبِّی لَا یَرِدُهُمَا إِلَّا الصَّحِیحَةُ نِیَّاتُهُمْ النَّقِیَّةُ قُلُوبُهُمْ الَّذِینَ یُعْطُونَ مَا عَلَیْهِمْ فِی یُسْرٍ وَ لَا یَأْخُذُونَ مَا لَهُمْ فِی عُسْرٍ الْمُسْلِمُونَ لِلْوَصِیِّ مِنْ بَعْدِی یَذُودُ مَنْ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِهِ کَمَا یَذُودُ الرَّجُلُ الْجَمَلَ الْأَجْرَبَ عَنْ إِبِلِهِ.

باب 21 الشفاعة

الآیات؛

البقرة: «وَ اتَّقُوا یَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَیْئاً وَ لا یُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا یُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ»(48) (و قال تعالی): «وَ اتَّقُوا یَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَیْئاً وَ لا یُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ»(123) (و قال تعالی): «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا بَیْعٌ فِیهِ وَ لا خُلَّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ»(254) (و قال): «مَنْ ذَا الَّذِی یَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ»(255)

الإسراء: «عَسی أَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً»(79)

مریم: «لا یَمْلِکُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً»(87)

طه: «یَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلًا»(109)

الأنبیاء: «وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ* لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ *یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ»(26-28)

الشعراء: «فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ* وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ»(100-101)

سبأ: «وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّی إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ما ذا قالَ رَبُّکُمْ قالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبِیرُ»(23)

الدخان: «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ *يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ* إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(40-42)

النجم: «وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضى»(26)

المدثر: «فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ»(48)

النبأ: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً»(38)

تفسير: قال الطبرسى قدس الله روحه فى قوله تعالى: وَ اتَّقُوا أى احذروا و اخشوا يَوْماً لا تَجْزِي أى لا تغنى أو لا تقضى فيه نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً و لا تدفع عنها مكروها و قيل لا يؤدى أحد عن أحد حقا وجب عليه لله أو لغيره وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ قال المفسرون حكم هذه الآية مختص باليهود لأنهم قالوا نحن أولاد الأنبياء و آباؤنا يشفعون لنا فآيسهم الله عن ذلك فخرج الكلام مخرج العموم و المراد به الخصوص و يدل على ذلك أن الأمة أجمعت على أن للنبى صلى الله عليه و آله شفاعة مقبولة و إن اختلفوا فى كيفيتها فعندنا هى مختصة بدفع المضار و إسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبى المؤمنين و قالت المعتزلة هى فى زيادة المنافع للمطيعين و التائبين دون العاصين و هى ثابتة عندنا للنبى صلى الله عليه و آله و لأصحابه المنتجبين و للأئمة من أهل بيته الطاهرين و لصالحى المؤمنين و ينجى الله تعالى بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين.

و يؤيده الخبر الذى تلقته الأمة بالقبول

وَ هُوَ قَوْلُهُ عليه السلام ادَّخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

وَ مَا جَاءَ فِي رِوَايَاتِ أَصْحَابِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي أَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُشَفَّعُ وَ يَشْفَعُ عَلِيٌّ فَيُشَفَّعُ وَ يَشْفَعُ أَهْلُ بَيْتِي فَيُشَفَّعُونَ وَ إِنَّ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً لَيَشْفَعُ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ كُلٌّ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ.

وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ أى فدية لأنه يعادل المفدى و يماثله و أما ما جاء فى الحديث لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا فاختلف فى معناه قال الحسن الصرف العمل و العدل الفدية و قال الأصمعى الصرف التطوع و العدل الفريضة

و قال أبو عبيدة الصرف الحيلة و العدل الفدية و قال الكلبى الصرف الفدية و العدل رجل مكانه وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ أى لا يعاونون حتى ينجوا من العذاب و قيل ليس لهم ناصر ينتصر لهم من الله إذا عاقبهم.

و فى قوله سبحانه لا بَيْعٌ فِيهِ أى لا تجارة وَ لا خُلَّةٌ أى لا صداقة لأنهم بالمعاصى يصيرون أعداء و قيل لأن شغله بنفسه يمنع من صداقة غيره و هذا كقوله الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ وَ لا شَفاعَةٌ أى لغير المؤمنين مطلقا.

و فى قوله سبحانه مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ هو استفهام معناه الإنكار و النفى أى لا يشفع يوم القيامة أحد لأحد إلا بإذنه و أمره و ذلك أن المشركين كانوا يزعمون أن الأصنام تشفع لهم فأخبر الله سبحانه أن أحدا ممن له الشفاعة لا يشفع إلا بعد أن يأذن الله له فى ذلك و يأمره به.

و فى قوله عز و جل وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ أى لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون و لا يشفع لهم حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض لأن ملك الشفاعة على وجهين أحدهما أن يشفع للغير و الآخر أن يستدعى الشفاعة من غيره لنفسه فبين سبحانه أن هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم و لا شفاعة لهم لغيرهم إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً أى لا يملك الشفاعة إلا هؤلاء أو لا يشفع إلا لهؤلاء و العهد هو الإيمان و الإقرار بوحدانية الله تعالى و التصديق بأنبيائه و قيل هو شهادة أن لا إله إلا الله و أن يتبرءوا إلى الله من الحول و القوة و لا يرجوا إلا لله عن ابن عباس و قيل معناه لا يشفع إلا من وعد له الرحمن بإطلاق الشفاعة كالأنبياء و الشهداء و العلماء و المؤمنين على ما ورد به الأخبار و قال على بن إبراهيم فى تفسيره

حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ نَقْصاً فِى مُرُوءَتِهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُوصِى الْمَيِّتُ قَالَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ تَصْدِيقُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ فِى سُورَةِ مَرْيَمَ فِى قَوْلِهِ لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ

اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً فَهَذَا عَهْدُ الْمَيِّتِ.

أقول: سيأتى الخبر فى باب الوصية.

و قال فى قوله تعالى إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا أى لا تنفع ذلك اليوم شفاعة أحد فى غيره إلا شفاعة من أذن الله له فى أن يشفع و رضى قوله فيها من الأنبياء و الأولياء و الصالحين و الصديقين و الشهداء و فى قوله سبحانه وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً يعنى من الملائكة سُبْحانَهُ نزه نفسه عن ذلك بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ أى ليسوا أولادا كما تزعمون بل عباد أكرمهم الله و اصطفاهم لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ أى لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ أى ما قدموا من أعمالهم و ما أخروا منها يعنى ما عملوا منها و ما هم عاملون وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى أى ارتضى الله دينه و قال مجاهد إلا لمن رضى الله عنه و قيل هم أهل شهادة أن لا إله إلا الله و قيل هم المؤمنون المستحقون للثواب و حقيقته أنه لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله أن يشفع فيه فيكون فى معنى قوله مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ أى من خشيتهم منه فأضيف المصدر إلى المفعول مُشْفِقُونَ خائفون وجلون من التقصير فى عبادته.

و فى قوله سبحانه وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ أى لا تنفع الشفاعة عند الله إلا لمن رضيه الله و ارتضاه و أذن له فى الشفاعة مثل الملائكة و الأنبياء و الأولياء أو إلا لمن أذن الله أن يشفع له حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أى كشف الفزع عن قلوبهم و اختلف فى الضمير فى قوله عَنْ قُلُوبِهِمْ فقيل يعود إلى المشركين أى حتى إذا أخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملائكة قالُوا أى الملائكة ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا أى المشركون مجيبين لهم الْحَقَّ أى قال الحق فيعترفون أن ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس و غيره و قيل إن الضمير يعود إلى الملائكة ثم اختلف فى معناه على وجوه أحدها أن الملائكة إذا صعدوا بأعمال العباد و لهم زجل (1)و صوت عظيم فتحسب الملائكة أنها الساعة فيخرون سجدا و يفزعون فإذا علموا أنه ليس ذلك قالُوا ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَ

1- جمع الزجلة بالضم: الصوت و الضجيج.

و ثانيها أن الفترة لما كانت بين عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحى فلما نزلت ظنت الملائكة أنه نزل بشى ء من أمر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء و يكشف عنهم الفزع فرفعوا رءوسهم و قال بعضهم لبعض ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ يعنى الوحى.

و ثالثها أن الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكة غشى عند سماع الوحى و يصعقون و يخرون سجدا للآية العظيمة فإذا فزع عن قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك الذى أوحى إليه ما ذا قال ربك أو يسأل بعضهم بعضا فيعلمون أن الأمر فى غيرهم.

و فى قوله تعالى يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً المولى الصاحب الذى من شأنه أن يتولى معونة صاحبه على أموره فيدخل فى ذلك ابن العم و الناصر و الحليف و غيرهم أى لا يغنى فيه ولى عن ولى شيئا و لا يدفع عنه عذاب الله وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ و هذا لا ينافى ما ذهب إليه أكثر الأمة من إثبات الشفاعة لأنها لا تحصل إلا بأمر الله تعالى و إذنه و المراد بالآية أنه ليس لهم من يدفع عنهم العذاب و ينصرهم من غير أن يأذن الله لهم فيه و يدل عليه قوله إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ أى إلا الذين رحمهم الله من المؤمنين فإنه إما أن يسقط عقابهم ابتداء أو يأذن بالشفاعة فيهم.

و فى قوله تعالى إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ أى للملائكة فى الشفاعة لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضى لهم أن يشفعوا فيه.

و فى قوله تعالى فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ أى شفاعة الملائكة و النبيين كما نفعت الموحدين عن ابن عباس و قال الحسن لم تنفعهم شفاعة ملك و لا شهيد و لا مؤمن و يعضد هذا الإجماع على أن عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعة و قد صحت الرواية عن ابن مسعود قال يشفع نبيكم رابع أربعة جبرئيل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم لا يشفع أحد أكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء و يبقى قوم فى جهنم فيقال لهم ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ إلى قوله فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ قال ابن مسعود فهؤلاء الذين يبقون فى جهنم

وَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ فُلَانٌ سَقَانِي شَرْبَةً مِنْ

مَاءٍ فِی الدُّنْیَا فَشَفِّعْنِی فِیهِ فَیَقُولُ اذْهَبْ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَیَذْهَبُ فَیَتَجَسَّسُ فِی النَّارِ حَتَّی یُخْرِجَهُ مِنْهَا.

-وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ مِنْ أُمَّتِی مَنْ سَیُدْخِلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَکْثَرَ مِنْ مُضَرَ

«1»- ل، الخصال أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْهَرَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَجْدَةَ عَنْ أَبِی بِشْرٍ خَتَنِ الْمُقْرِی (1)عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِکُلِّ نَبِیٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا وَ قَدْ سَأَلَ سُؤْلًا وَ قَدْ أَخْبَأْتُ دَعْوَتِی لِشَفَاعَتِی لِأُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ.

«2»-ل، الخصال أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَةٌ یَشْفَعُونَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُشَفَّعُونَ الْأَنْبِیَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ.

«3»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَا تُعَنُّونَا فِی الطَّلَبِ وَ الشَّفَاعَةِ لَکُمْ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِیمَا قَدَّمْتُمْ وَ قَالَ علیه السلام لَنَا شَفَاعَةٌ وَ لِأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَةٌ.

«4»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِحَوْضِی فَلَا أَوْرَدَهُ اللَّهُ حَوْضِی وَ مَنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِشَفَاعَتِی فَلَا أَنَالَهُ اللَّهُ شَفَاعَتِی ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّمَا شَفَاعَتِی لِأَهْلِ الْکَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِی فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَمَا عَلَیْهِمْ مِنْ سَبِیلٍ قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ خَالِدٍ فَقُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی قَالَ لَا یَشْفَعُونَ (2)إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَی اللَّهُ دِینَهُ.

«5»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْکِتَابِ الْمُؤْمِنُ هُوَ الَّذِی تَسُرُّهُ حَسَنَتُهُ وَ تَسُوؤُهُ

1- هو بکر بن خلف البصری ختن المقری أبو بشر، قال ابن حجر: صدوق من العاشرة مات بعد سنة أربعین أی و مأتین.

2- فی العیون: قال: یعنی لا یشفعون اه. م.

سَيِّئَتُهُ (1)لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ مَتَى سَاءَتْهُ سَيِّئَةٌ نَدِمَ عَلَيْهَا وَ النَّدَمُ تَوْبَةٌ وَ التَّائِبُ مُسْتَحِقٌّ لِلشَّفَاعَةِ وَ الْغُفْرَانِ وَ مَنْ لَمْ تَسُؤْهُ سَيِّئَتُهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُؤْمِناً لَمْ يَسْتَحِقَّ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُرْتَضٍ لِدِينِهِ.

«6»-لى، الأمالى للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَانِمِ بْنِ الْحَسَنِ السَّعْدِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ الْمَكِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَتَاهْ أَيْنَ أَلْقَاكَ يَوْمَ الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ وَ يَوْمَ الْأَهْوَالِ وَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قَالَ يَا فَاطِمَةُ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ وَ مَعِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ أَنَا الشَّفِيعُ لِأُمَّتِي إِلَى رَبِّي قَالَتْ يَا أَبَتَاهْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى الْحَوْضِ وَ أَنَا أَسْقِي أُمَّتِي قَالَتْ يَا أَبَتَاهْ إِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى الصِّرَاطِ وَ أَنَا قَائِمٌ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي وَ أَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ أَمْنَعُ شَرَرَهَا وَ لَهَبَهَا عَنْ أُمَّتِي فَاسْتَبْشَرَتْ فَاطِمَةُ بِذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَنِيهَا.

«7»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يُلْجِمُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَرَقُ (2)فَيَقُولُونَ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ يَشْفَعُ لَنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ (3)فَيَقُولُ إِنَّ لِي ذَنْباً وَ خَطِيئَةً فَعَلَيْكُمْ بِنُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَرُدُّهُمْ إِلَى مَنْ يَلِيهِ وَ يَرُدُّهُمْ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى مَنْ يَلِيهِ حَتَّى يَنْتَهُونَ إِلَى عِيسَى فَيَقُولُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَيَعْرِضُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلُونَهُ فَيَقُولُ انْطَلِقُوا فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَى

1- فى العيون: «حسنة و سيئة» فى جميع الموارد.

2- فى نسخة: و يرهقهم القلق.

3- فى المصدر: ليشفع لنا عند ربّه فينطلقون الى آدم فيقولون: يا آدم اشفع اه. م.

بَابِ الْجَنَّةِ وَ يَسْتَقْبِلُ بَابَ الرَّحْمَنِ وَ يَخِرُّ سَاجِداً فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ وَ سَلْ تُعْطَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً.

بيان: تشفع على بناء المجهول من التفعيل يقال شفعه تشفيعا أى قبل شفاعته.

«8»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ قَدْ قُمْتُ (1)الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي وَ أَخٍ كَانَ لِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ (2)

بيان: كون الأخ فى الجاهلية أى قبل البعثة لا ينافى كونه مؤمنا.

«9»-فس، تفسير القمى جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً قَالَ لَا يَشْفَعُ وَ لَا يُشَفَّعُ لَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ الْخَبَرَ.

«10»-بشا، بشارة المصطفى لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَتَغْشَاهُمْ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَيَضِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ اكْشِفْ عَنَّا هَذِهِ الظُّلْمَةَ قَالَ فَيُقْبِلُ قَوْمٌ يَمْشِي النُّورُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قَدْ أَضَاءَ أَرْضَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَهَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِأَنْبِيَاءَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَهَؤُلَاءِ مَلَائِكَةٌ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِمَلَائِكَةٍ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِشُهَدَاءَ فَيَقُولُونَ مَنْ هُمْ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ سَلُوهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُ الْجَمْعُ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْنُ أَوْلَادُ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ نَحْنُ

1- فى المصدر: لو قدمت المقام اه. م.

2- أخرجه بطريق آخر عن تفسير العيّاشىّ و سيوافيك تحت رقم 47.

الْمَخْصُوصُونَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ نَحْنُ الْآمِنُونَ الْمُطْمَئِنُّونَ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اشْفَعُوا فِي مُحِبِّيكُمْ وَ أَهْلِ مَوَدَّتِكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ فَيَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ.

«11»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَدْيَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ خُلِقُوا وَ إِلَيْهِ يَعُودُونَ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَمُلْحَقُونَ بِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّا لَنَشْفَعُ فَنُشَفَّعُ وَ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَشْفَعُونَ فَتُشَفَّعُونَ وَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَّا وَ سَتُرْفَعُ لَهُ نَارٌ عَنْ شِمَالِهِ وَ جَنَّةٌ عَنْ يَمِينِهِ فَيُدْخِلُ أَحِبَّاءَهُ الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ.

«12»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْقَلَانِسِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ تَشَفَّعْتُ فِي أَصْحَابِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَيُشَفِّعُنِي اللَّهُ فِيهِمْ وَ اللَّهِ لَا تَشَفَّعْتُ فِيمَنْ آذَى ذُرِّيَّتِي.

«13»-لى، الأمالى للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجَ وَ الْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَ الشَّفَاعَةَ.

«14»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مَسْأَلَةً فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي لِشَفَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ الْخَبَرَ.

«15»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالا وَ اللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ وَ اللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا حَتَّى تَقُولَ أَعْدَاؤُنَا إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ لَزِمَهُمْ بِالْإِقْرَارِ.

بيان: أى ليس المراد بالإيمان هنا الإسلام بل الاهتداء إلى الأئمة عليهم السلام و ولايتهم أو ليس المراد الإيمان الظاهرى.

«16»-فس، تفسير القمي وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ قَالَ لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ إِلّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَ لِلْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُكَبِّرِ قَالَ: دَخَلَ مَوْلًى لِامْرَأَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يُقَالُ لَهُ أَبُو أَيْمَنَ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ تُغْرُونَ النَّاسَ وَ تَقُولُونَ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام حَتَّى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ يَا أَبَا أَيْمَنَ أَ غَرَّكَ أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَ فَرْجُكَ أَمَا لَوْ قَدْ رَأَيْتَ أَفْزَاعَ الْقِيَامَةِ لَقَدِ احْتَجْتَ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَيْلَكَ فَهَلْ يَشْفَعُ إِلَّا لِمَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ثُمَّ قَالَ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِلَّا وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الشَّفَاعَةَ فِي أُمَّتِهِ وَ لَنَا شَفَاعَةً (1)فِي شِيعَتِنَا وَ لِشِيعَتِنَا شَفَاعَةً فِي أَهَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ (2)فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ حَتَّى لِخَادِمِهِ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ حَقَّ خِدْمَتِي كَانَ يَقِينِي الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ.

-سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير مثله (3)إلى قوله وجبت له النار بيان تربّد تغيّر.

«17»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ الْبَرْقِيِّ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَ طَهُوراً وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أُحِلَّ لِيَ الْمَغْنَمُ وَ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ.

«18»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّقِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي

1- في المصدر: «الشفاعة» و كذا فيما يأتي بعده.

2- في المصدر: و ان للمؤمنين لشفاعة اه. م.

3- مع اختلاف يسير. م.

حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ فِي جَوَابِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ سَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ أَمَّا شَفَاعَتِي فَفِي أَصْحَابِ الْكَبَائِرِ مَا خَلَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَ الظُّلْمِ.

بيان: المراد بالظلم سائر أنواع الكفر و المذاهب الباطلة.

«19»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ «1» الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَ الصِّدِّيقُونَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ خَمْسَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهَا شِيعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا فَلَا أَزَالُ وَاقِفاً عَلَى الصِّرَاطِ أَدْعُو وَ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ شِيعَتِي وَ مُحِبِّي وَ أَنْصَارِي وَ مَنْ تَوَالانِي فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ وَ شُفِّعْتَ فِي شِيعَتِكَ وَ يَشْفَعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شِيعَتِي وَ مَنْ تَوَلَّانِي وَ نَصَرَنِي وَ حَارَبَ مَنْ حَارَبَنِي بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفاً مِنْ جِيرَانِهِ وَ أَقْرِبَائِهِ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

«20»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَانِي مُنَادٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ أَمْكَنَكَ مِنْ مُجَازَاةِ مُحِبِّيكَ

وَ مُحِبِّی أَهْلِ بَیْتِكَ الْمُوَالِینَ لَهُمْ فِیكَ وَ الْمُعَادِینَ لَهُمْ فِیكَ فَكَافِهِمْ بِمَا شِئْتَ فَأَقُولُ یَا رَبِّ الْجَنَّةَ فَأَبَوِّؤُهُمْ مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِی وُعِدْتُ بِهِ.

«21»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الدِّعْبِلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ كَثِیرٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِی نُوَاسٍ الْحَسَنِ بْنِ هَانِی نَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ فَقَالَ لَهُ عِیسَى بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِیُّ یَا أَبَا عَلِیٍّ أَنْتَ فِی آخِرِ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا وَ أَوَّلِ یَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَ بَیْنَكَ وَ بَیْنَ اللَّهِ هَنَاتٌ (1)فَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو نُوَاسٍ سَنَّدُونِی فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِساً قَالَ إِیَّایَ تُخَوِّفُنِی بِاللَّهِ وَ قَدْ حَدَّثَنِی حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِیِّ- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله لِكُلِّ نَبِیٍّ شَفَاعَةٌ وَ أَنَا خَبَأْتُ شَفَاعَتِی لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَفَتَرَى لَا أَكُونُ مِنْهُمْ.

«22»-ل، الخصال فِی خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا یُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا یُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِراً وَ قَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِیهَا وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ یَشاءُ فَأَصْحَابُ الْحُدُودِ فُسَّاقٌ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ وَ لَا یَخْلُدُونَ فِی النَّارِ وَ یَخْرُجُونَ مِنْهَا یَوْماً وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَ لِلْمُسْتَضْعَفِینَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دِینَهُمُ الْخَبَرَ.

«23»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِیمَا كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ مَنْ مَحَضَ الْإِیمَانَ وَ مُذْنِبُو أَهْلِ التَّوْحِیدِ یَدْخُلُونَ النَّارَ وَ یَخْرُجُونَ مِنْهَا وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ.

«24»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَحْمَدُ بْنُ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَیْهِ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وُلِّینَا حِسَابَ شِیعَتِنَا فَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَكَمْنَا فِیهَا فَأَجَابَنَا وَ مَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ بَیْنَهُ وَ فِیمَا بَیْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهَا فَوُهِبَتْ لَنَا وَ مَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَنَا كُنَّا أَحَقَّ مَنْ عَفَا وَ صَفَحَ.

«25»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: مَنْ

1- یقال: فی فلان هنات ای خصلات شر.

كَذَّبَ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ تَنَلْهُ.

«26»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَمُرُّ بِهِ الرَّجُلُ لَهُ الْمَعْرِفَةُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَ قَدْ أُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ الْمَلَكُ يَنْطَلِقُ بِهِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ يَا فُلَانُ أَغِثْنِي فَقَدْ كُنْتُ أَصْنَعُ إِلَيْكَ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا وَ أَسْعَفُكَ فِي الْحَاجَةِ تَطْلُبُهَا مِنِّي فَهَلْ عِنْدَكَ الْيَوْمَ مُكَافَاةٌ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ خَلِّ سَبِيلَهُ قَالَ فَيَسْمَعُ اللَّهُ قَوْلَ الْمُؤْمِنِ فَيَأْمُرُ الْمَلَكَ أَنْ يُجِيزَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِ فَيُخَلِّي سَبِيلَهُ.

«27»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عَلِيٍّ الصَّائِغِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لِحَمِيمِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاصِباً وَ لَوْ أَنَّ نَاصِباً شَفَعَ لَهُ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ مَا شُفِّعُوا (1)

«28»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْمَأْذُونُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ الْقَائِلُونَ صَوَاباً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا تَقُولُونَ (2)قَالَ نُمَجِّدُ رَبَّنَا وَ نُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَ نَشْفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبُّنَا.

-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن الحسن عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان مثله- و عن الكاظم عليه السلام أيضا مثله.

«29»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام مِثْلَهُ.

«30»-سن، المحاسن بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (3)قَالَ نَحْنُ أُولَئِكَ الشَّافِعُونَ.

1- فی المصدر ما شفعوه. م.

2- فی الکافی: و ما تقولون إذا تکلمتم؟.

3- فی المصدر: أیدیهم و ما خلفهم. م.

شی، تفسیر العیاشی عن معاویة بن عمار مثله.

«31»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لَنَا جَاراً مِنَ الْخَوَارِجِ یَقُولُ إِنَّ مُحَمَّداً یَوْمَ الْقِیَامَةِ هَمُّهُ نَفْسُهُ فَکَیْفَ یَشْفَعُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ إِلَّا وَ هُوَ یَحْتَاجُ إِلَی شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْقِیَامَةِ.

«32»-سن، المحاسن عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ مُفَضَّلٍ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ قَالَ الشَّافِعُونَ الْأَئِمَّةُ وَ الصَّدِیقُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ.

«33»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَمِیرَةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَفَاعَةً.

«34»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ أَنَّهُ قَالَ: لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله شَفَاعَةٌ فِی أُمَّتِهِ وَ لَنَا شَفَاعَةٌ فِی شِیعَتِنَا وَ لِشِیعَتِنَا شَفَاعَةٌ فِی أَهْلِ بَیْتِهِمْ.

«35»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِیٍّ الْخَدَمِیِّ (1)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْجَارَ یَشْفَعُ لِجَارِهِ وَ الْحَمِیمَ لِحَمِیمِهِ وَ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِکَةَ الْمُقَرَّبِینَ وَ الْأَنْبِیَاءَ الْمُرْسَلِینَ شَفَعُوا فِی نَاصِبٍ مَا شُفِّعُوا.

«36»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَسَدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا جَابِرُ لَا تَسْتَعِنْ بِعَدُوِّنَا فِی حَاجَةٍ وَ لَا تَسْتَعْطِهِ (2)وَ لَا تَسْتَأْلُهُ شَرْبَةَ مَاءٍ إِنَّهُ لَیَمُرُّ بِهِ الْمُؤْمِنُ فِی النَّارِ فَیَقُولُ یَا مُؤْمِنُ أَ لَسْتُ فَعَلْتُ بِکَ کَذَا وَ کَذَا فَیَسْتَحْیِی مِنْهُ فَیَسْتَنْقِذُهُ مِنَ النَّارِ فَإِنَّمَا سُمِّیَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ یُؤْمِنُ عَلَی اللَّهِ فَیُؤْمِنُ فَیُجِیزُ أَمَانَهُ.

1- فی نسخة: الحدقی.

2- فی المحاسن المطبوع: و لا تستطعمه.

«37»-قب، المناقب لابن شهرآشوب 1 عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ قَالَ يَعْنِي مَا تَنْفَعُ كُفَّارَ مَكَّةَ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أُمَّتِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ وُلْدِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي الرُّومِ الْمُسْلِمِينَ صُهَيْبٌ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي مُؤْمِنِي الْحَبَشَةِ بِلَالٌ.

«38»-حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ اللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ لِشِيعَتِنَا وَ اللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ لِشِيعَتِنَا وَ اللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ لِشِيعَتِنَا حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

«39»-فِرْدَوْسُ الدَّيْلَمِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الشُّفَعَاءُ خَمْسَةٌ الْقُرْآنُ وَ الرَّحِمُ وَ الْأَمَانَةُ وَ نَبِيُّكُمْ وَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ.

«40»-تَفْسِيرُ وَكِيعٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى يَعْنِي وَ لَسَوْفَ يُشَفِّعُكَ يَا مُحَمَّدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِكَ فَتُدْخِلُهُمْ كُلَّهُمُ الْجَنَّةَ تَرْضَى بِذَلِكَ عَنْ رَبِّكَ.

«41»-الْبَاقِرُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً الآيَةَ. قَالَ ذَاكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ يَقُومُ عَلَى كَوْمٍ قَدْ عَلَا عَلَى الْخَلَائِقِ فَيَشْفَعُ ثُمَّ يَقُولُ يَا عَلِيُّ اشْفَعْ فَيَشْفَعُ الرَّجُلُ فِي الْقَبِيلَةِ وَ يَشْفَعُ الرَّجُلُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَ يَشْفَعُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلَيْنِ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ.

«42»-أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ يُقَالُ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ قَالَ شَفَاعَةُ النَّبِيِّ وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ شَفَاعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ شَفَاعَةُ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام.

«43»-النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنِّي لَأَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُشَفَّعُ وَ يَشْفَعُ عَلِيٌّ فَيُشَفَّعُ وَ يَشْفَعُ أَهْلُ بَيْتِي فَيُشَفَّعُونَ.

بيان: قال الجزري الكوم من الارتفاع و العلو و منه الحديث إن قوما من الموحّدين يحبسون يوم القيامة على الكوم إلى أن يهذّبوا هى بالفتح المواضع المشرفة واحدها كومة و يهذبوا أى ينفوا من المآثم.

«44»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اللَّهُ رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ جَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَبِهَا يَتَرَاحَمُ النَّاسُ وَ تَرْحَمُ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا وَ تَحَنَّنُ الْأُمَّهَاتُ (1)مِنَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى أَوْلَادِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ الْوَاحِدَةَ إِلَى تِسْعٍ وَ تِسْعِينَ رَحْمَةً فَيَرْحَمُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ يُشَفِّعُهُمْ فِيمَنْ يُحِبُّونَ لَهُ الشَّفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ حَتَّى إِنَّ الْوَاحِدَ لَيَجِيءُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِنَ الشِّيعَةِ فَيَقُولُ اشْفَعْ لِي فَيَقُولُ وَ أَيُّ حَقٍّ لَكَ عَلَيَّ فَيَقُولُ سَقَيْتُكَ يَوْماً مَاءً فَيَذْكُرُ ذَلِكَ فَيَشْفَعُ لَهُ فَيُشَفَّعُ فِيهِ وَ يَجِيئُهُ آخَرُ فَيَقُولُ إِنَّ لِي عَلَيْكَ حَقّاً فَاشْفَعْ لِي فَيَقُولُ وَ مَا حَقُّكَ عَلَيَّ فَيَقُولُ اسْتَظْلَلْتَ بِظِلِّ جِدَارِي سَاعَةً فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَيَشْفَعُ لَهُ فَيُشَفَّعُ فِيهِ وَ لَا يَزَالُ يَشْفَعُ حَتَّى يَشْفَعَ فِي جِيرَانِهِ وَ خُلَطَائِهِ وَ مَعَارِفِهِ (2)فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِمَّا تَظُنُّونَ.

«45»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً لَا يَدْفَعُ عَنْهَا عَذَاباً قَدِ اسْتَحَقَّتْهُ عِنْدَ النَّزْعِ وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ يَشْفَعُ لَهَا بِتَأْخِيرِ الْمَوْتِ عَنْهَا وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ لَا يُقْبَلُ فِدَاءٌ مَكَانَهُ يُمَاتُ وَ يُتْرَكُ هُوَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ هَذَا يَوْمُ الْمَوْتِ فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ وَ الْفِدَاءَ لَا يُغْنِي فِيهِ (عَنْهُ) فَأَمَّا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّا وَ أَهْلَنَا نَجْزِي عَنْ شِيعَتِنَا كُلَّ جَزَاءٍ لَيَكُونَنَّ عَلَى الْأَعْرَافِ بَيْنَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام وَ الطَّيِّبُونَ مِنْ آلِهِمْ فَنَرَى بَعْضَ شِيعَتِنَا فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُقَصِّراً فِي بَعْضِ شَدَائِدِهَا فَنَبْعَثُ عَلَيْهِمْ خِيَارَ شِيعَتِنَا كَسَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ وَ نُظَرَائِهِمْ فِي الْعَصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ وَ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَنْقُضُونَ عَلَيْهِمْ كَالْبُزَاةِ وَ الصُّقُورِ وَ يَتَنَاوَلُونَهُمْ كَمَا يَتَنَاوَلُ الْبُزَاةُ وَ الصُّقُورُ صَيْدَهَا فَيَزُفُّونَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَفّاً وَ إِنَّا لَنَبْعَثُ عَلَى آخَرِينَ مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ خِيَارِ شِيعَتِنَا كَالْحَمَامِ فَيَلْتَقِطُونَهُمْ مِنَ الْعَرَصَاتِ كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ وَ يَنْقُلُونَهُمْ إِلَى الْجِنَانِ بِحَضْرَتِنَا وَ سَيُؤْتَى بِالْوَاحِدِ مِنْ مُقَصِّرِي شِيعَتِنَا فِي أَعْمَالِهِ بَعْدَ أَنْ صَانَ الْوَلَايَةَ وَ التَّقِيَّةَ وَ حُقُوقَ إِخْوَانِهِ وَ يُوقَفُ بِإِزَائِهِ مَا بَيْنَ مِائَةٍ وَ أَكْثَرَ

1- فی التفسیر المطبوع: و تحنو الامهات.

2- معارف الرجل: أصحابه.

مِنْ ذَلِكَ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ النُّصَّابِ فَيُقَالُ لَهُ هَؤُلَاءِ فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ فَيَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَ أَوْلَئِكَ النُّصَّابُ النَّارَ وَ ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بِالْوَلَايَةِ لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ فِي الدُّنْيَا مُنْقَادِينَ لِلْإِمَامَةِ لِيُجْعَلَ مُخَالِفُوهُمْ مِنَ النَّارِ فِدَاءَهُمْ.

«46»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَا وَ مُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ لَيْلًا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا فَقَالَ لَهُ مُفَضَّلٌ الْجُعْفِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنَا حَدِيثاً نُسَرُّ بِهِ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا (1)قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْغُرْلُ قَالَ كَمَا خُلِقُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقِفُونَ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فَيَقُولُونَ لَيْتَ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَ لَوْ إِلَى النَّارِ يَرَوْنَ أَنَّ فِي النَّارِ رَاحَةً فِيمَا هُمْ فِيهِ ثُمَّ يَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُونَا وَ أَنْتَ نَبِيٌّ فَاسْأَلْ رَبَّكَ يَحْكُمْ بَيْنَنَا وَ لَوْ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ آدَمُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ خَلَقَنِي رَبِّي بِيَدِهِ وَ حَمَلَنِي عَلَى عَرْشِهِ وَ أَسْجَدَ لِي مَلَائِكَتَهُ ثُمَّ أَمَرَنِي فَعَصَيْتُهُ وَ لَكِنِّي أَدُلُّكُمْ عَلَى ابْنِيَ الصِّدِّيقِ الَّذِي مَكَثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً يَدْعُوهُمْ كُلَّمَا كَذَّبُوا اشْتَدَّ تَصْدِيقُهُ (نوح) قَالَ فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ سَلْ رَبَّكَ يَحْكُمْ بَيْنَنَا وَ لَوْ إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ إِنِّي قُلْتُ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ لَكِنِّي أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنِ اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا فِي دَارِ الدُّنْيَا ايتُوا إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ إِنِّي قُلْتُ إِنِّي سَقِيمٌ وَ لَكِنِّي أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ تَكْلِيماً (موسى) قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ لَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ إِنِّي قَتَلْتُ نَفْساً (2)وَ لَكِنِّي أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ كَانَ يَخْلُقُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ (عيسى) فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ وَ لَكِنِّي أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا (أحمد) ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مِنْ نَبِيٍّ وُلِدَ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَّا وَ هُمْ تَحْتَ لِوَاءِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَيَأْتُونَهُ ثُمَّ قَالَ فَيَقُولُونَ

1- الغرل بالغين المضمومة و الراء جمع اغرل: من لم يختن، و قد تقدم قبل ذلك.

2- فيه غرابة و كذا فيما تقدم.

يَا مُحَمَّدُ سَلْ رَبَّكَ يَحْكُمْ بَيْنَنَا وَ لَوْ إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَنَا صَاحِبُكُمْ فَيَأْتِي دَارَ الرَّحْمَنِ وَ هِيَ عَدْنٌ وَ إِنَّ بَابَهَا سَتَعَتُهُ بُعْدُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَيُحَرِّكُ حَلْقَةً مِنَ الْحَلَقِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ فَيُقَالُ افْتَحُوا لَهُ قَالَ فَيُفْتَحُ لِي قَالَ فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي مَجَّدْتُهُ تَمْجِيداً لَمْ يُمَجِّدْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي وَ لَا يُمَجِّدُهُ أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِداً فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ قُلْ يُسْمَعْ قَوْلُكَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ وَ سَلْ تُعْطَ قَالَ فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي وَ نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي مَجَّدْتُهُ تَمْجِيداً أَفْضَلَ مِنَ الْأَوَّلِ ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِداً فَيَقُولُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ قُلْ يُسْمَعْ قَوْلُكَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ وَ سَلْ تُعْطَ فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي وَ نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي مَجَّدْتُهُ تَمْجِيداً أَفْضَلَ مِنَ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِداً فَيَقُولُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ قُلْ يُسْمَعْ قَوْلُكَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ وَ سَلْ تُعْطَ فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي أَقُولُ رَبِّ احْكُمْ بَيْنَ عِبَادِكَ وَ لَوْ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ قَالَ ثُمَّ يُؤْتَى بِنَاقَةٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَ زِمَامُهَا زَبَرْجَدٌ أَخْضَرُ حَتَّى أَرْكَبَهَا ثُمَّ آتِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ حَتَّى أَقْضِيَ عَلَيْهِ وَ هُوَ تَلٌّ مِنْ مِسْكٍ أَذْفَرَ بِحِيَالِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى إِبْرَاهِيمُ فَيُحْمَلُ عَلَى مِثْلِهَا فَيَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ فَضَرَبَ عَلَى كَتِفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ تُؤْتَى وَ اللَّهِ بِمِثْلِهَا فَتُحْمَلُ عَلَيْهِ ثُمَّ تَجِيءُ حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ يَخْرُجُ مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَ لَيْسَ الْعَدْلُ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَيَقُولُونَ بَلَى وَ أَيُّ شَيْءٍ عَدْلٌ غَيْرُهُ قَالَ فَيَقُومُ الشَّيْطَانُ الَّذِي أَضَلَّ فِرْقَةً مِنَ النَّاسِ حَتَّى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى هُوَ اللَّهُ وَ ابْنُ اللَّهِ فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى النَّارِ وَ يَقُومُ الشَّيْطَانُ الَّذِي أَضَلَّ فِرْقَةً مِنَ النَّاسِ حَتَّى زَعَمُوا أَنَّ عُزَيْزاً ابْنُ اللَّهِ حَتَّى يَتَّبِعُونَهُ إِلَى النَّارِ وَ يَقُومُ كُلُّ شَيْطَانٍ أَضَلَّ فِرْقَةً فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى النَّارِ حَتَّى تَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ ثُمَّ يَخْرُجُ مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَ لَيْسَ الْعَدْلُ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ فَرِيقٍ مَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَيَقُولُونَ بَلَى فَيَقُومُ شَيْطَانٌ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ شَيْطَانٌ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ شَيْطَانٌ ثَالِثٌ فَيَتَّبِعُهُ

مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ مُعَاوِيَةُ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَ يَقُومُ عَلِيٌّ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَ يَقُومُ الْحَسَنُ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَ يَقُومُ الْحُسَيْنُ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَيَتَّبِعُهُمَا مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُمَا ثُمَّ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ يَقُومُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَيَتَّبِعُهُمَا مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُمَا ثُمَّ أَقُومُ أَنَا فَيَتَّبِعُنِي مَنْ كَانَ يَتَوَلَّانِي وَ كَأَنِّي بِكُمَا مَعِي ثُمَّ يُؤْتَى بِنَا فَيَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ رَبُّنَا وَ يُؤْتَى بِالْكُتُبِ فَنَرْجِعُ فَنَشْهَدُ عَلَى عَدُوِّنَا وَ نَشْفَعُ لِمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا مُرَهَّقاً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا الْمُرَهَّقُ قَالَ الْمُذْنِبُ فَأَمَّا الَّذِينَ اتَّقَوْا مِنْ شِيعَتِنَا فَقَدْ نَجَاهُمُ اللَّهُ بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ ثُمَّ جَاءَتْهُ جَارِيَةٌ لَهُ فَقَالَتْ إِنَّ فُلَاناً الْقُرَشِيَّ بِالْبَابِ فَقَالَ ائْذَنُوا لَهُ ثُمَّ قَالَ لَنَا اسْكُتُوا.

بيان: قال الجزرى فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أى يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعنى فى المحشر قوله صلى الله عليه و آله فإذا نظرت إلى ربى أى إلى عرشه أو إلى كرامته أو إلى نور من أنوار عظمته و الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم و الأمر من عند العرش و خلق الكلام هناك.

«47»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ قَدْ قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ شَفَعْتُ لِأَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي وَ أَخٍ كَانَ لِي مُوَافِياً فِي الْجَاهِلِيَّةِ (1)

«48»-شى، تفسير العياشى عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أُنَاساً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ عَلَى صَدَقَاتِ الْمَوَاشِي وَ قَالُوا يَكُونُ لَنَا هَذَا السَّهْمُ الَّذِي جَعَلَهُ لِلْعَالَمِينَ عَلَيْهَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِي وَ لَا لَكُمْ وَ لَكِنِّي وُعِدْتُ الشَّفَاعَةَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ وَعَدَهَا فَمَا ظَنُّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذَا أَخَذْتُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ أَ تَرَوْنِي مُؤْثِراً عَلَيْكُمْ غَيْرَكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ يَجْلِسُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَإِذَا طَالَ بِهِمُ الْمَوْقِفُ طَلَبُوا الشَّفَاعَةَ فَيَقُولُونَ إِلَى مَنْ فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ فَقَالَ هَيْهَاتَ قَدْ رَفَعْتُ حَاجَتِي فَيَقُولُونَ إِلَى مَنْ فَيُقَالُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ

1- تقدم بطريق آخر عن تفسير القمّيّ تحت رقم 8، و تقدم هناك بيان عن المصنّف.

فَيَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ فَيَقُولُ هَيْهَاتَ قَدْ رَفَعْتُ حَاجَتِي فَيَقُولُونَ إِلَى مَنْ فَيُقَالُ ايتُوا مُوسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ فَيَقُولُ هَيْهَاتَ قَدْ رَفَعْتُ حَاجَتِي فَيَقُولُونَ إِلَى مَنْ فَيُقَالُ ايتُوا مُحَمَّداً فَيَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ فَيَقُومُ مُدِلًّا حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ ثُمَّ يَقْرَعُهُ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ أَحْمَدُ فَيُرَحِّبُونَ وَ يَفْتَحُونَ الْبَابَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْجَنَّةِ خَرَّ سَاجِداً يُمَجِّدُ رَبَّهُ بِالْعَظَمَةِ فَيَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَقُولُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَخِرُّ سَاجِداً وَ يُمَجِّدُ رَبَّهُ وَ يُعَظِّمُهُ فَيَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَقُولُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَيَقُومُ فَمَا يَسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

بيان: قوله عليه السلام قد رفعت حاجتي أي إلى غيري و الحاصل أني أيضا أستشفع من غيري فلا أستطيع شفاعتكم و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء أي رفع عني طلب الحاجة لما صدر مني من ترك الأولى.

«49»-شي، تفسير العياشي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً قَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ.

«50»-شي، تفسير العياشي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي أَسْتَوْهِبُ مِنْ رَبِّي أَرْبَعَةً آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَبَا طَالِبٍ وَ رَجُلًا جَرَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أُخُوَّةٌ فَطَلَبَ إِلَيَّ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى رَبِّي أَنْ يَهَبَهُ لِي.

«51»-شي، تفسير العياشي عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُؤْمِنِ هَلْ لَهُ شَفَاعَةٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هَلْ يَحْتَاجُ الْمُؤْمِنُ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ قَالَ نَعَمْ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ خَطَايَا وَ ذُنُوباً وَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَحْتَاجُ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ يَوْمَئِذٍ قَالَ وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَأْخُذُ حَلْقَةَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا فَيَخِرُّ سَاجِداً فَيَقُولُ اللَّهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ اطْلُبْ تُعْطَ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يَخِرُّ سَاجِداً فَيَقُولُ اللَّهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ وَ اطْلُبْ تُعْطَ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَشْفَعُ فَيُشَفَّعُ وَ يَطْلُبُ فَيُعْطَى.

«52»-شي، تفسير العياشي عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً قَالَ يَقُومُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ عَاماً وَ يُؤْمَرُ الشَّمْسُ فَيَرْكَبُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ وَ يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ وَ يُؤْمَرُ الْأَرْضُ لَا تَقْبَلْ مِنْ

عَرَقِهِمْ شَيْئاً فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَتَشَفَّعُونَ مِنْهُ فَيَدُلُّهُمْ عَلَى نُوحٍ وَ يَدُلُّهُمْ نُوحٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ يَدُلُّهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَى مُوسَى وَ يَدُلُّهُمْ مُوسَى عَلَى عِيسَى وَ يَدُلُّهُمْ عِيسَى فَيَقُولُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْبَشَرِ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ أَنَا لَهَا فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَدُقُّ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ هَذَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُقَالُ افْتَحُوا لَهُ فَإِذَا فُتِحَ الْبَابُ اسْتَقْبَلَ رَبَّهُ فَيَخِرُّ سَاجِداً فَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يُقَالَ لَهُ تَكَلَّمْ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ فَيَخِرُّ سَاجِداً فَيُقَالُ لَهُ مِثْلَهَا فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَشْفَعُ مَنْ قَدْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ فَمَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ أَوْجَهَ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً

«53»-بشارة المصطفى يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوَّانِيُّ (1)عَنْ جَامِعِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهِسْتَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّنْدَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الثَّعَالِبِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ السَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي وَ الْقَاضِي لَهُمْ

1- الاسناد فی بشارة المصطفی المطبوع هکذا: أخبرنا السیّد الإمام الزاهد أبو طالب یحیی ابن محمّد بن الحسین بن عبد الله الجوانی الطبریّ الحسینی رحمه الله لفظا و قرأته فی داره بآمل فی المحرم سنة تسع و خمسمائة قال: أخبرنا الشیخ الإمام أبو علیّ جامع بن أحمد الدهستانی بنیشابور، قال: أخبرنا الشیخ الإمام أبو الحسن علیّ بن الحسین بن عبّاس الصیدلی، قال: أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهیم الثعالبی، قال: أخبرنا أبو القاسم یعقوب بن أحمد السری الفروضی، قال: حدّثنا أبو بکر محمّد بن عبد الله بن أحمد بن عقدة بن العباس بن حمزة فی سنة سبع و ثلاثین و ثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائی، قال حدّثنی أبی فی سنة ستین و مأتین إه. قلت: و فی بعض مواضع الکتاب: یحیی بن محمّد بن الحسن کما فی المتن، و لعله الصحیح، و یحتمل أن یکون محمّد بن الحسن هذا هو المترجم فی فهرست النجاشیّ بقوله: محمّد بن الحسن بن عبد الله الحسن بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبید الله بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب أبو عبد الله الجوانی ساکن آمل طبرستان، کان فقیها و سمع الحدیث، له کتاب ثواب الأعمال.

حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِی فِی أُمُورِهِمْ مَا اضْطُرُّوا إِلَیْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ عِنْدَ مَا اضْطُرُّوا (1)

«54»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وَکَّلَنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِیعَتِنَا فَمَا کَانَ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ یَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا کَانَ لِلْآدَمِیِّینَ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ یُعَوِّضَهُمْ بَدَلَهُ فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا کَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ

«55»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام فِی هَذِهِ الْآیَةِ قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وَکَّلَنَا بِحِسَابِ شِیعَتِنَا فَمَا کَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَاهُ أَنْ یَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا کَانَ لِمُخَالِفِیهِمْ فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا کَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ هُمْ مَعَنَا حَیْثُ کُنَّا.

«56»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآیَةِ قَالَ إِذَا حَشَرَ اللَّهُ النَّاسَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ أَجَلَّ اللَّهُ أَشْیَاعَنَا أَنْ یُنَاقِشَهُمْ فِی الْحِسَابِ فَنَقُولُ إِلَهَنَا هَؤُلَاءِ شِیعَتُنَا فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی قَدْ جَعَلْتُ أَمْرَهُمْ إِلَیْکُمْ وَ قَدْ شَفَّعْتُکُمْ فِیهِمْ وَ غَفَرْتُ لِمُسِیئِهِمْ أَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّةَ بِغَیْرِ حِسَابٍ.

«57»-وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ جَمِیلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أُحَدِّثُهُمْ بِتَفْسِیرِ جَابِرٍ قَالَ لَا تُحَدِّثْ بِهِ السَّفَلَةَ فَیُوَبِّخُوهُ أَ مَا تَقْرَأُ إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ قُلْتُ بَلَی قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ وَلَّانَا حِسَابَ شِیعَتِنَا فَمَا کَانَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ حَکَمْنَا عَلَی اللَّهِ فِیهِ فَأَجَازَ حُکُومَتَنَا وَ مَا کَانَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ فَوَهَبُوهُ لَنَا وَ مَا کَانَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ فَنَحْنُ أَحَقُّ مَنْ عَفَا وَ صَفَحَ.

«58»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ

1- فی بشارة المصطفی المطبوع هکذا: و الساعی فی أمورهم عند ما اضطروا إلیه، و المحب لهم بقلبه و لسانه. قلت: و قد روی الطبریّ أیضا بإسناد آخر نحوه فی بشارة المصطفی صلی الله علیه و آله 171.

مُسْ كَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْ لِمٍ قَالَ سَ مِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ لِفَاطِمَةَ وَقْفَةٌ عَلَى بَابِ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ رَجُ لٍ مُؤْمِنٍ أَوْ كَ افِرٍ فَيُؤْمَرُ بِمُحِبٍّ قَ دْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ إِلَى النَّارِ فَتَقْرَأُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُحِبّاً (1)فَتَقُولُ إِلَهِي وَ سَ يِّدِي سَ مَّيْتَنِي فَاطِمَةَ وَ فَطَمْتَ بِي مَنْ تَوَلَّانِي وَ تَوَلَّى ذُرِّيَّتِي مِنَ النَّارِ (2)وَ وَعْدُكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقْتِ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي سَمَّيْتُكِ فَاطِمَةَ وَ فَطَمْتُ بِكِ مَنْ أَحَبَّكِ وَ تَوَلَّاكِ وَ أَحَبَّ ذُرِّيَّتَكِ وَ تَوَلَّاهُمْ مِنَ النَّارِ وَ وَعْدِيَ الْحَقُّ وَ أَنَا لَا أُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ بِعَبْدِي هَذَا إِلَى النَّارِ لِتَشْفَعِي فِيهِ فَأُشَ فِّعَكِ لِيَتَبَيَّنَ لِمَلَائِكَتِي وَ أَنْبِيَائِي وَ رُسُ لِي وَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ مَوْقِفُكِ مِنِّي وَ مَكَانَتُكِ عِنْ دِي فَمَنْ قَرَأْتِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِناً فَجَذَبْتِ بِيَدِهِ وَ أَدْخَلْتِهِ الْجَنَّةَ (3)

«59»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّينَوَرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: قَالَ جَابِرٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ فِي فَضْلِ جَدَّتِكَ فَاطِمَةَ إِذَا أَنَا حَدَّثْتُ بِهِ الشِّيعَةَ فَرِحُوا بِذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مِنْبَرِي أَعْلَى مَنَابِرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ اخْطُبْ فَأَخْطُبُ بِخُطْبَةٍ لَمْ يَسْ مَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِلْأَوْصِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَ يُنْصَبُ لِوَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَ الِبٍ فِي أَوْسَ اطِهِمْ مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مِنْبَرُهُ أَعْلَى مَنَ ابِرِهِمْ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا عَلِيُّ اخْطُبْ فَيَخْطُبُ بِخُطْبَ ةٍ لَمْ يَسْ مَعْ أَحَ دٌ مِنَ الْأَوْصِ يَاءِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَ لِينَ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ لِابْنَيَّ وَ سِ بْطَيَّ وَ رَيْحَانَتَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا اخْطُبَا فَيَخْطُبَانِ بِخُطْبَتَيْنِ لَمْ يَسْ مَعْ أَحَ دٌ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَ لِينَ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي وَ هُوَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَيْنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَيْنَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أَيْنَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَيْنَ أُمُّ كُلْثُومٍ أُمُّ يَحْيَى

1- فی المصدر: محبنا. م.

2- فطمه من النار أی قطعه عنها.

3- فی المصدر: فخذی بیده و أدخلیه الجنة. م.

بْنِ زَكَرِيَّا فَيَقُمْنَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْجَمْعِ لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْجَمْعِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْكَرَمَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ طَأْطِئُوا الرُّءُوسَ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّ هَذِهِ فَاطِمَةُ تَسِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهَا جَبْرَئِيلُ بِنَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ مُدَبَّجَةِ الْجَنْبَيْنِ خِطَامُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَلَيْهَا رَحْلٌ مِنَ الْمَرْجَانِ فَتُنَاخُ بَيْنَ يَدَيْهَا فَتَرْكَبُهَا فَيَبْعَثُ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ لِيَسِيرُوا عَنْ يَمِينِهَا وَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ عَنْ يَسَارِهَا وَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يُصَيِّرُوهَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا صَارَتْ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ تَلْتَفِتُ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي مَا الْتِفَاتُكِ وَ قَدْ أَمَرْتُ بِكِ إِلَى جَنَّتِي فَتَقُولُ يَا رَبِّ أَحْبَبْتُ أَنْ يُعْرَفَ قَدْرِي فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي ارْجِعِي فَانْظُرِي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لَكِ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكِ خُذِي بِيَدِهِ فَأَدْخِلِيهِ الْجَنَّةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ إِنَّهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَتَلْتَقِطُ شِيعَتَهَا وَ مُحِبِّيهَا كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ الْجَيِّدَ مِنَ الْحَبِّ الرَّدِيءِ فَإِذَا صَارَ شِيعَتُهَا مَعَهَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ يُلْقِي اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَلْتَفِتُوا فَإِذَا الْتَفَتُوا يَقُولُ اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي مَا الْتِفَاتُكُمْ وَ قَدْ شَفَّعْتُ فِيكُمْ فَاطِمَةَ بِنْتَ حَبِيبِي فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ أَحْبَبْنَا أَنْ يُعْرَفَ قَدْرُنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي ارْجِعُوا وَ انْظُرُوا مَنْ أَحَبَّكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انْظُرُوا مَنْ أَطْعَمَكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انْظُرُوا مَنْ كَسَاكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انْظُرُوا مَنْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً فِي حُبِّ فَاطِمَةَ انْظُرُوا مَنْ رَدَّ عَنْكُمْ غَيْبَةً فِي حُبِّ فَاطِمَةَ فَخُذُوا بِيَدِهِ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ اللَّهِ لَا يَبْقَى فِي النَّاسِ إِلَّا شَاكٌّ أَوْ كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ فَإِذَا صَارُوا بَيْنَ الطَّبَقَاتِ نَادُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَيَقُولُونَ فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مُنِعُوا مَا طَلَبُوا وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ.

«60»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ

التَّفْلِيسِيِّ (1)عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: يَا فَضْلُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ اللَّهُ أَمَانَهُ ثُمَّ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ فِي أَعْدَائِكُمْ إِذَا رَأَوْا شَفَاعَةَ الرَّجُلِ مِنْكُمْ لِصَدِيقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

«61»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئاً لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ.

«62»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى فَاطِمَةَ وَ هِيَ حَزِينَةٌ فَقَالَ لَهَا مَا حَزَنَكِ يَا بُنَيَّةِ قَالَتْ يَا أَبَتِهِ ذَكَرْتُ الْمَحْشَرَ وَ وُقُوفَ النَّاسِ عُرَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ إِنَّهُ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ وَ لَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا ثُمَّ أَبِي إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ بَعْلُكِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْكِ جَبْرَئِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَضْرِبُ عَلَى قَبْرِكِ سَبْعَ قِبَابٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يَأْتِيكِ إِسْرَافِيلُ بِثَلَاثِ حُلَلٍ مِنْ نُورٍ فَيَقِفُ عِنْدَ رَأْسِكِ فَيُنَادِيكِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ قُومِي إِلَى مَحْشَرِكِ فَتَقُومِينَ آمِنَةً رَوْعَتُكِ مَسْتُورَةً عَوْرَتُكِ فَيُنَاوِلُكِ إِسْرَافِيلُ الْحُلَلَ فَتَلْبَسِينَهَا وَ يَأْتِيكِ رُوفَائِيلُ بِنَجِيبَةٍ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَيْهَا مِحَفَّةٌ (2)مِنْ ذَهَبٍ فَتَرْكَبِينَهَا وَ يَقُودُ رُوفَائِيلُ بِزِمَامِهَا وَ بَيْنَ يَدَيْكِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَةُ التَّسْبِيحِ فَإِذَا جَدَّ بِكِ السَّيْرُ اسْتَقْبَلَتْكِ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْكِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِجْمَرَةٌ مِنْ نُورٍ يَسْطَعُ مِنْهَا رِيحُ الْعُودِ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَ عَلَيْهِنَّ أَكَالِيلُ الْجَوْهَرِ

1- نسبة إلى تفليس بفتح التاء و سكون الفاء و كسر اللام و سكون الياء، هى آخر بلدة من بلاد آذربيجان، لقب به شريف بن سابق، و كان أصله من الكوفة انتقل إليها.

2- بكسر الميم: مركب للنساء كالهودج.

مُرَصَّعَةٌ بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ فَيُسْرِعْنَ عَنْ يَمِينِكِ فَإِذَا سِرْتِ مِنْ قَبْرِكِ اسْتَقْبَلَتْكِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فِي مِثْلِ مَنْ مَعَكِ مِنَ الْحُورِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْكِ وَ تَسِيرُ هِيَ وَ مَنْ مَعَهَا عَنْ يَسَارِكِ ثُمَّ تَسْتَقْبِلُكِ أُمُّكِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ الْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَةُ التَّكْبِيرِ فَإِذَا قَرُبْتِ مِنَ الْجَمْعِ اسْتَقْبَلَتْكِ حَوَّاءُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ حَوْرَاءَ وَ مَعَهَا آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ فَتَسِيرَانِ هُمَا وَ مَنْ مَعَهُمَا مَعَكِ فَإِذَا تَوَسَّطْتِ الْجَمْعَ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَتَسْتَوِي بِهِمُ الْأَقْدَامُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ مَعَهَا فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْكِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ يَطْلُبُ آدَمُ حَوَّاءَ فَيَرَاهَا مَعَ أُمِّكِ خَدِيجَةَ أَمَامَكِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَكِ مِنْبَرٌ مِنَ النُّورِ فِيهِ سَبْعُ مَرَاقٍ بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَةُ النُّورِ وَ يَصْطَفُّ الْحُورُ الْعِينُ عَنْ يَمِينِ الْمِنْبَرِ وَ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَقْرَبُ النِّسَاءِ مِنْكِ عَنْ يَسَارِكِ حَوَّاءُ وَ آسِيَةُ فَإِذَا صِرْتِ فِي أَعْلَى الْمِنْبَرِ أَتَاكِ جَبْرَئِيلُ فَيَقُولُ لَكِ يَا فَاطِمَةُ سَلِي حَاجَتَكِ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ أَرِنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَيَأْتِيَانِكِ وَ أَوْدَاجُ الْحُسَيْنِ تَشْخُبُ دَماً وَ هُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ خُذْ لِي الْيَوْمَ حَقِّي مِمَّنْ ظَلَمَنِي فَيَغْضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ الْجَلِيلُ وَ يَغْضَبُ لِغَضَبِهِ جَهَنَّمُ وَ الْمَلَائِكَةُ أَجْمَعُونَ فَتَزْفِرُ جَهَنَّمُ عِنْدَ ذَلِكَ زَفْرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ فَوْجٌ مِنَ النَّارِ وَ يَلْتَقِطُ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ وَ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَبْنَاءَ أَبْنَائِهِمْ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَحْضُرِ الْحُسَيْنَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِزَبَانِيَةِ جَهَنَّمَ خُذُوهُمْ بِسِيمَاهُمْ بِزُرْقَةِ الْأَعْيُنِ وَ سَوَادِ الْوُجُوهِ خُذُوا بِنَوَاصِيهِمْ فَأَلْقُوهُمْ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ مِنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا الْحُسَيْنَ فَقَتَلُوهُ فَتَسْمَعِينَ أَشْهَقَتَهُمْ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يَقُولُ جَبْرَئِيلُ يَا فَاطِمَةُ سَلِي حَاجَتَكِ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَتِي فَيَقُولُ اللَّهُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَةُ وُلْدِي فَيَقُولُ اللَّهُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَةُ شِيعَتِي فَيَقُولُ اللَّهُ انْطَلِقِي فَمَنِ اعْتَصَمَ بِكِ فَهُوَ مَعَكِ فِي الْجَنَّةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ الْخَلَائِقُ أَنَّهُمْ كَانُوا فَاطِمِيِّينَ فَتَسِيرِينَ وَ مَعَكِ شِيعَتُكِ وَ شِيعَةُ وُلْدِكِ وَ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آمِنَةً رَوْعَاتُهُمْ مَسْتُورَةً عَوْرَاتُهُمْ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ

وَ سَ هُلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ يَخَ افُ النَّاسُ وَ هُمْ لَا يَخَ افُونَ وَ يَظْمَأُ النَّاسُ وَ هُمْ لَا يَظْمَئُونَ فَإِذَا بَلَغْتِ بَابَ الْجَنَّةِ تَلَقَّتْكِ اثْنَا عَشَ رَ أَلْفَ حَوْرَاءَ لَمْ يَتَلَقَّيْنَ أَحَ داً قَبْلَكِ وَ لَا يَتَلَقَّيْنَ أَحَداً كَانَ بَعْدَكِ بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى نَجَائِبَ مِنْ نُورٍ جِلَالُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْ فَرِ وَ الْيَاقُوتِ أَزِمَّتُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَى كُلِّ نَجِيبٍ نُمْرُقَةٌ (1)مِنْ سُ نْدُسٍ فَإِذْ دَخَلْتِ الْجَنَّةَ تَبَاشَ رُ بِكِ أَهْلُهَا وَ وُضِعَ لِشِيعَتِكِ مَوَائِدُ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى عُمُدٍ (2)مِنْ نُورٍ فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ الْحَدِيثَ.

«63»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ آمَنَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّتِي أَفْضَلُ مَنْ يُوَافِيهَا مُحَمَّدٌ سَ يِّدُ النَّبِيِّينَ وَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَخُوهُ وَ صَ فِيُّهُ سَ يِّدُ الْوَصِ يِّينَ وَ الَّتِي لَا يَحْضُ رُهَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا أَضَاءَتْ فِيهَا أَنْوَارُهُ فَسَارَ فِيهَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ هُوَ وَ إِخْوَانُهُ وَ أَزْوَاجُهُ وَ ذُرِّيَّاتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَ الذَّافِعُونَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُ وَ لَا يَحْضُرُهَا مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ ظُلُمَاتُهَا فَتَسِ يرُ فِيهَا إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ هُوَ وَ شُرَكَاؤُهُ فِي عَقْدِهِ وَ دِينِهِ وَ مَذْهَبِهِ وَ الْمُتَقَرِّبُونَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا إِلَيْهِ لِغَيْرِ تَقِيَّةٍ لَحَفَتْهُمْ مِنْهُ الَّتِي تُنَادِي الْجِنَانُ فِيهَ ا إِلَيْنَا أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَ لَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ شِ يعَتَهُمَا وَ عَنَّا أَعْ دَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما و آلهما السلام وَ أَهْلَ مُخَالَفَتِهِمَا وَ تُنَادِي النِّيرَانُ عَنَّا عَنَّا أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما و آلهماالسلام وَ شِ يعَتَهُمَا وَ إِلَيْنَا إِلَيْنَا أَعْ دَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ شِ يعَتَهُمَا تَقُولُ الْجِنَانُ يَا مُحَمَّدُ وَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا وَ أَنْ تَأْذَنَا فِي الدُّخُولِ إِلَيْنَا مَنْ تُدْخِلَانِهِ فَامْلَئَانَا بِشِ يعَتِكُمَا مَرْحَباً بِهِمْ وَ أَهْلًا وَ سَ هْلًا وَ تَقُولُ النِّيرَانُ يَا مُحَمَّدُ وَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا وَ أَنْ تُحْرِقَ بِنَا مَنْ تَأْمُرَانِنَا بِحَرْقِهِ (3)بِنَا فَامْلَئَانَا بِأَعْدَائِكُمَا.

«64»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ حَنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَا تَسْأَلُوهُمْ فَتُكَلِّفُونَا قَضَاءَ حَوَائِجِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«65»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا تَسْأَلُوهُمُ الْحَوَائِجَ فَتَكُونُوا لَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْقِيَامَةِ.

1- بتثليث النون: الوسادة الصغيرة.

2- فى المصدر: على اعمدة. م.

3- فى التفسير المطبوع: و أن نحرق من تأمراننا بحرقه.

«66»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ الْعَالِمَ وَ الْعَابِدَ فَإِذَا وَقَفَا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِیلَ لِلْعَابِدِ انْطَلِقْ إِلَی الْجَنَّةِ وَ قِیلَ لِلْعَالِمِ قِفْ تَشْفَعْ لِلنَّاسِ بِحُسْنِ تَأْدِیبِكَ لَهُمْ.

«67»-ختص، الإختصاص رُوِیَ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ یَدْخُلُ وَاحِدٌ مِنْهُمُ الْجَنَّةَ إِلَّا دَخَلُوا أَجْمَعِینَ الْجَنَّةَ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَلِكَ قَالَ یَشْفَعُ فِیهِمْ فَیُشَفَّعُ حَتَّی یَبْقَی الْخَادِمُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ خُوَیْدِمَتِی قَدْ کَانَتْ تَقِینِی الْحَرَّ وَ الْقُرَّ (2)فَیُشَفَّعُ فِیهَا.

«68»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ عُبْدُونٍ عَنِ ابْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَسْتَخِفُّوا بِشِیعَةِ عَلِیٍّ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَیَشْفَعُ لِعَدَدِ رَبِیعَةَ وَ مُضَرَ.

«69»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآیَةُ فِینَا وَ فِی شِیعَتِنَا قَوْلُهُ تَعَالَی فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُفَضِّلُنَا وَ یُفَضِّلُ شِیعَتَنَا حَتَّی إِنَّا لَنَشْفَعُ وَ یَشْفَعُونَ فَإِذَا رَأَی ذَلِكَ مَنْ لَیْسَ مِنْهُمْ قَالُوا فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ

«70»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْوَابِشِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ لَنَا جَاراً یَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ کُلَّهَا حَتَّی إِنَّهُ لَیَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَضْلًا عَنْ غَیْرِهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ أَعْظَمَ ذَلِكَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ قُلْتُ بَلَی قَالَ النَّاصِبُ لَنَا شَرٌّ مِنْهُ أَمَا إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ یُذْکَرُ عِنْدَهُ أَهْلُ الْبَیْتِ فَیَرِقُّ لِذِکْرِنَا إِلَّا مَسَحَتِ الْمَلَائِکَةُ ظَهْرَهُ وَ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ کُلُّهَا إِلَّا أَنْ یَجِیءَ بِذَنْبٍ یُخْرِجُهُ مِنَ الْإِیمَانِ وَ إِنَّ الشَّفَاعَةَ لَمَقْبُولَةٌ وَ مَا تُقُبِّلَ فِی نَاصِبٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَشْفَعُ لِجَارِهِ وَ مَا لَهُ حَسَنَةٌ فَیَقُولُ یَا رَبِّ جَارِی کَانَ یَکُفُّ

1- رواه العیّاشیّ فی تفسیره عن أبان بن تغلب. یاتی تحت رقم 86.

2- القر: البرد.

عَنِّی الْأَذَی فَیَشَّفَعُ فِیهِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا رَبُّکَ وَ أَنَا أَحَقُّ مَنْ کَافَی عَنْکَ فَیُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَ مَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ وَ إِنَّ أَدْنَی الْمُؤْمِنِینَ شَفَاعَةً لَیَشْفَعُ لِثَلَاثِینَ إِنْسَاناً فَعِنْدَ ذَلِکَ یَقُولُ أَهْلُ النَّارِ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ.

-شی، تفسیر العیاشی عن أبی جعفر علیه السلام مثله.

«71»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: کُنْتُ قَاعِداً مَعَ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام وَ النَّاسُ فِی الطَّوَافِ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ فَقَالَ یَا سَمَاعَةُ إِلَیْنَا إِیَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَیْنَا حِسَابُهُمْ فَمَا کَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَمْنَا عَلَی اللَّهِ فِی تَرْکِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَی ذَلِکَ وَ مَا کَانَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَجَابُوا إِلَی ذَلِکَ وَ عَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«72»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَیْدٍ مُعَنْعَناً عَنْ بِشْرِ بْنِ شُرَیْحٍ الْبَصْرِیِّ (1) قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَیَّةُ آیَةٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ أَرْجَی قَالَ مَا یَقُولُ فِیهَا قَوْمُکَ قَالَ قُلْتُ یَقُولُونَ یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (2) قَالَ لَکِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ لَا نَقُولُ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ فَأَیَّ شَیْ ءٍ تَقُولُونَ فِیهَا قَالَ نَقُولُ وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی الشَّفَاعَةُ وَ اللَّهِ الشَّفَاعَةُ وَ اللَّهِ الشَّفَاعَةُ.

«73»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحِبُّوا مَوَالِیَنَا مَعَ حُبِّکُمْ لِآلِنَا هَذَا زَیْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ ابْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ مِنْ خَوَاصِّ مَوَالِینَا فَأَحِبُّوهُمَا فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَیَنْفَعُکُمْ حُبُّهُمَا قَالُوا وَ کَیْفَ یَنْفَعُنَا حُبُّهُمَا قَالَ إِنَّهُمَا قَالَ إِنَّهُمَا یَأْتِیَانِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ بِخَلْقٍ کَثِیرٍ أَکْثَرَ مِنْ رَبِیعَةَ (3) وَ مُضَرَ بِعَدَدِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَیَقُولَانِ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ أَحَبُّونَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِحُبِّکَ فَیَکْتُبُ عَلِیٌّ علیه السلام جُوزُوا عَلَی الصِّرَاطِ سَالِمِینَ وَ ادْخُلُوا الْجِنَانَ فَیَعْبُرُونَ عَلَیْهِ وَ یَرِدُونَ الْجَنَّةَ سَالِمِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّ أَحَداً لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ سَائِرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَّا بِجَوَازٍ مِنْ

1- فی نسخة: بشیر، و لعله بشر أو بشیر بن سریج البصری أخو حرب بن سریج. راجع لسان المیزان «ج 2 ص 38».

2- لیست فی المصدر جملة: لا تقنطوا اه. م.

3- فی التفسیر المطبوع: بخلق عظیم من محبیهما أکثر من ربیعة.

عَلِيٍّ علیه السلام فَإِنْ أَرَدْتُمُ الْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ سَالِمِينَ وَ دُخُولَ الْجِنَانِ غَانِمِينَ فَأَحِبُّوا بَعْدَ حُبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ مَوَالِيَهُ ثُمَّ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُعَظِّمَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ علیهما و آلهما السلام عِنْدَ اللَّهِ مَنَازِلَكُمْ فَأَحِبُّوا شِيعَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ جِدُّوا فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَدْخَلَكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا وَ مُحِبِّينَا الْجِنَانَ نَادَى مُنَادِيهِ فِي تِلْكَ الْجِنَانِ يَا عِبَادِيَ قَدْ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي فَتَقَاسَمُوهَا عَلَى قَدْرِ حُبِّكُمْ لِشِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ (1)فَأَيُّهُمْ كَانَ أَشَدَّ لِلشِّيعَةِ حُبّاً وَ لِحُقُوقِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ أَشَدَّ قَضَاءً كَانَتْ دَرَجَاتُهُ فِي الْجِنَانِ أَعْلَى حَتَّى إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَكُونُ أَرْفَعَ مِنَ الآخَرِ بِمَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ (2)تَرَابِيعِ قُصُورٍ وَ جِنَانٍ.

بيان: لعل المراد بالترابيع المربعات أو كان في الأصل مرابع جمع مربع و هو منزل القوم في الربيع.

«74»-عد، العقائد اعتقادنا في الشفاعة أنها لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر و الصغائر فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة و قال النبي صلى الله عليه و آله من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي.

«75»-وَ قَالَ صلى الله عليه و آله لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ وَ الشَّفَاعَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ (3)وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَشْفَعُ مِثْلَ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ أَقَلُّ الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً مَنْ يَشْفَعُ لِثَلَاثِينَ إِنْسَاناً (4)وَ الشَّفَاعَةُ لَا تَكُونُ لِأَهْلِ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ لَا لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ بَلْ يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ.

«76»-لي، الأمالي للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ قَدْ أَقْبَلَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ عَنْ يَسَارِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ (5)وَ خَلْفَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَقُودُ مُؤْمِنَاتِ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ

1- في التفسير المطبوع: و قضائكم لحقوق إخوانكم المؤمنين.

2- في نسخة: و في التفسير المطبوع: بمسيرة مائة ألف سنة ترابيع.

3- ليس في المصدر قوله: و المؤمنين و الملائكة. م.

4- في المصدر: لثلاثين الفا. م.

5- في المصدر بعد ذلك: و بين يديها سبعون الف ملك، و خلفها اه. م.

فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ صَلَّتْ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَ صَامَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ حَجَّتْ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ زَكَّتْ مَالَهَا وَ أَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَ وَالَتْ عَلِيّاً بَعْدِي دَخَلَتِ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ الْخَبَرَ.

«77»-مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَةِ لِلصَّدُوقِ، رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَشَفَعُ فِي الْمُذْنِبِ مِنْ شِيعَتِنَا فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَقَدْ نَجَاهُمُ اللَّهُ.

«78»-مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشِّيعَةِ لِلصَّدُوقِ، رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لِكُلِّ مُؤْمِنٍ خَمْسُ سَاعَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ فِيهَا.

«79»-وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ يَحُجُّونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ يَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ يُوَالُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ فَيُشَفِّعُهُ اللَّهُ فِيهِمْ لِكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب الجنة.

«80»-مِنْ كِتَابِ التَّمْحِيصِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَا تَسْتَخِفُّوا بِفُقَرَاءِ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ عِتْرَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَشْفَعُ لِمِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ.

«81»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَكَ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ وَ قَدْراً مِنَ الْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِكَ الشَّأْنِ وَ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ إِلَّا وَ هُوَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

«82»-م، تفسير الإمام عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَمَا إِنَّ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ وُضِعَ لَهُ فِي كِفَّةِ سَيِّئَاتِهِ مِنَ الْآثَامِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي وَ

الْبِحَارِ السَّيَّارَةِ تَقُولُ الْخَلَائِقُ هَلَكَ هَذَا الْعَبْدُ فَلَا يَشُكُّونَ أَنَّهُ مِنَ الْهَالِكِينَ وَ فِي عَذَابِ اللَّهِ مِنَ الْخَالِدِينَ فَيَأْتِيهِ النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْجَانِي هَذِهِ الذُّنُوبُ الْمُوبِقَاتُ فَهَلْ بِإِزَائِهَا حَسَنَةٌ تُكَافِئُهَا وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا فَتَدْخُلُهَا بِوَعْدِ اللَّهِ يَقُولُ الْعَبْدُ لَا أَدْرِي فَيَقُولُ مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ رَبِّي يَقُولُ نَادِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ مِنْ بَلَدِ كَذَا وَ كَذَا وَ قَرْيَةِ كَذَا وَ كَذَا قَدْ رُهِنَ بِسَيِّئَاتِهِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ لَا حَسَنَةَ بِإِزَائِهَا فَأَيُّ أَهْلِ هَذَا الْمَحْشَرِ كَانَتْ لِي عِنْدَهُ يَدٌ أَوْ عَارِفَةٌ (1)فَلْيُغِثْنِي بِمُجَازَاتِي عَنْهَا فَهَذَا أَوَانُ شِدَّةِ حَاجَتِي إِلَيْهَا فَيُنَادِي الرَّجُلُ بِذَلِكَ فَأَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَيُّهَا الْمُمْتَحَنُ فِي مَحَبَّتِي الْمَظْلُومُ بِعَدَاوَتِي ثُمَّ يَأْتِي هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ إِنْ كَانُوا أَقَلَّ عَدَداً مِنْ خُصَمَائِهِ الَّذِينَ لَهُمْ قِبَلَهُ الظُّلَامَاتُ فَيَقُولُ ذَلِكَ الْعَدَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ كَانَ بِنَا بَارّاً وَ لَنَا مُكْرِماً وَ فِي مُعَاشَرَتِهِ إِيَّانَا مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا مُتَوَاضِعاً وَ قَدْ نَزَلْنَا لَهُ عَنْ جَمِيعِ طَاعَاتِنَا وَ بَذَلْنَاهَا لَهُ فَيَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام فَبِمَا ذَا تَدْخُلُونَ جَنَّةَ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا يَعْدَمُهَا مَنْ وَالاكَ وَ وَالَى آلَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ بَذَلُوا لَهُ فَأَنْتَ مَا ذَا تَبْذُلُ لَهُ فَإِنِّي أَنَا الْحَكَمُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ الذُّنُوبِ قَدْ غَفَرْتُهَا لَهُ بِمُوَالاتِهِ إِيَّاكَ وَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِي مِنَ الظُّلَامَاتِ فَلَا بُدَّ مِنْ فَصْلِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَبِّ أَفْعَلُ مَا تَأْمُرُنِي فَيَقُولُ اللَّهُ يَا عَلِيُّ اضْمَنْ لِخُصَمَائِهِ تَعْوِيضَهُمْ عَنْ ظُلَامَاتِهِمْ قِبَلَهُ فَيَضْمَنُ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام ذَلِكَ وَ يَقُولُ لَهُمْ اقْتَرِحُوا عَلَى (2)مَا شِئْتُمْ أُعْطِكُمْ عِوَضاً مِنْ ظُلَامَاتِكُمْ قِبَلَهُ فَيَقُولُونَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ تَجْعَلُ لَنَا بِإِزَاءِ ظُلَامَتِنَا قِبَلَهُ ثَوَابَ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِكَ لَيْلَةَ بَيْتُوتَتِكَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام قَدْ وَهَبْتُ ذَلِكَ لَكُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْظُرُوا يَا عِبَادِيَ الْآنَ إِلَى مَا نِلْتُمُوهُ مِنْ عَلِيٍّ فِدَاءً لِصَاحِبِهِ مِنْ ظُلَامَاتِكُمْ وَ يُظْهِرُ لَهُمْ ثَوَابَ

1- العارفة: المعروف.

2- اقترح عليه كذا: اشتهى أن يصنعه له.

نَفَسٍ وَاحِدٍ فِي الْجِنَانِ مِنْ عَجَائِبِ قُصُورِهَا وَ خَيْرَاتِهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ مَا يُرْضِي اللَّهُ بِهِ خُصَمَاءَ أُولَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُرِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى بَالِ بَشَرٍ يَقُولُونَ يَا رَبَّنَا هَلْ بَقِيَ مِنْ جِنَانِكَ شَيْ ءٌ إِذَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَنَا فَأَيْنَ تَحِلُّ سَائِرُ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ بِأَسْرِهَا قَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا عِبَادِي هَذَا ثَوَابُ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ عَلَيْهِ قَدْ جَعَلَهُ لَكُمْ فَخُذُوهُ وَ انْظُرُوا فَيَصِيرُونَ هُمْ وَ هَذَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي عَوَّضَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فِي تِلْكَ الْجِنَانِ ثُمَّ يَرَوْنَ مَا يُضِيفُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَمَالِكِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْجِنَانِ مَا هُوَ أَضْعَافُ مَا بَذَلَهُ عَنْ وَلِيِّهِ الْمُوَالِي لَهُ مِمَّا شَاءَ مِنَ الْأَضْعَافِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ الْمُعَدَّةُ لِمُخَالِفِي أَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

«83»-شى، تفسير العياشى عَنْ يَعْقُوبَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَدْلُ الْفَرِيضَةُ.

«84»-وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَدْلُ فِي قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الْفِدَاءُ.

«85»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَسْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ لَا يُقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا قَالَ الصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَ الْعَدْلُ الْفَرِيضَةُ.

«86»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَهْلِ بَيْتِهِ فَيُشَفَّعُ فِيهِمْ حَتَّى يَبْقَى خَادِمُهُ فَيَقُولُ فَيَرْفَعُ سَبَّابَتَيْهِ يَا رَبِّ خُوَيْدِمِي كَانَ يَقِينِي الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَيُشَفَّعُ فِيهِ (1)

تذنيب: قال العلامة قدس الله روحه فى شرحه على التجريد اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبى صلى الله عليه و آله قوله تعالى عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً (2)قيل إنه الشفاعة و اختلفوا فقالت الوعيدية إنها عبارة عن طلب زيادة المنافع

1- تقدم مثله مرسلا مع اختلاف فى ألفاظه تحت رقم 67.

2- الإسراء: 79.

للمؤمنين المستحقين للثواب و ذهبت التفضلية إلى أن الشفاعة للفساق من هذه الأمة فی إسقاط عقابهم و هو الحق و أبطل المصنف الأول بأن الشفاعة لو كانت فی زيادة المنافع لا غير لكنا شافعين فی النبی صلی الله عليه و آله حيث نطلب له من الله تعالی علو الدرجات و التالی باطل قطعا لأن الشافع أعلی من المشفوع فيه فالمقدم مثله و قد استدلوا بوجوه الأول قوله تعالی ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ (1)نفی الله تعالی قبول الشفاعة عن الظالم و الفاسق ظالم و الجواب أنه تعالی نفی الشفيع المطاع و نحن نقول به لأنه ليس فی الآخرة شفيع يطاع لأن المطاع فوق المطيع و الله تعالی فوق كل موجود و لا أحد فوقه و لا يلزم من نفی الشفيع المطاع نفی الشفيع المجاب سلمنا لكن لم لا يجوز أن يكون المراد بالظالمين هنا الكفار جمعا بين الأدلة.

الثانی قوله تعالی ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ (2)و لو شفع صلی الله عليه و آله فی الفاسق لكان ناصرا له.

الثالث قوله تعالی وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ يَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (3)و الجواب عن هذه الآيات كلها أنها مختصة بالكفار جمعا بين الأدلة.

الرابع قوله تعالی وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی (4)نفی شفاعة الملائكة من غير المرضی لله تعالی و الفاسق غير مرضی.

و الجواب لا نسلم أن الفاسق غير مرضی بل هو مرضی لله تعالی فی إيمانه.

و قال المحقق الطوسی رحمه الله و الحق صدق الشفاعة فيهما أی لزيادة المنافع و إسقاط المضار و ثبوت الثانی له عليه السلام بقوله ادخرت شفاعتی لأهل الكبائر من أمتی.

و قال النووی فی شرح صحيح المسلم قال القاضی عياض مذهب أهل السنة

1- غافر: 18.

2- البقرة: 270، آل عمران: 192، المائدة: 72.

3- البقرة: 123. البقرة: 123. المدّثّر: 48.

4- الأنبياء: 28.

جواز الشفاعة عقلا و وجوبها سمعا بصريح الآيات و بخبر الصادق و قد جاءت الآثار التى بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة فى الآخرة لمذنبى المؤمنين و أجمع السلف الصالح و من بعدهم من أهل السنة عليها و منعت الخوارج و بعض المعتزلة منها و تعلقوا بمذاهبهم فى تخليد المذنبين فى النار و احتجوا بقوله تعالى فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (1)و أمثاله و هى فى الكفار و أما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها فى زيادة الدرجات فباطل و ألفاظ الأحاديث فى الكتاب و غيره صريحة فى بطلان مذهبهم و إخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة أقسام أولها مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه و آله و هو الإزاحة من هول الموقف و تعجيل الحساب.

الثانية فى إدخال قوم الجنة بغير حساب و هذه أيضا وردت لنبينا صلى الله عليه و آله.

الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه و آله و من يشاء الله.

الرابعة فيمن دخل النار من المؤمنين و قد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه و آله و الملائكة و إخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا إله إلا الله كما جاء فى الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون.

الخامسة الشفاعة فى زيادة الدرجات فى الجنة لأهلها و هذه لا ينكرها المعتزلة و لا ينكرون أيضا شفاعة الحشر الأولى انتهى.

1- المدّثّر: 48.

باب 22 الصراط

الآيات؛

الفجر: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ»(14)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: أى عليه طريق العباد فلا يفوته أحد و المعنى أنه لا يفوته شى ء من أعمالهم لأنه يسمع و يرى جميع أقوالهم و أفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد.

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ مَعْنَاهُ إِنَّ رَبَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْزِيَ أَهْلَ الْمَعَاصِي جَزَاءَهُمْ.

-وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْمِرْصَادُ قَنْطَرَةٌ عَلَى الصِّرَاطِ لَا يَجُوزُهَا عَبْدٌ بِمَظْلِمَةٍ.

-و روى عن ابن عباس فى هذه الآية قال إن على جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد عند أولها عن شهادة أن لا إله إلا الله فإن جاء بها تامة جاز إلى الثانى فيسأل عن الصلاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الثالث فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الرابع فيسأل عن الصوم فإن جاء به تاما جاز إلى الخامس فيسأل عن الحج فإن جاء به تاما جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة فإن جاء بها تامة جاز إلى السابع فيسأل عن المظالم فإن خرج منها و إلا يقال انظروا فإن كان له تطوع أكمل به أعماله فإذا فرغ انطلق به إلى الجنة.

«1»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: النَّاسُ يَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ طَبَقَاتٍ وَ الصِّرَاطُ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْبَرْقِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ عَدْوِ الْفَرَسِ وَ مِنْهُمْ

مَنْ يَمُرُّ حَبْواً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مَشْياً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مُتَعَلِّقاً قَدْ تَأْخُذُ النَّارُ مِنْهُ شَيْئاً وَ تَتْرُكُ شَيْئاً.

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر القاسم بن محمد مثله.

«2»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا بَرَّزَ الْخَلَائِقَ وَ جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ يَقُودُهَا مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ لَهَا هَدَّةٌ وَ غَضَبٌ وَ زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ وَ إِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَّرَهُمْ لِلْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمْعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ فَيُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَكاً وَ لَا نَبِيّاً إِلَّا يُنَادِي رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي وَ أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُنَادِي أُمَّتِي أُمَّتِي ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا الصِّرَاطُ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَ أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ (1)عَلَيْهَا ثَلَاثُ قَنَاطِرَ فَأَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَ الرَّحِمُ وَ أَمَّا ثَانِيهَا فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَعَلَيْهَا عَدْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَ الْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ وَ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ بِيَدٍ وَ تَزُولُ قَدَمٌ وَ يَسْتَمْسِكُ (2)بِقَدَمٍ وَ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ يَا حَلِيمُ اغْفِرْ (3)وَ اصْفَحْ وَ عُدْ بِفَضْلِكَ وَ سَلِّمْ وَ النَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ كَالْفَرَاشِ فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَرَّ بِهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَ تَزْكُو الْحَسَنَاتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ بَعْدَ إِيَاسٍ بِمَنِّهِ وَ فَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

بيان: أقول قد مر برواية الصدوق بأدنى تغيير فى باب أنه يؤتى بجهنم فى القيامة قوله عليه السلام كان المنتهى إلى رب العالمين أى إلى عدله و مجازاته عن مظالم العباد.

1- فى المصدر: يوضع عليهما الصراط ادق من حدّ السيف. م.

2- فى المصدر: و تمسك بقدم. م.

3- فى المصدر: اعف و اصفح. م.

«3»-مع، معانی الأخبار الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الصِّرَاطِ فَقَالَ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمَا صِرَاطَانِ صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا وَ صِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا الصِّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمَفْرُوضُ الطَّاعَةِ مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَ اقْتَدَى بِهُدَاهُ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ فَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

«4»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ (1)عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعُدُ أَنَا وَ أَنْتَ وَ جَبْرَئِيلُ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَمْ يَجُزْ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ بَرَاةٌ (2)بِوَلَايَتِكَ.

«5»-فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ فِي قَوْلِهِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ فَوُقُوفُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ.

«6»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ غَالِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ قَالَ قَنْطَرَةٌ عَلَى الصِّرَاطِ لَا يَجُوزُهَا عَبْدٌ بِمَظْلِمَةٍ.

«7»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيُّ عَنِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ إِنَّ فَوْقَ الصِّرَاطِ عَقَبَةً كَئُوداً (3)طُولُهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ عَامٍ أَلْفُ عَامٍ هُبُوطٌ وَ أَلْفُ عَامٍ شَوْكٌ

1- بفتح العين و سكون الباء الموحدة نسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و الرجل هو أبو محمّد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسى الكوفيّ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. و قال ابن الأثير فى اللباب «ج 2 ص 114» مولاهم كوفيّ يروى عن إسماعيل ابن أبى خلد و الأعمش، روى عنه البخارى و أهل العراق و الغرباء، و مات سنة اثنتا عشرة أو ثلاث عشرة و مأتين، و كان يتشيع انتهى و ترجمه ابن حجر فى التقريب «ص 344» و قال: كان يتشيع و مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح.

2- كذا فى نسخة المصنّف و المصدر، و الظاهر: «البراءة» و هى الاجازة و الأمان.

3- عقبة كئود أى صعبة شاقة المصعد.

وَ حَسَكٌ وَ عَقَارِبُ وَ حَيَّاتٌ وَ أَلْفُ عَامٍ صُعُودٌ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْطَعُ تِلْكَ الْعَقَبَةَ وَ ثَانِي مَنْ يَقْطَعُ تِلْكَ الْعَقَبَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ لَا يَقْطَعُهَا فِي غَيْرِ مَشَقَّةٍ إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ.

«8»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ مُقَاتِلٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لَا يُعَذِّبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً نُورُهُمْ يَسْعى يُضِي ءُ عَلَى الصِّرَاطِ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ مِثْلَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّةً فَيَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَسْعى عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ هُمْ يَتَّبِعُونَهَا فَيَمْضِي أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ آلُهُ زُمْرَةً عَلَى الصِّرَاطِ مِثْلَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الرِّيحِ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ عَدْوِ الْفَرَسِ ثُمَّ يَمْضِي قَوْمٌ مِثْلَ الْمَشْيِ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الْحَبْوِ (1)ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الزَّحْفِ وَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَرِيضاً وَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ دَقِيقاً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا حَتَّى نَجْتَازَ بِهِ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ فَيَجُوزُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَوْدَجٍ مِنَ الزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ وَ مَعَهُ فَاطِمَةُ عَلَى نَجِيبٍ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ.

«9»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ حَافَتَا الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحِمُ وَ الْأَمَانَةُ فَإِذَا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ الْمُؤَدِّي لِلْأَمَانَةِ نَفَذَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِذَا مَرَّ الْخَائِنُ لِلْأَمَانَةِ الْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُمَا عَمَلٌ وَ تَكَفَّأُ بِهِ الصِّرَاطُ فِي النَّارِ.

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عن حنان مثله.

«10»-نهج، نهج البلاغة وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَ مَزَالِقِ دَحْضِهِ وَ أَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَ تَارَاتِ أَهْوَالِهِ.

«11»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْفَحَّامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَاشِمِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ

1- من حبا الولد أي زحف على يديه و بطنه. و زحف أي دب على مقعدته أو على ركبتيه قليلا قليلا.

مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ثَمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ نُصِبَ الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ لَمْ يَجُزْ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ جَوَازٌ فِيهِ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ يَعْنِي عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

«12»-م، تفسير الإمام عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ نَادَى مُنَادِي رَبِّنَا مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ لِتَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عَلَى الصِّرَاطِ فَتَغُضُّ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ أَبْصَارَهُمْ فَتَجُوزُ فَاطِمَةُ عَلَى الصِّرَاطِ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا غَضَّ بَصَرَهُ عَنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الطاهرين (الطَّاهِرُونَ) مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ أَوْلَادُهَا (1)فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ بَقِيَ مِرْطُهَا (2)مَمْدُوداً عَلَى الصِّرَاطِ طَرَفٌ مِنْهُ بِيَدِهَا وَ هِيَ فِي الْجَنَّةِ وَ طَرَفٌ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَيُنَادِي مُنَادِي رَبِّنَا يَا أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لِفَاطِمَةَ تَعَلَّقُوا بِأَهْدَابِ (3)مِرْطِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَلَا يَبْقَى مُحِبٌّ لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَعَلَّقَ بِهُدْبَةٍ مِنْ أَهْدَابِ مِرْطِهَا حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ فِئَامٍ وَ أَلْفِ فِئَامٍ قَالُوا وَ كَمْ فِئَامٌ وَاحِدٌ قَالَ أَلْفُ أَلْفٍ يُنْجَوْنَ بِهَا مِنَ النَّارِ.

«13»-م، تفسير الإمام عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّهُ لَيُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصِّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمْ كَانُوا مُحِبِّي حَمْزَةَ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَ الآثَامِ فَتَحُولُ حِيطَانٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سُلُوكِ الصِّرَاطِ وَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَمْزَةُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمْزَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَائِي يَسْتَغِيثُونَ بِي فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَعِنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ اسْتِنْقَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام بِالرُّمْحِ الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةُ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَيُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ

1- فی نسخة: فانهم محارمها.

2- المرط بالكسر: كل ثوب غير مخيط. كساء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها و تتلفع به. و المراد به فی الخبر هو الثانی.

3- أهداب جمع هدبة بالضم طرة الثوب.

وَ يَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَمَّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ذُدِ الْجَحِيمَ عَنْ أَولَئِكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَذُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَتَنَاوَلُ حَمْزَةُ الرُّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ زُجَّهُ (1)فِي حِيطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَ بَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدِ انْزَاحَتْ عَنْهُمُ النِّيرَانُ وَ بُعِّدَتْ عَنْهُمُ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ.

«14»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ أُبَشِّرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا تَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ تَجُوزُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَجُوزُ عَلِيٌّ بِنُورِكَ وَ نُورُكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ تَجُوزُ أُمَّتُكَ بِنُورِ عَلِيٍّ وَ نُورُ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً (2)فَما لَهُ مِنْ نُورٍ

«15»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الرِّزْقِيِّ (3)عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَا أَزَالُ وَاقِفاً عَلَى الصِّرَاطِ أَدْعُو وَ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ شِيعَتِي وَ مُحِبِّيَّ وَ أَنْصَارِي وَ مَنْ تَوَلَّانِي فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ الشَّفَاعَةِ.

«16»-مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَةِ لِلصَّدُوقِ، رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَثْبَتُكُمْ قَدَماً عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبّاً لِأَهْلِ بَيْتِي.

«17»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام مَا ثَبَتَ حُبُّكَ فِي قَلْبِ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا ثَبَتَتْ لَهُ قَدَمٌ حَتَّى أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِحُبِّكَ الْجَنَّةَ.

«18»-م، تفسير الإمام عليه السلام الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ صِرَاطَانِ صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا وَ صِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ

1- الزج بالضم: الحديدة التى فيه أسفل الرمح و يقابله السنان.

2- فى المصدر: و من لم يجعل الله له مع على نورا اه. م.

3- هكذا فى نسخة المصنّف و قد أسلفنا الكلام حوله فى باب الشفاعة. راجع رقم 19.

فَأَمَّا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فِی الدُّنْیَا فَهُوَ مَا قَصُرَ مِنَ الْغُلُوِّ وَ ارْتَفَعَ عَنِ التَّقْصِیرِ وَ اسْتَقَامَ فَلَمْ یَعْدِلْ إِلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْبَاطِلِ وَ أَمَّا الصِّرَاطُ فِی الْآخِرَةِ فَهُوَ طَرِیقُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْجَنَّةِ الَّذِی هُوَ مُسْتَقِیمٌ لَا یَعْدِلُونَ عَنِ الْجَنَّةِ إِلَی النَّارِ وَ لَا إِلَی غَیْرِ النَّارِ سِوَی الْجَنَّةِ.

«19»-عد، العقائد اعتقادنا فی الصراط أنه حق و أنه جسر جهنم و أن علیه ممر (1)جمیع الخلق قال الله عز و جل وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلی رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِیًّا (2)و الصراط فی وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم فی الدنیا و أطاعهم أعطاه الله جوازا علی الصراط الذی هو جسر جهنم یوم القیامة.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ أَقْعُدُ أَنَا وَ أَنْتَ وَ جَبْرَئِیلُ عَلَی الصِّرَاطِ فَلَا یَجُوزُ عَلَی الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بِوَلَایَتِكَ.

أقول: قال الشیخ المفید رفع الله فی الجنان درجته الصراط فی اللغة هو الطریق فلذلك سمی الدین صراطا لأنه طریق إلی الثواب و له سمی الولاء لأمیر المؤمنین و الأئمة من ذریته علیهم السلام صراطا و من معناه

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِیمُ وَ عُرْوَتُهُ الْوُثْقَی الَّتِی لَا انْفِصَامَ لَهَا

یعنی أن معرفته و التمسك به طریق إلی الله سبحانه و قد جاء الخبر بأن الطریق یوم القیامة إلی الجنة كالجسر تمر به الناس و هو الصراط الذی یقف عن یمینه رسول الله صلی الله علیه و آله و عن شماله أمیر المؤمنین علیه السلام و یأتیهما النداء من الله تعالی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِیدٍ (3)

وَ جَاءَ الْخَبَرُ أَنَّهُ لَا یَعْبُرُ الصِّرَاطَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مِنَ النَّارِ.

وَ جَاءَ الْخَبَرُ بِأَنَّ الصِّرَاطَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَ أَحَدُّ مِنَ السَّیْفِ عَلَی الْكَافِرِ.

و المراد بذلك أنه لا یثبت لكافر قدم علی الصراط یوم القیامة من شدة ما یلحقهم من أهوال القیامة و مخاوفها فهم یمشون علیه كالذی یمشی علی الشی ء الذی هو أدق

1- فی المصدر: و انه ممر اه. م.

2- مریم: 71.

3- ق: 24.

من الشعرة و أحد من السيف و هذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة فی عبوره علی الصراط و هو طريق إلی الجنة و طريق إلی النار يسير العبد منه إلی الجنة و يری من أهوال النار و قد يعبر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالی وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِيماً (1)فميز بين طريقه الذی دعا إلی سلوكه من الدين و بين طرق الضلال و قال تعالی فيما أمر عباده من الدعاء و تلاوة القرآن اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (2)فدل علی أن سواه صراط غير مستقيم و صراط الله دين الله و صراط الشيطان طريق العصيان و الصراط فی الأصل علی ما بيناه هو الطريق و الصراط يوم القيامة هو الطريق للسلوك إلی الجنة و النار علی ما قدمناه انتهی.

أقول: لا اضطرار فی تأويل كونه أدق من الشعرة و أحد من السيف و تأويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز و سنورد كثيرا من أخبار هذا الباب فی باب أن أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة و النار.

باب 23 الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها

الآيات؛

البقرة: «وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِی رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(25) (و قال سبحانه): «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(82) (و قال تعالی): «وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصاری تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* بَلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»(111-112)

1- الأنعام: 153.

2- الفاتحة: 6.

آل عمران: «قُلْ أَ أَنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ»(15) (و قال تعالى): «وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ»(133) (و قال تعالى): «أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ»(126) (و قال سبحانه): «لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ»(195) (و قال تعالى): «لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ»(198)

النساء: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(13) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا»(57) (و قال سبحانه): «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا»(122) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً»(124)

المائدة: «وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ»(12) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ»(65) (و قال تعالى): «قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(119) (و قال سبحانه): «فَأَثابَهُمُ اللَّهُ بِما قالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ»(85)

الأنعام: «لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ»(127)

التوبة: «يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ* خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»(21-22) (و قال تعالى): «وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ

جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ مَساکِنَ طَیِّبَةً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللّهِ أَکْبَرُ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ»(72) (و قال): «أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ»(89) (و قال): «رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها أَبَداً ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ»(100)

یونس: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ یَهْدِیهِمْ رَبُّهُمْ بِإِیمانِهِمْ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ *دَعْواهُمْ فِیها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ»(9-10)

هود: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلی رَبِّهِمْ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِیها خالِدُونَ»(23)

الرعد: «وَ الَّذِینَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِیَةً وَ یَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّیِّئَةَ أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَی الدَّارِ* جَنَّاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ وَ الْمَلائِکَةُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ کُلِّ بابٍ *سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ»(22-24) (و قال سبحانه): «الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ»(29) (و قال سبحانه): «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُکُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها تِلْکَ عُقْبَی الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَی الْکافِرِینَ النَّارُ»(35) (و قال تعالی): «وَ سَیَعْلَمُ الْکُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَی الدَّارِ»(42)

إبراهیم: «وَ أُدْخِلَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ»(23)

الحجر: «إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ *ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِینَ* وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ *لا یَمَسُّهُمْ فِیها نَصَبٌ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِینَ»(45-48)

النحل: «وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَیْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ* جَنَّاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَها تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُمْ فِیها ما یَشاؤُنَ کَذلِکَ یَجْزِی اللَّهُ الْمُتَّقِینَ* الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیْکُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(30-32)

الكهف: «وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً *ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً»(2-3) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا *أُولئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقاً»(30-31) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا *خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا»(107-108)

مريم: «إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً* جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا *لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا* تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا»(60-63)

طه: «وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى* جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ مَنْ تَزَكَّى»(75-76)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ»(14) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ* وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ»(23-24) (و قال سبحانه): «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ»(50) (و قال تعالى): «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ»(56) (و قال سبحانه): «وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ* لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ»(58-59)

المؤمنين: «أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(10-11)

الفرقان: «قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كانَتْ لَهُمْ جَزاءً وَ مَصِيراً* لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ خالِدِينَ كانَ عَلى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُلًا»(15-16) (و قال

تعالى): «أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً *خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً»(75-76)

العنكبوت: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ»(58)

لقمان: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ* خالِدِينَ فِيها وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(8-9)

التنزيل: «فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ»(17) (و قال تعالى): «أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلًا بِما كانُوا يَعْمَلُونَ»(19)

الأحزاب: «وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً* تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً»(43-44)

سبأ: «إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ»(37)

فاطر: «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ* وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ* الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ»(33-35)

يس: «إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ* هُمْ وَ أَزْواجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ* لَهُمْ فِيها فاكِهَةٌ وَ لَهُمْ ما يَدَّعُونَ* سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ»(55-58)

الصافات: «إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ *أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ* فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ *عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ* يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ *بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ* لا فِيها غَوْلٌ وَ لا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ* وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ* كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ *فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ* قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كانَ لِي قَرِينٌ* يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ *أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ*

قالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ* فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الْجَحِيمِ *قالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ* وَ لَوْ لا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ* أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ *إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ* إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ»(40-61)

ص: «وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ* جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ* مُتَّكِئِينَ فِيها يَدْعُونَ فِيها بِفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ شَرابٍ* وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ* هذا ما تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسابِ* إِنَّ هذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِنْ نَفادٍ»(49-54)

الزمر: «لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ»(20) (و قال سبحانه): «لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ»(34) (قال تعالى نقلا عن الذين يحملون العرش و من حوله): «رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(8-9) (و قال تعالى): «وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ»(40)

السجدة: «إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ* نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ* نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ»(30-32)

الزخرف: «الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنا وَ كانُوا مُسْلِمِينَ* ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ *يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوابٍ وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَنْتُمْ فِيها خالِدُونَ *وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* لَكُمْ فِيها فاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْها تَأْكُلُونَ»(69-73)

الدخان: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ* فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ* يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَقابِلِينَ* كَذلِكَ وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ* يَدْعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ

آمِنِينَ *لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلّا الْمَوْتَةَ الْأُولى وَ وَقاهُمْ عَذابَ الْجَحِيمِ* فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(51-57)

الأحقاف: «إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ»(13-14) (و قال تعالى فى أصحاب الجنة): «وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِى كانُوا يُوعَدُونَ»(16)

محمد: «وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ»(6) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ»(12) (و قال تعالى): «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَ لَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ»(15)

الفتح: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً»(17)

ق: «وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ* هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ *مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ* ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ* لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ»(31-35)

الذاريات: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ *آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ»(15-16) (و قال سبحانه): «وَ فِى السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ»(22)

الطور: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ *فاكِهِينَ بِما آتاهُمْ رَبُّهُمْ وَ وَقاهُمْ رَبُّهُمْ عَذابَ الْجَحِيمِ *كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *مُتَّكِئِينَ عَلى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ *وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَىْ ءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ* وَ أَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ وَ لَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ* يَتَنازَعُونَ فِيها كَأْساً لا لَغْوٌ فِيها وَ لا تَأْثِيمٌ *وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ* وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ* قالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِى

أَهْلِنا مُشْفِقِينَ *فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْنا وَ وَقانا عَذابَ السَّمُومِ *إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ»(17-28)

القمر: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ»(54-55)

الرحمن: «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* ذَواتا أَفْنانٍ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فِيهِما مِنْ كُلِّ فاكِهَةٍ زَوْجانِ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ *كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَ الْمَرْجانُ*فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ *هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* مُدْهامَّتانِ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ *فِيهِما فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* مُتَّكِئِينَ عَلى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَ عَبْقَرِيٍّ حِسانٍ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ»(46-77)

الواقعة: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ* ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ *وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ* عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ* مُتَّكِئِينَ عَلَيْها مُتَقابِلِينَ* يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ* بِأَكْوابٍ وَ أَبارِيقَ وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ* لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَ لا يُنْزِفُونَ* وَ فاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ* وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ* وَ حُورٌ عِينٌ *كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ *جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ *لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا تَأْثِيماً* إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً* وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ* ما أَصْحابُ الْيَمِينِ *فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ* وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ *وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ *وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ *وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ *لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ* وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ* إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً *فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً *عُرُباً أَتْراباً *لِأَصْحابِ الْيَمِينِ *ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ»(10-40)

الحديد: «سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ»(21)

المجادلة: «وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ»(22)

الحشر: «لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ»(20)

الصف: «وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(12)

التغابن: «وَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(9)

الطلاق: «وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً»(11)

الملك: «إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ»(12)

المعارج: «أُولئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ»(35) (و قال تعالى): «أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ *كَلَّا»(38-39)

الدهر: «إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً* عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً»(5-6) (و قال تعالى): «وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً *مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً* وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا *وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا* قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيراً *وَ يُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلًا* عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا *وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ *إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً *وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً *عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ حُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً* إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً»(12-22)

المرسلات: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی ظِلالٍ وَ عُیُونٍ* وَ فَواکِهَ مِمَّا یَشْتَهُونَ *کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ* وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ»(41-45)

النبأ: «إِنَّ لِلْمُتَّقِینَ مَفازاً* حَدائِقَ وَ أَعْناباً *وَ کَواعِبَ أَتْراباً* وَ کَأْساً دِهاقاً *لا یَسْمَعُونَ فِیها لَغْواً وَ لا کِذَّاباً* جَزاءً مِنْ رَبِّکَ عَطاءً حِساباً»(31-36)

النازعات: «وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِیَ الْمَأْوی»(40-41)

المطففین: «إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ* عَلَی الْأَرائِکِ یَنْظُرُونَ* تَعْرِفُ فِی وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِیمِ *یُسْقَوْنَ مِنْ رَحِیقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْکٌ وَ فِی ذلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ* وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِیمٍ *عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ* إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا کانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضْحَکُونَ* وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ یَتَغامَزُونَ *وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلی أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَکِهِینَ* وَ إِذا رَأَوْهُمْ قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ *وَ ما أُرْسِلُوا عَلَیْهِمْ حافِظِینَ* فَالْیَوْمَ الَّذِینَ آمَنُوا مِنَ الْکُفَّارِ یَضْحَکُونَ *عَلَی الْأَرائِکِ یَنْظُرُونَ* هَلْ ثُوِّبَ الْکُفَّارُ ما کانُوا یَفْعَلُونَ»(22-36)

البروج: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ذلِکَ الْفَوْزُ الْکَبِیرُ»(11)

الغاشیة: «فِی جَنَّةٍ عالِیَةٍ* لا تَسْمَعُ فِیها لاغِیَةً* فِیها عَیْنٌ جارِیَةٌ* فِیها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَ أَکْوابٌ مَوْضُوعَةٌ* وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرابِیُّ مَبْثُوثَةٌ»(10-16)

الفجر: «یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَةً مَرْضِیَّةً *فَادْخُلِی فِی عِبادِی* وَ ادْخُلِی جَنَّتِی»(27-30)

التین: «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ»(6)

البینة: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ* جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها أَبَداً رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ»(7-8)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا أى من تحت أشجارها و مساكنها الْأَنْهارُ و استعمل الجرى فى النهر توسعا لأنه موضع الجرى كُلَّما رُزِقُوا مِنْها أى من الجنات و المعنى من أشجارها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً أى أعطوا من ثمارها عطاء أو أطعموا منها طعاما لأن الرزق عبارة عما يصح الانتفاع به و لا يكون لأحد المنع منه قالُوا هذَا الَّذِى رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ فيه وجوه أحدها أن ثمار الجنة إذا جنيت من أشجارها عاد مكانها مثلها فيشتبه عليهم فيقولون هذَا الَّذِى رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ عن أبى عبيدة و يحيى بن أبى كثير.

و ثانيها أن معناه هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا عن ابن عباس و ابن مسعود و قيل هذا هو الذى وعدنا به فى الدنيا.

و ثالثها أن معناه هذا الذى رزقناه من قبل فى الجنة أى كالذى رزقنا و هم يعلمون أنه غيره و لكنهم شبهوه به فى طعمه و لونه و ريحه و طيبه و جودته عن الحسن و واصل.

قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله و أقوى الأقوال قول ابن عباس لأنه تعالى قال كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً فعم و لم يخص فأول ما أتوا به لا يتقدر فيه هذا القول إلا بأن يكون إشارة إلى ما تقدم رزقه فى الدنيا و يكون التقدير هذا مثل الذى رزقناه فى الدنيا لأن ما رزقوا فى الدنيا فقد عدم فأقام المضاف إليه مقام المضاف.

وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً فيه وجوه أحدها أنه أراد مشتبها فى اللون مختلفا فى الطعم و ثانيها أن كلها متشابه خيار لا رذل فيه و ثالثها أنه يشبه ثمر الدنيا غير أن ثمر الجنة أطيب و رابعها أنه يشبه بعضه بعضا فى اللذة و جميع الصفات و خامسها أن التشابه من حيث الموافقة فالخادم يوافق المسكن و المسكن يوافق الفرش و كذلك جميع ما يليق به وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ من الحور العين و قيل من نساء الدنيا قال الحسن هن عجائزكم الغمص الرمص العمش (1)طهرن من قذرات

1- الغمص بضم الأول و سكون الثانى جمع غمصاء و هى التى سال من عينها الغمص أى الرمص، و الرمص هو وسخ أبيض فى مجرى الدمع من العين، و العمش جمع عمشاء و هى التى ضعف بصرها مع سيلان دمعها فى أكثر الأوقات.

الـدنيا مُطَهَّرَةٌ قيل فى الأبـدان و الأخلاق و الأعمال فلا يحضن و لا يلدن و لا يتغوطن و لا يبلن قد طهرن من الأقذار و الآثام وَ هُمْ فِيها أى فى الجنة خالِدُونَ يعنى دائمون يبقون ببقاء الله لا انقطاع لذلك و لا نفاد لأن النعمة تتم بالخلود و البقاء كما تتنغص بالزوال و الفناء.

و فى قوله عز و جل وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ هـذا على الإيجاز و تقديره قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا و قالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ أى تلك المقالة أمانى كاذبة يتمنونها على الله و قيل أمانيهم أباطيلهم و قيل أى تلك أقاويلهم و تلاوتهم من قولهم تمنى أى تلا قُلْ هاتُوا أى أحضـروا أمر تعجيز و إنكار بُرْهانَكُمْ أى حجتكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى هذا القول بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ أى من أخلص نفسه لله بـأن سـلك سبيل مرضاته و قيل وجه وجهه لطاعـة الله و قيل فوض أمره إلى الله و قيل استسـلم لأمر الله و خضع و تواضع لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى عمله و قيل مؤمن و قيل مخلص فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ أى فله جزاء عمله عند الله وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فى الآخرة و هذا ظاهر على قول من يقول إنه لا يكون على أهل الجنة خوف و لا حزن فى الآخرة و أما على قول من قال إن بعضـهم يخاف ثم يأمن فمعناه أنهم لا يخافون فوت جزاء أعمالهم لأنهم يكونون على ثقة بأن ذلك لا يفوتهم.

و فى قوله عز و جل وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أى إلى الأعمال التى توجب المغفرة وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ اختلف فى معناه على أقوال أحـدها أن المعنى عرضـها كعرض السـماوات و الأرضـين السـبع إذا ضم بعضـها إلى بعض عن ابن عبـاس و الحسن و اختـاره الجبائى و البلخى و إنما ذكر العرض بالعظم دون الطول لأنه يدل على أن الطول أعظم و ليس كذلك لو ذكر الطول.

و ثانيها أن معناه ثمنها لو بيعت كثمن السـماوات و الأرض لو بيعتا كما يقال عرضت هذا المتاع للبيع و المراد بذلك عظم مقدارها و جلالة قدرها و أنه لا يساويها شى ء و إن عظم عن أبى مسلم الأصفهانى و هذا وجه مليح إلا أن فيه تعسفا.

و ثالثها أن عرضـها لـم يرد به العرض الذى هو خلاف الطول و إنما أراد سعتها و عظمها و العرب إذا وصفت الشى ء بالسعة وصفته بالعرض و يسأل فيقال إذا كانت الجنة عرضها كعرض السماء و الأرض فأين تكون النار فجوابه

أَنَّهُ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ فَأَيْنَ اللَّيْلُ.

و هذه معارضة فيها إسقاط المسألة لأن القادر على أن يذهب بالليل حيث يشاء قادر على أن يخلق النار حيث شاء.

و يسأل أيضا إذا كانت الجنـة فى السـماء فكيف يكون لها هـذا العرض و الجواب أنه قيل إن الجنة فوق السـماوات السـبع تحت العرش عن أنس بن مالك و قد قيل إن الجنة فوق السـماوات السبع و إن النار تحت الأرضين السبع عن قتادة و قيل معنى قولهم إن الجنة فى السماء أنها فى ناحية السـماء و جهة السـماء لا أن السـماء تحويها و لا ينكر أن يخلق الله فى العلو أمثال السماوات و الأرضين و إن صح الخبر أنها فى السـماء الرابعة كان كما يقال فى الدار بسـتان لاتصاله بها و كونه فى ناحية منها أو يشـرع إليه بابها و إن كان أضعاف الدار و قيل إن الله تعالى يزيد فى عرضـها يوم القيامة فيكون المراد عرضها السماوات و الأرض يوم القيامة لا فى الحال عن أبى بكر أحمد بن على مع تسليمه أنها فى السـماء أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ أى المطيعين لله و لرسوله باجتناب المقبحات و فعل الطاعات و هذا يدل على أن الجنة مخلوقة اليوم لأنها لا تكون معدة إلا و هى مخلوقة.

أقول: و قال الرازى فى تفسـير هذه الآية و هاهنا سؤالات الأول ما معنى أن عرضها مثل عرض السماوات و الأرض فيه وجوه الأول أن المراد لو جعلت السـماوات و الأـرضون طبقـا طبقا بحيث يكون كل واحـد من تلك الطبقات سـطحا مؤلفا من أجزاء لا يتجزى ثم وصل البعض بالبعض طبقا واحـدا لكان ذلك مثل عرض الجنـة و هـذا غايـة فى السـعة لا يعلمها إلا الله الثانى أن الجنـة التى تكون عرضـها مثل عرض السماوات و الأرض إنما يكون للرجل الواحد لأن الإنسان إنما يرغب فيما يصير ملكا له فلا بد و أن تكون الجنة المملوكة لكل واحد مقدار هذا ثم

ذکر ما ذکر سابقا عن أبی مسلم ثم قال الرابع المقصود المبالغة فی وصف سعة الجنة و ذلك لأنه لا شی ء عندنا أعرض منها و نظیره قوله تعالی خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ فإن أطول الأشیاء بقاء عندنا هو السماوات و الأرض فخوطبنا علی وفق ما عرفناه فکذا هاهنا ثم قال السؤال الثالث أنتم تقولون إن الجنة فی السماء فکیف یکون عرضها کعرض السماء و الجواب من وجهین الأول أن المراد من قولنا إنها فی السماء أنها فوق السماوات و تحت العرش

قَالَ علیه السلام فِی صِفَةِ الْفِرْدَوْسِ سَقْفُهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ.

وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ هِرَقْلَ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّكَ تَدْعُو إِلَی جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِینَ فَأَیْنَ النَّارُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَیْنَ اللَّیْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ.

المعنی و الله أعلم أنه إذا دار الفلك حصل النهار فی جانب من العالم و اللیل فی ضد ذلك الجانب فکذلك الجنة فی جهة العلو و النار فی جهة السفل و سئل أنس بن مالك عن الجنة فی الأرض أم فی السماء فقال فأی أرض و سماء تسع الجنة قیل فأین هی قال فوق السماوات السبع تحت العرش.

و الثانی أن الذین یقولون الجنة و النار غیر مخلوقتین الآن لا یبعد أن تکون الجنة عندهم مخلوقة فی مکان السماوات و النار فی مکان الأرض و أما قوله أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِینَ فظاهره یدل علی أن الجنة و النار مخلوقتان الآن.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ النزل ما یعد للضیف من الکرامة و البر و الطعام و الشراب وَ ما عِنْدَ اللَّهِ من الثواب و الکرامة خَیْرٌ لِلْأَبْرارِ مما ینقلب فیه الذین کفروا لأن ذلك عن قریب سیزول و ما عند الله سبحانه دائم لا یزول.

و فی قوله تعالی وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِیلًا أی کنینا لیس فیه حر و لا برد بخلاف ظل الدنیا و قیل ظلا دائما لا تنسخه الشمس کما فی الدنیا و قیل ظلا متمکنا قویا کما یقال یوم أیوم و لیل ألیل و داهیة دهیاء یصفون الشی ء بمثل لفظه إذا أرادوا المبالغة و قال النقیر النکتة فی ظهر النواة کان ذلك نقر فیه.

و فی قوله تعالی لَهُمْ دارُ السَّلامِ أی للـذین تـذکروا و تـدبروا و عرفوا الحق و تبعوه دار السـلامة الدائمـة الخالصة من کل آفة و بلیة مما یلقاه أهل النار و قیل إن السلام هو الله تعالی و داره الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ أی هی مضمونة لهم عند ربهم یوصلهم إلیها لا محالة کما یقول الرجل لغیره لك عندی هذا المال أی فی ضـمانی و قیل معناه لهم دار السلام فی الآخرة یعطیهم إیاها وَ هُوَ وَلِیُّهُمْ یعنی الله یتولی إیصال المنافع إلیهم و دفع المضـار عنهم و قیل ولیهم ناصـرهم علی أعـدائهم و قیل یتولاهم فی الـدنیا بالتوفیق و فی الآخرة بالجزاء بِما کانُوا یَعْمَلُونَ أی جزاء بما کانوا یعملونه من الطاعات.

و فی قوله تعالی لَهُمْ فِیها نَعِیمٌ مُقِیمٌ أی دائم لا یزول و لا ینقطع خالِدِینَ فِیها أَبَداً أی دائمین فیها مع کون النعیم مقیما لهم إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ أی جزاء علی العمل عَظِیمٌ أی کثیر مضاعف لا تبلغه نعمة غیره من الخلق.

و فی قوله سبحانه وَ مَساکِنَ طَیِّبَةً یطیب العیش فیها بناها الله تعالی من اللئالی و الیاقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر لا أذی فیها و لا وصب و لا نصب (1)عن الحسن فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ أی فی جنات إقامـة و خلـد و هی بطنان الجنة أی وسـطها عن ابن مسـعود و قیل هی مدینة فی الجنة فیها الرسل و الأنبیاء و الشهداء و أئمة الهدی و الناس حولهم و الجنان حولها عن الضحاك و قیل إن عدن أعلی درجة فی الجنة و فیها عین التسـنیم و الجنان حولها محدقة بها و هی مغطاة من یوم خلقها الله حتی ینزلها أهلها الأنبیاء و الصدیقون و الشهداء و الصالحون و من شاء الله و فیها قصور الـدر و الیواقیت و الـذهب تهب ریـح طیبـة من تحت العرش فیـدخل علیهم کثبان (2)المسـك الأبیض عن مقاتل و الکلبی

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صـلی الله علیه و آله قَالَ: عَدْنٌ دَارُ اللَّهِ الَّتِی لَمْ تَرَهَا عَیْنٌ وَ لَا یَخْطُرُ عَلَی قَلْبِ بَشَرٍ وَ لَا یَسْکُنُهَا غَیْرُ ثَلَاثَةٍ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ

1- الوصب: المرض و الوجع الدائم و نحول الجسم. و قد یطلق علی التعب و الفتور فی البدن: و النصب: الداء. البلاء.

2- کثبان جمع الکثیب: التل من الرمل.

يَقُولُ اللَّهُ طُوبَى لِمَنْ دَخَلَكِ.

وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ رفع على الابتداء أى و رضى الله تعالى عنهم أكبر من ذلك كله قال الجبائى إنما صار الرضوان أكبر من الثواب لأنه لا يوجد منه شى ء إلا بالرضوان و هو الداعى إليه الموجب له و قال الحسن لأن ما يصل إلى القلب من السرور برضوان الله أكبر من جميع ذلك ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ أى ذلك النعيم الذى وصفت هو النجاح العظيم الذى لا شى ء أعظم منه.

و فى قوله تعالى يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ أى إلى الجنة تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ أى تجرى بين أيديهم و هم يرونها من علو و قيل معناه من تحت بساتينهم و أسرتهم و قصورهم و قوله بِإِيمانِهِمْ يعنى جزاء على إيمانهم دَعْواهُمْ فِيها أى دعاء المؤمنين فى الجنة و ذكرهم فيها أن يقولوا سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ يقولون ذلك لا على وجه العبادة لأنه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح و قيل إنهم إذا مر بهم الطير فى الهواء و يشتهونه قالوا سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ فيأتيهم الطير فيقع مشويا بين أيديهم و إذا قضوا منه الشهوة قالوا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فيطير الطير حيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم فى كل شى ء التسبيح و مختتم كلامهم التحميد و يكون التسبيح فى الجنة بدل التسمية فى الدنيا عن ابن جريح وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ (1)أى تحيتهم من الله سبحانه فى الجنة سلام و قيل معناه تحية بعضهم لبعض فيها أو تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون سلام عليكم أى سلمتم من الآفات و المكاره التى ابتلى بها أهل النار وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ أى يجعلون هذا آخر كلامهم فى كل ما ذكروه.

و فى قوله سبحانه وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ أى أنابوا و تضرعوا إليه و قيل أى اطمأنوا إلى ذكره و قيل خضعوا له و خشعوا إليه و الكل متقارب.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أى يدفعونها

1- قال الرضى: هذه استعارة على بعض الأقوال، كان المعنى أن بشراهم بالسلام من المخاوف عند دخول الجنة فجعل. مكان التحية لهم لان لكل داخل دارا تحية يلقى بها و يؤنس بسماعها، و السلام هاهنا من السلامة لا من التسليم. راجع تلخيص البيان فى مجازات القرآن ص 68.

بها فيجازون الإساءة بالإحسان أو يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها أَولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ عاقبة الدنيا و ما ينبغى أن يكون مال أهلها و هى الجنة جَنَّاتُ عَدْنٍ بدل من عقبى الدار أو مبتدأ خبره يَدْخُلُونَها و العدن الإقامة أى جنات يقيمون فيها و قيل هو بطنان الجنة وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ عطف على المرفوع فى يدخلونها و إنما ساغ للفصل بالضمير الآخر أو مفعول معه و المعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم و إن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم و تعظيما لشأنهم و هو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة أو أن الموصوفين بتلك الصفات مقترن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة و الوصلة فى دخول الجنة زيادة فى أنسهم و فى التقليد بالصلاح دلالة على أن مجرد الأنساب لا ينفع وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ من أبواب المنازل أو من أبواب الفتوح و التحف قائلين سَلامٌ عَلَيْكُمْ بشارة بدوام السلامة بِما صَبَرْتُمْ متعلق بعليكم أو بمحذوف أى هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل و الباء للسببية أو البدلية.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى طُوبى لَهُمْ فيه أقوال أحدها أن معناه فرح لهم و قرة عين عن ابن عباس الثانى غبطة لهم عن الضحاك الثالث خير لهم و كرامة عن إبراهيم النخعى الرابع الجنة لهم عن مجاهد الخامس العيش الطيب لهم عن الزجاج أو الحال المستطابة لهم عن ابن الأنبارى لأنه فعلى من الطيب و قيل أطيب الأشياء لهم و هو الجنة عن الجبائى السادس هنيئا بطيب العيش لهم السابع حسنى لهم عن قتادة الثامن نعم ما لهم عن عكرمة التاسع دوام الخير لهم العاشر أن طوبى شجرة فى الجنة أصلها فى دار النبى صلى الله عليه و آله و فى دار كل مؤمن منها غصن عن عبيد بن عمير و وهب و أبى هريرة و شهر بن حوشب رواه عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

و روى الثعلبى بإسناده عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال طوبى شجرة أصلها فى دار على فى الجنة و فى دار كل مؤمن منها غصن و رواه أبو بصير عن أبى عبد الله ع

وَ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ

جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَ فَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ سُئِلَ عَنْهَا مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ فِي دَارِ عَلِيٍّ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ دَارِي وَ دَارَ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ بِمَكَانٍ وَاحِدٍ.

وَ حُسْنُ مَآبٍ أی و لهم حسن مرجع.

و فی قوله تعالی أُكُلُها دائِمٌ یعنی أن ثمارها لا تنقطع کثمار الدنیا و ظلها لا یزول و لا تنسخه الشمس عن الحسن و قیل معناه نعیمها لا ینقطع بموت و لا آفة عن ابن عباس و قیل لذتها فی الأفواه باقیة عن إبراهیم التیمی وَ ظِلُّها أیضا دائم لا یکون مرة شمسا و مرة ظلا کما یکون فی الدنیا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا أی تلك الجنة عاقبة المتقین فالطریق إلیها التقوی وَ عُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ أی عاقبة أمر الکفار النار.

و فی قوله تعالی إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ أی فی بساتین خلقت لهم وَ عُيُونٍ من ماء و خمر و عسل تفور من الفوارة ثم تجری فی مجاریها ادْخُلُوها بِسَلامٍ أی یقال لهم ادخلوا الجنات بسلامة من الآفات و براءة من المکاره و المضرات آمِنِينَ من الإخراج منها ساکنی النفس إلی انتفاء الضرر فیها وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ أی و أزلنا عن صدور أهل الجنة ما فیها من أسباب العداوة من الغل أی الحقد و الحسد و التنافس و التباغض إِخْواناً منصوب علی الحال أی و هم یکونون إخوانا متوادین یرید مثل الإخوان فیصفوا لذلك عیشهم عَلى سُرُرٍ أی کائنین علی مجالس السرر مُتَقابِلِينَ متواجهین فینظر بعضهم إلی بعض قال مجاهد لا یری الرجل من أهل الجنة قفا زوجته و لا تری زوجته قفاه لأن الأسرة تدور بهم کیف ما شاءوا حتی یکونوا متقابلین فی عموم أحوالهم و قیل متقابلین فی الزیارة إذا تزاوروا استوت مجالسهم و منازلهم و إذا افترقوا کانت منازل بعضهم أرفع من بعض لا يَمَسُّهُمْ فِيها أی فی الجنة نَصَبٌ أی عناء و تعب لأنهم لا یحتاجون إلی إتعاب أنفسهم لتحصیل مقاصدهم إذ جمیع النعم حاصلة لهم وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ أی یبقون فیها مؤبدین.

و فی قوله تعالی تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ لأنهم علی غرف فی الجنة کما قال وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ و قیل إن أنهار الجنة تجری من غیر أخادید (1)فی الأرض فلذلك قال من تحتهم یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ أی یجعل لهم فیها حلی من أساور و قیل إنه یحلی کل واحد بثلاثة أساور سوار من فضة و سوار من ذهب و سوار من لؤلؤ و یاقوت عن سعید بن جبیر وَ یَلْبَسُونَ ثِیاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ أی من الدیباج الرقیق و الغلیظ و قیل إن الإستبرق فارسی معرب أصله إستبر و قیل هو الدیباج المنسوج بالذهب مُتَّکِئِینَ فِیها عَلَی الْأَرائِكِ متنعمین فی تلك الجنان علی السرر فی الحجال و إنما قال متکئین لأن الاتکاء یفید أنهم منعمون فی الأمن و الراحة فإن الإنسان لا یتکئ إلا فی حال الأمن و السلامة نِعْمَ الثَّوابُ أی طاب ثوابهم و عظم عن ابن عباس وَ حَسُنَتْ الأرائك مُرْتَفَقاً أی موضع ارتفاق و قیل منزلا و مجلسا و مجتمعا.

و فی قوله تعالی کانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أی کان فی حکم الله و علمه لهم بساتین الفردوس و هو أطیب موضع فی الجنة و أوسطها و أفضلها و أرفعها عن قتادة و قیل هو الجنة الملتفة الأشجار عن قتادة و قیل هو البستان الذی فیه الأعناب عن کعب و

رَوَی عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَیْنَ کُلِّ دَرَجَتَیْنِ کَمَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً مِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ.

نُزُلًا (2)أی منزلا و مأوی و قیل ذات نزل خالِدِینَ فِیها أی دائمین فیها لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا أی لا یطلبون عن تلك الجنات تحولا إلی موضع آخر لطیبها و حصول مرادهم فیها.

1- الاخادید جمع الاخدود: الحفرة المستطیلة. جدول الماء.

2- قال الرضی فی تلخیص البیان «ص 188» ما حاصله: النزل عند عامة المفسرین بمعنی المنزل و النزول فکأنّه تعالی قال: کانت لهم جنان الفردوس منزلا ینزلونه و قرارا یستوطنونه، و له أیضا مجاز یدخلها فی حیز الاستعارة و هو أن لفظ النزل عند بعضهم قد عبر به عما یقری به الضیف عند طروقه و یعد له قبل نزوله فیجوز أن یکون معنی ذلك أی قری معدا کما یقری الضیوف لانهم ضیفان الله تعالی فی جنانه و جیرانه فی داره.

و فی قوله جل و علا وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً أی و لا يبخسون شيئا من ثوابهم بل يوفيه الله عليهم على التمام و الكمال جَنَّاتِ عَدْنٍ أی إقامة و وحد فی الآية المتقدمة و جمع هاهنا لأنه جنة تشتمل على جنات و قيل لأن لكل واحد من المؤمنين جنة تجمعها الجنة العظمى الَّتِی وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ المراد بالعباد المؤمنون و قيل يتناول الكافر بشرط رجوعه عن كفره و قال بِالْغَيْبِ لأنهم غابوا عما فيها مما لا عين رأت و لا أذن سمعت عن ابن عباس و المعنى أنه وعدهم أمرا لم يكونوا يشاهدونه فصدقوه و هو غائب عنهم إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ أی موعوده مَأْتِيًّا أی آتيا لا محالة و المفعول هاهنا بمعنى الفاعل لأن ما أتيته فقد أتاك و قيل الموعود هو الجنة و الجنة مأتية يأتيها المؤمنون لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً أی قولا لا معنى له يستفاد و قد يكون اللغو الهذر و ما يلقى من الكلام مثل الفحش و الأباطيل إِلَّا سَلاماً أی سلام الملائكة عليهم و سلام بعضهم على بعض و قال الزجاج السلام اسم جامع لكل خير لأنه يتضمن السلامة أی يسمعون ما يسلمهم وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا قال المفسرون ليس فی الجنة شمس و لا قمر فيكون لهم بكرة و عشی و المراد أنهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء و العشاء و قيل كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء و العشاء أعجب به و كانت تكره الأكلة الواحدة فی اليوم فأخبر الله تعالى أن لهم فی الجنة رزقهم بكرة و عشيا على قدر ذلك الوقت و ليس ثم ليل و إنما هو ضوء و نور عن قتادة و قيل إنهم يعرفون مقدار الليل بإرخاء و فتح الأبواب تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِی نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا أی إنما نملك تلك الجنة من كان تقيا فی دار الدنيا بترك المعاصی و فعل الطاعات و إنما قال نورث لأنه شبه بالميراث من جهة أنه تمليك بحال استونفت عن حال قد انقضت من أمر الدنيا كما ينقضی حال الميت من أمر الدنيا و قيل إنه تعالى أورثهم من الجنة المساكن و المنازل التی كانت لأهل النار لو أطاعوا الله تعالى و أضاف العباد إلى نفسه لأنه أراد المؤمنين.

و فی قوله سبحانه وَ ذلِكَ جَزاءُ مَنْ تَزَكَّى أی تطهر بالإیمان و الطاعة عن دنس الكفر و المعصیة و قیل تَزَكَّى طلب الزكاء بإرادة الطاعة و العمل بها.

و فی قوله تعالی مِنْ أَساوِرَ هی حلی الید مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً أی و من لؤلؤ و قال البیضاوی و لؤلؤ عطف علی أساور لا علی ذهب لأنه لم یعهد السوار منه إلا أن یراد به المرصعة به و نصبه عاصم و نافع عطفا علی محلها أو إضمار الناصب مثل و یؤتون وَ لِباسُهُمْ فِیها حَرِیرٌ غیر أسلوب الكلام فیه للدلالة علی أن الحریر ثیابهم المعتادة أو للمحافظة علی هیئة الفواصل.

و قال الطبرسی رحمه الله وَ هُدُوا إِلَى الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ أی أرشدوا فی الجنة إلی التحیات الحسنة یحیی بعضهم بعضا و یحییهم الله و ملائكته بها و قیل معناه أرشدوا إلی شهادة أن لا إله إلا الله و الحمد لله عن ابن عباس و زاد ابن زید و الله أكبر و قیل إلی القرآن و قیل إلی القول الذی یلتذونه و یشتهونه و تطیب به نفوسهم و قیل إلی ذكر الله فهم به یتنعمون وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِیدِ و الحمید هو الله المستحق للحمد المتحمد إلی عباده بنعمته عن الحسن أی الطالب منهم أن یحمدوه و صراط الحمید هو طریق الإسلام و طریق الجنة.

و فی قوله سبحانه وَ رِزْقٌ كَرِیمٌ یعنی نعیم الجنة فإنه أكرم دار و فی قوله تعالی أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ أی یرثون منازل أهل النار من الجنة

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَانِ مَنْزِلٌ فِی الْجَنَّةِ وَ مَنْزِلٌ فِی النَّارِ فَإِنْ مَاتَ وَ دَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ.

الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هو اسم من أسماء الجنة و لذلك أنث فقال هُمْ فِیها خالِدُونَ و قیل هو اسم لریاض الجنة و قیل هی جنة مخصوصة ثم اختلف فی أصله فقیل هو اسم رومی فعرب و قیل هو عربی وزنه فعلول و هو البستان الذی فیه كرم و قال الجبائی معنی الوراثة هنا أن الجنة و نعیمها یئول إلیهم من غیر اكتساب كما یئول المال إلی الوارث من غیر اكتساب.

و فی قوله تعالی كانَ عَلى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُلًا قال ابن عباس معناه أن الله

سبحانه وعد لهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى و قيل إن الملائكة سألوا الله ذلك لهم فأجيبوا إلى مسألتهم و ذلك قولهم رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ (1)و قيل إنهم سألوا الله تعالى فى الدنيا الجنة بالدعاء فأجابهم فى الآخرة إلى ما سألوا. و فى قوله تعالى أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ أى يثابون الدرجة الرفيعة فى الجنة بِما صَبَرُوا على أمر ربهم و طاعة نبيهم و قيل هى غرف الزبرجد و الدر و الياقوت و الغرفة فى الأصل بناء فوق بناء و قيل الغرفة اسم لأعلى منازل الجنة و أفضلها كما أنها فى الدنيا أعلى المساكن وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً أى تتلقاهم الملائكة فيها بالتحية و هى كل قول يسر به الإنسان و بالسلام بشارة لهم بعظيم الثواب و قيل التحية الملك العظيم و السلام جميع أنواع السلامة و قيل التحية البقاء الدائم و قال الكلبى يحيى بعضهم بعضا بالسلام و يرسل إليهم الرب بالسلام.

و فى قوله تعالى فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ أى لا يعلم أحد ما خبئ لهؤلاء الذين ذكروا مما تقر به أعينهم قال ابن عباس هذا ما لا تفسير له فالأمر أعظم و أجل مما يعرف تفسيره

وَ قَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلْهَ (2)مَا أَطْلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ جَمِيعاً.

و قد قيل فى فائدة الإخفاء وجوه.

أحدها أن الشى ء إذا عظم خطره و جل قدره لا تستدرك صفاته على كنه إلا بشرح طويل و مع ذلك فيكون إبهامه أبلغ.

1- غافر: 8.

2- بله ككيف بمعنى دع و اترك؛ قال فى النهاية: فى حديث نعيم الجنة: و لا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه. بله من أسماء الافعال بمعنى دع و اترك، تقول: بله زيدا؛ و قد يوضع موضع المصدر و يضاف فيقال بله زيد أى ترك زيد. و قوله: ما اطلعتم عليه يحتمل أن يكون منصوب المحل و مجروره على التقديرين، و المعنى: دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة و عرفتموه من لذاتها. منه عفى عنه.

و ثانيها أن قرارات العيون غير متناهية فلا يمكن العلم بتفاصيلها.

و ثالثها أنه جعل ذلك فى مقابلة صلاة الليل و هى خفية فكذلك ما بإزائها من جزائها

وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ حَسَنَةٍ إِلَّا وَ لَهَا ثَوَابٌ مُبَيَّنٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ لَمْ يُبَيِّنْ ثَوَابَهَا لِعِظَمِ خَطَرِهَا.

فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ الآية و قرة العين رؤية ما تقر به العين يقال أقر الله عينك أى صادف فؤادك ما يرضيك فتقر عينك حتى لا تطمح بالنظر إلى ما فوقه و قيل هى من القر أى البرد لأن المستبشر الضاحك يخرج من شئون عينيه دمع بارد و المحزون المهموم يخرج من عينيه دمع حار.

قوله تعالى نُزُلًا بِما كانُوا يَعْمَلُونَ أى عطاء بما كانوا يعملون و قيل ينزلهم الله فيها نزلا كما ينزل الضيف يعنى أنهم فى حكم الأضياف.

و فى قوله تعالى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ أى يحيى بعضهم بعضا يوم يلقون ثواب الله بأن يقولوا السلامة لكم من جميع الآفات و لقاء الله سبحانه معناه لقاء ثوابه و روى عن البراء بن عازب أنه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلا سلم عليه فعلى هذا يكون المعنى تحية المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه أن يسلم عليهم و ملك الموت مذكور فى الملائكة وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً أى ثوابا جزيلا.

و فى قوله تعالى فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ أى يضاعف الله حسناتهم فيجزى بالحسنة الواحدة عشرا إلى ما زاد و الضعف اسم الجنس يدل على القليل و الكثير.

و فى قوله سبحانه وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ أخبر سبحانه عن حالهم أنهم إذا دخلوها يقولون الحمد لله اعترافا منهم بنعمته لا على وجه التكليف و شكرا له على أن أذهب الغم الذى كانوا عليه فى دار الدنيا عنهم و قيل يعنون الحزن الذى أصابهم قبل دخول الجنة لأنهم كانوا يخافون دخول النار إذا كانوا مستحقين لذلك فإذا تفضل الله عليهم بإسقاط عقابهم و أدخلهم الجنة حمدوه على ذلك و شكروه إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ لذنوب عباده شَكُورٌ يقبل اليسير من محاسن أعمالهم و قيل إن شكره سبحانه هو مكافاته لهم على الشكر له و القيام بطاعته الَّذِي

أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ أی أنزلنا دار الخلود یقیمون فیها أبدا لا یموتون و لا یتحولون عنها مِنْ فَضْلِهِ أی ذلك بتفضله و کرمه لا یَمَسُّنا فِیها نَصَبٌ أی لا یصیبنا فی الجنة عناء و مشقة وَ لا یَمَسُّنا فِیها لُغُوبٌ أی إعیاء و متعبة فی طلب المعاش.

و فی قوله تعالی إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْیَوْمَ فِی شُغُلٍ شغلهم النعیم الذی شملهم و غمرهم بسروره عما فیه أهل النار من العذاب عن الحسن و الکلبی فلا یذکرونهم و لا یهتمون بهم و إن کانوا أقاربهم و قیل شغلوا بافتضاض العذاری عن ابن عباس و ابن مسعود و هو المروی عن الصادق علیه السلام قال و حواجبهن کالأهلة و أشفار أعینهن کقوادم النسور و قیل باستمتاع الألحان عن وکیع و قیل شغلهم فی الجنة سبعة أنواع من الثواب لسبعة أعضاء فثواب الرجل بقوله ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِینَ و ثواب الید یَتَنازَعُونَ فِیها کَأْساً لا لَغْوٌ فِیها وَ لا تَأْثِیمٌ و ثواب الفرج وَ حُورٌ عِینٌ و ثواب الفم کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً الآیة و ثواب اللسان وَ آخِرُ دَعْواهُمْ الآیة و ثواب الأذن لا یَسْمَعُونَ فِیها لَغْواً و نظائرها و ثواب العین وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ فاکِهُونَ أی فرحون عن ابن عباس و قیل ناعمون معجبون بما هم فیه قال أبو زید الفکه الطیب النفس الضحوك رجل فکه و فاکه و لم یسمع لهذا فعل فی الثلاثی و قال أبو مسلم إنه مأخوذ عن الفکاهة فهو کنایة عن الأحادیث الطیبة و قیل فاکِهُونَ ذوو فاکهة کما یقال لاحم شاحم أی ذو لحم و شحم و عاسل ذو عسل هُمْ وَ أَزْواجُهُمْ فِی ظِلالٍ أی هم و حلائلهم فی الدنیا ممن وافقهم علی إیمانهم فی أستار عن وهج النار و سمومها فهم فی مثل تلك الحال الطیبة من الظلال التی لا حر فیها و لا برد و قیل أزواجهم التی زوجهم الله تعالی من الحور العین فی ظلال أشجار الجنة و قیل فی ظلال تسترهم من نظر العیون إلیهم عَلَی الْأَرائِكِ و هی السرر علیها الحجال و قیل هی الوسائد مُتَّکِؤُنَ أی جالسون جلوس الملوك إذ لیس لهم من الأعمال شی ء قال الأزهری کل ما اتکئ علیه فهو أریکة لَهُمْ فِیها أی فی الجنة فاکِهَةٌ وَ لَهُمْ ما یَدَّعُونَ أی ما یتمنون و یشتهون قال أبو عبیدة تقول العرب ادع علی ما شئت أی تمن علی و قیل معناه أن کل من یدعی شیئا فهو

له بحكم الله تعالى لأنه قد هذب طباعهم فلا يدعون إلا ما يحسن منهم قال الزجاج هو مأخوذ من الدعاء يعنى أن أهل الجنة كل ما يدعونه يأتيهم سَلامٌ أى لهم سلام و منى أهل الجنة أن يسلم الله عليهم قَوْلًا أى يقوله الله قولا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ بهم يسمعونه من الله فيؤذنهم بدوام الأمن و السلامة مع سبوغ النعمة و الكرامة و قيل إن الملائكة تدخل عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم الرحيم.

و فى قوله تعالى أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ جعل لهم التصرف فيه و حكم لهم به فى الأوقات المستأنفة فى كل وقت شيئا معلوما مقدرا فَواكِهُ هى جمع فاكهة يقع على الرطب و اليابس من الثمار كلها يتفكهون بها و يتنعمون بالتصرف فيها وَ هُمْ مُكْرَمُونَ مع ذلك أى معظمون مبجلون فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ أى و هم مع ذلك فى بساتين فيها أنواع النعيم عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ يستمتع بعضهم بالنظر إلى وجوه بعض و لا يرى بعضهم قفا بعض يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ و هو الإناء بما فيه من الشراب مِنْ مَعِينٍ أى من خمر جارية فى أنهار ظاهرة العيون و قيل شديدة الجرى ثم وصف الخمر فقال بَيْضاءَ وصفها بالبياض لأنها فى نهاية الرقة مع الصفاء و اللطافة النورية التى لها قال الحسن خمر الجنة أشد بياضا من اللبن و ذكر أن قراءة ابن مسعود صفراء فيحتمل أن يكون بيضاء الكأس صفراء اللون لَذَّةٍ أى لذيذة لِلشَّارِبِينَ ليس فيها ما يعترى خمر الدنيا من المرارة و الكراهة لا فِيها غَوْلٌ أى لا يغتال عقولهم فيذهب بها و لا يصيبهم منها وجع فى البطن و لا فى الرأس و يقال للوجع غول لأنه يؤدى إلى الهلاك وَ لا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ قرأ أهل الكوفة غير عاصم ينزفون بكسر الزاى و الباقون بفتحها و كذلك فى سورة الواقعة إلا عاصم فإنه قرأ هاهنا بفتح الزاى و هناك بكسرها قال أبو على يكون أنزف على معنيين أحدهما بمعنى سكر و الآخر بمعنى أنفد شرابه فمن قرأ ينزفون يجوز أن يريد لا يسكرون عند شربها و يجوز أن يريد لا ينفد ذلك عندهم كما ينفد شراب أهل الدنيا و من قرأ بالفتح فهو من نزف الرجل فهو منزوف و نزيف إذا ذهب عقله بالسكر قال ابن عباس معناه

و لا يبولون قال و فى الخمر أربع خصال السكر و الصداع و القى ء و البول فنزه الله سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ قصرن طرفهن على أزواجهن فلا- يردن غيرهن لحبهن إياهم و قيل معناه لا يفتحن أعينهن دلالا و غنجا عِينٌ أى واسعات العيون و الواحدة عيناء و قيل هى الشديدة بياض العين الشديدة سوادها عن الحسن كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ شبههن ببيض النعام يكنه بالريش من الريح و الغبار عن الحسن و ابن زيد و قيل شبههن ببطن البيض قبل أن يقشر و قبل أن تمسه الأيدى و المكنون المصون فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ يعنى أهل الجنة يسأل بعضهم بعضا عن أحوالهم من حيث بعثوا إلى أن أدخلوا الجنة فيخبر كل صاحبه بإنعام الله عليه قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ أى من أهل الجنة إِنِّى كانَ لِى قَرِينٌ فى الدنيا أى صاحب يختص بى إما من الإنس على قول ابن عباس أو من الشياطين على قول مجاهد يَقُولُ لى على وجه الإنكار على و التهجين لفعلى أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ بيوم الدين و بالبعث و النشور و الحساب و الجزاء أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ أى مجزيون محاسبون قالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ أى ثم قال هذا المؤمن لإخوانه فى الجنة هل أنتم مطلعون على موضع من الجنة يرى منه هذا القرين يقال اطلع إلى كذا إذا أشرف عليه و المعنى هل تؤثرون أن تروا مكان هذا القرين فى النار و فى الكلام حذف أى فيقولون له نعم اطلع أنت فأنت أعرف بصاحبك قال الكلبى و ذلك لأن الله تعالى جعل لأهل الجنة كوة ينظرون منها إلى أهل النار فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِى سَواءِ الْجَحِيمِ أى فاطلع هذا المؤمن فرأى قرينه فى وسط النار قالَ أى فقال له المؤمن تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ إن مخففة من الثقيلة أقسم بالله سبحانه على وجه التعجب إنك كدت تهلكنى بما قلته لى و دعوتنى إليه حتى يكون هلاكى كهلاك المتردى من شاهق وَ لَوْ لا نِعْمَةُ رَبِّى على بالعصمة و اللطف و الهداية حتى آمنت لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ معك فى النار و لا يستعمل أحضر مطلقا إلا فى الشر قال قتادة فو الله لو لا أن الله عرفه إياه لما كان يعرفه لقد تغير حبره و سبره أى حسنه و سيماؤه أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ أى يقول المؤمن

لهـذا القرين على وجه التقريع أ لست كنت تقول فى الـدنيا إنا لا نموت إلا الموتـة التى تكون فى الـدنيا و لا نعـذب فقد ظهر الأمر بخلاف ذلك و قيل إن هذا من قول أهل الجنة بعضـهم لبعض على وجه إظهار السـرور بدوام نعيم الجنة و لهذا عقبه بقوله إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ معناه أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ فى هـذه الجنـة إِلَّا مَوْتَتَنَا التى كانت فى الـدنيا وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ كما وعدنا الله تعالى و يريدون التحقيق لا الشـك قالوه سرورا و فرحا كقوله

أ بطحاء مكة هذا الذى. أراه عيانا و هذا أنا.

لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ هذا من تمام الحكاية عن قول أهل الجنة و قيل إن هذا من قول الله سبحانه.

و فى قوله تعالى وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ أى حسن مرجع و منقلب يرجعون فى الآخرة إلى ثواب الله و مرضاته ثم فسـر حسن المآب بقوله جَنَّاتِ عَـدْنٍ فهى فى موضع جر على البـدل (1)أى جنات إقامـة و خلود مُفَتَّحَـةً لَهُمُ الْأَبْوابُ أى يجـدون أبوابها مفتوحة حين يردونها و لا يحتاجون إلى الوقوف عنـد أبوابها حتى تفتح لهم و قيل أى لا يحتاجون إلى مفاتيح بل تنفتح بغير مفتاح و تنغلق بغير مغلاق و قال الحسـن يكلم يقال انفتحى انغلقى و قيل معناه أنها معدة لهم غير ممنوعين منها و إن لم تكن أبوابها مفتوحة لهم قبل مصيرهم كما يقول الرجل لغيره متى نشـطت لزيارتى فالباب مفتوح و الدست مطروح مُتَّكِئِينَ فِيها أى مسـندين فيها إلى المساند جالسين جلسة الملوك يَدْعُونَ فِيها بِفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ شَـرابٍ أى يحكمون فى ثمارها و شرابها فإذا قالوا لشى ء منها أقبل حصل عندهم وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ أى أزواج قصرن طرفهن على أزواجهن راضيات بهم ما لهن فى غيرهم رغبة و القاصر نقيض المـاد يقال فلان قاصر طرفه عن فلان و ماد عينه إلى فلان أَتْرابٌ أى أقران على سن واحد ليس فيهن عجائز و لا هرمة و قيل أمثال و أشباه عن مجاهد أى

1- فى هامش نسـخة المصـنّف بخطه الشـريف: كذا فى نسخ المجمع، و الظاهر: فى موضع نصب؛ و قال فى الجوامع: عطف بيان لحسن مآب. منه.

متساويات فى الحسن و مقدار الشباب لا يكون لواحدة على صاحبتها فضل فى ذلك و قيل أتراب على مقدار سن الأزواج كل واحدة منهن ترب زوجها و لا تكون أكبر منه قال الفراء الترب اللدة مأخوذ من اللعب بالتراب و لا يقال إلا فى الإناث هذا ما تُوعَدُونَ أى ما يوعد به المتقون أو يخاطبون فيقال لهم هذا القول لِيَوْمِ الْحِسابِ أى ليوم الجزاء إِنَّ هذا لَرِزْقُنا أى عطاؤنا المتصل ما لَهُ مِنْ نَفادٍ أى فناء و انقطاع لأنه على سبيل الدوام عن قتادة و قيل إنه ليس لشى ء فى الجنة نفاد ما أكل من ثمارها خلف مكانه مثله و ما أكل من حيوانها و طيرها عاد مكانه حيا عن ابن عباس.

و فى قوله تعالى لَهُمْ غُرَفٌ أى قصور فى الجنة مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ قصور مبنية و هذا فى مقابلة قوله لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ فإن فى الجنة منازل رفيعة بعضها فوق بعض و ذلك أن النظر من الغرف إلى الخضر و المياه أشهى و ألذ وَعْدَ اللَّهِ أى وعدهم الله تلك الغرف و المنازل وعدا.

و فى قوله تعالى وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ أى عذاب السيئات و يجوز أن يكون العذاب هو السيئات و سماه السيئات اتساعا كما قال وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها و فى قوله يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ أى زيادة على ما يستحقونه تفضلا منه تعالى و لو كان على مقدار العمل فقط لكان بحساب و قيل معناه لا تبعة عليهم فيما يعطون من الخير فى الجنة.

و فى قوله تعالى وَ لَكُمْ فِيها أى فى الآخرة ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ من الملاذ و تتمنونه من المنافع وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ أنه لكم فإنه سبحانه يحكم لكم بذلك و قيل إن المراد بقوله ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ البقاء لأنهم كانوا يشتهون البقاء فى الدنيا أى لكم فيها ما كنتم تشتهونه من البقاء و لكم فيها ما كنتم تتمنونه من النعيم نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ معناه أن هذا الموعود به مع جلالته فى نفسه له جلالة بمعطيه إذ هو عطاء لكم و رزق مجرى عليكم ممن يغفر الذنوب و يستر العيوب رحمة منه لعباده فهو أهنأ لكم و أكمل لسروركم.

و فی قوله تعالی الَّذِینَ آمَنُوا بِآیاتِنا أی صدقوا بحججنا و دلائلنا و اتبعوها وَ کانُوا مُسْلِمِینَ أی مستسلمین لأمرنا خاضعین منقادین ثم بین سبحانه ما یقال لهم بقوله ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُکُمْ اللاتی کن مؤمنات مثلکم و قیل أزواجکم من الحور العین فی الجنة تُحْبَرُونَ أی تسرون و تکرمون یُطافُ عَلَیْهِمْ بِصِحافٍ أی بقصاع مِنْ ذَهَبٍ فیها ألوان الأطعمة وَ أَکْوابٍ أی کیزان لا عری لها و قیل بآنیة مستدیرة الرأس اکتفی سبحانه بذکر الصحاف و الأکواب عن ذکر الطعام و الشراب وَ فِیها ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ من أنواع النعیم المشروبة و المطعومة و الملبوسة و المشمومة و غیرها وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ بالنظر إلیه قد جمع الله سبحانه بذلک ما لو اجتمع الخلائق کلهم علی أن یصفوا ما فی الجنة من أنواع النعیم لم یزیدوا علی ما انتظمته هاتان اللفظتان.

و فی قوله تعالی فِی مَقامٍ أَمِینٍ أمنوا فیه الغیر من الموت و الحوادث و قیل أمنوا من الشیطان و الأحزان یَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ قیل السندس ما یلبسونه و الإستبرق ما یفترشونه مُتَقابِلِینَ فی المجالس و قیل متقابلین بالمحبة لا متدابرین بالبغضة کَذلِکَ حال أهل الجنة وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِینٍ قال الأخفش المراد به التزویج المعروف و قال غیره لا یکون فی الجنة تزویج و المعنی و قرناهم بحور عین یَدْعُونَ فِیها بِکُلِّ فاکِهَةٍ آمِنِینَ أی یستدعون فیها بأی ثمرة شاءوا و اشتهوه غیر خائفین فوتها آمنین من نفادها و مضرتها و قیل آمنین من التخم و الأسقام و الأوجاع لا یَذُوقُونَ فِیهَا الْمَوْتَ شبه الموت بالطعام الذی یذاق و یتکره عند المذاق ثم نفی ذلک أن یکون فی الجنة و إنما خصهم بأنهم لا یذوقون الموت مع أن جمیع أهل الآخرة لا یذوقون الموت لما فی ذلک من البشارة لهم بالحیاة الهنیئة فی الجنة فأما من یکون فیما هو کالموت فی الشدة فإنه لا یطلق له هذه الصفة لأنه یموت موتات کثیرة بما یقاسیه من العقوبة إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولی قیل معناه بعد الموتة الأولی و قیل معناه لکن الموتة الأولی قد ذاقوها و قیل سوی الموتة الأولی وَ وَقاهُمْ عَذابَ الْجَحِیمِ أی فصرف عنهم عذاب النار استدلت المعتزلة بهذا علی أن الفاسق الملی لا یخرج من النار لأنه لا یکون قد وقی النار و الجواب عن ذلک أن هذه الآیة یجوز أن تکون

مختصة بمن لا يستحق دخول النار فلا يدخلها أو بمن استحق فيفضل عليه بالعفو فلا يدخلها و يجوز أن يكون المراد وقاهم عذاب الجحيم على وجه التأبيد أو على الوجه الذى يعذب عليه الكفار فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ أى فعل الله ذلك بهم تفضلا منه لأنه سبحانه خلقهم و أنعم عليهم و ركب فيهم العقل و كلفهم و بين لهم من الآيات ما استدلوا به على وحدانية الله تعالى و حسن الطاعات فاستحقوا به النعم العظيمة ثم جزاهم بالحسنة عشر أمثالها فكان ذلك فضلا منه عز اسمه و قيل إنما سماه فضلا و إن كان مستحقا لأن سبب الاستحقاق هو التكليف و التمكين و هو فضل منه تعالى ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ أى الظفر بالمطلوب العظيم الشأن.

و فى قوله تعالى عَرَّفَها لَهُمْ أى بينها لهم حتى عرفوها إذا دخلوها و تفرقوا إلى منازلهم و كانوا أعرف بها من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم عن ابن جبير و أبى سعيد الخدرى و قتادة و مجاهد و ابن زيد و قيل معناه بينها لهم و أعلمهم بوصفها على ما يشوق إليها فيرغبون فيها و يسعون لها عن الجبائى و قيل معناه طيبها لهم عن ابن عباس فى رواية عطاء من العرف و هو الرائحة الطيبة يقال طعام معرف أى مطيب.

و فى قوله جل و علا- مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ أى غير متغير لطول المقام كما تتغير مياه الدنيا وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فهو غير حامض و لا قارص (1)و لا يعتريه شى ء من العوارض التى تصيب الألبان فى الدنيا وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ أى لذيذة يلتذون بشربها و لا يتأذون بها و لا بعاقبتها بخلاف خمر الدنيا التى لا تخلو من المرارة و السكر و الصداع وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى أى خالص من الشمع و الرغوة و القذى و من جميع الأذى و العيوب التى تكون لعسل الدنيا وَ لَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ مما يعرفون اسمها و مما لا يعرفون مبرأة من كل مكروه يكون لثمرات الدنيا وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ أى و لهم مع هذا مغفرة من ربهم و هو أنه يستر ذنوبهم و ينسيهم إساءتهم حتى لا يتنغص عليهم نعيم الجنة.

1- فى هامش نسخة المصنّف بخطه الشريف: القارص: اللبن الذى يحذى اللسان و يؤثر فيه. منه.

و فی قوله سبحانه وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ أی قربت الجنة و أدنیت للذین اتقوا الشرك و المعاصی حتی یروا ما فیها من النعیم غَيْرَ بَعِيدٍ أی هی قریبة منهم لا یلحقهم ضرر و لا مشقة فی الوصول إلیها و قیل معناه لیس ببعید مجی ء ذلك فإن کل آت قریب هذا ما تُوعَدُونَ أی ما وعدتم به من الثواب علی ألسنة الرسل لِكُلِّ أَوَّابٍ أی تواب رجاع إلی الطاعة و قیل لکل مسبح عن ابن عباس و عطاء حَفِيظٍ لما أمر الله به متحفظ عن الخروج إلی ما لا یجوز من سیئة تدنسه أو خطیئة تحط منه و تشینه مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ أی من خاف الله و أطاعه و آمن بثوابه و عقابه و لم یره و قیل أی فی الخلوة بحیث لا یراه أحد وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ أی دوام علی ذلك حتی وافی الآخرة بقلب مقبل علی طاعة الله راجع إلی الله بضمائره ادْخُلُوها بِسَلامٍ أی یقال لهم ادخلوا الجنة بأمان من کل مکروه و سلامة من کل آفة و قیل بسلام من الله و ملائکته علیهم ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ الوقت الذی یبقون فیه فی النعیم مؤبدین لا إلی غایة لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها أی ما تشتهیه أنفسهم من أنواع النعم وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ أی و عندنا زیادة علی ما یشاءونه مما لم یخطر ببالهم و لم تبلغه أمانیهم و قیل هو الزیادة علی مقدار استحقاقهم من الثواب بأعمالهم.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ أی أسباب رزقکم أو تقدیره و قیل المراد بالسماء السحاب و بالرزق المطر فإنه سبب الأقوات وَ ما تُوعَدُونَ من الثواب لأن الجنة فوق السماء السابعة أو لأن الأعمال و ثوابها مکتوبة مقدرة فی السماء و قیل إنه مستأنف خبره فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله عز و جل فاكِهِينَ بِما آتاهُمْ رَبُّهُمْ أی متنعمین بما أعطاهم ربهم من أنواع النعیم و قیل أی معجبین بما آتاهم ربهم كُلُوا وَ اشْرَبُوا أی یقال لهم ذلك هَنِيئاً أی مأمون العاقبة من التخمة و السقم مُتَّكِئِينَ عَلی سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ المصفوفة المصطفة الموصول بعضها ببعض و قیل إن فی الکلام حذفا تقدیره متکئین علی نمارق موضوعة علی سرر لکنه حذف لأن اللفظ یدل علیه

من حيث إن الاتكاء جلسة راحة و دعة و لا يكون ذلك إلا على الوسائد و النمارق وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ فالحور البيض النقيات البياض فی حسن و كمال و العين الواسعات الأعين فی صفاء و بهاء و معناه قرنا هؤلاء المتقين بحور عين على وجه التمتيع لهم و التنعيم

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُؤْتَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ عَلَى الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ وَ الْجِمَاعِ قَالَ فَإِنَّ الَّذِی يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَالَ عَرَقٌ يَفِيضُ مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَمَرَ لَهُ بَطْنُهُ.

وَ أَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ أی أعطيناهم حالا بعد حال فإن الإمداد هو الإتيان بالشی ء بعد الشی ء يَتَنازَعُونَ فِيها كَأْساً أی يتعاطون كأس الخمر هم و جلساؤهم بتجاذب لا لَغْوٌ فِيها وَ لا تَأْثِيمٌ أی لا يجری بينهم باطل لأن اللغو ما يلغی و لا ما فيه إثم كما يجری فی الدنيا من شرب الخمر و التأثيم تفعيل من الإثم يقال أثمه إذا جعله ذا إثم يعنی أن تلك الكأس لا تجعلهم آثمين و قيل معناه لا يتسابون عليها و لا يؤثم بعضهم بعضا وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ للخدمة غِلْمانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ فی الحسن و الصباحة و الصفاء و البياض و المكنون المصون المخزون و قيل إنه ليس على الغلمان مشقة فی خدمة أهل الجنة بل لهم فی ذلك اللذة و السرور إذ ليست تلك الدار دار محنة

وَ ذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَادِمُ كَاللُّؤْلُؤِ فَكَيْفَ الْمَخْدُومُ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ فَضْلَ الْمَخْدُومِ عَلَى الْخَادِمِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ.

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ أی يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب و الخوف فی الدنيا عن ابن عباس و هو قوله قالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِی أَهْلِنا مُشْفِقِينَ أی خائفين فی دار الدنيا من العذاب فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا بالمغفرة وَ وَقانا عَذابَ السَّمُومِ أی عذاب جهنم و السموم من أسماء جهنم عن الحسن و قيل إن المعنى يسأل بعضهم بعضا عما فعلوه فی الدنيا فاستحقوا به المصير إلى الثواب و الكون فی الجنان فيقولون إنا كنا فی دار التكليف مشفقين أی خائفين رقيقی القلب و السموم الحر الذی يدخل فی مسام البدن يتألم به و أصله من السم الذی هو

مخرج النفس و كل خرق سم أو من السم الـذى يقتل قال الزجاج يريد عذاب سـموم جهنم و هو ما يوجد من لفحها و حرها إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ أى فى الدنيا نَدْعُوهُ أى ندعو الله و نوحده و نعبده إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ أى اللطيف و قيل الصادق فيما وعده الرَّحِيمُ بعباده. و فى قوله تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ أى أنهار لأنه اسم جنس يقع على القليل و الكثير و النهر هو المجرى الواسع من مجارى الماء فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ أى مجلس حق لا لغو فيه و لا تأثيم و قيل وصفه بالصدق لكونه رفيعا مرضيا و قيل لدوام النعيم به و قيل لأن الله صدق وعد أوليائه فيه عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ أى عنـد الله سـبحانه فهو المالـك القـادر الـذى لا يعجزه شـى ء و ليس المراد قرب المكان بل إنهم فى كنفه و جواره و كفايته حيث تنالهم غواشى رحمته و فضله.

و قـال البيضـاوى فى قوله تعـالى وَ لِمَنْ خـافَ مَقامَ رَبِّهِ أى موقفه الـذى يقف فيه العباد للحساب أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه أو مقام الخائف عنـد ربه للحساب بأحـد المعنيين فأضاف إلى الرب تفخيما و تهويلا جَنَّتانِ جنـة للخائف الإنسـى و جنة للخائف الجنى فإن الخطاب للفريقين و المعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحد جنة لعقيدته و أخرى لعمله أو جنة لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصى أو جنة يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه أو روحانية و جسمانية و كذا ما جاء مثنى بعد.

و قال الطبرسـى رحمه الله أى جنة عدن و جنة النعيم و قيل بسـتانان إحداهما داخل القصر و الأخرى خارج القصر كما يشتهى الإنسان فى الدنيا و قيل إحدى الجنتين منزله و الأخرى منزل أزواجه و خدمه و قيل جنة من ذهب و جنة من فضة.

و قال البيضاوى ذَواتا أَفْنانٍ أنواع من الأشجار و الثمار جمع فن أو أغصان جمع فنن و هى الغصنة التى تنشعب من فرع الشجر و تخصيصها بالذكر لأنها التى تورق و تثمر و تمد الظل فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ حيث شاءوا فى الأعالى

و الأسافل و قيل إحداهما التسنيم و الأخرى السلسبيل فِيهِما مِنْ كُلِّ فاكِهَةٍ زَوْجانِ صنفان غريب و معروف أو رطب و يابس و قال الطبرسى بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أى من ديباج غليظ و لم يذكر الظهارة لأن البطانة تدل على أن الظهارة فوق الإستبرق و قيل إن الظهارة من سندس و هو الديباج الرقيق و روى عن ابن مسعود أنه قال هذه البطائن فما ظنكم بالظهائر و قيل لسعيد بن جبير البطائن من إستبرق فما الظهائر قال هذا مما قال الله فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ الجنى الثمر المجتنى أى تدنو الثمرة حتى يجنيها ولى الله إن شاء قائما و إن شاء قاعدا عن ابن عباس و قيل ثمار الجنتين دانية إلى أفواه أربابها فيتناولونها متكئين فإذا اضطجعوا نزلت بإزاء أفواههم فيتناولونها مضطجعين لا يرد أيديهم عنها بعد و لا شوك عن مجاهد فِيهِنَّ أى فى الفرش التى ذكرها أو فى الجنان لأنها معلومة قاصِراتُ الطَّرْفِ على أزواجهن قال أبو ذر بن زيد إنها تقول لزوجها و عزة ربى ما أرى شيئا فى الجنة أحسن منك فالحمد لله الذى جعلنى زوجك و جعلك زوجى لَمْ يَطْمِثْهُنَّ أى لم يقتضهن و الاقتضاض النكاح بالتدمية (1)المعنى لم يطأهن و لم يغشهن إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ فهن أبكار لأنهن خلقن فى الجنة فعلى هذا القول هن من حور الجنة و قيل هن من نساء الدنيا لم يمسسهن منذ أنشئن خلق عن الشعبى و الكلبى أى لم يجامعهن فى هذا الخلق الذى أنشئن فيه إنس و لا جان قال الزجاج فى هذه الآية دليل على أن الجنى يغشى كما يغشى الإنسى و قال ضمرة بن حبيب فيها دليل على أن للجن ثوابا و أزواجا من الحور فالإنسيات للإنس و الجنيات للجن قال البلخى و المعنى أن ما يهب الله لمؤمنى الإنس من الحور لم يطمثهن إنس و ما يهب الله لمؤمنى الجن من الحور لم يطمثهن جان كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَ الْمَرْجانُ أى هن على صفاء الياقوت و فى بياض المرجان عن الحسن و قتادة و قال الحسن و المرجان أشد اللؤلؤ بياضا و هو صغاره

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ

1- فى المجمع المطبوع: لم يفتضهن، و الافتضاض: النكاح بالتدمية.

سَبْعِينَ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ.

و عن ابن مسعود يرى كما يرى السلك من وراء الياقوت هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ أى ليس جزاء من أحسن فى الدنيا إلا أن يحسن إليه فى الآخرة و قيل هل جزاء من قال لا إله إلا الله و عمل بما جاء به محمد صلى الله عليه و آله إلا الجنة عن ابن عباس

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ.

و قيل معناه هل جزاء من أحسن إليكم بهذه النعم إلا أن تحسنوا فى شكره و عبادته.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مُسْتَجَلَةٌ قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ جَرَتْ فِي الْكَافِرِ وَ الْمُؤْمِنِ وَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِئَ بِهِ وَ لَيْسَ الْمُكَافَاةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صُنِعَ حَتَّى تُرْبِيَ (1)فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صُنِعَ كَانَ لَهُ الْفَضْلُ بِالِابْتِدَاءِ.

وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ أى و من دون الجنتين اللتين ذكرناهما جنتان أخريان دون الجنتين الأوليين فإنهما أقرب إلى قصره و مجالسه فى قصره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنة إلى جنة على ما هو معروف من طبع البشر فى شهوة مثل ذلك و معنى دون هنا مكان قريب من الشى ء بالإضافة إلى غيره مما ليس له مثل قربه و قيل إن المعنى أنهما دون الجنتين الأوليين فى الفضل

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ أَبْنِيَتُهُمَا وَ مَا فِيهِمَا وَ جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ أَبْنِيَتُهُمَا وَ مَا فِيهِمَا.

-وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ تَكُونُ لَهُ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يَتَزَوَّجُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ حَكَمٌ عَدْلٌ إِنْ كَانَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا خَيَّرَ هُوَ فَإِنْ اخْتَارَهَا كَانَتْ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَ إِنْ كَانَتْ هِيَ خَيْراً مِنْهَا خَيَّرَهَا فَإِنِ اخْتَارَتْهُ كَانَ زَوْجاً لَهَا قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا تَقُولَنَّ إِنَّ الْجَنَّةَ وَاحِدَةٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ

1- أى تعطيه أكثر ممّا اعطاك.

وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ وَ لَا تَقُولَنَّ دَرَجَةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِنَّمَا تَفَاضَلَ الْقَوْمُ بِالْأَعْمَالِ قَالَ وَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا أَرْفَعَ مَكَاناً مِنَ الْآخَرِ فَيَشْتَهِي أَنْ يَلْقَى صَاحِبَهُ قَالَ مَنْ كَانَ فَوْقَهُ فَلَهُ أَنْ يَهْبِطَ وَ مَنْ كَانَ تَحْتَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَصْعَدَ لِأَنَّهُ لَا يَبْلُغُ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَ لَكِنَّهُمْ إِذَا أَحَبُّوا ذَلِكَ وَ اشْتَهَوْهُ الْتَقَوْا عَلَى الْأَسِرَّةِ.

وَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَتَعَجَّبُونَ مِنَّا إِذَا قُلْنَا يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ لَنَا فَيَكُونُونَ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا عَلَاءُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُونَ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قُلْتُ كَانُوا كَافِرِينَ قَالَ عليه السلام لَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانُوا كَافِرِينَ مَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ قُلْتُ كَانُوا مُؤْمِنِينَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مَا دَخَلُوا النَّارَ وَ لَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ.

و تأويل ذلك لو صح الخبر أنهم لم يكونوا من أفاضل المؤمنين و خيارهم.

ثم وصف الجنتين فقال مُدْهامَّتانِ أى من خضرتهما قد اسودتا من الرى و كل نبت أخضر فتمام خضرته أن يضرب إلى السواد و هو على أتم ما يكون من الحسن فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ أى فوارتان بالماء تنبع من أصلهما ثم تجريان عن الحسن قال ابن عباس تنضخ (1)على أولياء الله بالمسك و العنبر و الكافور و قيل تنضخان بأنواع الخيرات فِيهِما فاكِهَةٌ يعنى ألوان الفاكهة وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ و حكى الزجاج عن يونس النحوى أن النخل و الرمان من أفضل الفاكهة و إنما فصلا بالواو لفضلهما فِيهِنَّ أى فى الجنات الأربع خَيْراتٌ حِسانٌ أى نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه روته أم سلمة عن النبى صلى الله عليه و آله و قيل خَيْراتٌ فاضلات فى الصلاح و الجمال عن الحسن حسان فى المناظر و الألوان و قيل إنهن من نساء الدنيا ترد عليهم فى الجنة و هن أجل من الحور العين و قيل خَيْراتٌ مختارات عن جرير بن عبد الله و قيل لسن بذربات و لا زفرات و لا نخرات و لا متطلعات و لا متسومات و لا متسلطات و لا طماحات

1- نضخ الماء: اشتد فورانه من ينبوعه.

و لاـ طوافات فی الطرق و لا یغرن و لا یؤذین (1)و قال عقبة بن عبد الغافر نساء أهل الجنة تأخذ بعضـهن بأیدی بعضهن و یتغنین بأصوات لم یسمع الخلائق مثلها

نحن الراضیات فلا نسخط و نحن المقیمات فلا نظعن

و نحن خیرات حسان حبیبات لأزواج کرام

و قالت عائشة إن الحور العین إذا قلن هذه المقالة إجابتهن المؤمنات من نساء الدنیا

نحن المصلیات و ما صلیتن و نحن الصائمات و ما صمتن

و نحن المتوضیات و ما توضیتن و نحن المتصدقات و ما تصدقتن

فغلبنهن و الله حُورٌ أی بیض حسان البیاض و منه العین الحوراء إذا کانت شدیدة بیاض البیاض شدیدة سواد السواد و بذلك یتم حسن العین مَقْصُوراتٌ فِی الْخِیامِ أی محبوسات فی الحجال مستورات فی القباب عن ابن عباس و غیره و المعنی أنهن مصونات مخـدرات لا یبتذلن و قیل مَقْصُوراتٌ أی قصرن علی أزواجهن فلا یردن بدلا منهم و قیل إن لکل زوجة خیمة طولها ستون میلا عن ابن مسعود

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صـلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: الْخَیْمَةُ دُرَّةٌ وَاحِدَةٌ طُولُهَا فِی الْهَوَاءِ سِتُّونَ مِیلًا فِی کُلِّ زَاوِیَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِینَ لَا یَرَاهُ الْآخَرُونَ.

و عن ابن عباس قال الخیمة درة مجوفة فرسخ فی فرسخ فیها أربعة آلاف مصراع من ذهب

وَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ صـلی الله علیه و آله قَالَ: مَرَرْتُ لَیْلَةَ أُسْرِیَ بِی بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الْمَرْجَانِ فَنُودِیتُ مِنْهُ السَّلَامُ عَلَیْكَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ حُورٌ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ اسْتَأْذَنَّ رَبَّهُنَّ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُسَلِّمْنَ عَلَیْكَ فَأَذِنَ لَهُنَّ فَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ وَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ أَزْوَاجُ رِجَالٍ کِرَامٍ ثُمَّ قَرَأَ صلی الله علیه و آله حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِی الْخِیامِ ... لَمْ یَطْمِثْهُنَّ الْآیَةَ.

الوجه فی التکریر الإبانة عن أن صفة الحور المقصورات فی الخیام کصفة القاصرات الطرف مُتَّکِئِینَ عَلی رَفْرَفٍ خُضْرٍ أی

1- فی هامش نسخة المصنّف بخطه الشریف: ذرابة اللسان: حدثه. و الزفرة: التنفس الذی معه صوت، و الزفر اول صوت الحمار. و النخیر: مد الصوت فی الخیشوم، و امرأة منخار: تنخر عند الجماع کانها مجنونة. و المتسومات: لعله من السوم بمعنی البیع أی بیاعات فی الاسواق، أو أخـاذات بالعنف مجازا، و لعله کان: «مسوفات» من التسویف و التأخیر أی المماطلـة فی الوطی. و الطماحات: الناظرات إلی من فوقهن أو إلی بیوت الناس، او من قولهم: طمحت المرأة أی جمحت. منه عفی عنه.

على فرش مرتفعة عن الجبائى و قيل الرفرف رياض الجنة و الواحدة رفرفة عن ابن جبير و قيل هى المجالس الطنافس عن ابن عباس و غيره و قيل هى المرافق يعنى الوسائد عن الحسن وَ عَبْقَرِيٍّ حِسانٍ أى و زرابى حسان عن ابن عباس و غيره و هى الطنافس و قيل العبقرى الديباج و قيل هى البسط قال القتيبى كل ثوب موشى فهو عبقرى و هو جمع و لذلك قال حسان.

و فى قوله تعالى ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ أى جماعة كثيرة العدد من الأولين من الأمم الماضية وَ قَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ من أمة محمد صلى الله عليه و آله لأن من سبق إلى إجابة نبينا صلى الله عليه و آله قليل بالإضافة إلى من سبق إلى إجابة النبيين قبله عن جماعة من المفسرين و قيل معناه جماعة من أوائل هذه الأمة و قليل من أواخرهم ممن قرب حالهم من حال أولئك عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ أى منسوجة كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها فى بعض قال المفسرون منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر و الجواهر مُتَّكِئِينَ عَلَيْها مُتَقابِلِينَ أى متحاذين كل واحد منهم بإزاء الآخر و ذلك أعظم فى باب السرور و يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ أى وصفاء و غلمان للخدمة مُخَلَّدُونَ أى باقون لا يموتون و لا يهرمون و لا يتغيرون و قيل مقرطون و الخلدة القرط و اختلف فى هذه الولدان فقيل إنهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها و لا سيئات فيعاقبون عليها فأنزلوا هذه المنزلة عن على عليه السلام و الحسن

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

و قيل هم من خدم الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنة بِأَكْوابٍ و هى القداح الواسعة الرءوس لا خراطيم لها وَ أَبارِيقَ و هى التى لها خراطيم و عرى و هو الذى برق من صفاء لونه وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ أى و يطوفون أيضا عليهم بكأس من خمر معين أى ظاهر للعيون جار لا يُصَدَّعُونَ عَنْها أى لا يأخذهم من شربها صداع و قيل لا يتفرقون عنها وَ لا يُنْزِفُونَ أى لا تنزف عقولهم بالسكر أو لا يفنى خضرهم على القراءة الأخرى وَ فاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ أى مما يختارونه و يشتهونه وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ فإن أهل الجنة إذا اشتهوا لحم الطير خلق الله لهم لحم الطير نضيجا حتى لا يحتاج إلى ذبح الطير و إيلامه

قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى وَ حُورٌ عِينٌ كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ أى الدر المخزون المصون فى الصدف لم تمسه الأيدى لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً أى ما لا فائدة فيه من الكلام وَ لا تَأْثِيماً أى لا يقول بعضهم لبعض أثمت لأنهم لا يتكلمون بما فيه إثم عن ابن عباس و قيل لا يتخالفون على شرب الخمر و لا يأثمون بشربها كما فى الدنيا إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً أى لا يسمعون إلا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما و التقدير سلمك الله سلاما فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ أى نبق منزوع الشوكة قد خضد شوكه أى قطع و قيل هو الذى خضد بكثرة حمله و ذهاب شوكه و قيل هو الموقر حملا (1)وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ قال ابن عباس و غيره هو شجر الموز و قيل هو شجر له ظل بارد طيب عن الحسن و قيل هو شجر يكون باليمن و بالحجاز من أحسن الشجر منظرا و إنما ذكر هاتين الشجرتين لأن العرب كانوا يعرفون ذلك فإن عامة أشجارهم أم غيلان ذات أنوار و رائحة طيبة

-وَ رَوَتِ الْعَامَّةُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ فَقَالَ مَا شَأْنُ الطَّلْحِ إِنَّمَا هُوَ وَ طَلْعٍ كَقَوْلِهِ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ فَقِيلَ لَهُ أَ لَا نُغَيِّرُهُ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يُغَيَّرُ الْيَوْمَ وَ لَا يُحَوَّلُ.

-رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ عليه السلام وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ

وَ رَوَاهُ أَصْحَابُنَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ قَالَ لَا وَ طَلْعٍ مَنْضُودٍ وَ الْمَنْضُودُ الَّذِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ نُضِدَ بِالْحَمْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَيْسَ لَهُ سُوقٌ بَارِزَةٌ فَمِنْ عُرُوقِهِ إِلَى أَفْنَانِهِ ثَمَرٌ كُلُّهُ.

وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ أى دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول

وَ قَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ

-وَ رُوِيَ أَيْضاً أَنَّ أَوْقَاتَ الْجَنَّةِ كَغَدَوَاتِ الصَّيْفِ لَا يَكُونُ فِيهِ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ.

وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ أى مصبوب يجرى الليل و النهار و لا ينقطع عنهم فهو مسكوب بسكب الله إياه فى مجاريه و قيل مصبوب على الخمر ليشرب بالمزاج و قيل مسكوب يجرى دائما فى غير أخدود عن سفيان و جماعة و قيل مسكوب ليشرب

1- من أوقرت النخلة و اوقرت أى كثر حملها.

على ما يرى من حسنه و صفائه لا يحتاجون إلى تعب فى استقائه وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ أى و ثمار مختلفة كثيرة غير قليلة و الوجه فى تكرير ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكرت أولا بأنها متخيرة و ذكرت هنا بأنها كثيرة لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ أى لا ينقطع كما تنقطع فواكه الدنيا فى الشتاء و فى أوقات مخصوصة و لا تمتنع ببعد متناول أو شوك يؤذى اليد كما يكون ذلك فى الدنيا و قيل إنها لا مقطوعة بالأزمان و لا ممنوعة بالأثمان لا يتوصل إليها إلا بالثمن وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ أى بسط عالية كما يقال بناء مرفوع و قيل مرفوع بعضها فوق بعض عن الحسن و الفراء و قيل معناه و نساء مرتفعات القدر فى عقولهن و حسنهن و كمالهن عن الجبائى قال و لذلك عقبه بقوله إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً و يقال لامرأة الرجل فراشه

وَ مِنْهُ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ.

إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً أى خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعنى النساء الآدميات و العجز الشمط يقول خلقناهن بعد الكبر و الهرم فى الدنيا خلقا آخر و قيل معناه أنشأنا الحور العين كما هن عليه على هيأتهن لم ينتقلن من حال إلى حال كما يكون فى الدنيا فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً أى عذارى و قيل لا- يأتيهن أزواجهن إلا- وجدوهن أبكارا عُرُباً أى متحننات على أزواجهن متحببات إليهم و قيل عاشقات (خاشعات) لأزواجهن عن ابن عباس و قيل العروب اللعوب مع زوجها آنسة به كما يأنس العرب بكلام العربى أَتْراباً أى متشابهات مستويات فى السن و قيل أمثال أزواجهن فى السن لِأَصْحابِ الْيَمِينِ أى هذا الذى ذكرناه لأصحاب اليمين جزاء و ثوابا على طاعتهم ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ أى جماعة من الأمم الماضية و جماعة من مؤمنى هذه الأمة و ذهب جماعة إلى أن الثلتين جميعا من هذه الأمة.

و فى قوله تعالى قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً أى يعطيه أحسن ما يعطى أحد و ذلك مبالغة فى وصف نعيم الجنة و فى قوله تعالى أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أى من هؤلاء المنافقين أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كما يدخل أولئك الموصوفون قبل هذا و إنما قال هذا لأنهم كانوا يقولون إن كان الأمر على ما قال محمد صلى الله عليه و آله فإن لنا فى

الآخرة عند الله أفضل مما للمؤمنين كما أعطانا فی الدنیا أفضل مما أعطاهم كَلَّا أی لا یكون ذلك و لا یدخلونها.

و فی قوله تعالی یَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ إناء فیه شراب كانَ مِزاجُها أی ما یمازجها كافُوراً و هو اسم عین ماء فی الجنة و یدل علیه قوله عَیْناً و هی كالمفسرة للكافور و قیل یعنی الكافور الذی له رائحة طیبة و المعنی یمازجه ریح الكافور و لیس ككافور الدنیا قال قتادة یمزج بالكافور و یختم بالمسك و قیل معناه طیب بالكافور و المسك و الزنجبیل عَیْناً یَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ أی أولیاؤه عن ابن عباس أی هذا الشراب من عین یشربها أولیاء الله یُفَجِّرُونَها تَفْجِیراً أی یقودون تلك العین حیث شاءوا من منازلهم و قصورهم عن مجاهد و التفجیر تشقیق الأرض لیجری الماء قال و أنهار الجنة تجری بغیر أخدود فإذا أراد المؤمن أن یجری نهرا خط خطا فینبع الماء من ذلك الموضع و یجری بغیر تعب وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا أی بصبرهم علی طاعته و اجتناب معاصیه و تحمل محن الدنیا و شدائدها جَنَّةً یسكنونها وَ حَرِیراً من لباس الجنة یلبسونه و یفرشونه لا یَرَوْنَ فِیها شَمْساً یتأذون بحرها وَ لا زَمْهَرِیراً یتأذون ببرده وَ دانِیَةً عَلَیْهِمْ ظِلالُها یعنی أن أفیاء أشجار تلك الجنة قریبة منهم و قیل إن ظلال الجنة لا تنسخها الشمس كما تنسخ ظلال الدنیا وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِیلًا أی و سخرت و سهل أخذ ثمارها تسخیرا إن قام ارتفعت بقدره و إن قعد نزلت علیه حتی ینالها و إن اضطجع نزلت حتی تنالها یده و قیل معناه لا یرد أیدیهم عنها بعد و لا شوك كانَتْ قَوارِیرَا أی زجاجا قَوارِیرَا مِنْ فِضَّةٍ

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَنْفُذُ الْبَصَرُ فِی فِضَّةِ الْجَنَّةِ كَمَا یَنْفُذُ فِی الزُّجَاجِ.

و المعنی أن أصلها من فضة فاجتمع لها بیاض الفضة و صفاء القواریر فیری من خارجها ما فی داخلها قال أبو علی إن سئل فقیل كیف یكون القواریر من فضة و إنما القواریر من الرمل دونها فالقول فی ذلك أن الشی ء إذا قاربه شی ء و اشتدت ملابسته له قیل إنه من كذا و إن لم یكن منه فی الحقیقة فعلی هذا یجوز قوارید من فضة أی هی فی صفاء الفضة و نقائها و یجوز تقدیر حذف المضاف أی من صفاء الفضة

و قوارير الثانية بدل من الأولى و ليست بتكرار و قيل إن قوارير كل أرض من تربتها و أرض الجنة فضة و لذلك كانت قواريرها مثل الفضة عن ابن عباس قَدَّرُوها تَقْدِيراً أى قدروا الكأس على قدر ريهم لا يزيد و لا ينقص من الرى و الضمير فى قدروها للسقاة و الخدام الذين يسقون فإنهم يقدرونها ثم يسقون و قيل قدروها على قدر مل ء الكف أى كانت الأكواب على قدر ما اشتهوا لم تعظم و لم تثقل الكف عن حملها و قيل قدروها فى أنفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدروا و الضمير فى قدروا للشاربين وَ يُسْقَوْنَ فِيها أى فى الجنة كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلًا قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا و قال ابن عباس كلما ذكر الله فى القرآن مما فى الجنة و سماه ليس له مثل فى الدنيا و لكن سماه الله بالاسم الذى يعرف و الزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره الله فى القرآن و وعدهم أنهم يسقون فى الجنة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنة عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (1)أى الزنجبيل من عين تسمى سلسبيلا قال ابن الأعرابى لم أسمع السلسبيل إلا فى القرآن و قال الزجاج هو صفة لما كان فى غاية السلاسة يعنى أنها سلسة تتسلسل فى الحلق و قيل سميت سلسبيلا لأنها تسيل عليهم فى الطرق و فى منازلهم ينبع من أصل العرش من جنة عدن إلى أهل الجنان و قيل سميت بذلك لأنها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاءوا حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً أى من الصفاء و حسن المنظر و الكثرة فذكر لونهم و كثرتهم و قيل إنما شبههم بالمنثور لانتشارهم فى الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ أى إذا رأيت ببصرك ثم يعنى الجنة و قيل إن تقديره و إذا رأيت الأشياء ثم و رَأَيْتَ نَعِيماً خطيرا وَ مُلْكاً كَبِيراً لا يزول و لا يفنى عن الصادق عليه السلام و قيل كبيرا أى واسعا يعنى أن نعيم الجنة لا يوصف كثرة إنما يوصف بعضها و قيل الملك الكبير استئذان الملائكة عليهم و تحيتهم

1- قال الراغب: قوله: «سَلْسَبِيلًا» أى سهلا لذيذا سلسا حديد الجرية، و ذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم: سل سبيلا نحو الحوقلة و البسملة و نحوهما من الألفاظ المركبة؛ و قيل: بل هو اسم لكل عين سريع الجرية.

بالسلام و قيل هو أنه لا يريدون شيئا إلا قدروا عليه و قيل و إن أدناهم منزلة ينظر فى ملكه من ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه و قيل هو الملك الدائم الأبدى فى نفاذ الأمر و حصول الأمانى عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ من جعله ظرفا فهو بمنزلة قولك فوقهم ثياب سندس و من جعله حالا فهو بمنزلة قولك تعلوهم ثياب سندس و هو ما رق من الثياب فيلبسونها

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي مَعْنَاهُ تَعْلُوهُمُ الثِّيَابُ فَيَلْبَسُونَهَا.

خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ و هو ما غلظ منها و لا يراد بها الغلظ فى السلك إنما يراد به الثخانة فى النسج قال ابن عباس أ ما رأيت الرجل عليه ثياب و الذى يعلوها أفضلها وَ حُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ الفضة الشفافة و هى التى يرى ما وراءها كما يرى من البلورة و هى أفضل من الدر و الياقوت و هما أفضلان من الذهب فتلك الفضة أفضل من الذهب و الفضة و الذهب هما أثمان الأشياء و قيل إنهم يحلون بالذهب تارة و بالفضة أخرى ليجمعوا محاسن الحلية كما قال تعالى يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ و الفضة و إن كانت دنية الثمن فهى فى غاية الحسن خاصة إذا كانت بالصفة التى ذكرها و الغرض فى الآخرة ما يكثر الاستلذاذ و السرور به لا ما يكثر ثمنه لأنه ليست هناك أثمان وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً أى طاهرا من الأقذار و الأقذاء لم تدنسها الأيدى و لم تدسها الأرجل كخمر الدنيا و قيل طهورا لا يصير بولا نجسا و لكن يصير رشحا فى أبدانهم كرشح المسك و إن الرجل من أهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا و أكلهم و نهمتهم فإذا أكل ما شاء سقى شرابا طهورا فيطهر بطنه و يصير ما أكل رشحا يخرج من جلده أطيب ريحا من المسك الأذفر و يضمر بطنه و تعود شهوته عن إبراهيم التيمى و أبى قلابة و قيل

يُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سِوَى اللَّهِ إِذْ لَا طَاهِرَ مِنْ تَدَنُّسٍ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْأَكْوَانِ إِلَّا اللَّهُ رَوَوْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام.

إِنَّ هذا أى ما وصف من النعيم كانَ لَكُمْ جَزاءً أى مكافاة على أعمالكم الحسنة وَ كانَ سَعْيُكُمْ فى مرضاة الله مَشْكُوراً أى مقبولا مرضيا جوزيتم عليه.

و فى قوله تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ من أشجار الجنة وَ عُيُونٍ جارية بين

أيديهم فى غير أخدود لأن ذلك أمتع لهم بما يرونه من حسن مياهها و صفائها و قيل عيون أى ينابيع ماء يجرى خلال الأشجار.

و فى قوله تعالى مَفازاً أى فوزا و نجاة إلى حال السلامة و السرور و قيل المفاز موضع الفوز وَ كَواعِبَ أَتْراباً أى جوارى تكعب ثديهن مستويات فى السن وَ كَأْساً دِهاقاً أى مترعة مملوءة و قيل متتابعة على شاربيها أخذ من متابعة الشد فى الدهق و قيل على قدر ريهم عن مقاتل وَ لا كِذَّاباً أى و لا تكذيب بعضهم لبعض و من قرأ بالتخفيف يريد و لا مكاذبة و قيل كذبا عَطاءً حِساباً أى كافيا و قيل أى كثيرا و قيل حسابا على قدر الاستحقاق و بحسب العمل.

و فى قوله تعالى عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ إلى ما أعطوا من النعيم و الكرامة و قيل ينظرون إلى عدوهم حين يعذبون تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ أى إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة بما ترى فى وجوههم من النور و الحسن و البياض و البهجة قال عطاء و ذلك أن الله تعالى قد زاد فى جمالهم و ألوانهم ما لا يصفه واصف يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ أى من خمر صافية خالصة من كل غش مَخْتُومٍ و هو الذى له ختام أى عاقبة و قيل مختوم فى الآنية بالمسك و هو غير الخمر التى تجرى فى الأنهار و قيل هو مختوم أى ممنوع من أن تمسه يد حتى يفك ختمه للأبرار ثم فسر المختوم بقوله خِتامُهُ مِسْكٌ أى آخر طعمه ريح المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك و قيل ختم إناؤه بالمسك بدلا من الطين الذى يختم به الشراب فى الدنيا و عن أبى الدرداء هو تراب أبيض من الفضة يختمون به شرابهم و لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها ثم رغب فيها فقال وَ فِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ أى فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله سبحانه

وَ فِي الْحَدِيثِ مَنْ صَامَ لِلَّهِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ سَقَاهُ اللَّهُ عَلَى الظَّمَإِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ.

وَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِلَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ.

وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ أى و مزاج ذلك الشراب الذى وصفناه و هو ما يمزج به من تسنيم و هو عين فى الجنة و هو أشرف شراب

فی الجنة قال مسروق یشربها المقربون صرفا و یمزج بها کأس أصحاب الیمین فیطیب و روی میمون بن مهران أن ابن عباس سئل عن تسنیم فقال هذا مما یقول الله عز و جل فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْیُنٍ و نحو هذا قول الحسن خفایا أخفاها الله لأهل الجنة و قیل هو شراب ینصب علیهم من علو انصبابا و قیل هو نهر یجری فی الهواء فینصب فی أوانی أهل الجنة بحسب الحاجة ثم فسره سبحانه بقوله عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ أی هی خالصة للمقربین یشربونها صرفا و یمزج لسائر أهل الجنة عن ابن مسعود و ابن عباس إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا یعنی کفار قریش و مترفیهم کأبی جهل و الولید بن المغیرة و العاص بن وائل و أصحابهم کانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یعنی أصحاب النبی صلی الله علیه و آله مثل عمار و خباب و بلال و غیرهم یَضْحَکُونَ علی وجه السخریة بهم و الاستهزاء فی دار الدنیا وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ یعنی و إذا مر المؤمنون بهؤلاء المشرکین یَتَغامَزُونَ أی یشیر بعضهم إلی بعض بالأعین و الحواجب استهزاء بهم أی یقول هؤلاء إنهم علی حق و إن محمدا یأتیه الوحی و إنه رسول و إنا نبعث و نحو ذلک و قیل نزلت فی علی بن أبی طالب علیهما السلام و ذلک أنه کان فی نفر من المسلمین جاءوا إلی النبی صلی الله علیه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحکوا و تغامزوا ثم رجعوا إلی أصحابهم فقالوا رأینا الیوم الأصلع فضحکنا منه فنزلت الآیة قبل أن یصل علی علیه السلام و أصحابه إلی النبی صلی الله علیه و آله عن مقاتل و الکلبی و ذکر الحاکم أبو القاسم الحسکانی فی کتاب شواهد التنزیل بإسناده عن أبی صالح عن ابن عباس قال إن الذین أجرموا منافقو قریش و الذین آمنوا علی بن أبی طالب و أصحابه وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلی أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَکِهِینَ یعنی و إذا رجع هؤلاء الکفار إلی أهلهم رجعوا معجبین بما هم فیه یتفکهون بذکرهم وَ إِذا رَأَوْهُمْ قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ لأنهم ترکوا التنعم رجاء ثواب لا حقیقة له وَ ما أُرْسِلُوا عَلَیْهِمْ حافِظِینَ أی و لم یرسل هؤلاء الکفار حافظین علی المؤمنین ما هم علیه و ما کلفوا حفظ أعمالهم فکیف یطعنون علیهم و قیل معناه و ما أرسلوا علیهم شاهدین فَالْیَوْمَ یعنی یوم القیامة الَّذِینَ آمَنُوا مِنَ الْکُفَّارِ یَضْحَکُونَ کما ضحک الکفار منهم فی الدنیا و ذلک أنه یفتح للکفار باب إلی الجنة و یقال لهم أخرجوا إلیها فإذا وصلوا إلیه

أغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك منهم المؤمنون عن أبی صالح و قيل يضحكون من الكفار إذا رأوهم فی العذاب و أنفسهم فی النعيم و قيل إن الوجه فی ضحك أهل الجنة من أهل النار أنهم لما كانوا أعداء الله و أعداءهم جعل الله سبحانه لهم سرورا فی تعذيبهم عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ يعنی المؤمنين ينظرون إلى تعذيب أعدائهم الكفار علی سرر فی الحجال هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ أی هل جوزی الكفار إذا فعل بهم هذا الذی ذكر ما كانوا يفعلونه (1)من السخرية بالمؤمنين فی الدنيا و هو استفهام يراد به التقرير و ثوب بمعنی أثيب و قيل معناه يتصل بما قبله و يكون التقدير إن الذين آمنوا ينظرون هل جوزی الكفار بأعمالهم.

و فی قوله تعالى غَيْرُ مَمْنُونٍ أی غير منقوص و قيل غير مقطوع و قيل غير محسوب و قيل غير مكدر بما يؤذی و يغم.

«1»-لی، الأمالی للصدوق الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ (2)مَعاً عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ هُرْمُزَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَقِیَ بِلَالًا مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَهُ فِيمَا سَأَلَهُ عَنْ وَصْفِ بِنَاءِ الْجَنَّةِ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ سُورَ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ وَ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَ شُرَفُهَا الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَ الْأَخْضَرُ وَ الْأَصْفَرُ قُلْتُ فَمَا أَبْوَابُهَا قَالَ أَبْوَابُهَا مُخْتَلِفَةٌ بَابُ الرَّحْمَةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ قُلْتُ فَمَا حَلْقَتُهُ قَالَ وَيْحَكَ كُفَّ عَنِّی فَقَدْ كَلَّفْتَنِی شَطَطاً قُلْتُ مَا أَنَا بِكَافٍّ عَنْكَ حَتَّى تُؤَدِّیَ إِلَیَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ذَلِكَ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَابُ الصَّبْرِ فَبَابٌ صَغِيرٌ مِصْرَاعٌ وَاحِدٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ لَا حَلَقَ لَهُ وَ أَمَّا بَابُ الشُّكْرِ فَإِنَّهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ بَيْضَاءَ لَهَا مِصْرَاعَانِ مَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ لَهُ ضَجِيجٌ وَ حَنِينٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ جِئْنِی بِأَهْلِی قُلْتُ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْبَابُ قَالَ نَعَمْ يُنْطِقُهُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَمَّا بَابُ الْبَلَاءِ قُلْتُ أَ لَيْسَ بَابُ ععد

1- فی التفسير المطبوع: إذا فعل بهم هذا الذی ذكره علی ما كانوا يفعلونه.

2- نسبة إلى فقيم- بضم الفاء و فتح القاف- بن جرير بن دارم بطن من تميم.

الْبَلَاءِ هُوَ بَابَ الصَّبْرِ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَا الْبَلَاءُ قَالَ الْمَصَائِبُ وَ الْأَسْقَامُ وَ الْأَمْرَاضُ وَ الْجُذَامُ وَ هُوَ بَابٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ صَفْرَاءَ مِصْرَاعٌ وَاحِدٌ مَا أَقَلَّ مَنْ يَدْخُلُ مِنْهُ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ زِدْنِي وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ فَإِنِّي فَقِيرٌ قَالَ يَا غُلَامُ لَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطاً أَمَّا الْبَابُ الْأَعْظَمُ فَيَدْخُلُ مِنْهُ الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ وَ هُمْ أَهْلُ الزُّهْدِ وَ الْوَرَعِ وَ الرَّاغِبُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُسْتَأْنِسُونَ بِهِ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ مَا ذَا يَصْنَعُونَ قَالَ يَسِيرُونَ عَلَى نَهْرَيْنِ فِي مَصَافَّ فِي سَفْنِ الْيَاقُوتِ مَجَاذِيفُهَا اللُّؤْلُؤُ فِيهَا مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ شَدِيدَةٌ خُضْرَتُهَا قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ هَلْ يَكُونُ مِنَ النُّورِ أَخْضَرُ قَالَ إِنَّ الثِّيَابَ هِيَ خُضْرٌ وَ لَكِنْ فِيهَا نُورٌ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ يَسِيرُونَ عَلَى حَافَتَيْ ذَلِكَ النَّهَرِ قُلْتُ فَمَا اسْمُ ذَلِكَ النَّهَرِ قَالَ جَنَّةُ الْمَأْوَى قُلْتُ هَلْ وَسَطَهَا غَيْرُ هَذَا قَالَ نَعَمْ جَنَّةُ عَدْنٍ وَ هِيَ فِي وَسَطِ الْجِنَانِ فَأَمَّا جَنَّةُ عَدْنٍ فَسُورُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ وَ حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ قُلْتُ فَهَلْ فِيهَا غَيْرُهَا قَالَ نَعَمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ قُلْتُ وَ كَيْفَ سُورُهَا قَالَ وَيْحَكَ كُفَّ عَنِّي حَيَّرْتَ عَلَى قَلْبِي قُلْتُ بَلْ أَنْتَ الْفَاعِلُ بِي ذَلِكَ مَا أَنَا بِكَافٍّ عَنْكَ حَتَّى تُتِمَّ لِيَ الصِّفَةَ وَ تُخْبِرَنِي عَنْ سُورِهَا قَالَ سُورُهَا نُورٌ فَقُلْتُ وَ الْغُرَفُ الَّتِي هِيَ فِيهَا قَالَ هِيَ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْتُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ وَيْحَكَ إِلَى هَذَا انْتَهَى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طُوبَى لَكَ إِنْ أَنْتَ وَصَلْتَ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الصِّفَةِ وَ طُوبَى لِمَنْ يُؤْمِنُ بِهَذَا الْخَبَرِ.

توضيح: قال الجزرى فى صفة الجنة و ملاطها مسك أذفر الملاط الذى يجعل بين سافى البناء يملط به الحائط أى يخلط انتهى و الشطط التجاوز عن الحد و الجور قوله فى مصاف هو جمع المصف أى موضع الصف أى يسيرون مجتمعين مصطفين و يمكن أن يكون بالتخفيف من الصيف أى فى متسع يصلح للتنزه فى الصيف و فى الفقيه فى ماء صاف و هو أظهر و المجذاف ما يجذف به السفينة و حافة الوادى بالتخفيف جانبه.

«2»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ

مِنْهَا لَا تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةُ شَيْ ءٍ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذَلِكَ الْغُصْنُ وَ لَوْ أَنَّ رَاكِباً مُجِدّاً سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهَا وَ لَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِماً أَلَا فَفِي هَذَا فَارْغَبُوا الْخَبَرَ.

-شى، تفسير العياشي عن أبي بصير مثله و فيه حتى يبياض هرما.

«3»-لى، الأمالي للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ يَا عِيسَى وَ ذَكَرَ أَمْرَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله إِلَى أَنْ قَالَ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ قَالَ عِيسَى يَا رَبِّ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَنَا غَرَسْتُهَا تُظِلُّ الْجِنَانَ أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانٍ مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ بَرْدُهُ بَرْدُ الْكَافُورِ وَ طَعْمُهُ طَعْمُ الزَّنْجَبِيلِ مَنْ يَشْرَبْ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَداً فَقَالَ عِيسَى عليه السلام اللَّهُمَّ اسْقِنِي مِنْهَا قَالَ حَرَامٌ يَا عِيسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَ حَرَامٌ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ أُمَّةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْخَبَرَ.

«4»-لى، الأمالي للصدوق عَلِيُّ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِيلَوَيْهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلَاهَا الْحُلَلُ وَ مِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ بُلْقٌ مُسَرْجَةٌ مُلْجَمَةٌ ذَوَاتُ أَجْنِحَةٍ لَا تَرُوثُ وَ لَا تَبُولُ فَيَرْكَبُهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَتَطِيرُ بِهِمْ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ يَا رَبَّنَا مَا بَلَغَ بِعِبَادِكَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَ لَا يَنَامُونَ وَ يَصُومُونَ النَّهَارَ وَ لَا يَأْكُلُونَ وَ يُجَاهِدُونَ الْعَدُوَّ وَ لَا يَجْبُنُونَ وَ يَتَصَدَّقُونَ وَ لَا يَبْخَلُونَ.

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن علوان عن ابن طريف (1)عن زيد بن علي مثله.

«5»-لى، الأمالي للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي

1- بالطاء و الراء المهملتين وزان أمير هو سعد بن طريف الحنظلي مولاهم الاسكاف كوفيّ، ترجمه العامّة و الخاصّة، و أمّا ابن ظريف بالظاء المعجمة فهو الحسن بن ظريف يروى عن ابن علوان فلا تغفل.

حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِی الْجَنَّةِ غُرَفاً یُرَی ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا یَسْکُنُهَا مِنْ أُمَّتِی مَنْ أَطَابَ الْکَلَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ أَفْشَی السَّلَامَ وَ صَلَّی بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ الْخَبَرَ.

«6»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق ید، التوحید الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْیَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَی النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْیَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَیْرُ مَخْلُوقَتَیْنِ فَقَالَ علیه السلام مَا أُولَئِکَ مِنَّا (1)وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْکَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ کَذَّبَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ کَذَّبَنَا وَ لَیْسَ مِنْ وَلَایَتِنَا عَلَی شَیْ ءٍ وَ خُلِّدَ فِی نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ یَطُوفُونَ بَیْنَهَا وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ أَخَذَ بِیَدِی جَبْرَئِیلُ فَأَدْخَلَنِی الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِی مِنْ رُطَبِهَا فَأَکَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِکَ نُطْفَةً فِی صُلْبِی فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِیجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِیَّةٌ فَکُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَی رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِی فَاطِمَةَ.

-ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«7»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُوسَی بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی الْمَرْأَةُ یَکُونُ لَهَا زَوْجَانِ فَیَمُوتُونَ وَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لِأَیِّهِمَا تَکُونُ فَقَالَ علیه السلام یَا أُمَّ سَلَمَةَ تَخَیَّرُ أَحْسَنَهُمَا خُلُقاً وَ خَیْرَهُمَا لِأَهْلِهِ یَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ ذَهَبَ بِخَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ.

«8»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ

1- فی العیون: لا هم منا. م.

عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي الْمَرْأَةُ يَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ فَيَمُوتَانِ فَيَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ الْخَبَرَ.

«9»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ فِي دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِهِ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ وَرَقَةٌ مِنْ وَرَقِهَا (1)يَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ.

«10»-وَ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُكْثِرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ أَوْلَادِهَا أَلْفُ أَلْفِ التَّحِيَّةِ وَ السَّلَامِ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَائِشَةُ إِنِّي لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَأَدْنَانِي جَبْرَئِيلُ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى وَ نَاوَلَنِي مِنْ ثِمَارِهَا فَأَكَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مَاءً فِي ظَهْرِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَّلْتُهَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرَةِ طُوبَى مِنْهَا.

«11»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ شَوِّقْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْجَنَّةَ تُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ (2)وَ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ لَوَسِعَهُمْ طَعَاماً وَ شَرَاباً وَ لَا يَنْقُصُ مِمَّا عِنْدَهُ شَيْ ءٌ وَ إِنَّ أَيْسَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُرْفَعُ لَهُ ثَلَاثُ حَدَائِقَ فَإِذَا دَخَلَ أَدْنَاهُنَّ رَأَى فِيهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ وَ الْخَدَمِ وَ الْأَنْهَارِ وَ الثِّمَارِ مَا شَاءَ اللَّهُ (3)فَإِذَا شَكَرَ اللَّهَ وَ حَمِدَهُ قِيلَ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَى الْحَدِيقَةِ الثَّانِيَةِ فَفِيهَا مَا لَيْسَ فِي الْأُولَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَعْطِنِي هَذِهِ فَيَقُولُ لَعَلِّي (4)إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ رَبِّ هَذِهِ هَذِهِ فَإِذَا هُوَ دَخَلَهَا وَ عَظُمَتْ

1- فى المصدر: او ورقة من اوراقها. م.

2- فى المصدر: ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا. م.

3- فى المصدر بعد ذلك: مما يملأ عينيه قرة و قلبه مسرة. م.

4- ليس فى المصدر كلمة «لعلى». م.

مَسَّ رَبَّتُهُ شَكَرَ اللَّهَ وَ حَمِدَهُ قَالَ فَيُقَالُ افْتَحُوا لَهُ بَابَ الْجَنَّةِ وَ يُقَالُ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِذَا قَدْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخُلْدِ وَ يَرَى أَضْعَافَ مَا كَانَ فِيمَا قَبْلُ فَيَقُولُ عِنْدَ تَضَاعُفِ مَسَرَّاتِهِ رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي لَا يُحْصَى إِذْ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِالْجِنَانِ وَ أَنْجَيْتَنِي مِنَ النِّيرَانِ فَيَقُولُ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَ أَنْجِنِي مِنَ النَّارِ (1)قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً فِي حَافَتَيْهَا جَوَارٍ نَابِتَاتٌ إِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِجَارِيَةٍ أَعْجَبَتْهُ قَلَعَهَا وَ أَنْبَتَ اللَّهُ مَكَانَهَا أُخْرَى قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ الْمُؤْمِنُ يُزَوَّجُ ثَمَانَ مِائَةِ عَذْرَاءَ وَ أَرْبَعَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ وَ زَوْجَتَيْنِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ثَمَانَ مِائَةِ عَذْرَاءَ قَالَ نَعَمْ مَا يَفْتَرِشُ مِنْهُنَّ شَيْئاً إِلَّا وَجَدَهَا كَذَلِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خُلِقْنَ الْحُورُ الْعِينُ قَالَ مِنَ الْجَنَّةِ (2)وَ يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ لَهُنَّ كَلَامٌ يَتَكَلَّمْنَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ قَالَ نَعَمْ كَلَامٌ يَتَكَلَّمْنَ بِهِ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ وَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ وَ نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ وَ نَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ خُلِقَ لَنَا وَ طُوبَى لِمَنْ خُلِقْنَا لَهُ نَحْنُ اللَّوَاتِي (لَوْ عُلِّقَ إِحْدَانَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ لَأَغْنَى نُورُنَا عَنِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ خ ل) (3)لَوْ أَنَّ قَرْنَ إِحْدَانَا عُلِّقَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ لَأَغْشَى نُورُهُ الْأَبْصَارَ.

«12»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الزُّرَقِيِّ (4)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَ الصِّدِّيقُونَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ خَمْسَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهَا

1- ليس فى المصدر قوله: فيقول الى قوله: من النار. م.

2- فى المصدر: من تربة الجنة النورانية. م.

3- ليس فى المصدر من قوله: «لو علق» الى هاهنا. م.

4- فى نسخة: محمّد بن الفضيل الزرقى، و قد تقدم الحديث فى باب الشفاعة تحت رقم 19 مع ضبط الرجل فى الذيل فراجعه.

شِيعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا فَلَا أَزَالُ وَاقِفاً عَلَى الصِّرَاطِ أَدْعُو وَ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ شِيعَتِي وَ مُحِبِّيَّ وَ أَنْصَارِي وَ مَنْ تَوَالانِي فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ وَ شُفِّعْتَ فِي شِيعَتِكَ وَ يَشْفَعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شِيعَتِي وَ مَنْ تَوَلَّانِي وَ نَصَرَنِي وَ حَارَبَ مَنْ حَارَبَنِي بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفاً مِنْ جِيرَانِهِ وَ أَقْرِبَائِهِ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

«13»-لى، الأمالى للصدوق أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوَرِيِّ عَنْ مُنْذِرٍ الشَّعْرَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي قُنْبُلٍ (1)عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ حَلْقَةَ بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ فَإِذَا دُقَّتِ الْحَلْقَةُ عَلَى الصَّفْحَةِ طَنَّتْ وَ قَالَتْ يَا عَلِيُّ.

«14»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُّ إِنَّ قَوْماً مِنْ مَا وَرَاءَ النَّهَرِ سَأَلُوا الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْحُورِ الْعِينِ مِمَّ خُلِقْنَ وَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا مِمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُونَ فَقَالَ عليه السلام أَمَّا الْحُورُ الْعِينُ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ التُّرَابِ لَا يَفْنَيْنَ وَ أَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُونَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُونَهَا مِنْ كَبِدِ الْحُوتِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَرْضُ.

«15»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَأَلَ نَصْرَانِيُّ الشَّامِ الْبَاقِرَ عليه السلام عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ صَارُوا يَأْكُلُونَ وَ لَا يَتَغَوَّطُونَ أَعْطِنِي مِثْلَهُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ عليه السلام هَذَا الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَ لَا يَتَغَوَّطُ الْخَبَرَ.

«16»-فس، تفسير القمى الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ (2)فِي السَّمَاءِ قَوْلُهُ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ الآيَةَ.

1- هكذا فى النسخ و فى الأمالى المطبوع بدله: أبى قتيل أيضا، و لعلهما مصحف أبى قبيل بالفتح و هو كنية حيى بن هانى بن ناضر المترجم فى التقريب «ص 133» راجعه.

2- فى المصدر: جنات الخلد. م.

«17»-فس، تفسير القمى وَ نَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ قَالَ الْعَدَاوَةُ تُنْزَعُ مِنْهُمْ أَىْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ قَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

«18»-فس، تفسير القمى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا أَىْ لَا يُحِبُّونَ (1)وَ لَا يَسْأَلُونَ التَّحْوِيلَ عَنْهَا.

-وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا قَالَ خَالِدِينَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَ لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا قَالَ لَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِى أَبِى ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا مَأْوًى وَ مَنْزِلًا.

«19»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِىَ بِى إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَكُمْ رُبَّمَا بَنَيْتُمْ وَ رُبَّمَا أَمْسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفَقَةُ فَقُلْتُ لَهُمْ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِى الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَ إِذَا أَمْسَكَ أَمْسَكْنَا.

«20»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَانْقَادَ لِى نَهْرَانِ نَهْرٌ تُسَمَّى الْكَوْثَرَ وَ نَهْرٌ تُسَمَّى الرَّحْمَةَ فَشَرِبْتُ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ اغْتَسَلْتُ مِنَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ انْقَادَا لِى جَمِيعاً حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ إِذَا عَلَى حَافَتَيْهَا بُيُوتِى وَ بُيُوتُ أَزْوَاجِى وَ إِذَا تُرَابُهَا كَالْمِسْكِ وَ إِذَا جَارِيَةٌ تَنْغَمِسُ فِى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ يَا جَارِيَةُ فَقَالَتْ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَبَشَّرْتُهُ بِهَا حِينَ أَصْبَحْتُ وَ إِذَا بِطَيْرِهَا كَالْبُخْتِ وَ إِذَا رُمَّانُهَا

1- فى المصدر: لا يحولون و لا يسألون اه. م.

مِثْلُ الدَّلِيِّ الْعِظَامِ وَ إِذَا شَجَرَةٌ لَوْ أَرْسِلَ طَائِرٌ فِي أَصْلِهَا مَا دَارَهَا سِتَّ بْعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا قُتْرٌ مِنْهَا (1)فَقُلْتُ مَا هَذِهِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذِهِ شَجَرَةُ طُوبَى قَالَ اللَّهُ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ

بيان: البخت الإبل الخراسانى و الدلى بضم الدال و كسر اللام و تشديد الياء على وزن فعول جمع الدلو و القتر بالضم و بضمتين الناحية و الجانب و القتر القدر و يحرك كل ذلك ذكرها الجوهرى.

«21»-فس، تفسير القمى إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ قَالَ اقْتِضَاضُ الْعَذَارَى فاكِهُونَ قَالَ يُفَاكِهُونَ النِّسَاءَ وَ يُلَاعِبُونَهُنَّ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ (2)عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (3)

فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ الْأَرَائِكُ السُّرُرُ عَلَيْهَا الْحِجَالُ.

-وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ قَالَ السَّلَامُ مِنْهُ هُوَ الْأَمَانُ.

«22»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا فَبَلَغَنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا اسْتَوَى أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ لِيُنْطَلَقَ بِهِمْ قِبَلَ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَقِيلَ لَهُمُ ادْخُلُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ مِنْ دُخَانِ النَّارِ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهَا الْجَنَّةُ ثُمَّ يَدْخُلُونَ النَّارَ أَفْوَاجاً وَ ذَلِكَ نِصْفَ النَّهَارِ وَ أَقْبَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيمَا اشْتَهَوْا مِنَ التُّحَفِ حَتَّى يُعْطَوْا مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ نِصْفَ النَّهَارِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا

«23»-فس، تفسير القمى لا فِيها غَوْلٌ يَعْنِي الْفَسَادَ وَ لا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ أَيْ لَا يُطْرَدُونَ مِنْهَا

1- فى المصدر: غصن منها. م.

2- أبو الجارود كنية لزياد بن المنذر الهمدانىّ الخارفى الاعمى، كان من علماء الزيدية، له كتاب التفسير يرويه عن الإمام الباقر عليه السلام، ترجمه الخاصّة و العامّة، و ظاهر كلام ابن النديم فى الفهرست ان التفسير للباقر عليه السلام و أبو الجارود يرويه عنه، قال فى تسمية الكتب المصنفة فى تفسير القرآن: كتاب الباقر محمّد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية.

3- ليس فى المصدر «عن أبى جعفر عليه السلام». م.

قَوْلُهُ وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ يَعْنِي الْحُورَ الْعِينَ تَقْصُرُ الطَّرْفَ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا مِنْ صَفَائِهَا وَ حُسْنِهَا كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ يَعْنِي مَخْزُونٌ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أَيْ تُصَدِّقُ بِمَا يَقُولُ لَكَ إِنَّكَ إِذا مِتَّ حَيِيتَ قَالَ فَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ قَالَ فَيَطَّلِعُ فَيَرَاهُ فِي سَواءِ الْجَحِيمِ (1)فَيَقُولُ لَهُ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ وَ لَوْ لا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ

وَ فِي رِوايَةِ أَبِي الْجارُودِ فِي قَوْلِهِ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الْجَحِيمِ أَيْ يَقُولُ فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ ثُمَّ يَقُولُونَ فِي الْجَحِيمِ ثُمَّ يَقُولُونَ فِي الْجَنَّةِ أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

بيان: هذا التفسير لقاصرات الطرف مبنى على مجى ء القصر متعديا بنفسه و هو كذلك قال الفيروزآبادى قصره يقصره جعله قصيرا.

«24»-فس، تفسير القمى إِنَّ هذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِنْ نَفادٍ أَيْ لَا يَنْفَدُ وَ لَا يَفْنَى (2)

«25»-فس، تفسير القمى وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً أَيْ جَمَاعَةً سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ أَيْ طَابَتْ مَوَالِيدُكُمْ (3)لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا طَيِّبُ الْمَوْلِدِ.

-وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ يَعْنِي أَرْضَ الْجَنَّةِ.

«26»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا وَ فِي النَّارِ مَنْزِلًا فَإِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَشْرِفُوا فَيُشْرِفُونَ عَلَى النَّارِ وَ تُرْفَعُ لَهُمْ مَنَازِلُهُمْ فِي النَّارِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ مَنَازِلُكُمُ الَّتِي لَوْ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ دَخَلْتُمُوهَا قَالَ فَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ فَرِحاً لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَرِحاً لِمَا صُرِفَ عَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ يُنَادَوْنَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ النَّارِ

1- الموجود فى التفسير المطبوع: «فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الْجَحِيمِ».

2- فى المصدر: لا ينفد ابدا و لا يفنى. م.

3- فى المصدر: طابت موالدكم. م.

ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَانْظُرُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ فَيُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ مَنَازِلُكُمُ الَّتِي لَوْ أَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ دَخَلْتُمُوهَا قَالَ فَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ حُزْناً لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ ذَلِكَ الْيَوْمَ حُزْناً فَيُورَثُ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ

-فس، تفسير القمى أبى عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام مثله (1)

«27»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ يَعْمَلُهُ الْعَبْدُ إِلَّا وَ لَهُ ثَوَابٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُبَيِّنْ ثَوَابَهَا لِعَظِيمِ خَطَرِهَا عِنْدَهُ فَقَالَ تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِلَى قَوْلِهِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ كَرَامَةً فِي عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مَلَكاً مَعَهُ حُلَّةٌ فَيَنْتَهِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اسْتَأْذِنُوا لِي عَلَى فُلَانٍ فَيُقَالُ لَهُ هَذَا رَسُولُ رَبِّكَ عَلَى الْبَابِ فَيَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ أَيَّ شَيْ ءٍ تَرَيْنَ عَلَيَّ أَحْسَنَ فَيَقُلْنَ يَا سَيِّدَنَا وَ الَّذِي أَبَاحَكَ الْجَنَّةَ مَا رَأَيْنَا عَلَيْكَ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا بَعَثَ إِلَيْكَ رَبُّكَ فَيَتَّزِرُ بِوَاحِدَةٍ وَ يَتَعَطَّفُ بِالْأُخْرَى فَلَا يَمُرُّ بِشَيْ ءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَوْعِدِ فَإِذَا اجْتَمَعُوا تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سُجَّداً فَيَقُولُ عِبَادِي ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ سُجُودٍ وَ لَا يَوْمَ عِبَادَةٍ قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمُ الْمَئُونَةَ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ أَفْضَلُ مِمَّا أَعْطَيْتَنَا أَعْطَيْتَنَا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَكُمْ مِثْلُ مَا فِي أَيْدِيكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفاً فَيَرْجِعُ الْمُؤْمِنُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِسَبْعِينَ ضِعْفاً مِثْلَ مَا فِي يَدَيْهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ وَ هُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ إِنَّ لَيْلَهَا لَيْلَةٌ غَرَّاءُ (2)وَ يَوْمُهَا يَوْمٌ أَزْهَرُ فَأَكْثِرُوا فِيهَا مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (3)قَالَ فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَمُرُّ بِشَيْ ءٍ

1- مع اختلاف يسير. م.

2- فى المصدر: ان ليلتها غراء. م.

3- فى المصدر: و الصلاة على رسوله. م.

إِلّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَزْوَاجِهِ فَيَقُلْنَ وَ الَّذِي أَبَاحَنَا الْجَنَّةَ يَا سَيِّدَنَا مَا رَأَيْنَا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْكَ السَّاعَةَ فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ بِنُورِ رَبِّي (1)ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَزْوَاجَهُ لَا يَغِرْنَ وَ لَا يَحِضْنَ وَ لَا يَصِلْنَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ أَسْتَحْيِي مِنْهُ قَالَ سَلْ قُلْتُ هَلْ فِي الْجَنَّةِ غِنَاءٌ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَراً يَأْمُرُ اللَّهُ رِيَاحَهَا فَتَهُبُّ فَتَضْرِبُ تِلْكَ الشَّجَرَةُ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهَا حُسْناً ثُمَّ قَالَ هَذَا عِوَضٌ لِمَنْ تَرَكَ السَّمَاعَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَنَّةً بِيَدِهِ وَ لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ وَ لَمْ يَطَّلِعْ مَخْلُوقٌ يَفْتَحُهَا الرَّبُّ كُلَّ صَبَاحٍ فَيَقُولُ ازْدَادِي رِيحاً ازْدَادِي طِيباً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ.

بيان: قوله تجلى لهم الرب أى بأنوار جلاله و آثار رحمته و إفضاله (2)فإذا نظروا إليه أى إلى ما ظهر لهم من ذلك قوله عليه السلام بيده أى بقدرته و برحمته و إنما خص تلك الجنة بتلك الصفة لبيان امتيازها من بين سائر الجنان بمزيد الكرامة و الإحسان (3)و يحتمل أن يكون سائر الجنان مغروسة مبنية بتوسط الملائكة بخلاف هذه الجنة.

«28»-ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَبَلِيِّ الصَّيْدَنَانِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ

1- فى المصدر: الى نور ربى. م.

2- و الشاهد على ان المراد ذلك لا التجسم الذى لا يقول به الشيعة قوله بعد ذلك: إلى قد نظرت بنور ربى.

3- و لعلّ امتياز تلك الجنة عن غيرها بما وصفت فى الخبر: من كونها لم يرها عين، و لم يطلع عليها مخلوق، و قولها كل صباح لها: ازدادى ريحا، ازدادى طيبا. و لذا يفسرها عليه السلام بقوله تعالى: «فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ» إه و أمّا كونها مخلوقة بيده اى بقدرته و إبداعه و إنشائه فهى تشارك غيرها فيه.

طَلْحَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ (1)عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ فَسَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالا أَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ قَالَ أَمَّا الْجَنَّةُ فَفِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا النَّارُ فَفِي الْأَرْضِ قَالا فَمَا السَّبْعَةُ قَالَ سَبْعَةُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَاتٍ قَالَ فَمَا الثَّمَانِيَةُ قَالَ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الْخَبَرَ.

«29»-فس لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ إِلَى قَوْلِهِ الْمِيعادَ قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ لِمَا ذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْغُرَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تِلْكَ الْغُرَفُ بَنَى اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْكُوكَةً بِالْفِضَّةِ لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ وَ فِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَ الدِّيبَاجِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ حَشْوُهَا الْمِسْكُ وَ الْعَنْبَرُ وَ الْكَافُورُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ فَإِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَ الْكَرَامَةِ وَ أُلْبِسَ حُلَلَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الدُّرِّ مَنْظُوماً فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ وَ أُلْبِسَ سَبْعُونَ حُلَّةً بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ اهْتَزَّ سَرِيرُهُ فَرَحاً فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ بِوَلِيِّ اللَّهِ مَنَازِلُهُ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِجِنَانِهِ لِيُهَنِّئَهُ كَرَامَةَ اللَّهِ إِيَّاهُ فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِ وَ وُصَفَاؤُهُ مَكَانَكَ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدِ اتَّكَأَ عَلَى أَرَائِكِهِ فَزَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ الْعَيْنَاءُ قَدْ هَبَّتْ لَهُ فَاصْبِرْ لِوَلِيِّ اللَّهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ شُغْلِهِ قَالَ

1- سماك وزان كتاب هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلى البكرى الكوفىّ أبو المغيرة المتوفّى سنة 123، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام، له ترجمة فى تراجم العامّة و الخاصّة.

فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خَيْمَتِهَا تَمْشِي مُقْبِلَةً وَ حَوْلَهَا وُصَفَاؤُهَا يُحَيِّينَهَا (1)عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ صُبِغْنَ بِمِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ وَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ وَ فِي رِجْلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَانِ بِالْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ شِرَاكُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ فَإِذَا أُدْنِيَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ وَ هَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقاً تَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ فَلَا تَقُمْ أَنَا لَكَ وَ أَنْتَ لِي فَيَعْتَنِقَانِ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُمِلُّهَا وَ لَا تُمِلُّهُ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى عُنُقِهَا (2)فَإِذَا عَلَيْهَا قِلَادَةٌ مِنْ قَصَبِ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَسَطُهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي وَ أَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَ إِلَيَّ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَ يُزَوِّجُونَهُ الْحَوْرَاءَ قَالَ فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ الْجِنَانِ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا مُهَنِّئِينَ فَيَقُولُ الْمَلَكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعْلِمَهُ مَكَانَكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ الْبَابِ فَيَقُولَ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ (3)أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَاءُوا يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلُوا أَنْ أَسْتَأْذِنَ لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ قَالَ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ وَ بَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيِّمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنْ لَهُمْ فَيَقُومُ الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ وَ هُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ (رَبُّ الْعَالَمِينَ خ ل) يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ مَكَانَهُمْ قَالَ فَيُعْلِمُونَ الْخُدَّامُ قَالَ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ فِي الْغُرْفَةِ وَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الَّذِي قَدْ وُكِّلَ بِهِ فَيَدْخُلُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ فَيُبَلِّغُونَهُ

1- فی نسخة: یجتذبنها. و فی التفسیر المطبوع: یحجبنها.

2- فی الکافی: فاذا فتر بعض الفتور من غیر ملالة نظر الی عنقها.

3- فی التفسیر المطبوع: ان علی باب الغرفة. و کذلک فیما یأتی بعده.

رِسَالَةَ الْجَبَّارِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ يَعْنِي مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً يَعْنِي بِذَلِكَ وَلِيَّ اللَّهِ وَ مَا هُوَ فِيهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَ النَّعِيمِ وَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ لَيَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ وَ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا (1)

بيان: قوله عليه السلام محكوكة بالفضة أى منقوشة بها و فى بعض النسخ محبوكة و هو أظهر قال الفيروزآبادى الحبك الشد و الإحكام و تحسين أثر الصنعة فى الثوب و التحبيك التوثيق و التخطيط قوله عليه السلام قد هبت إما من المضاعف أو من المعتل قال الجزرى هب التيس أى هاج للسفاد و الهباب النشاط و قال التهبى مشى المختال المعجب من هبا يهبو هبوا إذا مشى مشيا بطيئا و فى بعض النسخ تهيأت و فى بعضها هيئت و هما أظهر إليك تناهت نفسى أى بلغ شوقى إليك النهاية فضمن التناهى معنى الاشتياق.

«30»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ الْفُرَاتُ وَ النِّيلُ وَ سَيْحَانُ وَ جَيْحَانُ فَالْفُرَاتُ الْمَاءُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ النِّيلُ الْعَسَلُ وَ سَيْحَانُ الْخَمْرُ وَ جَيْحَانُ اللَّبَنُ.

بيان: لعل المراد اشتراك الاسم و يحتمل أن يكون منبعها من جنة الدنيا و ينقلب بعضها بعد الانتقال إلى الدنيا.

«31»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الطَّحَّانِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَمْسَةٌ مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا الرُّمَّانُ الْإِمْلِيسِيُّ وَ التُّفَّاحُ وَ السَّفَرْجَلُ وَ الْعِنَبُ وَ الرُّطَبُ الْمُشَّانُ (2)

1- رواه الكلينى فى الكافى بإسناده مع اختلاف فى ألفاظه و زيادة فى صدره و ذيله، و أخرجه المصنّف هنا و سيأتى تحت رقم 98.

2- فى القاموس: الاملیس: الفلاة ليس بها نبات، و الرمان الاملیسى كانه منسوب إليه انتهى و الرطب المشان: نوع جيد من الرطب، و لعله الرطب الذى يقال له فى الفارسيّ: الشونى.

«32»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِیَةَ أَبْوَابٍ عَرْضُ کُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَسِیرَةُ أَرْبَعِینَ سَنَةً.

«33»-ل، الخصال ابْنُ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِیُّ (1)عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام طُوبَی شَجَرَةٌ فِی الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِی دَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَیْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا لَا یَنْوِی فِی قَلْبِهِ شَیْئاً إِلَّا أَتَاهُ ذَلِکَ الْغُصْنُ بِهِ وَ لَوْ أَنَّ رَاکِباً مُجِدّاً سَارَ فِی ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَمْ یَخْرُجْ مِنْهَا وَ لَوْ أَنَّ غُرَاباً طَارَ مِنْ أَصْلِهَا مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّی یَبْیَاضَّ هَرَماً أَلَا فَفِی هَذَا فَارْغَبُوا الْخَبَرَ.

«34»-ل، الخصال عَلِیُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِیُّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ غَالِبِ بْنِ حَارِثٍ الضَّبِّیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَةَ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَالِمٍ ابْنِ عَمِّ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ وَ کَانَ یَفْضُلُ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مِسْعَرٍ (2)عَنْ عَطِیَّةَ عَنْ جَابِرٍ (3)قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکْتُوبٌ عَلَی بَابِ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِأَلْفَیْ عَامٍ.

1- هکذا فی نسخة المصنّف، و فی بعض النسخ: ابو المظفر العلوی، و الصحیح: المظفر العلوی و هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی؛ راجع الفصل الرابع من مقدّمة الکتاب باب المفردات.

2- بکسر المیم و سکون السین و فتح العین المخففة، قال الفیروزآبادی: و قد تفتح میمه هو مسعر بن کدام- بکسر الکاف- ابن ظهیر الهلالی أبو سلمة الکوفیّ ترجمه ابن حجر فی التقریب و قال: ثقة ثبت فاضل من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس و خمسین أی بعد المائة؛ قلت: هو و غیره من رجال السند عامی.

3- هو جابر بن عبد الله الأنصاریّ المترجم فی تراجم العامّة و الخاصّة.

«35»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ فِی الْجَنَّةِ عَمُوداً مِنْ یَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ فِی كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُتَحَابِّینَ وَ الْمُتَزَاوِرِینَ فِی اللَّهِ الْخَبَرَ (1)

«36»-ل، الخصال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَارِسِیِّ (2)عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ لَبِنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ حِیطَانَهَا الْیَاقُوتَ وَ سَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَ حَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ وَ تُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِی فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ یَدْخُلُنِی فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِزَّتِی وَ عَظَمَتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی لَا یَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا سِكِّیرٌ وَ لَا قَتَّاتٌ وَ هُوَ النَّمَّامُ وَ لَا دَیُّوثٌ وَ هُوَ الْقَلْطَبَانُ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِیُّ وَ لَا زَنُّوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَى وَ لَا خَیُّوفٌ (3)وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِیٌّ.

بیان: السكیر بالكسر الكثیر الشرب للمسكر فهو إما تأكید لمدمن الخمر أو المراد بالخمر ما یتخذ من العنب و بالسكیر المدمن لسائر المسكرات و قال الفیروزآبادی القلاع كشداد الكذاب و القواد و النباش و الشرطی و الساعی إلی السلطان بالباطل و لم یذكر للزنوق و الخیوف ما ذكر فیهما من المعنی فیما عندنا

1- لیس فی المصدر كلمة: فی الله. م.

2- فی نسخة: الحسین بن الحسن الفارسیّ. و فی التهذیب فی باب دخول الحمام: الحسن بن أبی الحسین الفارسیّ عن سلیمان بن جعفر.

3- و فی نسخة: «ذنوق» بالذال و «خنوق» بالنون و القاف، و فی أخری: «خنوف» و فی الخصال المطبوع: «خیوق» بالیاء، و هو الانسب بالخبر، قال الفیروزآبادی: أخاق: ذهب فی الأرض، و تخوق: تباعد، و خوقه: وسعه.

من كتب اللغة و يمكن أن يكون الأول الزيوق بالياء قال الفيروزآبادی تزيق تزين و اكتحل و الثانی الجيوف بالجيم قال الفيروزآبادی الجياف كشداد النباش.

«37»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا خَلَتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ خَلَقَهَا وَ لَا خَلَتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ الْعُصَاةِ مُنْذُ خَلَقَهَا عَزَّ وَ جَلَّ الْخَبَرَ.

«38»-فس، تفسير القمی يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ قَالَ هُوَ اسْتِفْهَامٌ لِأَنَّهُ وَعَدَ اللَّهُ النَّارَ أَنْ يَمْلَأَهَا فَتَمْتَلِئُ النَّارُ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ عَلَى حَدِّ الِاسْتِفْهَامِ أَیْ لَيْسَ فِیَّ مَزِيدٌ قَالَ فَتَقُولُ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ وَعَدْتَ النَّارَ أَنْ تَمْلَأَهَا وَ وَعَدْتَنِی أَنْ تَمْلَأَنِی فَلِمَ لَا تَمْلَأُنِی وَ قَدْ مَلَأْتَ النَّارَ قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ خَلْقاً يَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام طُوبَى لَهُمْ إِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا غُمُومَ الدُّنْيَا وَ لَا هُمُومَهَا.

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبی عمير عن حسين الأحمسی عن أبی عبد الله عليه السلام قال تقول الجنة يا رب و ذكر نحوه.

«39»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ مِلَاطَهَا الْمِسْكَ وَ تُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ حَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ وَ جَعَلَ دَرَجَاتِهَا عَلَى قَدْرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ وَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمُ الْجَنَّةَ لَمْ يَكُنْ فِی الْجَنَّةِ أَعْلَى دَرَجَةً مِنْهُ مَا خَلَا النَّبِيُّونَ وَ الصِّدِّيقُونَ.

«40»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى فِی السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَوْلُهُ عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى أَیْ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَسِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِی السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى عِنْدَهَا.

«41»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ قَالَ

الْحُورُ الْعِينُ يُقْصَرُ الطَّرْفُ عَنْهَا مِنْ ضَوْءِ نُورِهَا لَمْ يَطْمِثْهُنَّ أَيْ لَمْ يَمَسَّهُنَّ أَحَدٌ فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ أَيْ تَفُورَانِ فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ قَالَ حُورٌ نَابِتَاتٌ (1)عَلَى شَطِّ الْكَوْثَرِ كُلَّمَا أُخِذَتْ مِنْهَا وَاحِدَةٌ نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى قَوْلُهُ تَعَالَى حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ قَالَ يُقْصَرُ الطَّرْفُ عَنْهَا.

بيان: القصر الحبس و ما ذكره بيان لحاصل المعنى أى إنما حبسن فى الخيام لئلا ينظر إليهن غير أزواجهن و يحتمل أن يكون فى الكلام حذف و إيصال أى مقصور عنهن لقصرهن نظر الناظرين عن وجههن لصفائهن و ضيائهن.

«42»-فس، تفسير القمى يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ أَيْ مَسْتُورُونَ (2)لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا تَأْثِيماً قَالَ الْفُحْشَ وَ الْكَذِبَ وَ الْخَنَى فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ قَالَ شَجَرٌ لَا يَكُونُ لَهُ وَرَقٌ وَ لَا شَوْكٌ فِيهِ وَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ طَلْعٍ مَنْضُودٍ قَالَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ قَالَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ وَسَطَ الْجَنَّةِ فِي عَرْضِ الْجَنَّةِ وَ عَرْضُ الْجَنَّةِ كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضُ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ فَلَا يَقْطَعُهُ وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ أَيْ مَرْشُوشٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ أَيْ لَا يَنْقَطِعُ وَ لَا يُمْنَعُ أَحَدٌ مِنْ أَخْذِهَا إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً قَالَ الْحُورَ الْعِينَ فِي الْجَنَّةِ فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً عُرُباً قَالَ يَتَكَلَّمْنَ بِالْعَرَبِيَّةِ أَتْراباً يَعْنِي مُسْتَوِيَاتِ الْأَسْنَانِ لِأَصْحابِ الْيَمِينِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَالَ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ قَالَ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

بيان: قال الفيروزآبادى وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ مقرطون أو مسورون أو لا يهرمون أبدا أو لا يجاوزون حد الوصافة.

«43»-فس، تفسير القمى إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً قَالَ يَفُوزُونَ قَوْلُهُ وَ كَواعِبَ أَتْراباً قَالَ جوارى (جَوَارٍ) أَتْرَابٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَمَّا

1- فى المصدر: جوار نابتات. م.

2- فى المصدر: اى مسرورون. م.

قَوْلُهُ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً قَالَ فَهِيَ الْكَرَامَاتُ وَ كَوَاعِبَ أَتْراباً أَيِ الْفَتَيَاتِ نَاهِدَاتٍ (1)قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ كَأْساً دِهاقاً أَيْ مُمْتَلِئَةً.

«44»-فس، تفسير القمي يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ قَالَ مَاءٌ إِذَا شَرِبَهُ الْمُؤْمِنُ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمِسْكِ فِيهِ وَ فِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ قَالَ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الثَّوَابِ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمُؤْمِنُ وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ هُوَ مَصْدَرُ سَنَّمَهُ إِذَا رَفَعَهُ لِأَنَّهَا أَرْفَعُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ لِأَنَّهَا تَأْتِيهِمْ مِنْ فَوْقُ قَالَ أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْتِيهِمْ فِي عَالٍ تُسَنَّمُ عَلَيْهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَ هِيَ عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ بَحْتاً (2)وَ الْمُقَرَّبُونَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ سَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ مَمْزُوجاً (3)

«45»-فس، تفسير القمي إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ قَالَ الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً عِوَضاً مِنِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.

«46»-فس، تفسير القمي مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ يَقُولُ مُتَّكِئِينَ فِي الْحِجَالِ عَلَى السُّرُرِ (4)وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها يَقُولُ قَرِيبٌ ظِلَالُهَا مِنْهُمْ وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا ذُلِّلَتْ عَلَيْهِمْ ثِمَارُهَا يَنَالُهَا الْقَائِمُ وَ الْقَاعِدُ أَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ الْأَكْوَابُ الْأَكْوَازُ الْعِظَامُ الَّتِي لَا آذَانَ لَهَا وَ لَا عُرَى قَوارِيرَ مِنْ فِضَّةِ الْجَنَّةِ يَشْرَبُونَ فِيهَا قَدَّرُوها تَقْدِيراً يَقُولُ صَنَعْتُ لَهُمْ عَلَى قَدْرِ رُتْبَتِهِمْ لَا عَجْزَ فِيهِ وَ لَا فَضْلَ (5)مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ الْإِسْتَبْرَقُ الدِّيبَاجُ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ قَالَ يَنْفُذُ الْبَصَرُ فِيهَا كَمَا يَنْفُذُ فِي الزُّجَاجِ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ قَالَ مُسَوَّرُونَ وَ مُلْكاً كَبِيراً قَالَ لَا يَزَالُ وَ لَا يَفْنَى عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ قَالَ يَعْلُوهُمُ الثِّيَابُ يَلْبَسُونَهَا.

1- نهد الثدى: كعب و انتبر و أشرف. و الناهد: المرأة التى كعب ثديها.

2- البحت: الصرف الخالص. شراب بحت: غير ممزوج.

3- بعض الفاظ الحديث من أبى جعفر عليه السلام و بعضه من كلام المفسر و لم ينقل تمام الحديث مرتبا. م.

4- فى المصدر: متكئين فيها على الحجال و على السرر. م.

5- كذا فى نسخة المصنّف و فى التفسير المطبوع: على قدر رتبتهم فيها و لا فضل اه.

«47»-فس، تفسير القمي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ أَلْوَاحُهَا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِالزَّبَرْجَدِ وَ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ يُرِيدُ الْأَبَارِيقَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا آذَانٌ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ قَالَ الْبُسُطُ وَ الْوَسَائِدُ وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ قَالَ كُلُّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَهُ مِثَالٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الزَّرَابِيَّ فَإِنَّهُ لَا يُدْرَى مَا هِيَ.

«48»-ج، الإحتجاج هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مِنْ أَيْنَ قَالُوا إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى ثَمَرَةٍ يَتَنَاوَلُهَا فَإِذَا أَكَلَهَا عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا قَالَ نَعَمْ ذَلِكَ عَلَى قِيَاسِ السِّرَاجِ يَأْتِي الْقَابِسُ فَيَقْتَبِسُ مِنْهُ فَلَا يَنْقُصُ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْ ءٌ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الدُّنْيَا مِنْهُ سُرُجاً قَالَ أَ لَيْسُوا يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَا تَكُونُ لَهُمُ الْحَاجَةُ قَالَ بَلَى لِأَنَّ غِذَاءَهُمْ رَقِيقٌ لَا ثِقْلَ لَهُ بَلْ يَخْرُجُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ بِالْعَرَقِ قَالَ فَكَيْفَ تَكُونُ الْحَوْرَاءُ فِي كُلِّ مَا أَتَاهَا (1)زَوْجُهَا عَذْرَاءَ قَالَ إِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطِّيبِ لَا تَعْتَرِيهَا عَاهَةٌ وَ لَا تُخَالِطُ جِسْمَهَا آفَةٌ وَ لَا يَجْرِي فِي ثَقْبِهَا شَيْ ءٌ وَ لَا يُدَنِّسُهَا حَيْضٌ فَالرَّحِمُ مُلْتَزِقَةٌ (2)إِذْ لَيْسَ فِيهِ لِسِوَى الْإِحْلِيلِ مَجْرًى قَالَ فَهِيَ تَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً وَ يَرَى زَوْجُهَا مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا وَ بَدَنِهَا قَالَ نَعَمْ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمُ الدِّرْهَمَ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي مَاءٍ صَافٍ قَدْرُهُ قِيدُ رُمْحٍ (3)قَالَ فَكَيْفَ يُنَعَّمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدِ افْتَقَدَ ابْنَهُ أَوْ أَبَاهُ أَوْ حَمِيمَهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِذَا افْتَقَدُوهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَشْكُوا فِي مَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ فَمَا يَصْنَعُ بِالنَّعِيمِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ حَمِيمَهُ فِي النَّارِ يُعَذَّبُ قَالَ عليه السلام إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا إِنَّهُمْ يُنْسَوْنَ ذِكْرَهُمْ وَ قَالَ بَعْضٌ هُمُ انْتَظَرُوا قُدُومَهُمْ وَ رَجَوْا أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ الْخَبَرَ.

بيان: كان الترديد في السؤال الأخير باعتبار قصور فهم السائل و مع قطع

1- في المصدر: جميع ما اتاها اه. م.

2- في المصدر: ملتزقة مدلمة اذ ليس اه. م.

3- القيد بالفتح و الكسر: القدر.

النظر عن الروايـة يمكن أن يجـاب بوجه آخر و هو أن فى النشأة الأخرى لما بطلت الأغراض الدنيويـة و خلصت محبتهم لله سـبحانه فهم يبرءون من أعـداء الله و لا يحبون إلا من أحبه الله فهم يلتـذون بعـذاب أعدائه و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو عشـيرتهم كما أن أولياء الله فى الدنيا أيضا قطعوا محبتهم عنهم و كانوا يحاربونهم و يقتلونهم بأيديهم و يلتذون بذلك كما قال تعالى لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (1)الآية و إليه يشير قوله تعالى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (2)الآية فيمكن أن يكون الأصل فى الجواب هذا الوجه لكن لضعف عقل السائل أعرض عليه السلام عن هذا الوجه و ذكر الوجهين الآخرين الموافقين لعقله و فهمه نقلا عن غيره و الله يعلم (3)

«49»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِيهَا شَجَرَةَ طُوبَى أَصْلُهَا فِى دَارِ عَلِيٍّ وَ مَا فِى الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَ لَا مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا فُتْرٌ (4)مِنْهَا وَ أَغْلَاهَا أَسْفَاطُ (5)حُلَلٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَلْفُ أَلْفِ سَفَطٍ فِى كُلِّ سَفَطٍ مِائَةُ أَلْفِ حُلَّةٍ مَا فِيهَا حُلَّةٌ يُشْبِهُ الْأُخْرَى عَلَى أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ هُوَ ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَطُهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ عَرْضُ الْجَنَّةِ كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِى ذَلِكَ الظِّلِّ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ فَلَا يَقْطَعُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَ أَسْفَلُهَا ثِمَارُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ طَعَامُهُمْ مُتَذَلِّلٌ فِى بُيُوتِهِمْ يَكُونُ فِى الْقَصْرِ بِبِ مِنْهَا مِائَةُ لَوْنٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ مِمَّا رَأَيْتُمْ فِى دَارِ الدُّنْيَا وَ مَا لَمْ تَرَوْهُ وَ مَا سَمِعْتُمْ بِهِ وَ مَا لَمْ تَسْمَعُوا مِثْلَهَا وَ كُلَّمَا يُجْتَنَى مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ وَ تَجْرِى نَهَرٌ فِى أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَنْفَجِرُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ

1- المجادلة: 23.

2- عبس: 35.

3- هذا البيان ليس موجودا فى المطبوع و غيره سوى نسخة المصنّف قدّس سرّه الشريف.

4- فى نسخة: قتر؛ و فى أخرى: قنو.

5- جمع السفط: وعاء كالقفة أو الجوالق. ما يعبّأ فيه الطيب و ما أشبهه من أدوات النساء.

غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى الْخَبَرَ.

«50»-سن، المحاسن أَبِی وَ ابْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَحْوَلِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِیَ بِی رَأَیْتُ فِی الْجَنَّةِ نَهَراً أَبْیَضَ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَشَدَّ اسْتِقَامَةً مِنَ السَّهْمِ فِیهِ أَبَارِیقُ عَدَدَ النُّجُومِ عَلَی شَاطِئِهِ قِبَابُ الْیَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ الدُّرِّ الْأَبْیَضِ فَضَرَبَ جَبْرَئِیلُ بِجَنَاحَیْهِ إِلَی جَانِبِهِ فَإِذَا هُوَ مِسْکَةٌ ذَفِرَةٌ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ إِنَّ فِی الْجَنَّةِ لَشَجَراً یَتَصَفَّقُ بِالتَّسْبِیحِ بِصَوْتٍ لَمْ یَسْمَعِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخَرُونَ بِمِثْلِهِ یُثْمِرُ ثَمَراً کَالرُّمَّانِ یُلْقِی الثَّمَرَةَ إِلَی الرَّجُلِ فَیَشُقُّهَا عَنْ سَبْعِینَ حُلَّةً وَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَی کَرَاسِیَّ مِنْ نُورٍ وَ هُمُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَةِ عَلَی الرَّجُلِ مِنْهُمْ نَعْلَانِ شِرَاکُهُمَا مِنْ نُورٍ یُضِیءُ أَمَامَهُمْ حَیْثُ شَاءُوا مِنَ الْجَنَّةِ فَبَیْنَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ أَشْرَفَتْ عَلَیْهِ امْرَأَةٌ مِنْ فَوْقِهِ تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ مَا لَنَا مِنْکَ دَوْلَةٌ فَیَقُولُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مِنَ اللَّوَاتِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْیُنٍ جَزاءً بِما کانُوا یَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ إِنَّهُ لَیَجِیئُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یُسَمُّونَهُ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ.

-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهرة الصدوق عن ابن الولید عن الصفار عن ابن أبی الخطاب عن الحسن بن علی بن النعمان عن الحارث بن محمد الأحول عن أبی عبد الله عن أبی جعفر علیهما السلام مثله.

«51»-شف، کشف الیقین مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخُوارِزْمِیُّ (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ

1- الظاهر من الحدیث و من السیّد ابن طاوس رحمه الله فی کتابه الیقین أن الخوارزمی یروی عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان صاحب کتاب إیضاح دفائن النواصب بلا واسطة، و انه من شیوخه، بل نص علی ذلک فی ص 56 حیث قال: أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان من شیوخ موفق بن أحمد المکی الخوارزمی سماه فی حدیثه عنه بالامام إه. و هذا لا یخلو عن وهم لان الخوارزمی المتولد فی سنة 484 و المتوفی فی 568 لا یروی عن ابن شاذان الذی یروی عن هارون بن موسی التلعکبری المتوفّی سنة 385 و عن الصدوق المتوفّی سنة 381 بل عن الحسن بن حمزة العلوی المتوفّی سنة 358، بل الخوارزمی یروی الحدیث و عامة أحادیثه عن ابن شاذان بواسطة الحافظ أبی العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمدانیّ، و قاضی القضاة نجم الدین أبی منصور محمّد بن الحسین بن محمّد البغدادیّ، عن الشریف الأجل نور الهدی أبی طالب الحسین بن محمّد بن علی الزینبی، عن ابن شاذان، و الحدیث مذکور فی المناقب ص 43 مسندا و فی إیضاح دفائن النواصب ص 56 و فی الیقین ص 21.

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا وَ عَمِّهَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالا أَخْبَرَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ تَحْمِلُ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ أَسْفَلُهَا خَيْلٌ بُلْقٌ وَ أَوْسَطُهَا الْحُورُ الْعِينُ وَ فِي أَعْلَاهَا الرِّضْوَانُ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَ هَذِهِ لِابْنِ عَمِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ بِالدُّخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ يُؤْتَى بِشِيعَةِ عَلِيٍّ حَتَّى يُنْتَهَى بِهِمْ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَيَلْبَسُونَ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ وَ يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ الْبُلْقَ وَ يُنَادِي مُنَادٍ هَؤُلَاءِ شِيعَةُ عَلِيٍّ صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذَى فَحُبُوا هَذَا الْيَوْمَ.

«52»-شى، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ قَالَ لَا يَحِضْنَ وَ لَا يُحْدِثْنَ.

«53»-شى، تفسير العياشي عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا يَتَلَذَّذُونَ بِشَيْ ءٍ فِي الْجَنَّةِ أَشْهَى عِنْدَهُمْ مِنَ النِّكَاحِ لَا طَعَامٍ وَ لَا شَرَابٍ.

«54»-شى، تفسير العياشي عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ قَالَ إِذَا وَضَعُوهَا كَذَا وَ بَسَطَ يَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا مَعَ الْأُخْرَى.

«55»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ لِلْجَنَّةِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ بَاباً يَدْخُلُ مِنْ سِتِّينَ مِنْهَا شِيعَتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ سَائِرُ النَّاسِ.

«56»-م، تفسير الإمام عليه السلام وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بَسَاتِينَ

تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ مِنْ تَحْتِ شَجَرِهَا وَ مَسَاكِنِهَا كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ تِلْكَ الْجِنَانِ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ ثِمَارِهَا رِزْقاً طَعَاماً يُؤْتَوْنَ بِهِ قالُوا هذَا الَّذِی رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ فِی الدُّنْیَا فَأَسْمَاؤُهُ كَأَسْمَاءِ مَا فِی الدُّنْیَا مِنْ تُفَّاحٍ وَ سَفَرْجَلٍ وَ رُمَّانٍ وَ كَذَا وَ كَذَا وَ إِنْ كَانَ مَا هُنَاكَ مُخَالِفاً لِمَا فِی الدُّنْیَا فَإِنَّهُ فِی غَایَةِ الطِّیبِ وَ إِنَّهُ لَا یَسْتَحِیلُ إِلَی مَا یَسْتَحِیلُ إِلَیْهِ ثِمَارُ الدُّنْیَا مِنْ عَذِرَةٍ وَ سَائِرِ الْمَكْرُوهَاتِ مِنْ صَفْرَاءَ وَ سَوْدَاءَ وَ دَمٍ بَلْ لَا یَتَوَلَّدُ عَنْ مَأْكُولِهِمْ إِلَّا الْعَرَقُ الَّذِی یَجْرِی مِنْ أَعْرَاضِهِمْ أَطْیَبَ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ وَ أُتُوا بِهِ بِذَلِكَ الرِّزْقِ مِنَ الثِّمَارِ مِنْ تِلْكَ الْبَسَاتِینِ مُتَشَابِهاً یُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِأَنَّهَا كُلَّهَا خِیَارٌ لَا رَذْلَ فِیهَا وَ بِأَنَّ كُلَّ صِنْفٍ مِنْهَا فِی غَایَةِ الطِّیبِ وَ اللَّذَّةِ لَیْسَ كَثِمَارِ الدُّنْیَا الَّتِی بَعْضُهَا نِیٌّ وَ بَعْضُهَا مُتَجَاوِزٌ حَدَّ النُّضْجِ وَ الْإِدْرَاكِ إِلَی حَدِّ الْفَسَادِ مِنْ حُمُوضَةٍ وَ مَرَارَةٍ وَ سَائِرِ ضُرُوبِ الْمَكَارِهِ وَ مُتَشَابِهاً أَیْضاً مُتَّفِقَاتِ الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ الطُّعُومِ وَ لَهُمْ فِیهَا فِی تِلْكَ الْجِنَانِ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَقْذَارِ وَ الْمَكَارِهِ مُطَهَّرَاتٌ مِنَ الْحَیْضِ وَ النِّفَاسِ لَا وَلَّاجَاتٌ وَ لَا خَرَّاجَاتٌ (1)وَ لَا دَخَّالَاتٌ وَ لَا خَتَّالَاتٌ وَ لَا مُتَغَایِرَاتٌ وَ لَا لِأَزْوَاجِهِنَّ فَرِكَاتٌ وَ لَا ضَحَّابَاتٌ (2)وَ لَا عَیَّابَاتٌ وَ لَا فَحَّاشَاتٌ وَ مِنْ كُلِّ الْمَكَارِهِ وَ الْعُیُوبِ بَرِیَّاتٌ وَ هُمْ فِیهَا خالِدُونَ مُقِیمُونَ فِی تِلْكَ الْبَسَاتِینِ وَ الْجَنَّاتِ.

بیان: قال الفیروزآبادی العرض بالكسر كل موضع یعرق منه و رائحته رائحة طیبة كانت أو خبیثة و قال الفرك بالكسر و یفتح البغضة عامة أو خاصة ببغضة الزوجین.

«57»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ثُوَیْرٍ (3)عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِی الْجَنَّةِ وَ دَخَلَ وَلِیُّ اللَّهِ إِلَی جِنَانِهِ وَ مَسَاكِنِهِ وَ اتَّكَأَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْهُمْ عَلَی أَرِیكَتِهِ حَفَّتْهُ

1- خراج و لاج: كثیر الخروج و الولوج. كثیر الظرف و الاحتیال.

2- هكذا فی النسخ، و فی التفسیر المطبوع: و لا لازواجهن فركات و لا زحامات و لا متخابات اه.

3- كزبیر هو ثویر بن أبی فاختة سعید بن علاقة أبو الجهم الكوفیّ التابعی مولی أم هانی بنت أبی طالب.

خُدَّامُهُ وَ تَهَدَّلَتْ عَلَيْهِ الثِّمَارُ (1)وَ تَفَجَّرَتْ حَوْلَهُ الْعُيُونُ وَ جَرَتْ مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ وَ بُسِطَتْ لَهُ الزَّرَابِيُّ وَ صُفِّفَتْ لَهُ النَّمَارِقُ وَ أَتَتْهُ الْخُدَّامُ بِمَا شَاءَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلَهُمْ ذَلِكَ قَالَ وَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ الْحُورُ الْعِينُ مِنَ الْجِنَانِ فَيَمْكُثُونَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْجَبَّارَ يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ أَوْلِيَائِي وَ أَهْلُ طَاعَتِي وَ سُكَّانُ جَنَّتِي فِي جِوَارِي أَلَا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا وَ أَيُّ شَيْ ءٍ خَيْرٌ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ نَحْنُ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُنَا وَ لَذَّتْ أَعْيُنُنَا مِنَ النَّعِمِ فِي جِوَارِ الْكَرِيمِ قَالَ فَيَعُودُ عَلَيْهِمْ بِالْقَوْلِ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا نَعَمْ فَأْتِنَا بِخَيْرٍ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رِضَايَ عَنْكُمْ وَ مَحَبَّتِي لَكُمْ خَيْرٌ وَ أَعْظَمُ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ قَالَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ يَا رَبَّنَا رِضَاكَ عَنَّا وَ مَحَبَّتُكَ لَنَا خَيْرٌ لَنَا وَ أَطْيَبُ لِأَنْفُسِنَا ثُمَّ قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام هَذِهِ الْآيَةَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

«58»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طُيُوراً كَالْبَخَاتِيِ عَلَيْهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَوَاشِي تَصِيرُ مَا بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَ أَرْضِهَا فَإِذَا تَمَنَّى مُؤْمِنٌ مُحِبٌّ لِلنَّبِيِّ وَ آلِهِ عليهم السلام الْأَكْلَ مِنْ شَيْ ءٍ مِنْهَا وَقَعَ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَنَاثَرَ رِيشُهُ وَ انْشَوَى وَ انْطَبَخَ فَأَكَلَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ قَدِيداً وَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ مَشْوِيّاً بِلَا نَارٍ فَإِذَا قَضَى شَهْوَتَهُ وَ نَهْمَتَهُ (2)قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ فَطَارَتْ فِي الْهَوَاءِ وَ فَخَرَتْ عَلَى سَائِرِ طُيُورِ الْجَنَّةِ تَقُولُ مَنْ مِثْلِي وَ قَدْ أَكَلَ مِنِّي وَلِيُّ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ.

«59»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعاً سِلْماً كَثِيرَ الصَّلَاةِ قَدِ ابْتُلِيَ بِحُبِّ اللَّهْوِ وَ هُوَ يَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ أَوْ حُضُورِ جِنَازَةٍ أَوْ زِيَارَةِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ شَيْ ءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَ

1- أى استرخت عليه الثمار.

2- النهمة: الشهوة.

طَائِفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَابُوا وُلْدَ آدَمَ فِي اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ أَعْنِي الْحَلَالَ لَيْسَ الْحَرَامَ قَالَ فَأَنِفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ تَعْيِيرِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ قَالَ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي هِمَّةِ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ كَيْ لَا يَعِيبُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَمَّا أَحَسُّوا ذَلِكَ مِنْ هَمِّهِمْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوَكَ عَفْوَكَ رُدَّنَا إِلَى مَا خُلِقْنَا لَهُ وَ أَجْبَرْتَنَا عَلَيْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (1)قَالَ فَنَزَعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ هِمَمِهِمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُونَ لَهُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ.

«60»-شى، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ عَلَى الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ قَالَ يَعْنِي الشُّهَدَاءَ.

«61»-شى، تفسير العياشي عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فِي مِلْحَفَتِهَا شَيْ ءٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أُمَّ أَيْمَنَ أَيُّ شَيْ ءٍ فِي مِلْحَفَتِكِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فُلَانَةُ بِنْتُ فُلَانَةَ أَمْلَكُوهَا (2)فَنَثَرُوا عَلَيْهَا فَأَخَذْتُ مِنْ نُثَارِهَا شَيْئاً ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ زَوَّجْتَهَا فَلَمْ تَنْثُرْ عَلَيْهَا شَيْئاً فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَبْكِينَ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً لَقَدْ شَهِدَ إِمْلَاكَ فَاطِمَةَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي أُلُوفٍ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَ لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ طُوبَى فَنَثَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ حُلَلِهَا وَ سُنْدُسِهَا وَ إِسْتَبْرَقِهَا وَ دُرِّهَا وَ زُمُرُّدِهَا وَ يَاقُوتِهَا وَ عِطْرِهَا فَأَخَذُوا مِنْهُ حَتَّى مَا دَرَوْا مَا يَصْنَعُونَ بِهِ وَ لَقَدْ نَحَلَ اللَّهُ طُوبَى فِي مَهْرِ فَاطِمَةَ فَهِيَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

«62»-شى، تفسير العياشي عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُكْثِرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ قَالَ فَعَاتَبَتْهُ عَلَى ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُكْثِرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا

1- أمر مريج: ملتبس مختبط.

2- أى زوجوها.

وَيْلَكِ لَمَّا أَنْ عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ مَرَّ بِی جَبْرَئِيلُ عَلَی شَجَرَةِ طُوبَی فَنَاوَلَنِی مِنْ ثَمَرِهَا فَأَكَلْتُهَا فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَی ظَهْرِی فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ بِخَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عليها السلام فَمَا قَبَّلْتُ فَاطِمَةَ إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرَةِ طُوبَی مِنْهَا.

«63»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: طُوبَی شَجَرَةٌ يَخْرُجُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبُّهَا بِيَدِهِ.

«64»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی قُتَيْبَةَ تَمِيمِ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ فِی قَوْلِهِ طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ قَالَ طُوبَی شَجَرَةٌ فِی الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِی حُجْرَةِ عَلِیٍّ لَيْسَ فِی الْجَنَّةِ حُجْرَةٌ إِلَّا فِيهَا غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا.

«65»-جا، المجالس للمفيد ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَی الْأَنْبِيَاءِ حَتَّی أَدْخُلَهَا وَ مُحَرَّمَةٌ عَلَی الْأُمَمِ كُلِّهَا حَتَّی يَدْخُلَهَا شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

«66»-كش، رجال الكشی ابْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ يَحْيَی بْنِ أَبِی بَكْرٍ قَالَ: قَالَ النَّظَّامُ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَبْقَوْنَ فِی الْجَنَّةِ بَقَاءَ الْأَبَدِ فَيَكُونَ بَقَاؤُهُمْ كَبَقَاءِ اللَّهِ وَ مُحَالٌ أَنْ يَبْقَوْا كَذَلِكَ فَقَالَ هِشَامٌ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَبْقَوْنَ بِمُبْقٍ لَهُمْ وَ اللَّهُ يَبْقَی بِلَا مُبْقٍ وَ لَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ فَقَالَ مُحَالٌ أَنْ يَبْقَوُا الْأَبَدَ قَالَ قَالَ مَا يَصِيرُونَ قَالَ يُدْرِكُهُمُ الْخُمُودُ قَالَ فَبَلَغَكَ أَنَّ فِی الْجَنَّةِ مَا تَشْتَهِی الْأَنْفُسُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِ اشْتَهَوْا أَوْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ بَقَاءَ الْأَبَدِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا يُلْهِمُهُمْ ذَلِكَ قَالَ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ نَظَرَ إِلَی ثَمَرَةٍ عَلَی شَجَرَةٍ فَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَهَا فَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ الشَّجَرَةُ وَ الثِّمَارُ ثُمَّ حَانَتْ مِنْهُ لَفْتَةً فَنَظَرَ إِلَی ثَمَرَةٍ أُخْرَی أَحْسَنَ مِنْهَا فَمَدَّ يَدَهُ الْيُسْرَی لِيَأْخُذَهَا فَأَدْرَكَهُ الْخُمُودُ وَ يَدَاهُ مُتَعَلِّقَانِ بِشَجَرَتَيْنِ فَارْتَفَعَتِ الْأَشْجَارُ وَ بَقِیَ هُوَ مَصْلُوباً فَبَلَغَكَ أَنَّ فِی الْجَنَّةِ مَصْلُوبِينَ قَالَ هَذَا مُحَالٌ قَالَ فَالَّذِی أَتَيْتَ بِهِ أَمْحَلُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ قَدْ خُلِقُوا وَ عَاشُوا فَأُدْخِلُوا الْجِنَانَ تُمَوِّتُهُمْ فِيهَا يَا جَاهِلُ.

بيان: قال الجوهرى خمد المريض أغمى عليه أو مات و اللفتة الالتفات قوله تموتهم أى تنسب إليهم الموت و فى بعض النسخ بصيغة الغيبة فالفاعل هو الرب تعالى.

«67»-يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضة بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام قَدْ أَمَرْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْكَ قَالَ فَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ رَأَيْتُ النَّارَ وَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ وَ الْجَنَّةُ فِيهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لِمَنْ يَعْلَمُ وَ يَعْمَلُ بِهَا وَ لِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لِمَنْ يَعْلَمُ وَ يَعْمَلُ بِهَا فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ مَا عَلَى الْأَبْوَابِ فَقَرَأْتُ ذَلِكَ أَمَّا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَعَلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْهَا مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَ حِيلَةُ الْعَيْشِ أَرْبَعُ خِصَالٍ الْقَنَاعَةُ وَ بَذْلُ الْحَقِّ وَ تَرْكُ الْحِقْدِ وَ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ وَ عَلَى الْبَابِ الثَّانِي مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَ حِيلَةُ السُّرُورِ فِي الْآخِرَةِ أَرْبَعُ خِصَالٍ مَسْحُ رُءُوسِ الْيَتَامَى وَ التَّعَطُّفُ عَلَى الْأَرَامِلِ وَ السَّعْيُ فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَ التَّفَقُّدُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ عَلَى الْبَابِ الثَّالِثِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَ حِيلَةُ الصِّحَّةِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ قِلَّةُ الْكَلَامِ وَ قِلَّةُ الْمَنَامِ وَ قِلَّةُ الْمَشْيِ وَ قِلَّةُ الطَّعَامِ وَ عَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ وَالِدَيْهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ يَسْكُتْ وَ عَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُظْلَمَ فَلَا يَظْلِمْ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُشْتَمَ فَلَا يَشْتِمْ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُذَلَّ فَلَا يُذِلَّ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ عَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ وَسِيعاً فَسِيحاً

فَلْيَبْنِ الْمَسَاجِدَ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا تَأْكُلَهُ الدِّيدَانُ تَحْتَ الْأَرْضِ فَلْيَسْكُنِ الْمَسَاجِدَ (1)وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَرِيّاً مُطِرّاً لَا يَبْلَى فَلْيَكْنُسِ الْمَسَاجِدَ (2)وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرَى مَوْضِعَهُ فِي الْجَنَّةِ فَلْيَكْسُ الْمَسَاجِدَ بِالْبُسُطِ (3)وَ عَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ بَيَاضُ الْقَلْبِ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَ شِرَاءِ الْأَكْفَانِ وَ رَدِّ الْقَرْضِ وَ عَلَى الْبَابِ الثَّامِنِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ (4)السَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ الصَّدَقَةِ وَ الْكَفِّ عَنْ أَذَى عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ مَكْتُوباً عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ مَنْ رَجَا اللَّهَ سَعِدَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ أَمِنَ وَ الْهَالِكُ الْمَغْرُورُ مَنْ رَجَا غَيْرَ اللَّهِ وَ خَافَ سِوَاهُ وَ عَلَى الْبَابِ الثَّانِي مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ عُرْيَاناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَكْسُ الْجُلُودَ الْعَارِيَةَ فِي الدُّنْيَا مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ عَطْشَاناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَسْقِ الْعِطَاشَ فِي الدُّنْيَا مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَائِعاً فَلْيُطْعِمِ الْبُطُونَ الْجَائِعَةَ فِي الدُّنْيَا وَ عَلَى الْبَابِ الثَّالِثِ مَكْتُوبٌ لَعَنَ اللَّهُ الْكَاذِبِينَ لَعَنَ اللَّهُ الْبَاخِلِينَ لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ عَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ أَهَانَ الْإِسْلَامَ أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ أَهَانَ أَهْلَ الْبَيْتِ أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ الظَّالِمِينَ عَلَى ظُلْمِهِمْ لِلْمَخْلُوقِينَ وَ عَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَالْهَوَى (5)يُخَالِفُ الْإِيمَانَ وَ لَا تُكْثِرْ مَنْطِقَكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَا تَكُنْ عَوْناً لِلظَّالِمِينَ وَ عَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُتَصَدِّقِينَ أَنَا حَرَامٌ عَلَى الصَّائِمِينَ وَ عَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ حَاسِبُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ وَبِّخُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوَبَّخُوا (6)

1- فی نسخة: فلیکنس المساجد.

2- فی نسخة: فلیسکن المساجد.

3- جمع البساط: ضرب من الطنافس.

4- فی نسخة: فلیستمسك باربع خصال.

5- فی نسخة: فان الهوی.

6- وبخه: لامه و هدده و عیره.

وَ ادْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ تَرِدُوا عَلَيْهِ وَ لَا تَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ.

«68»-كش، رجال الكشی عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقُمِّيِّ قَالَ: تَوَجَّهْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَقْبَلَنِي يُونُسُ مَوْلَى آلِ يَقْطِينٍ فَقَالَ لِي أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ أُرِيدُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ فَقَالَ اسْأَلْهُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قُلْ لَهُ خُلِقَتِ الْجَنَّةُ بَعْدُ فَإِنِّي أَزْعُمُ أَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ يُونُسَ مَوْلَى آلِ يَقْطِينٍ (1)أَوْدَعَنِي إِلَيْكَ رِسَالَةً قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ قُلْتُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ خُلِقَتْ بَعْدُ فَإِنِّي أَزْعُمُ أَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ قَالَ كَذَبَ فَأَيْنَ جَنَّةُ آدَمَ (2)

«69»-كش، رجال الكشی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ يُونُسَ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ لَمْ يُخْلَقَا قَالَ فَقَالَ مَا لَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَيْنَ جَنَّةُ آدَمَ.

«70»-تم، فلاح السائل الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَظَرَ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ إِلَى قَوْمٍ لَمْ يَمُرُّوا بِهِ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ دَخَلْتُمْ قَالَ يَقُولُونَ إِيَّاكَ عَنَّا فَإِنَّا قَوْمٌ عَبَدْنَا اللَّهَ سِرّاً فَأَدْخَلَنَا اللَّهُ سِرّاً.

«71»-جع، جامع الأخبار سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ كَمْ عَرْضُ كُلِّ نَهَرٍ مِنْهَا فَقَالَ صلى الله عليه و آله عَرْضُ كُلِّ نَهَرٍ مَسِيرَةُ خَمْسِينَ مِائَةَ عَامٍ (3)يَدُورُ تَحْتَ الْقُصُورِ وَ الْحُجُبِ تَتَغَنَّى أَمْوَاجُهُ وَ تُسَبِّحُ وَ تَطْرَبُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَطْرَبُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا.

1- فی نسخة: مولی ابن یقطین.

2- قد نص أصحابنا الإمامیّة فی کتب تراجمهم علی جلالة قدر یونس بن عبد الرحمن و وثاقته و أنه من أکابر قدماء الاصحاب و أن له منزلة عظیمة عند الأئمّة علیهم السلام، و کانوا علیهم السلام یرجعون شیعتهم إلیه فی الفتیا، و قد مدح فی صحیح الاخبار و موثقها مدحا عظیما، و قد نصوا علی أن ما نسب إلیه و إلی امثاله من عظماء الإمامیّة کزرارة و هشام بن الحکم و هشام بن سالم و مؤمن الطاق و غیرهم مما لا یوافق المذهب لم یثبت صحة انتسابه إلیهم و هم برآء منه، و ما ورد من الاخبار بخلاف ذلك محمول علی ما بینوه فی تراجمهم.

3- فی المصدر: خمسمائة عام. م.

«72»-وَ قَالَ علیه السلام أَكْثَرُ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ الْكَوْثَرُ تَنْبُتُ الْكَوَاعِبُ الْأَتْرَابُ عَلَيْهِ يَزُورُهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ علیه السلام (1)خَطِيبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

و قيل فى شرح الكواعب الأتراب ينبت الله من شطر الكوثر حوراء و يأخذها من يزور الكوثر من أولياء الله تعالى.

«73»-عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لِلرَّجُلِ الْوَاحِدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ مِثْلِ الدُّنْيَا وَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ وَ سِتُّ بْعُونَ أَلْفَ حَجَلَةٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ إِكْلِيلٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ حُلَّةٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ عَيْنَاءَ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ (2)وَ سَبْعُونَ أَلْفَ ذُؤَابَةٍ وَ أَرْبَعُونَ إِكْلِيلًا وَ سَبْعُونَ أَلْفَ حُلَّةٍ.

«74»-وَ سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا بِنَاؤُهَا قَالَ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَ تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ وَ حصاؤها (حَصَاهَا) اللُّؤْلُؤُ وَ الْيَاقُوتُ مَنْ دَخَلَهَا يَتَنَعَّمُ لَا يَبْأَسُ أَبَداً وَ يُخَلَّدُ لَا يَمُوتُ أَبَداً لَا يَبْلَى ثِيَابُهُ وَ لَا شَبَابُهُ.

«75»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّ ابْنَ أُبَيٍّ سَمَّ طَعَاماً وَ دَعَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابَهُ لِيَقْتُلَهُمْ فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ غَائِلَةَ السَّمِّ وَ وَسَّعَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ وَ بَارَكَ لَهُمْ فِي الطَّعَامِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَيْفَ وَسِعَهُ اللَّهُ بَعْدَ ضِيقِهِ وَ فِي ذَلِكَ الطَّعَامِ بَعْدَ قِلَّتِهِ وَ فِي ذَلِكَ السَّمِّ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى غَائِلَتَهُ (3)أَذْكُرُ مَا يَزِيدُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنَازِلِ شِيعَتِنَا وَ خَيْرَاتِهِمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْفِرْدَوْسِ إِنَّ مِنْ شِيعَتِنَا لَمَنْ يَهَبُ اللَّهُ لَهُ فِي الْجِنَانِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ وَ الْخَيْرَاتِ مَا لَا يَكُونُ الدُّنْيَا وَ خَيْرَاتُهَا فِي جَنْبِهَا إِلَّا كَالرَّمْلِ فِي الْبَادِيَةِ الْفَضْفَاضَةِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَرَى أَخاً لَهُ مُؤْمِناً فَقِيراً فَيَتَوَاضَعُ لَهُ وَ يُكْرِمُهُ وَ يُعِينُهُ وَ يَمُونُهُ وَ يَصُونُهُ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ لَهُ حَتَّى يَرَى الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ وَ الْقُصُورِ وَ قَدْ تَضَاعَفَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي الزِّيَادَةِ كَمَا كَانَ هَذَا الزَّائِدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَ عِظَمِهِ وَ سَعَتِهِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْخِدْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَأَمْدِدْنَا

1- فى المصدر: و قال عليه السلام.

2- فى المصدر بعد ذلك: و سبعون الف وصيفة، لكل وصيفة سبعون ألف ذؤابة اه. م.

3- فى التفسير المطبوع: و فى تكثير ذلك الطعام بعد قلته، و فى ذلك السم كيف أزال الله غائلته عن محمّد و من دونه، و كيف وسعه و كثره أذكر اه.

بِمَلَائِكَةٍ يُعَاوِنُونَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأُحْمِلَكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَ فَكَمْ تُرِيدُونَ مَدَداً فَيَقُولُونَ أَلْفَ ضِعْفِنَا وَ فِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ نَسْتَزِيدُ (1)مَدَداً أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِنَا وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ إِيمَانِ صَاحِبِهِمْ وَ زِيَادَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيُمَدِّدُهُمُ اللَّهُ بِتِلْكَ الْأَمْلَاكِ وَ كُلَّمَا لَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَبَرَّهُ زَادَ اللَّهُ فِي مَمَالِكِهِ وَ فِي خَدَمِهِ فِي الْجَنَّةِ كَذَلِكَ.

أقول: تمامه فی أبواب معجزات نبینا صلی الله علیه و آله.

«76»-جع، جامع الأخبار قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقاً مَا فِيهَا شِرًى وَ لَا بَيْعٌ إِلَّا الصُّوَرُ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ مَنِ اشْتَهَى صُورَةً دَخَلَ فِيهَا وَ إِنَّ فِيهَا مَجْمَعَ حُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ أَبَداً وَ نَحْنُ الطَّاعِمَاتُ فَلَا نَجُوعُ أَبَداً وَ نَحْنُ الْكَاسِيَاتُ فَلَا نَعْرَى أَبَداً وَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَداً وَ نَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَداً وَ نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَداً فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَ كَانَ لَنَا نَحْنُ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ أَزْوَاجُنَا أَقْوَامٌ كِرَامٌ.

«77»-وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله شِبْرٌ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا.

«78»-وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْكَوَاكِبِ.

«79»-وَ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَحَبَّنَا فَكَانَ مَعَنَا وَ مَنْ قَاتَلَ مَعَنَا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَةِ وَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

«80»-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى مَا فِي الْجَنَّةِ دَارٌ وَ لَا قَصْرٌ وَ لَا حُجَرٌ وَ لَا بَيْتٌ إِلَّا وَ فِيهِ غُصْنٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّ أَصْلَهَا فِي دَارِي ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ حَدَّثَهُمْ فِي يَوْمٍ آخَرَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى مَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَ لَا دَارٌ وَ لَا بَيْتٌ إِلَّا وَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ غُصْنٌ وَ إِنَّ أَصْلَهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَ لَيْسَ حَدَّثْتَنَا عَنْ هَذِهِ وَ قُلْتَ أَصْلُهَا فِي دَارِي ثُمَّ حَدَّثْتَ وَ تَقُولُ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ فَقَالَ

1- فی التفسیر المطبوع: و فیهم من المؤمنین من تقول أملاکه: نستزید اه.

أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ دَارِی وَ دَارَ عَلِیٍّ وَاحِدٌ وَ حُجْرَتِی وَ حُجْرَةَ عَلِیٍّ وَاحِدٌ وَ قَصْرِی وَ قَصْرَ عَلِیٍّ وَاحِدٌ وَ بَیْتِی وَ بَیْتَ عَلِیٍّ وَاحِدٌ وَ دَرَجَتِی وَ دَرَجَةَ عَلِیٍّ وَاحِدٌ وَ سَتْرِی وَ سَتْرَ عَلِیٍّ وَاحِدٌ فَقَالَ عُمَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْتِیَ أَهْلَهُ کَیْفَ یَصْنَعُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ یَأْتِیَ أَهْلَهُ ضَرَبَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ حِجَاباً مِنْ نُورٍ فَإِذَا فَرَغْنَا مِنْ تِلْکَ الْحَاجَةِ رَفَعَ اللَّهُ عَنَّا ذَلِکَ الْحِجَابَ فَعَرَفَ عُمَرُ حَقَّ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمْ یَحْسُدْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا حَسَدَهُ.

«81»-بشا، بشارة المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَیْهَقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدَنِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَةَ عَنْ لَیْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: یَأْتِی عَلَی أَهْلِ الْجَنَّةِ سَاعَةٌ یَرَوْنَ فِیهَا نُورَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَیَقُولُونَ أَ لَیْسَ قَدْ وَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ لَا نَرَی فِیهَا شَمْساً وَ لَا قَمَراً فَیُنَادِی مُنَادٍ قَدْ صَدَقَکُمْ رَبُّکُمْ وَعْدَهُ لَا تَرَوْنَ فِیهَا شَمْساً وَ لَا قَمَراً وَ لَکِنْ هَذَا رَجُلٌ مِنْ شِیعَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَتَحَوَّلُ مِنْ غُرْفَةٍ إِلَی غُرْفَةٍ فَهَذَا الَّذِی أَشْرَقَ عَلَیْکُمْ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ.

«82»-نبه، تنبیه الخاطر قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا الْقَاسِمِ أَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ یَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَیُعْطَی قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِی الْأَکْلِ وَ الشُّرْبِ قَالَ فَإِنَّ الَّذِی یَأْکُلُ تَکُونُ لَهُ الْحَاجَةُ وَ الْجَنَّةُ طَیِّبٌ لَا خُبْثَ فِیهَا قَالَ عَرَقٌ یَفِیضُ مِنْ أَحَدِهِمْ کَرَشْحِ الْمِسْکِ فَیَضْمُرُ بَطْنُهُ.

«83»-أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ عَنْهُ صلی الله علیه و آله لَیْلَةَ أُسْرِیَ بِی مَرَّ بِی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَقَالَ مُرْ أُمَّتَکَ أَنْ یُکْثِرُوا مِنْ غَرْسِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ أَرْضَهَا وَاسِعَةٌ وَ تُرْبَتَهَا طَیِّبَةٌ قُلْتُ وَ مَا غَرْسُ الْجَنَّةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«84»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَّاقِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَأَلْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَیْنٍ وَ أَبَا هُرَیْرَةَ عَنْ تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مَساکِنَ طَیِّبَةً فَقَالا عَلَی الْخَبِیرِ سَقَطْتَ سَأَلْنَا عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ فِی الْجَنَّةِ فِی ذَلِکَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ

دَاراً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتاً مِنْ زُمُرُّدَةٍ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيراً عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْناً مِنَ الطَّعَامِ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفاً وَ وَصِيفَةً وَ قَالَ فَيُعْطِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْقُوَّةِ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ.

«85»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ قَالَ هُوَ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ السَّابِقُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةُ وَ فَاطِمَةُ وَ خَدِيجَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ ذُرِّيَّتُهُمُ الَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ بِإِيمَانٍ لِيَتَسَنَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعَالِي دُورِهِمْ.

«86»-وَ رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَسْنِيمٌ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ صِرْفاً وَ يُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

«87»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي (1)فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ كُلُّ وَرَقَةٍ مِنْهَا تُغَطِّي الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا تَحْمِلُ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ وَ الطَّعَامَ مَا خَلَا الشَّرَابَ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَ لَا دَارٌ وَ لَا بَيْتٌ إِلَّا فِيهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ صَاحِبُ الْقَصْرِ وَ الدَّارِ وَ الْبَيْتِ حُلِيُّهُ وَ حُلَلُهُ وَ طَعَامُهُ مِنْهَا فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَ هَذِهِ طُوبَى لَكَ فَطُوبَى لَكَ وَ لِكَثِيرٍ مِنْ أُمَّتِكَ قُلْتُ فَأَيْنَ مُنْتَهَاهَا يَعْنِي أَصْلَهَا قَالَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّكَ عليه السلام.

«88»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى صِرْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ لَمْ أَرَ شَجَرَةً أَحْسَنَ مِنْهَا وَ لَا أَكْبَرَ مِنْهَا فَقُلْتُ لِ جَبْرَئِيلَ يَا حَبِيبِي مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَ هَذِهِ طُوبَى يَا حَبِيبِي

1- فی المصدر: لما اسری بی الی السماء. م.

قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّوْتُ الْعَالِي الْجَهْوَرِيُّ قَالَ هَذَا صَوْتُ طُوبَى قُلْتُ أَيَّ شَيْ ءٍ يَقُولُ قَالَ يَقُولُ وَا شَوْقَاهُ إِلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

«89»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ تُحِبُّ فَاطِمَةَ حُبّاً مَا تُحِبُّ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى شَجَرَةِ طُوبَى فَعَمَدَ إِلَى ثَمَرَةٍ مِنْ أَثْمَارِ طُوبَى فَفَرَكَهُ (1)بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ثُمَّ أَطْعَمَنِيهِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَشِّرُكَ بِفَاطِمَةَ مِنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَ الَّذِي كَانَ فَعَلِقَتْ خَدِيجَةُ بِفَاطِمَةَ فَأَنَا إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ أَدْنَيْتُهَا فَشَمِمْتُ رِيحَ الْجَنَّةِ فَهِيَ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ.

«90»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى مَا فِي الْجَنَّةِ دَارٌ إِلَّا فِيهَا غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَ فَرْعُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

«91»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ وَ عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونٍ زَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْحَرْفَ وَ الْحَرْفَيْنِ وَ نَقَصَ بَعْضٌ هُمُ الْحَرْفَ وَ الْحَرْفَيْنِ وَ الْمَعْنَى وَاحِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالُوا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ مُعَنْعَناً عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ قَامَ مِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طُوبَى قَالَ يَا مِقْدَادُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ لَسَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا وَرَقُهَا وَ قُشُورُهَا بُرُودٌ (2)خُضْرٌ وَ زَهْرُهَا رِيَاضٌ وَ أَفْنَانُهَا سُنْدُسٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ ثَمَرُهَا حُلَلٌ خُضْرٌ وَ طَعْمُهَا زَنْجَبِيلٌ وَ عَسَلٌ وَ بَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ وَ زُمُرُّدٌ أَخْضَرُ وَ تُرَابُهَا مِسْكٌ وَ عَنْبَرٌ وَ

1- فرك الجوز و نحوه: دلكه و حكه حتّى ينقلع قشره.

2- فى نسخة: و زهرها رياحين رياش صفر

حَشِيشُهَا مَنِيعٌ (1)وَ أَلْنَجُوجٌ يَتَأَجَّجُ (2)مِنْ غَيْرِ وَقُودٍ يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا السَّلْسَبِيلُ وَ الرَّحِيقُ وَ الْمَعِينُ وَ ظِلّهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَأْلَفُونَهُ وَ يَتَحَدَّثُونَ بِجَمْعِهِمْ وَ بَيْنَا هُمْ فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نُجَبَاءَ جُبِلَتْ مِنَ الْيَاقُوتِ ثُمَّ نُفِخَ الرُّوحُ فِيهَا مَزْمُومَةً (3)بِسَلَاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وُجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةً وَ حُسْناً وَبَرُهَا خَزٌّ أَحْمَرُ وَ مِرْعِزَّى أَبْيَضُ مُخْتَلِطَانِ لَمْ يَنْظُرِ النَّاظِرُونَ إِلَى مِثْلِهِ حُسْناً وَ بَهَاءً وَ ذُلُلٌ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ (4)نُجَبَاءُ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ عَلَيْهَا رِحَالٌ أَلْوَاحُهَا مِنَ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ الْمُفَضَّضَةِ بِاللُّؤْلُؤِ وَ الْمَرْجَانِ صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلَبَّسَةً بِالْعَبْقَرِيِّ وَ الْأُرْجُوَانِ (5)فَأَنَاخُوا تِلْكَ النَّجَائِبَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ رَبُّكُمْ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ وَ يَرَاكُمْ وَ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَ يُحِبُّكُمْ وَ تُحِبُّونَهُ وَ يَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ سَعَتِهِ فَإِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَ فَضْلٍ عَظِيمٍ قَالَ فَيُحْمَلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَيَنْطَلِقُونَ صَفّاً وَاحِداً مُعْتَدِلًا وَ لَا يَمُرُّونَ (6)بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَتْحَفَتْهُمْ بِثِمَارِهَا وَ رَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُثْلَمَ طَرِيقَتُهُمْ وَ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ رَفِيقِهِ فَلَمَّا دُفِعُوا إِلَى الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالُوا رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَ لَكَ يَحِقُّ الْجَلَالُ وَ الْإِكْرَامُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَرْحَباً بِعِبَادِيَ الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّي وَ رَعَوْا حَقِّي وَ خَافُونِي بِالْغَيْبِ وَ كَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ قَالُوا أَمَا وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ وَ مَا أَدَّيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَأْذَنْ لَنَا فِي السُّجُودِ قَالَ

1- هكذا فی النسخ و هو کما یأتی عن المصنّف لا یناسب المقام، و فی التفسیر المطبوع: و حشیشها صع، و الظاهر أنهما مصحفان عن میع و هو صمغ عطر یسیل من شجرة و یتطیب به.

2- فی المصدر: و الخوخ یتأجج اه. م.

3- زمه: ربطه و شده.

4- فی التفسیر المطبوع: من غیر مهیعة.

5- الارجوان بضم الهمزة و سکون الراء: ثیاب حمر.

6- الموجود فی التفسیر المطبوع: فیتحول کل رجل منهم علی راحلته فینطلقون صفا واحدا معتدلا لا یفوت منهم شی ء شیئا، و لا یفوت اذن ناقة من ناقتها و لا برکة ناقة برکها، و لا یمرون إه.

لَهُمْ رَبُّهُمْ إِنِّی وَضَعْتُ عَنْکُمْ مَئُونَةَ الْعِبَادَةِ وَ أَرَحْتُ عَلَیْکُمْ أَبْدَانَکُمْ وَ طَالَ مَا أَنْصَبْتُمْ لِیَ الْأَبْدَانَ وَ عَنِتُّمُ الْوُجُوهَ فَالْآنَ أَفْضَیْتُمْ إِلَی رُوحِی وَ رَحْمَتِی فَاسْأَلُونِی مَا شِئْتُمْ وَ تَمَنَّوْا عَلَیَّ أُعْطِکُمْ أَمَانِیَّکُمْ فَإِنِّی لَنْ أَجْزِیَکُمُ الْیَوْمَ بِأَعْمَالِکُمْ وَ لَکِنْ بِرَحْمَتِی وَ کَرَامَتِی وَ طَوْلِی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی وَ عِظَمِ شَأْنِی وَ لِحُبِّکُمْ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّی فَلَا یَزَالُ یَرْفَعُ أَقْدَارَ مُحِبِّی (1)عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی الْعَطَایَا وَ الْمَوَاهِبِ حَتَّی إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْ شِیعَتِهِ لَیَتَمَنَّی فِی أُمْنِیَّتِهِ مِثْلَ جَمِیعِ الدُّنْیَا مُنْذُ یَوْمَ خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَی یَوْمَ أَفْنَاهَا فَیَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِی أَمَانِیِّکُمْ وَ رَضِیتُمْ بِدُونِ مَا یَحِقُّ لَکُمْ فَانْظُرُوا إِلَی مَوَاهِبِ رَبِّکُمْ فَإِذَا بِقِبَابٍ وَ قُصُورٍ فِی أَعْلَی عِلِّیِّینَ مِنَ الْیَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ الْأَخْضَرِ وَ الْأَصْفَرِ وَ الْأَبْیَضِ فَلَوْ لَا أَنَّهَا مُسَخَّرَةٌ إِذاً لَلُمِعَتِ (2)الْأَبْصَارُ مِنْهَا فَمَا کَانَ مِنْ تِلْکَ الْقُصُورِ مِنَ الْیَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْعَبْقَرِیِّ الْأَحْمَرِ یَزْهَرُ نُورُهَا وَ مَا کَانَ مِنْهَا مِنَ الْیَاقُوتِ الْأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ وَ مَا کَانَ مِنْهَا مِنَ الْیَاقُوتِ الْأَبْیَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِیرِ الْأَبْیَضِ وَ مَا کَانَ مِنْهَا مِنَ الْیَاقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالرِّیَاشِ الْأَصْفَرِ مَثْبُوتَةً بِالزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ (3)وَ الْفِضَّةِ الْبَیْضَاءِ وَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ قَوَاعِدُهَا وَ أَرْکَانُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ یَثُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ أَعْرَاصِهَا نُورٌ (4)مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ عِنْدَهُ مِثْلُ الْکَوَاکِبِ الدُّرِّیِّ فِی النَّهَارِ الْمُضِیءِ وَ إِذَا عَلَی بَابِ کُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْکَ الْقُصُورِ جَنَّتَانِ مُدْهَامَّتَانِ فِیهِمَا عَیْنَانِ نَضَّاخَتَانِ وَ فِیهِمَا مِنْ کُلِّ فَاکِهَةٍ زَوْجَانِ فَلَمَّا أَنْ أَرَادُوا أَنْ یَنْصَرِفُوا إِلَی مَنَازِلِهِمْ رَکِبُوا عَلَی بَرَاذِینَ مِنْ نُورٍ بِأَیْدِی وِلْدَانٍ مُخَلَّدِینَ بِیَدِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَکَمَةُ بِرْذَوْنٍ مِنْ تِلْکَ الْبَرَاذِینِ لُجُمُهَا وَ أَعِنَّتُهَا مِنَ الْفِضَّةِ الْبَیْضَاءِ وَ أَثْفَارُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ فَلَمَّا دَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَجَدُوا الْمَلَائِکَةَ یُهَنِّئُونَهُمْ بِکَرَامَةِ رَبِّهِمْ حَتَّی إِذَا اسْتَقَرُّوا قَرَارَهُمْ قِیلَ لَهُمْ فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّکُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ رَبَّنا رَضِینا فَارْضَ عَنَّا قَالَ بِرِضَایَ عَنْکُمْ وَ بِحُبِّکُمْ

1- فی المصدر: فلا یزالون یا مقداد محبی اه. م.

2- فی المصدر: إذا التمعت. م.

3- فی نسخة: مطرزة مبثوثة بالزمرد الاخضر.

4- فی التفسیر المطبوع: ینور من أبوابها و أعراصها بنور مثل.

أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّي أَحْلَلْتُمْ دَارِي وَ صَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ فَهَنِيئاً هَنِيئاً غَيْرَ مَحْذُورٍ (1)وَ لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ فَعِنْدَهَا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ أَبُو مُوسَى فَحَدَّثْتُ بِهِ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةِ فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ عُهْدَةِ هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْماً مَجْهُولِينَ وَ لَعَلَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فَرَأَيْتُ مِنْ لَيْلَتِي أَوْ بَعْدُ كَأَنَّهُ أَتَانِي آتٍ وَ مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ مِنْ مُخَوَّلِ (2)بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ وَ لَمْ أَلْقَ عَلِيَّ بْنَ الْقَاسِمِ وَ عِدَّةٌ بَعْدُ لَمْ أَحْفَظْ أَسَامِيَهُمْ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ شَجَرَةِ طُوبَى وَ قَدْ أَنْجَزَ رَبُّنَا لَنَا مَا وَعَدَنَا فَاسْتَمْسِكْ بِمَا عِنْدَكَ مِنَ الْكُتُبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ مِنْهَا كِتَاباً إِلَّا أَشْرَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

بيان: المنيع لم أر له معنى يناسب المقام و فيه تصحيف و الألنجوج عود البخور و المرعزى و يمد إذا خفف و قد تفتح الميم فى الكل الزغب الذى تحت شعر العنز و الرياش اللباس الفاخر و لمع بالشى ء ذهب به و الحكمة محركة ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه و فيها العذاران (3)و الثفر بالتحريك و قد يسكن السير فى (4)مؤخر السرج- سعد السعود، من تفسير العباس بن مروان بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

«92»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ فَبَلَغَنِي أَنَّ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي

1- فى التفسير المطبوع: غير مجذوذ. و ليس فيه قوله: و ليس فيه تنغيص.

2- بالخاء و فى نسخة بالحاء و هو مصحف. وزان محمّد و قيل: على وزن مخنف، هو مخول ابن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدى الكوفىّ، ترجمه ابن حجر فى لسان الميزان «ج 6 ص 11» قال: رافضى بغيض صدوق فى نفسه، روى عن إسرائيل. و حكى عن ابن عدى أنّه قال: هو من متشيعى الكوفة. و ذكره ابن حبان فى الثقات

3- العذار بالكسر من اللجام: ما سال على خد الفرس.

4- السير بالفتح: قدة من الجلد مستطيلة.

الْجَنَّةِ مَنَابِتُهُ (1)فِی دَارِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ هِیَ لَهُ وَ لِشِیعَتِهِ وَ عَلَی تِلْکَ الشَّجَرَةِ أَسْفَاطٌ فِیهَا حُلَلٌ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ یَکُونُ لِلْعَبْدِ مِنْهَا أَلْفُ أَلْفِ سَفَطٍ فِی کُلِّ سَفَطٍ مِائَةُ أَلْفِ حُلَّةٍ لَیْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ إِلَّا مُخَالِفَةً لِلَوْنِ الْأُخْرَی إِلَّا أَنَّ أَلْوَانَهَا کُلَّهَا خُضْرٌ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ فَهَذَا أَعْلَی تِلْکَ الشَّجَرَةِ وَ وَسْطُهَا ظُلَلُهُمْ یُظِلُّ عَلَیْهِمْ یَسِیرُ الرَّاکِبُ فِی ظِلِّ تِلْکَ الشَّجَرَةِ مِائَةَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ یَقْطَعَهَا وَ أَسْفَلُهَا ثَمَرَتُهَا متدلی (2)(مُتَدَلِّیَةٌ) عَلَی بُیُوتِهِمْ یَکُونُ مِنْهَا الْقَضِیبُ مِثْلَ الْقَصَبَةِ (3)فِیهِ مِائَةُ لَوْنٍ مِنَ الْفَوَاکِهِ مَا رَأَیْتَ وَ لَمْ تَرَ وَ مَا سَمِعْتَ وَ لَمْ تَسْمَعْ متدلی (مُتَدَلِّیَةٌ) عَلَی بُیُوتِهِمْ کُلَّمَا قَطَعُوا مِنْهَا یَنْبُتُ مَکَانَهَا یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ وَ تُدْعَی تِلْکَ الشَّجَرَةُ طُوبَی وَ یَخْرُجُ نَهَرٌ مِنْ أَصْلِ تِلْکَ الشَّجَرَةِ فَیَسْقِی جَنَّةَ عَدْنٍ وَ هِیَ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ لَیْسَ فِیهَا صَدْعٌ وَ لَا وَصْلٌ لَوِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ کُلُّهَا عَلَی ذَلِکَ الْقَصْرِ لَهُمْ فِیهِ سَعَةٌ لَهَا أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ وَ کُلُّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ یَاقُوتٍ اثْنَا عَشَرَ مِیلًا (4)لَا یَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ صِدِّیقٌ أَوْ شَهِیدٌ أَوْ مُتَحَابٌّ فِی اللَّهِ أَوْ ضَعِیفٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ تِلْکَ مَنَازِلُهُمْ وَ هِیَ جَنَّةُ عَدْنٍ.

«93»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا عِبَادِیَ الصِّدِّیقِینَ تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِی فِی الدُّنْیَا فَإِنَّکُمْ تَتَنَعَّمُونَ بِهَا فِی الْآخِرَةِ.

بیان: قوله فإنکم تتنعمون بها أی بسببها أو بثوابها أو بأصل العبادة فإن الصدیقین یلتذون بعبادة ربهم أکثر من جمیع اللذات و المشتهیات بل لا یلتذون بشی ء إلا بها فهم فی الجنة یعبدون الله و یذکرونه لا علی وجه التکلیف بل لالتذاذهم و تنعمهم بها و هذا هو الأظهر.

«94»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ دَاوُدَ الْعِجْلِیِّ مَوْلَی

1- فی التفسیر المطبوع: ثابتة اه.

2- فی التفسیر المطبوع: متدلیة.

3- فی التفسیر المطبوع: یکون منها القضیب مثل القضیبة.

4- فی التفسیر المطبوع: عرضها اثنا عشر میلا.

أَبِی الْمِعْزَی قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ ثَلَاثٌ أَعْطِینَ سَمْعَ الْخَلَائِقِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ الْحُورُ الْعِینُ فَإِذَا صَلَّی الْعَبْدُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْتِقْنِی مِنَ النَّارِ وَ أَدْخِلْنِی الْجَنَّةَ وَ زَوِّجْنِی مِنَ الْحُورِ الْعِینِ قَالَتِ النَّارُ یَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَأَلَكَ أَنْ تُعْتِقَهُ مِنِّی فَأَعْتِقْهُ وَ قَالَتِ الْجَنَّةُ یَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَأَلَكَ إِیَّایَ فَأَسْكِنْهُ (1)وَ قَالَتِ الْحُورُ الْعِینُ یَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ خَطَبَنَا إِلَیْكَ فَزَوِّجْهُ مِنَّا فَإِنْ هُوَ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ لَمْ یَسْأَلْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً مِنْ هَذَا قُلْنَ الْحُورُ الْعِینُ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ فِینَا لَزَاهِدٌ وَ قَالَتِ الْجَنَّةُ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ فِیَّ لَزَاهِدٌ وَ قَالَتِ النَّارُ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ فِیَّ لَجَاهِلٌ.

«95»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ زَكَرِیَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ أَوْ قُتَیْبَةَ الْأَعْشَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ آبَاؤُنَا وَ أُمَّهَاتُنَا إِنَّ أَصْحَابَ الْمَعْرُوفِ فِی الدُّنْیَا عُرِفُوا بِمَعْرُوفِهِمْ فَبِمَ یُعْرَفُونَ فِی الْآخِرَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَمَرَ رِیحاً عَبِقَةً طَیِّبَةً فَلَزِقَتْ بِأَهْلِ الْمَعْرُوفِ فَلَا یَمُرُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَلَإٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدُوا رِیحَهُ فَقَالُوا هَذَا مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ.

بیان: عبق به الطیب كفرح لزق به.

«96»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَاباً یُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ لَا یَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ وَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِی الْآخِرَةِ.

«97»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُتْحِفُ أَخَاهُ التُّحْفَةَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ التُّحْفَةُ قَالَ مِنْ مَجْلِسٍ وَ مُتَّكَإٍ وَ طَعَامٍ وَ كِسْوَةٍ وَ سَلَامٍ فَتَطَاوَلُ الْجَنَّةُ مُكَافَاةً لَهُ وَ یُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهَا أَنِّی قَدْ حَرَّمْتُ طَعَامَكِ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا إِلَّا عَلَی نَبِیٍّ أَوْ وَصِیِّ نَبِیٍّ فَإِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهَا أَنْ كَافِئِی أَوْلِیَائِی بِتُحَفِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْهَا وُصَفَاءُ وَ وَصَائِفُ مَعَهُمْ أَطْبَاقٌ مُغَطَّاةٌ بِمَنَادِیلَ مِنْ لُؤْلُؤٍ فَإِذَا نَظَرُوا إِلَی جَهَنَّمَ وَ هَوْلِهَا وَ إِلَی الْجَنَّةِ وَ مَا فِیهَا طَارَتْ عُقُولُهُمْ وَ امْتَنَعُوا أَنْ یَأْكُلُوا

1- فی المصدر: فاسكنه فی. م.

فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ حَرَّمَ جَهَنَّمَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ طَعَامِ جَنَّتِهِ فَيَمُدُّ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فَيَأْكُلُونَ.

«98»-كا، (1)الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَاناً أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقَوُا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ اخْتَصَّهُمْ وَ رَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْعِزِّ عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ جَلَائِلُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَ السُّنْدُسُ وَ خُطُمُهَا جُدُلُ الْأُرْجُوَانِ (2)تَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ يَزُفُّونَهُمْ زَفّاً حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ وَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا لَيَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا أَلْفُ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ وَ عَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ مُطَهِّرَةٌ مُزَكِّيَةٌ قَالَ فَيَسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةً شَرْبَةً فَيُطَهِّرُ اللَّهُ بِهَا قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ وَ يُسْقِطُ عَنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُطَهِّرَةِ قَالَ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى عَيْنٍ أُخْرَى عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهَا وَ هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَداً قَالَ ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَ قَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ أَبَداً قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ احْشُرُوا أَوْلِيَائِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ فَقَدْ سَبَقَ رِضَايَ عَنْهُمْ وَ وَجَبَتْ رَحْمَتِي لَهُمْ وَ كَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ قَالَ فَتَسُوقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ ضَرَبَ الْمَلَائِكَةُ الْحَلْقَةَ

1- أورده علىّ بن إبراهيم فى تفسيره مع اختلاف فى ألفاظه كما تقدم تحت رقم 29.

2- الخطام: حبل يجعل فى عنق البعير و يثنى فى خطمه. كل ما وضع فى أنف البعير ليقاد به. الجدل جمع الجديل: الحبل الفتول. و الارجوان تقدم ضبطه و معناه آنفا.

ضَرْبَةً عَظِيمَةً تَصِرُّ (1)صَرِيراً (فَبَلَغَ خ ل) يَبْلُغُ صَوْتُ سَرِيرِهَا كُلَّ حَوْرَاءَ أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجِنَانِ فَيَتَبَاشَرُونَ بِهِمْ إِذَا سَمِعُوا صَرِيرَ الْحَلْقَةِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ (فَيَتَبَاشَرْنَ بِهِمْ إِذَا سَمِعْنَ صَرِيرَ الْحَلْقَةِ فَيَقُولُ بَعْضُهُنَ ظ) لِبَعْضٍ قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ تُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُلْنَ مَرْحَباً بِكُمْ فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ وَ يَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ بِمَا ذَا بُنِيَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تِلْكَ غُرَفٌ بَنَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةً بِالْفِضَّةِ لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَ الدِّيبَاجِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ حَشْوُهَا الْمِسْكُ وَ الْكَافُورُ وَ الْعَنْبَرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ إِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَ وُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَ الْكَرَامَةِ أُلْبِسَ حُلَلَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الدُّرِّ مَنْظُومٌ (2)فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ قَالَ وَ أُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةَ حَرِيرٍ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ ضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ اهْتَزَّ سَرِيرُهُ فَرَحاً فَإِذَا اسْتَقَرَّ بِوَلِيِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَازِلُهُ فِي الْجِنَانِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِجِنَانِهِ لِيُهَنِّئَهُ بِكَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاهُ فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْوُصَفَاءِ وَ الْوَصَائِفِ مَكَانَكَ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدِ اتَّكَأَ عَلَى أَرِيكَتِهِ وَ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ تَهَيَّأُ لَهُ (3)فَاصْبِرْ لِوَلِيِّ اللَّهِ قَالَ فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خَيْمَةٍ لَهَا تَمْشِي مُقْبِلَةً وَ حَوْلَهَا وَصَائِفُهَا وَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ مِنْ مِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ (4)وَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ وَ عَلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ

1- فی المصدر: ضربة، فتصر سریرا اه. م.

2- فی المصدر: المنظوم. م.

3- الصحیح: تهیأت له.

4- الصحیح کما تقدم: و الزبرجد صبغن بمسك و عنبر.

ذَهَبٍ (1)مُكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ شِرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقاً فَتَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ فَلَا تَقُمْ أَنَا لَكَ وَ أَنْتَ لِي فَيَعْتَنِقَانِ (2)مِقْدَارَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُمِلُّهَا وَ لَا تُمِلُّهُ قَالَ فَإِذَا فَتَرَ بَعْضَ الْفُتُورِ مِنْ غَيْرِ مَلَالَةٍ نَظَرَ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ قَصَبٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَسَطُهَا لَوْحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي وَ أَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَ إِلَيَّ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَ يُزَوِّجُونَهُ بِالْحَوْرَاءِ قَالَ فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جِنَانِهِ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهَنِّئُهُ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعْلِمَهُ مَكَانَكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِيُهَنِّئُوا وَلِيَّ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلُونِي أَنْ آذَنَ لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ قَالَ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ وَ بَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيِّمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنْ (3)فَيَتَقَدَّمُ الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ وَ هُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ قَالَ فَيُعْلِمُونَهُ فَيُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ فِي الْغُرْفَةِ وَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ (4)قَالَ فَيَدْخِلُ الْقَيِّمُ كُلَّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ قَالَ فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ سَلامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِ الآيَةِ

1- فی التفسیر: و فی رجلیها نعلان من ذهب.

2- فی المصدر: قال: فیعتنقان. م.

3- فی المصدر: فاستأذن لهم. م.

4- فی التفسیر هنا زیادة راجع الخبر المتقدم تحت رقم 29.

قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً يَعْنِي بِذَلِكَ وَلِيَّ اللَّهِ وَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَ النَّعِيمِ وَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ (1)الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ قَالَ وَ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَاكِنِهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَ الثِّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا مِنْ قُرْبِهَا مِنْهُمْ يَتَنَاوَلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الثِّمَارِ بِفِيهِ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ وَ إِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيَقُلْنَ لِوَلِيِّ اللَّهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ كُلْنِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قَبْلِي قَالَ وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَ لَهُ جِنَانٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوشاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشاتٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ فَإِذَا دَعَا وَلِيُّ اللَّهِ بِغِذَائِهِ أُتِيَ بِمَا تَشْتَهِي نَفْسُهُ عِنْدَ طَلَبِهِ الْغِذَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ شَهْوَتَهُ قَالَ ثُمَّ يَتَخَلَّى مَعَ إِخْوَانِهِ وَ يَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَتَنَعَّمُونَ فِي جَنَّاتٍ فِي ظِلٍّ مَمْدُودٍ فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ أَطْيَبَ مِنْ ذَلِكَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ وَ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنُ سَاعَةً مَعَ الْحَوْرَاءِ وَ سَاعَةً مَعَ الْآدَمِيَّةِ وَ سَاعَةً يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئاً يَنْظُرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى بَعْضٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَغْشَاهُ شُعَاعُ نُورٍ وَ هُوَ عَلَى أَرِيكَتِهِ وَ يَقُولُ لِخُدَّامِهِ مَا هَذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ لَعَلَّ الْجَبَّارَ لَحَظَنِي فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُهُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ جَلَّ جَلَالُهُ بَلْ هَذِهِ حَوْرَاءُ مِنْ نِسَائِكَ مِمَّنْ لَمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدُ أَشْرَفَتْ عَلَيْكَ مِنْ خَيْمَتِهَا شَوْقاً إِلَيْكَ وَ قَدْ تَعَرَّضَتْ لَكَ وَ أَحَبَّتْ لِقَاءَكَ فَلَمَّا أَنْ رَأَتْكَ مُتَّكِئاً عَلَى سَرِيرِكَ تَبَسَّمَتْ نَحْوَكَ شَوْقاً إِلَيْكَ فَالشُّعَاعُ الَّذِي رَأَيْتَ وَ النُّورُ الَّذِي غَشِيَكَ هُوَ مِنْ بَيَاضِ ثَغْرِهَا وَ صَفَائِهِ وَ نَقَائِهِ وَ رِقَّتِهِ فَيَقُولُ وَلِيُّ اللَّهِ ائْذَنُوا لَهَا فَتَنْزِلَ إِلَيَّ فَيَبْتَدِرُ إِلَيْهَا أَلْفُ وَصِيفٍ وَ أَلْفُ وَصِيفَةٍ يُبَشِّرُونَهَا بِذَلِكَ فَتَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ خَيْمَتِهَا وَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ صِبْغُهُنَّ الْمِسْكُ وَ الْعَنْبَرُ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ

1- فی المصدر: فلذلك. م.

حُلَّةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَ عَرْضُ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهَا عَشَرَةُ أَذْرُعٍ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ أَقْبَلَ الْخُدَّامُ بِصِحَافِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فِيهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ الزَّبَرْجَدُ فَيَنْثُرُونَهَا عَلَيْهَا (1)ثُمَّ يُعَانِقُهَا وَ تُعَانِقُهُ فَلَا تَمَلُّ وَ لَا يَمَلُّ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَّا الْجِنَانُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ فَإِنَّهُنَّ جَنَّةُ عَدْنٍ وَ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى قَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جِناناً مَحْفُوفَةً بِهَذِهِ الْجِنَانِ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجِنَانِ مَا أَحَبَّ وَ اشْتَهَى يَتَنَعَّمُ فِيهِنَّ كَيْفَ يَشَاءُ وَ إِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئاً إِنَّمَا دَعْوَاهُ إِذَا أَرَادَ (2)أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخُدَّامُ بِمَا اشْتَهَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبَهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمَرَ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ يَعْنِي الْخُدَّامَ قَالَ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ يَعْنِي بِذَلِكَ عِنْدَ مَا يَقْضُونَ مِنْ لَذَّاتِهِمْ مِنَ الْجِمَاعِ وَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ فَرَاغِهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَالَ يَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ فَيَأْتُونَ بِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئاً فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أُكْرِمُوا بِهِ.

«99»-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ شَاذَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي أَبِي إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً يُقَالُ لَهُ جَعْفَرٌ عَلَى شَاطِئِهِ الْأَيْمَنِ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ أَلْفُ قَصْرٍ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى شَاطِئِهِ الْأَيْسَرِ دُرَّةٌ صَفْرَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ أَلْفُ قَصْرٍ لِإِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.

«100»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ قَالَ هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ قَالَ قُلْتُ حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ قَالَ الْحُورُ هُنَّ الْبِيضُ

1- فی نسخة: فینثرونها علیهما.

2- فی المصدر: شیئا او اشتهی انما دعواه فیها إذا أراد اه. م.

الْمَضْمُومَاتُ الْمُخَدَّرَاتُ فِی خِیَامِ الدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ الْمَرْجَانِ لِکُلِّ خَیْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ عَلَی کُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ کَاعِباً حُجَّاباً لَهُنَّ وَ یَأْتِیهِنَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ کَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ لِیُبَشِّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ الْمُؤْمِنِینَ.

بیان: المضمومات أی المصونات المستورات و فی بعض النسخ المضمرات و لعله استعیر من تضمیر الفرس و هو أن تعلفه حتی یسمن ثم ترده إلی القوت أو کنایة عن دقة أوساطهن کما یحمد الفرس الضامر البطن (1)

«101»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَعْیَنَ أَخِی مَالِکِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً مَا یَعْنِی بِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ خَیْراً نَهَرٌ فِی الْجَنَّةِ مَخْرَجُهُ مِنَ الْکَوْثَرِ وَ الْکَوْثَرُ مَخْرَجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ عَلَیْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِیَاءِ وَ شِیعَتِهِمْ عَلَی حَافَتَیْ ذَلِکَ النَّهَرِ جَوَارِی نَابِتَاتٌ کُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتَتْ أُخْرَی سُمِّیَ بِذَلِکَ النَّهَرُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فِیهِنَّ خَیْرَاتٌ حِسانٌ وَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً فَإِنَّمَا یَعْنِی بِذَلِکَ تِلْکَ الْمَنَازِلَ الَّتِی أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِصَفْوَتِهِ وَ خِیَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

«102»-وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِی الْجَنَّةِ نَهَراً حَافَتَاهُ حُورٌ نَابِتَاتٌ فَإِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِإِحْدَاهُنَّ فَأَعْجَبَتْهُ اقْتَلَعَهَا فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَانَهَا.

«103»-نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی صِفَةِ الْجَنَّةِ دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَ مَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ لَا یَنْقَطِعُ نَعِیمُهَا وَ لَا یَضْعَنُ مُقِیمُهَا وَ لَا یَهْرَمُ خَالِدُهَا وَ لَا یَبْأَسُ سَاکِنُهَا.

«104»-نبه، تنبیه الخاطر نهج، نهج البلاغة قَالَ علیه السلام فَلَوْ رَمَیْتَ بِبَصَرِ قَلْبِکَ نَحْوَ مَا یُوصَفُ لَکَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُکَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَی الدُّنْیَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَّاتِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا وَ لَذَهِلَتْ بِالْفِکْرِ فِی اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُیِّبَتْ عُرُوقُهَا (2)فِی کُثْبَانِ الْمِسْکِ عَلَی سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَ فِی

1- أو بمعنی المخفیات و المستورات، و لعله أنسب بالآیة.

2- اصطفق العود: تحرکت أوتاره. الاشجار: اهتزت بالریح.

تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَ أَفْنَانِهَا وَ طُلُوعُ تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ أَكْمَامِهَا تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا وَ يُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَ الْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ (1)قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَ أَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ (2)فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ (3)لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا وَ لَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ سَعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

بيان: لعزفت أى زهدت و الزخرف الذهب و كل مموه و الاصطفاق الاضطراب و يروى اصطفاف أشجار أى انتظامها صفا و الكبائس جمع كباسة و هى العذق التام بشماريخه و رطبه و العساليج الأغصان و كذا الأفنان قوله عليه السلام فتأتى على منية مجتنيها أى لا يترك له منية أصلا و قال الفيروزآبادى التصفيق تحويل الشراب من إناء إلى إناء ممزوجا ليصفو و قال الرواق الصافى من الماء و غيره و المعجب و يقال زهقت نفسه أى مات.

«105»-نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ نُوراً مِنَ الظُّلَمِ وَ يُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَ يَنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَ نُورُهَا بَهْجَتُهُ وَ زُوَّارُهَا مَلَائِكَتُهُ وَ رُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ وَ أَزَارَهُمْ مَلَائِكَتَهُ وَ أَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ عَنْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَداً وَ صَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوباً وَ نَصَباً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

«106»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ صلى الله عليه و آله قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عِنْدَ حَنِينِ الْجِذْعِ بِمُفَارَقَتِهِ صلى الله عليه و آله وَ صُعُودِهِ الْمِنْبَرَ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ حَنِينَ خُزَّانِ الْجِنَانِ وَ حُورِهَا وَ قُصُورِهَا

1- روق الشراب: صفاه.

2- إلى هنا ينتهى ما فى تنبيه الخواطر. م.

3- المونقة: المعجبة.

إِلَى مَنْ يُوَالِي مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ يَبْرَأُ مِنْ أَعْدَائِهِمَا لَأَشَدَّ مِنْ حَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ الَّذِي يُسَكِّنُ حَنِينَهُمْ وَ أَنِينَهُمْ مَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْ صَلَاةِ نَافِلَةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ وَ إِنَّ مِنْ عَظِيمِ مَا يُسَكِّنُ حَنِينَهُمْ إِلَى شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مَا يَتَّصِلُ بِهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَعُونَتِهِمْ لَهُمْ عَلَى دَهْرِهِمْ يَقُولُ أَهْلُ الْجِنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَسْتَعْجِلُوا صَاحِبَكُمْ فَمَا يُبْطِئُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلزِّيَادَةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَاتِ فِي هَذِهِ الْجِنَانِ بِإِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يُسَكِّنُ حَنِينَ سُكَّانِ الْجِنَانِ وَ حُورِهَا إِلَى شِيعَتِنَا مَا يَعْرِفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شِيعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّةِ (1)فَحِينَئِذٍ تَقُولُ خُزَّانُ الْجِنَانِ وَ حُورُهَا لَنَصْبِرَنَّ عَلَى شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ كَمَا يَصْبِرُونَ عَلَى سَمَاعِ الْمَكْرُوهِ فِي سَادَاتِهِمْ وَ أَئِمَّتِهِمْ وَ كَمَا يَتَجَرَّعُونَ الْغَيْظَ وَ يَسْكُتُونَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمَا يُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمِ مَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ مَضَرَّتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا سُكَّانَ جِنَانِي وَ يَا خُزَّانَ رَحْمَتِي مَا لِبُخْلٍ أَخَّرْتُ عَنْكُمْ أَزْوَاجَكُمْ وَ سَادَاتِكُمْ وَ لَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي بِمُوَاسَاتِهِمْ إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَخْذِ بِأَيْدِي الْمَلْهُوفِينَ وَ التَّنْفِيسِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَ بِالصَّبْرِ عَلَى التَّقِيَّةِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الْكَافِرِينَ حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلُوا أَجْزَلَ كَرَامَاتِي نَقَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَسَرِّ الْأَحْوَالِ وَ أَغْبَطِهَا فَأَبْشِرُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْكُنُ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ.

أقول: سيأتي تمامه في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه و آله.

«107»-فس، تفسير القمي الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْجِنَانَ فِي السَّمَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّارَ فِي الْأَرْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا وَ مَعْنَى حَوْلَ جَهَنَّمَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِالدُّنْيَا يَتَحَوَّلُ نِيرَاناً وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ وَ مَعْنَى جِثِيّاً أَيْ عَلَى رُكَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا يَعْنِي فِي الْأَرْضِ إِذَا تَحَوَّلَتْ نِيرَاناً.

1- في التفسير المطبوع هكذا: من صبر شيعتنا على التقية و استعماله التورية ليسلموا بهما من كفرة عباد الله و فسقتهم.

«108»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ بَعْدَ بَيانِ أَمْرِ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقِرُّوا بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ عَدَمِ قَبُولِهِمْ وَ رَفْعِ الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ ثُمَّ إِقْرَارِ بَعْضِهِمْ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ قَالَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى الْجَبَلِ وَ قَدْ صَارَ قِطْعَتَيْنِ قِطْعَةً مِنْهُ صَارَتْ لُؤْلُؤَةً بَيْضَاءَ فَجَعَلَتْ تَصْعَدُ وَ تَرْقَى حَتَّى خَرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ إِلَى حَيْثُ لَا تُلْحِقُهَا أَبْصَارُهُمْ وَ قِطْعَةً صَارَتْ ناراً وَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا وَ دَخَلَتْهَا وَ غَابَتْ عَنْ عُيُونِهِمْ فَقَالُوا مَا هَذَانِ الْمُفْتَرِقَانِ مِنَ الْجَبَلِ فِرْقٌ صَعِدَ لُؤْلُؤاً وَ فِرْقٌ انْحَطَّ ناراً قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي صَعِدَتْ فِي الْهَوَاءِ فَإِنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَخَرَقَتْهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِالْجَنَّةِ فَأُضْعِفَتْ أَضْعَافاً كَثِيرَةً لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَنَازِلُ وَ مَسَاكِينُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ النِّعَمِ الَّتِي وَعَدَهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْبَسَاتِينِ وَ الثِّمَارِ وَ الْحُورِ الْحِسَانِ وَ الْمُخَلَّدِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ كَاللَّآلِي الْمَنْثُورَةِ وَ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَ خَيْرَاتِهَا وَ أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي انْحَطَّتْ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَقَتْهَا ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِ جَهَنَّمَ فَأُضْعِفَتْ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْكَافِرِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَسَاكِنُ وَ مَنَازِلُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّتِي وَعَدَهَا اللَّهُ الْكَافِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ بِحَارِ نِيرَانِهَا وَ حِيَاضِ غِسْلِينِهَا وَ غَسَّاقِهَا وَ أَوْدِيَةِ قَيْحِهَا وَ دِمَائِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ زَبَانِيَتِهَا بِمِرْزَبَاتِهَا وَ أَشْجَارِ زَقُّومِهَا وَ ضَرِيعِهَا وَ حَيَّاتِهَا وَ عَقَارِبِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ قُيُودِهَا وَ أَغْلَالِهَا وَ سَلَاسِلِهَا وَ أَنْكَالِهَا وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَ الْعَذَابِ الْمُعَدِّ فِيهَا.

«109»-م، تفسير الإمام عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَاقَ حِكَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مِنَ الْحِسَابِ مَا لَا يَبْلُغُهُ عُقُولُ الْخَلْقِ إِنَّهُ يَضْرِبُ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَةٍ فِي أَلْفٍ وَ سَبْعَمِائَةٍ ثُمَّ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي مِثْلِهِ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَلْفَ مَرَّةٍ ثُمَّ آخِرُ مَا يَرْتَفِعُ مِنْ ذَلِكَ عَدَدُ مَا يَهَبُهُ اللَّهُ لَكَ يَا عَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْقُصُورِ قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ قَصْرٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ قَصْرٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ قَصْرٍ مِنْ جَوْهَرٍ وَ قَصْرٍ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَ أَضْعَافِ ذَلِكَ مِنَ الْعَبِيدِ وَ الْخَدَمِ وَ الْخَيْلِ وَ النُّجُبِ

تَطِيرُ بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَ أَرْضِهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام حَمْداً لِرَبِّي وَ شُكْراً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَذَا الْعَدَدُ فَهُوَ عَدَدُ مَنْ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ وَ يَرْضَى عَنْهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَكَ وَ أَضْعَافُ هَذَا الْعَدَدِ مَنْ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ بِبُغْضِهِمْ لَكَ وَ وَقِيعَتِهِمْ فِيكَ وَ تَنْقِيصِهِمْ إِيَّاكَ.

«110»-م، تفسير الإمام عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ كُنْتُ لِعَلِيٍّ عليه السلام بِالْوَلَايَةِ شَاهِداً وَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مُحِبّاً وَ هُوَ فِي ذَلِكَ كَاذِبٌ يَظُنُّ أَنَّ كَذِبَهُ يُنْجِيهِ فَيُقَالُ لَهُمْ سَوْفَ نَسْتَشْهِدُ عَلَى ذَلِكَ عَلِيّاً عليه السلام فَنَشْهَدُ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَقُولُ الْجَنَّةُ لِأَوْلِيَائِي شَاهِدَةٌ وَ النَّارُ لِأَعْدَائِي شَاهِدَةٌ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ صَادِقاً خَرَجَتْ إِلَيْهِ رِيَاحُ الْجَنَّةِ وَ نَسِيمُهَا فَاحْتَمَلَتْهُ فَأَوْرَدَتْهُ إِلَى أَعْلَى غُرَفِهَا وَ أَحَلَّتْهُ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَاذِباً جَاءَتْهُ سَمُومُ النَّارِ وَ حَمِيمُهَا وَ ظِلُّهَا الَّذِي هُوَ ثَلَاثُ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ فَتَحْمِلُهُ وَ تَرْفَعُهُ فِي الْهَوَاءِ وَ تُورِدُهُ نَارَ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَذَلِكَ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ تَقُولُ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ.

«111»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَعَانَ ضَعِيفاً فِي بَدَنِهِ عَلَى أَمْرِهِ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى أَمْرِهِ وَ نَصَبَ لَهُ فِي الْقِيَامَةِ مَلَائِكَةً يُعِينُونَهُ عَلَى قَطْعِ تِلْكَ الْأَهْوَالِ وَ عُبُورِ تِلْكَ الْخَنَادِقِ مِنَ النَّارِ حَتَّى لَا يُصِيبَهُ مِنْ دُخَانِهَا وَ عَلَى سُمُومِهَا وَ عَلَى عُبُورِ الصِّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْناً وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ أَمَرَ بِأَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتُفَتَّحُ وَ يَأْمُرُ شَجَرَةَ طُوبَى فَتُطْلِعُ أَغْصَانَهَا عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةِ طُوبَى فَتَعَلَّقُوا بِهَا تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجِنَانِ وَ هَذِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ فَإِيَّاكُمْ وَ إِيَّاهَا لَا تُؤَدِّيكُمْ إِلَى الْجَحِيمِ ثُمَّ قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ مَنْ تَعَاطَى بَاباً مِنَ الْخَيْرِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ طُوبَى فَهُوَ مُؤَدِّيهِ إِلَى الْجِنَانِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَنْ تَطَوَّعَ لِلَّهِ بِصَلَاةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ عَفَا عَنْ مَظْلِمَةٍ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ الْوَالِدِ

وَ وَلَدِهِ وَ الْقَرِيبِ وَ قَرِيبِهِ وَ الْجَارِ وَ جَارِهِ وَ الْأَجْنَبِيِّ وَ أَجْنَبِيِّهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ خَفَّفَ عَنْ مُعْسِرٍ مِنْ دَيْنِهِ أَوْ حَطَّ عَنْهُ فَقَطْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ نَظَرَ فِي حِسَابِهِ فَرَأَى دَيْناً عَتِيقاً قَدْ يَئِسَ مِنْهُ صَاحِبُهُ فَأَدَّاهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ كَفَلَ يَتِيماً فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ كَفَّ سَفِيهًا عَنْ عِرْضِ مُؤْمِنٍ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ قَعَدَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ لِنَعْمَائِهِ يَشْكُرُهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ عَادَ مَرِيضاً وَ مَنْ شَيَّعَ فِيهِ جَنَازَةً وَ مَنْ عَزَّى فِيهِ مُصَاباً فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ بَرَّ فِيهِ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ مَنْ كَانَ أَسْخَطَهُمَا قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ فَأَرْضَاهُمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ كَذَلِكَ مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ سَائِرِ أَبْوَابِ الْخَيْرِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَ إِنَّ مَنْ تَعَاطَى بَاباً مِنَ الشَّرِّ وَ الْعِصْيَانِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الزَّقُّومِ فَهُوَ مُؤَدِّيهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً فَمَنْ قَصَّرَ فِي صَلَاتِهِ الْمَفْرُوضَةِ وَ ضَيَّعَهَا فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ جَاءَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقِيرٌ ضَعِيفٌ يَشْكُو إِلَيْهِ سُوءَ حَالِهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ حَالِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُ وَ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَنُوبُ عَنْهُ وَ يَقُومُ مَقَامَهُ فَتَرَكَهُ يُضَيِّعُ وَ يَعْطَبُ وَ لَمْ يَأْخُذْ بِيَدِهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مُسِيءٌ فَلَمْ يَعْذِرْهُ ثُمَّ لَمْ يَقْتَصِرْ بِهِ عَلَى قَدْرِ عُقُوبَةِ إِسَاءَتِهِ بَلْ أَرْبَى عَلَيْهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ أَفْسَدَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ أَوِ الْوَالِدِ وَ وَلَدِهِ أَوِ الْأَخِ وَ أَخِيهِ أَوِ الْقَرِيبِ وَ قَرِيبِهِ أَوْ بَيْنَ جَارَيْنِ أَوْ خَلِيطَيْنِ أَوْ أَجْنَبِيَّيْنِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ شَدَّدَ عَلَى مُعْسِرٍ وَ هُوَ يَعْلَمُ إِعْسَارَهُ فَزَادَ غَيْظاً وَ بَلَاءً فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَكَسَرَهُ عَلَى صَاحِبِهِ وَ تَعَدَّى عَلَيْهِ حَتَّى أَبْطَلَ دَيْنَهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ جَفَا يَتِيماً (1)وَ آذَاهُ وَ تَهَضَّمَ مَالَهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِي عِرْضِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ تَغَنَّى بِغِنَاءِ حَرَامٍ يَبْعَثُ فِيهِ عَلَى الْمَعَاصِي فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ قَعَدَ يُعَدِّدُ قَبَائِحَ أَفْعَالِهِ فِي الْحُرُوبِ وَ أَنْوَاعَ ظُلْمِهِ لِعِبَادِ اللَّهِ فَافْتَخَرَ بِهَا فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ

1- فی نسخة: و من جنی یتیما.

وَ مَنْ كَانَ جَارُهُ مَرِيضاً فَتَرَكَ عِيَادَتَهُ اسْتِخْفَافاً بِحَقِّهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ مَاتَ جَارُهُ فَتَرَكَ تَشْيِيعَ جَنَازَتِهِ تَهَاوُناً بِهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُصَابٍ وَ جَفَاهُ إِزْرَاءً عَلَيْهِ وَ اسْتِصْغَاراً لَهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَاقّاً لَهُمَا فَلَمْ يُرْضِهِمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ كَذَا مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ سَائِرِ أَبْوَابِ الشَّرِّ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ الْمُتَعَلِّقِينَ بِأَغْصَانِ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ تَخْفِضُ بِهِمْ تِلْكَ الْأَغْصَانُ إِلَى الْجَحِيمِ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ مَلِيّاً وَ جَعَلَ يَضْحَكُ وَ يَسْتَبْشِرُ ثُمَّ خَفَضَ طَرْفَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَقْطِبُ وَ يَعْبِسُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ رَأَيْتُ شَجَرَةَ طُوبَى تَرْتَفِعُ أَغْصَانُهَا وَ تَرْفَعُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ مِنْهَا بِغُصْنٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ أَوْ بِأَغْصَانٍ عَلَى حَسَبِ اشْتِمَالِهِمْ عَلَى الطَّاعَاتِ وَ إِنِّي لَأَرَى زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِعَامَّةِ أَغْصَانِهَا فَهِيَ تَرْفَعُهُ إِلَى أَعْلَى عَلَائِهَا فَبِذَلِكَ ضَحِكْتُ وَ اسْتَبْشَرْتُ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ رَأَيْتُ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ تَخْفِضُ أَغْصَانُهَا وَ تَخْفِضُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا إِلَى الْجَحِيمِ وَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ أَوْ بِأَغْصَانٍ عَلَى حَسَبِ اشْتِمَالِهِمْ عَلَى الْقَبَائِحِ وَ إِنِّي لَأَرَى بَعْضَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ تَعَلَّقَ بِعَامَّةِ أَغْصَانِهَا فَهِيَ تَخْفِضُهُ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكَاتِهَا فَلِذَلِكَ عَبَسْتُ وَ قَطَبْتُ ثُمَّ أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَلِيّاً وَ هُوَ يَضْحَكُ وَ يَسْتَبْشِرُ وَ إِلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَلِيّاً وَ هُوَ يَقْطِبُ وَ يَعْبِسُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَمَا لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَآهُ نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ إِذاً لَأَظْمَأْتُمْ لِلَّهِ بِالنَّهَارِ أَكْبَادَكُمْ وَ لَجَوَّعْتُمْ لَهُ بُطُونَكُمْ وَ لَأَسْهَرْتُمْ لَهُ لَيْلَكُمْ وَ لَأَنْصَبْتُمْ فِيهِ أَقْدَامَكُمْ وَ أَبْدَانَكُمْ وَ لَأَنْفَدْتُمْ بِالصَّدَقَةِ أَمْوَالَكُمْ وَ عَرَّضْتُمْ لِلتَّلَفِ فِي الْجِهَادِ أَرْوَاحَكُمْ قَالُوا وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ الْآبَاءُ وَ الْأُمَّهَاتُ وَ الْبَنُونَ وَ الْبَنَاتُ وَ الْأَهْلُونَ وَ الْقَرَابَاتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ رَأَيْتُ تِلْكَ الْأَغْصَانَ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى عَادَتْ إِلَى الْجَنَّةِ فَنَادَى مُنَادِي رَبِّنَا خُزَّانَهَا يَا مَلَائِكَتِي انْظُرُوا كُلَّ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ طُوبَى فِي هَذَا الْيَوْمِ فَانْظُرُوا إِلَى

مِقْدَارِ مُنْتَهَى ظِلِّ ذَلِكَ الْغُصْنِ فَأَعْطُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ مِثْلَ مَسَاحَتِهِ قُصُوراً وَ دُوراً وَ خَيْرَاتٍ فَأَعْطُوا ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ أَعْطِيَ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ ضِعْفَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةَ أَضْعَافِهِ أَوْ أَرْبَعَةَ أَضْعَافِهِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ إِيمَانِهِمْ وَ جَلَالَةِ أَعْمَالِهِمْ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ صَاحِبَكُمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ أُعْطِيَ أَلْفَ ضِعْفِ مَا أُعْطِيَ جَمِيعُهُمْ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِمْ فِي قُوَّةِ الْإِيمَانِ وَ جَلَالَةِ الْأَعْمَالِ فَلِذَلِكَ ضَحِكْتُ وَ اسْتَبْشَرْتُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ تِلْكَ الْأَغْصَانَ مِنْ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ عَادَتْ إِلَى النَّارِ فَنَادَى مُنَادِي رَبِّنَا خُزَّانَهَا انْظُرُوا كُلَّ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَانْظُرُوا إِلَى مُنْتَهَى مَبْلَغِ حَرِّ ذَلِكَ الْغُصْنِ وَ ظُلْمَتِهِ فَابْنُوا لَهُ مَقَاعِدَ مِنَ النَّارِ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ مِثْلُ مَسَاحَتِهِ قُصُورُ نِيرَانٍ وَ بِقَاعُ نِيرَانٍ وَ حَيَّاتٌ وَ عَقَارِبُ وَ سَلَاسِلُ وَ أَغْلَالٌ وَ قُيُودٌ وَ أَنْكَالٌ يُعَذَّبُ بِهَا فَمِنْهُمْ مَنْ أُعِدَّ لَهُ فِيهَا مَسِيرَةُ سَنَةٍ أَوْ سَنَتَيْنِ أَوْ مِائَةِ سَنَةٍ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى قَدْرِ ضِعْفِ إِيمَانِهِمْ وَ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ الْمُنَافِقِينَ أَلْفَ ضِعْفِ مَا أُعْطِيَ جَمِيعُهُمْ عَلَى قَدْرِ زِيَادَةِ كُفْرِهِ وَ شَرِّهِ فَلِذَلِكَ قَطَبْتُ وَ عَبَسْتُ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ تَارَةً وَ يَنْزَعِجُ تَارَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ طُوبَى لِلْمُطِيعِينَ كَيْفَ يُكْرِمُهُمُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَ الْوَيْلُ لِلْفَاسِقِينَ كَيْفَ يَخْذُلُهُمُ اللَّهُ وَ يَكِلُهُمْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنِّي لَأَرَى الْمُتَعَلِّقِينَ بِأَغْصَانِ شَجَرَةِ طُوبَى كَيْفَ قَصَدَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ لِيُغْوُوهُمْ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يُثْخِنُونَهُمْ وَ يَطْرُدُونَهُمْ عَنْهُمْ وَ نَادَاهُمْ مُنَادِي رَبِّنَا يَا مَلَائِكَتِي أَلَا فَانْظُرُوا كُلَّ مِلْكٍ فِي الْأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى مَبْلَغِ نَسِيمِ هَذَا الْغُصْنِ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ مُتَعَلِّقٌ فَقَاتِلُوا الشَّيَاطِينَ عَنْ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ وَ أَخِّرُوهُمْ عَنْهُ وَ إِنِّي لَأَرَى بَعْضَهُمْ وَ قَدْ جَاءَهُ مِنَ الْأَمْلَاكِ مَنْ يَنْصُرُهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ الْمَرَدَةَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ بَيَّنَ فَضْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حَالَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَهُ وَ مَنْ لَمْ يَرْعَهَا وَ مَا يُقَالُ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى أَنْ قَالَ فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ لَا يَشِيبُونَ فِيهَا وَ لَا يَهْرَمُونَ وَ لَا يَتَحَوَّلُونَ عَنْهَا وَ لَا يَخْرُجُونَ وَ لَا يَقْلَقُونَ فِيهَا وَ لَا يَغْتَمُّونَ فَهُمْ فِيهَا سَارُّونَ مُبْتَهِجُونَ آمِنُونَ مُطْمَئِنُّونَ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ أَنْتُمْ فِي النَّارِ خَالِدُونَ تُعَذَّبُونَ

فِيهَا وَ تُهَانُونَ وَ مِنْ نِيرَانِهَا إِلَى زَمْهَرِيرِهَا تُنْقَلُونَ وَ فِي حَمِيمِهَا تَغْتَسِلُونَ وَ مِنْ زَقُّومِهَا تُطْعَمُونَ وَ بِمَقَامِعِهَا تُقْمَعُونَ وَ بِضُرُوبِ عَذَابِهَا تُعَاقَبُونَ الْأَحْيَاءُ أَنْتُمْ فِيهَا وَ لَا تَمُوتُونَ أَبَدَ الْآبِدِينَ إِلَّا مَنْ لَحِقَتْهُ مِنْكُمْ رَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ بَعْدَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ النَّكَالِ الشَّدِيدِ.

«112»-لى، الأمالى للصدوق عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: تُوُفِّيَ ابْنٌ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ حَتَّى اتَّخَذَ مِنْ دَارِهِ مَسْجِداً يَتَعَبَّدُ فِيهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنَا الرَّهْبَانِيَّةَ إِنَّمَا رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ وَ لِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ فَمَا يَسُرُّكَ (1)أَنْ لَا تَأْتِيَ بَاباً مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ ابْنَكَ إِلَى جَنْبِكَ آخِذاً بِحُجْزَتِكَ يَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ قَالَ بَلَى ثُمَّ قَالَ يَا عُثْمَانُ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ كَانَ لَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَةً مَا بَيْنَ دَرَجَتَيْنِ (2)كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ سَبْعِينَ سَنَةً وَ مَنْ صَلَّى الظُّهْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَةً بُعْدُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ خَمْسِينَ سَنَةً.

أقول: سيأتى بتمامه فى باب الرهبانية.

«113»-لى، الأمالى للصدوق بِالْإِسْنَادِ الَّذِي سَيَأْتِي فِي بَابِ فَضَائِلِ شَهْرِ رَجَبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ يَوْماً أَغْلَقَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ النِّيرَانِ (3)ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً أَوْ حِجَاباً طُولُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَاماً ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ يُغْلِقُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِصَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ بِصَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا وَ قَالَ لَهُ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجِنَانِ شِئْتَ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ

1- فى المصدر: أ فما يسرك اه. م.

2- فى المصدر: ما بين كل درجتين اه. م.

3- فى المصدر: النار. م.

مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مِنْ قُصُورِ الْجِنَانِ الَّتِي بُنِيَتْ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْماً كَانَ فِي أَوَائِلِ مَنْ يَرْكَبُ عَلَى دَوَابَّ مِنْ نُورٍ تَطِيرُ بِهِمْ فِي عَرْصَةِ الْجِنَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً زَاحَمَ إِبْرَاهِيمَ فِي قُبَّتِهِ فِي قُبَّةِ الْخُلْدِ عَلَى سُرُرِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ بِحِذَاءِ قَصْرِ آدَمَ وَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي جَنَّةِ عَدْنٍ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمَا وَ يُسَلِّمَانِ عَلَيْهِ تَكْرِمَةً لَهُ وَ إِيجَاباً لِحَقِّهِ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثِينَ يَوْماً نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَّا مَا مَضَى فَقَدْ غُفِرَ لَكَ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فِيمَا بَقِيَ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجِنَانِ كُلِّهَا فِي كُلِّ جَنَّةٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْعَةٍ فِي كُلِّ قَصْعَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ لِكُلِّ طَعَامٍ وَ شَرَابٍ مِنْ ذَلِكَ لَوْنٌ عَلَى حِدَةٍ وَ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ طُولُ كُلِّ سَرِيرٍ أَلْفَا ذِرَاعٍ فِي أَلْفَيْ ذِرَاعٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ جَارِيَةٌ مِنَ الْحُورِ عَلَيْهَا ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ ذُؤَابَةٍ مِنْ نُورٍ تَحْمِلُ كُلَّ ذُؤَابَةٍ مِنْهَا أَلْفُ أَلْفِ وَصِيفَةٍ تُغَلِّفُهَا بِالْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ إِلَى أَنْ يُوَافِيَهَا صَائِمُ رَجَبٍ الْحَدِيثَ.

«114»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ لَهَا أَغْصَانٌ مُتَدَلِّيَةٌ فِي الدُّنْيَا فَمَنْ كَانَ سَخِيّاً تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْبُخْلُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّارِ لَهَا أَغْصَانٌ مُتَدَلِّيَةٌ فِي الدُّنْيَا فَمَنْ كَانَ بَخِيلًا تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى النَّارِ.

«115»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي وَ عَلَيْهِ خَاتَمُ حَدِيدٍ قَالَ لَا وَ لَا يَتَخَتَّمُ

بِهِ الرَّجُلُ لِأَنَّهُ مِنْ لِبَاسِ أَهْلِ النَّارِ وَ قَالَ لَا يَلْبَسُ الرَّجُلُ الذَّهَبَ وَ لَا يُصَلَّى فِيهِ لِأَنَّهُ مِنْ لِبَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

«116»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَ هِيَ حَزِينَةٌ فَقَالَ لَهَا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ إِلَى أَنْ قَالَ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ أَرِنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَيَأْتِيَانِكِ وَ أَوْدَاجُ الْحُسَيْنِ تَشْخُبُ دَماً وَ هُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ خُذْ لِيَ الْيَوْمَ حَقِّي مِمَّنْ ظَلَمَنِي فَيَغْضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ الْجَلِيلُ وَ يَغْضَبُ لِغَضَبِهِ جَهَنَّمُ وَ الْمَلَائِكَةُ أَجْمَعُونَ فَتَزْفِرُ جَهَنَّمُ عِنْدَ ذَلِكَ زَفْرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ فَوْجٌ مِنَ النَّارِ وَ يَلْتَقِطُ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ وَ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَبْنَاءَ أَبْنَائِهِمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَحْضُرِ الْحُسَيْنَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِزَبَانِيَةِ جَهَنَّمَ خُذُوهُمْ بِسِيمَاهُمْ بِزُرْقَةِ الْعُيُونِ وَ سَوَادِ الْوُجُوهِ وَ خُذُوا بِنَوَاصِيهِمْ فَأَلْقُوهُمْ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ مِنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا الْحُسَيْنَ فَقَتَلُوهُ فَتَسْمَعُ أَشْهِقَتَهُمْ (1)فِي جَهَنَّمَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَإِذَا بَلَغْتِ بَابَ الْجَنَّةِ تَلَقَّتْكِ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَلْفَ حَوْرَاءَ لَمْ يَتَلَقَّيْنَ أَحَداً قَبْلَكِ وَ لَا يَتَلَقَّيْنَ أَحَداً كَانَ بَعْدَكِ بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى نَجَائِبَ مِنْ نُورٍ جَعَلَهَا (2)مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ وَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ أَزِمَّتُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَى كُلِّ نَجِيبٍ أَبْرِقَةٌ (3)مِنْ سُنْدُسٍ مَنْضُودٍ فَإِذَا دَخَلْتِ الْجَنَّةَ تُبَاشِرُ بِكِ أَهْلُهَا وَ وُضِعَ لِشِيعَتِكِ مَوَائِدُ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى عُمُدٍ مِنْ نُورٍ فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ وَ هُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ وَ إِذَا اسْتَقَرَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ زَارَكِ آدَمُ وَ مَنْ دُونَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ إِنَّ فِي بُطْنَانِ الْفِرْدَوْسِ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ مِنْ عِرْقٍ وَاحِدٍ لُؤْلُؤَةً بَيْضَاءَ وَ لُؤْلُؤَةً صَفْرَاءَ فِيهَا قُصُورٌ وَ دُورٌ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ الْبَيْضَاءُ مَنَازِلُ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا وَ الصَّفْرَاءُ مَنَازِلُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

بيان: الأبرق: كل شي ء اجتمع فيه سواد و بياض.

«117»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ السُّكَّرِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ

1- في المصدر: شهيقهم. م.

2- الظاهر: رحائلها؛ و في المصدر: حمائلها.

3- في المصدر : نمرقة اه. م

مَرْوَانَ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ الْعَطَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ جَدِّهِمَا عليهما السلام قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ فِي الْفِرْدَوْسِ لَعَيْناً أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ مِنْهَا طِينَةُ (1) خَلَقَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهَا وَ خَلَقَ مِنْهَا شِيعَتَنَا (2) وَ هِيَ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ عُبَيْدٌ فَذَكَرْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ صَدَقْتَ (3) هَكَذَا أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله.

«118»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْحَلَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ أَوَّلِ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ الْخَبَرَ.

بيان: قال الكرمانى فى شرح البخارى زيادة الكبد هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد و هى أهنأها و أطيبها.

«119»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ يَهُودِيّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ فَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا قَالَ كَبِدُ الْحُوتِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ قَالَ السَّلْسَبِيلُ قَالَ صَدَقْتَ الْخَبَرَ.

«120»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ تُنْبِتُ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ وَ الثِّمَارَ مُتَدَلِّيَةً عَلَى أَفْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ إِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ فِي

1- فى المصدر: فيها طينة اه. م.

2- فى المصدر بعد ذلك: فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا و لا من شيعتنا و هى اه. م.

3- فى المصدر: فقال: صدقك يحيى بن عبد الله، هكذا اه. م.

مَنْزِلِ (1)عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لَمْ یُحْرَمْهَا وَلِیُّهُ وَ لَنْ یَنَالَهَا عَدُوُّهُ.

«121»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ رَفَعَهُ عَنْ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ إِنَّ شِیعَتَکَ لَیُؤْذَنُ لَهُمْ فِی الدُّخُولِ عَلَیْکُمْ فِی کُلِّ جُمُعَةٍ وَ إِنَّهُمْ لَیَنْظُرُونَ إِلَیْکُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ یَوْمَ الْجُمُعَةِ کَمَا یَنْظُرُ أَهْلُ الدُّنْیَا إِلَی النَّجْمِ فِی السَّمَاءِ وَ إِنَّکُمْ لَفِی أَعْلَی عِلِّیِّینَ فِی غُرْفَةٍ لَیْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةُ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ الْخَبَرَ.

«122»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْأَحْمَسِیُّ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ: ثُمَّ عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَتَلَقَّتْنِی الْمَلَائِکَةُ وَ سَلَّمُوا عَلَیَّ وَ قَالُوا لِی مِثْلَ مَقَالَةِ أَصْحَابِهِمْ فَقُلْتُ یَا مَلَائِکَتِی تَعْرِفُونَنَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا بَلَی یَا نَبِیَّ اللَّهِ لِمَ لَا نَعْرِفُکُمْ وَ قَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَ عَلَی بَابِهَا شَجَرَةٌ لَیْسَ فِیهَا وَرَقَةٌ إِلَّا عَلَیْهَا مَکْتُوبٌ حَرْفَانِ بِالنُّورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوَثِیقَةُ وَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ وَ عَیْنُهُ فِی الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ وَ سَیْفُ نِقْمَتِهِ عَلَی الْمُشْرِکِینَ فَأَقْرِئْهُ مِنَّا السَّلَامَ وَ قَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَیْهِ الْحَدِیثَ.

«123»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ خَلَفٍ الشَّیْبَانِیُّ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام هَذَا جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُنِی عَنِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُکَ وَ شِیعَتَکَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ رُکْبَاناً غَیْرَ رِجَالٍ عَلَی نَجَائِبَ رَحْلُهَا مِنَ النُّورِ فَتُنَاخُ عِنْدَ قُبُورِهِمْ فَیُقَالُ لَهُمُ ارْکَبُوا یَا أَوْلِیَاءَ اللَّهِ فَیَرْکَبُونَ صَفّاً مُعْتَدِلًا أَنْتَ إِمَامُهُمْ إِلَی الْجَنَّةِ حَتَّی إِذَا صَارُوا إِلَی الْفَحْصِ (2)ثَارَتْ فِی وُجُوهِهِمْ رِیحٌ یُقَالُ لَهَا الْمُثِیرَةُ فَتَذْرِی فِی وُجُوهِهِمُ الْمِسْکَ الْأَذْفَرَ فَیُنَادُونَ بِصَوْتٍ لَهُمْ نَحْنُ الْعَلَوِیُّونَ فَیُقَالُ لَهُمْ (3)فَأَنْتُمْ آمِنُونَ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

«124»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلِیٌّ لَهُ فِی الْجَنَّةِ قَصْرٌ مِنْ یَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ أَسْفَلُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ وَ أَعْلَاهَا مِنْ یَاقُوتَةٍ

1- فی المصدر: و هی فی منزل اه. م.

2- قال الجزریّ: و فی حدیث الشفاعة: فانطلق حتّی أتی الفحص، أی قدام العرش، هکذا فسر فی الحدیث و لعله من الفحص: البسیط و الکشف. و فی المصدر: حتی یصیروا الی الفحص.

3- فی المصدر: فتقال لهم: إن کنتم العلویون فانتم الآمنون الذین لا خوف اه. م.

حَمْرَاءَ وَ ثُلُثَا الْقَصْرِ مُرَصَّعٌ بِأَنْوَاعِ الْيَاقُوتِ وَ الْجَوْهَرِ عَلَيْهِ شُرَفٌ يُعْرَفُ بِتَسْبِيحِهِ وَ تَقْدِيسِهِ وَ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ الْخَبَرَ.

«125»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ رَفَعَهُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي تَجْهِيزِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله سَرِيَّةً إِلَى جِهَادِ قَوْمٍ إِلَى أَنْ قَالَ فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يُنْظَرَ فِي دِيَارِنَا وَ حَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَى يَدَيْهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ قَصْراً فِي الْجَنَّةِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي هَذِهِ الْقُصُورَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ بِنَاءُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَ الْعَنْبَرُ حَصْبَاؤُهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ كَثِيبُهَا الْكَافُورُ فِي صَحْنِ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهَرٌ مِنْ عَسَلٍ وَ نَهَرٌ مِنْ خَمْرٍ وَ نَهَرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهَرٌ مِنْ مَاءٍ مَحْفُوفٍ بِالْأَشْجَارِ مِنَ الْمَرْجَانِ عَلَى حَافَتَيْ كُلِّ نَهَرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ خِيَمٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَا قَطْعَ فِيهِ وَ لَا فَصْلَ قَالَ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا فِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَرِيرٌ مُفَصَّصٌ بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عَلَى كُلِّ حُورٍ سَبْعُونَ حُلَّةً خَضْرَاءَ وَ سَبْعُونَ حُلَّةً صَفْرَاءَ يُرَى مُخُّ سَاقَيْهَا خَلْفَ عَظْمِهَا وَ جِلْدِهَا وَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا كَمَا تُرَى الْخَمْرَةُ الصَّافِيَةُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ مُكَلَّلَةً بِالْجَوَاهِرِ لِكُلِّ حُورٍ سَبْعُونَ ذُؤَابَةً (1)كُلُّ ذُؤَابَةٍ بِيَدِ وَصِيفٍ وَ بِيَدِ كُلِّ وَصِيفٍ مِجْمَرٌ تُبَخِّرُ تِلْكَ الذُّؤَابَةَ يَفُوحُ مِنْ ذَلِكَ الْمِجْمَرِ بُخَارٌ لَا يَفُوحُ بِنَارٍ وَ لَكِنْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ الْحَدِيثَ.

«126»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: رَجَبٌ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ مَنْ صَامَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النَّهَرِ.

«127»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ رُفِعَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ دَرَجَةٍ مِنَ الْجِنَانِ مِنَ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ (2)وَ مَنْ صَامَ

1- الذؤابة: شعر فی مقدم الرأس.

2- فی المصدر: فی الجنان من در و یاقوت. م.

تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ أَعْطِيَ سبعون (سَبْعِينَ) أَلْفَ قَصْرٍ مِنَ الْجِنَانِ (1)مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ مَنْ صَامَ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ كُسِيَ سَبْعِينَ حُلَّةً مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ الْحَدِيثَ.

«128»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي ثَوَابِ التَّهْلِيلَاتِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُلِّ تَهْلِيلَةٍ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ فِي كُلِّ دَرَجَةٍ مَدِينَةٌ فِيهَا قَصْرٌ مِنْ جَوْهَرَةٍ وَاحِدَةٍ لَا فَصْلَ فِيهَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ تِلْكَ الْمَدَائِنِ مِنَ الدُّورِ وَ الصُّحُونِ وَ الْغُرَفِ وَ الْبُيُوتِ وَ الْفُرُشِ وَ الْأَزْوَاجِ وَ السُّرُرِ وَ الْحُورِ الْعِينِ وَ مِنَ النَّمَارِقِ وَ الزَّرَابِيِّ وَ الْمَوَائِدِ وَ الْخَدَمِ وَ الْأَنْهَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ مَا لَا يَصِفُ خَلْقٌ مِنَ الْوَاصِفِينَ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ أَصَابَ كُلَّ شَعْرَةٍ مِنْهُ نُوراً وَ ابْتَدَرَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَمْشُونَ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلَهَا قَامُوا خَلْفَهُ وَ هُوَ أَمَامَهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَدِينَةٍ ظَاهِرُهَا يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ وَ بَاطِنُهَا زَبَرْجَدٌ خَضْرَاءُ فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهَا قَالُوا يَا وَلِيَّ اللَّهِ هَلْ تَدْرِي مَا هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَالَ لَا فَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ شَهِدْنَاكَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ هَلَّلْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّهْلِيلِ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِمَا فِيهَا ثَوَاباً لَكَ وَ أَبْشِرْ بِأَفْضَلَ مِنْ هَذَا فِي دَارِهِ دَارِ السَّلَامِ فِي جِوَارِهِ عَطَاءً لَا يَنْقَطِعُ أَبَداً.

«129»-مِنْ تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ سَيَأْتِي بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ قَالَ عليه السلام وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْراً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ وَ خَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ مِنْ نُورِهِ فَقُلْتُ (2)يَا جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَقَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ

1- فی المصدر: فی الجنان.

2- فی المصدر: فرأیت بها قصرا من یاقوتة حمراء یری داخله من خارجه و خارجه من داخله، فقلت اه. م.

وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ لِي ادْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَةُ الصِّيَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْماً أَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ أَ تَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ لَا يَنَامُ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ يُرِيدُ بِالنَّاسِ هُنَا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى لِأَنَّهُمْ يَنَامُونَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قيعان (1)(قِيعَاناً) وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بَالُكُمْ قَدْ أَمْسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفَقَةُ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ قَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَ إِذَا أَمْسَكَ أَمْسَكْنَا وَ قَالَ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَسْرَى بِي رَبِّي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِي وَ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَجْلَسَنِي عَلَى دُرْنُوكٍ (2)مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ وَ نَاوَلَنِي سَفَرْجَلَةً فَانْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ وَ خَرَجَتْ حَوْرَاءُ مِنْهَا فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَعْلَايَ مِنَ الْكَافُورِ وَ وَسَطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَ أَسْفَلِي مِنَ الْمِسْكِ وَ عُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ لِي رَبِّي كُونِي فَكُنْتُ لِأَخِيكَ وَ وَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذَا وَ مِثْلُهُ دَلِيلٌ عَلَى خَلْقِ الْجَنَّةِ وَ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ فِي النَّارِ.

1- جمع القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال و الآكام. و قد استمسك بذلك من أنكر خلق الجنة و أجيب بأنّه صلّى الله عليه و آله و سلم قال: فيها قيعان. فأثبت وجود الجنة و أن فيها قيعان يبنى فيها قصور لمن يعمل بعد ذلك.

2- الدرنوك و الدر نيك: نوع من البسط له خمل.

«130»-فس، تفسير القمي وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَوْلُهُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى وَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى عِنْدَهَا.

-قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْراً وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيمَا بَيْنَهُمَا.

-ثم قال و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ الثَّانِي ثُمَّ رَوَى مَا رَوَيْنَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ مِنْ حَدِيثِ تَقْبِيلِ فَاطِمَةَ عليها السلام وَ وَصْفِ شَجَرَةِ طُوبَى ثُمَّ قَالَ وَ مِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ وَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

«131»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَسَطُ الْجَنَّةِ لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي.

«132»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ قَالَ هِيَ شَجَرَةٌ غَرَسَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ وَ إِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ تَنْبُتُ بِالْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ وَ الثِّمَارِ مُتَدَلِّيَةً عَلَى أَفْوَاهِهِمْ الْخَبَرَ.

«133»-ل، الخصال بِسَنَدَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَ خُطَطٍ فِي الْأَرْضِ وَ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

«134»-مع، معاني الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله السَّخَاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا وَ هِيَ مِظَلَّةٌ عَلَى الدُّنْيَا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا اجْتَرَّهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

«135»-م، تفسير الإمام عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ قَالَ عليه السلام هِيَ شَجَرَةٌ تَمَيَّزَتْ بَيْنَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِنَّ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ كَانَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يَحْمِلُ نَوْعاً مِنَ الثِّمَارِ وَ الْمَأْكُولِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَ جِنْسُهَا تَحْمِلُ الْبُرَّ وَ الْعِنَبَ وَ التِّينَ وَ الْعُنَّابَ وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ وَ الثِّمَارِ وَ الْأَطْعِمَةِ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَتِ الْحَاكُونَ بِذِكْرِ الشَّجَرَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ بُرَّةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ عِنَبَةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ عُنَّابَةٌ.

«136»-م، تفسير الإمام عليه السلام فِيمَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام فَإِنَّ اللَّهَ يُخْزِي عَنْكَ الشَّيْطَانَ وَ عَنْ مُحِبِّيكَ وَ يُعْطِيكَ فِي الْآخِرَةِ بِعَدَدِ كُلِّ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِمَّا أَعْطَيْتَ صَاحِبَكَ وَ مِمَّا يُنْمِيهِ اللَّهُ مِنْهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ أَكْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ وَ بِعَدَدِ كُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا جَبَلًا مِنْ فِضَّةٍ كَذَلِكَ وَ جَبَلًا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ جَبَلًا مِنْ يَاقُوتٍ وَ جَبَلًا مِنْ جَوْهَرٍ وَ جَبَلًا مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ كَذَلِكَ وَ جَبَلًا مِنْ زُمُرُّدٍ وَ جَبَلًا مِنْ زَبَرْجَدٍ كَذَلِكَ وَ جَبَلًا مِنْ مِسْكٍ وَ جَبَلًا مِنْ عَنْبَرٍ كَذَلِكَ وَ إِنَّ عَدَدَ خَدَمَكَ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ النَّبَاتِ وَ شُعُورِ الْحَيَوَانَاتِ. 137 م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ رَعَى قَرَابَاتِ أَبَوَيْهِ أُعْطِيَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ مِائَةَ سَنَةٍ إِحْدَى الدَّرَجَاتِ مِنْ فِضَّةٍ وَ الْأُخْرَى مِنْ ذَهَبٍ وَ أُخْرَى مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ أُخْرَى مِنْ زُمُرُّدٍ وَ أُخْرَى مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ أُخْرَى مِنْ مِسْكٍ وَ أُخْرَى مِنْ عَنْبَرٍ وَ أُخْرَى مِنْ كَافُورٍ فَتِلْكَ الدَّرَجَاتُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ وَ مَنْ رَعَى حَقَّ قُرْبَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ أُوتِيَ مِنْ فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ وَ زِيَادَةِ الْمَثُوبَاتِ عَلَى قَدْرِ زِيَادَةِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَى أَبَوَيْ نَسَبِهِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فِي شَأْنِ رَجُلٍ آثَرَ قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى قَرَابَتِهِ بَعْدَ بَيَانِ أَنْ أَعْطَى مَالًا كَثِيراً قَالَ ثُمَّ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا جَزَاؤُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى إِيثَارِ قَرَابَتِي عَلَى قَرَابَتِكَ وَ لَأُعْطِيَنَّكَ فِي الْآخِرَةِ بِكُلِّ حَبَّةٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرٍ أَصْغَرُهَا أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا مَغْرِزُ إِبْرَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ بِرَأْسِ يَتِيمٍ رِفْقاً بِهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ تَحْتَ

يَدِهِ قَصْراً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَ تَلَذّ الْأَعْيُنُ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيماً قَطَعَتْهُ عَنَّا غَيْبَتُنَا وَ اسْتِتَارُنَا فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشَدَهُ وَ هَدَاهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوَاسِي إِنِّي أَوْلَى بِهَذَا الْكَرَمِ اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجِنَانِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَّمَهُ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ وَ أَضِيفُوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام وَ قَدْ اخْتَصَمَ إِلَيْهَا امْرَأَتَانِ فَتَنَازَعَتَا فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ إِحْدَاهُمَا مُعَانِدَةٌ وَ الْأُخْرَى مُؤْمِنَةٌ فَفَتَحَتْ عَلَى الْمُؤْمِنَةِ حُجَّتَهَا فَاسْتَظْهَرَتْ عَلَى الْمُعَانِدَةِ فَفَرِحَتْ فَرَحاً شَدِيداً فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِنَّ فَرَحَ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِظْهَارِكَ عَلَيْهَا أَشَدُّ مِنْ فَرَحِكَ وَ إِنَّ حُزْنَ الشَّيْطَانِ وَ مَرَدَتِهِ بِخِزْيِهَا عَنْكَ أَشَدُّ مِنْ حُزْنِهَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ أَوْجِبُوا لِفَاطِمَةَ بِمَا فَتَحَتْ عَلَى هَذِهِ الْمِسْكِينَةِ الْأَسِيرَةِ مِنَ الْجِنَانِ أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِ مَا كُنْتَ أَعْدَدْتَ لَهَا وَ اجْعَلُوا هَذِهِ سُنَّةً فِي كُلِّ مَنْ يَفْتَحُ عَلَى أَسِيرٍ مِسْكِينٍ فَيَغْلِبُ مُعَانِداً مِثْلَ أَلْفِ أَلْفِ مَا كَانَ مُعَدّاً لَهُ مِنَ الْجِنَانِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام مَنْ كَانَ هَمُّهُ فِي كَسْرِ النَّوَاصِبِ عَنِ الْمَسَاكِينِ الْمُوَالِينَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَكْسِرُهُمْ عَنْهُمْ وَ يَكْشِفُ عَنْ مَخَازِيهِمْ وَ يُبَيِّنُ أَعْوَارَهُمْ (1)وَ يُفَخِّمُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ جَعَلَ اللَّهُ هِمَّةَ أَمْلَاكِ الْجِنَانِ فِي بِنَاءِ قُصُورِهِ وَ دُورِهِ يُسْتَعْمَلُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ حُجَجِهِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا أَمْلَاكاً قُوَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ تَفْضُلُ مِنْ حَمْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ فَكَمْ مِنْ بِنَاءٍ وَ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَ كَمْ مِنْ قُصُورٍ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهَا إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَعَرَضَ عَلَيَّ قُصُورَ الْجِنَانِ فَرَأَيْتُهَا مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ وَ الْعَنْبَرُ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ لِبَعْضِهَا شُرَفاً عَالِيَةً وَ لَمْ أَرَ لِبَعْضِهَا فَقُلْتُ يَا حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَا بَالُ هَذِهِ بِلَا شُرَفٍ كَمَا لِسَائِرِ تِلْكَ الْقُصُورِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ قُصُورُ الْمُصَلِّينَ فَرَائِضَهُمُ الَّذِينَ يَكْسَلُونَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِكَ بَعْدَهَا فَإِنْ بَعَثَ مَادَّةً لِبِنَاءِ الشُّرَفِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

1- أی یبین عیوبهم.

الطَّيِّبِينَ بُنِيَتْ لَهُ الشَّرَفُ وَ إِلّا بَقِيَتْ هَكَذَا فَيُقَالُ حَتَّى يَعْرِفَ سُكَّانُ الْجِنَانِ أَنَّ الْقَصْرَ الَّذِی لَا شُرَفَ لَهُ هُوَ لِلَّذِی کَسِلَ صَاحِبُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ رَأَیْتُ فِیهَا قُصُوراً مَنِیعَةً مُشْرِفَةً عَجِیبَةَ الْحُسْنِ لَیْسَ لَهَا أَمَامَهَا دِهْلِیزٌ وَ لَا بَیْنَ یَدَیْهَا بُسْتَانٌ وَ لَا خَلْفَهَا فَقُلْتُ مَا بَالُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَا دِهْلِیزَ بَیْنَ یَدَیْهَا وَ لَا بُسْتَانَ خَلْفَهَا فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ قُصُورُ الْمُصَلِّینَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ الَّذِینَ یَبْذُلُونَ بَعْضَ وُسْعِهِمْ فِی قَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِینَ دُونَ جَمِیعِهَا فَلِذَلِكَ قُصُورُهُمْ بِغَیْرِ دِهْلِیزٍ أَمَامَهَا وَ لَا بَسَاتِینَ خَلْفَهَا.

«138»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ علیه السلام فِی بَیَانِ ثَوَابِ الصَّلَاةِ وَ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْکِتَابِ وَ سُورَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمَلَائِکَتِهِ أَ مَا تَرَوْنَ عَبْدِی هَذَا کَیْفَ تَلَذَّذَ بِقِرَاءَةِ کَلَامِی أُشْهِدُکُمْ یَا مَلَائِکَتِی لَأَقُولَنَّ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ اقْرَأْ فِی جِنَّاتِی وَ ارْقَ فِی دَرَجَاتِی فَلَا یَزَالُ یَقْرَأُ وَ یَرْقَی بِعَدَدِ کُلِّ حَرْفٍ دَرَجَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ دَرَجَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ دَرَجَةً مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ دَرَجَةً مِنْ جَوْهَرٍ وَ دَرَجَةً مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ وَ دَرَجَةً مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ وَ دَرَجَةً مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ فِی بَیَانِ الزَّکَاةِ فَإِنَّ مَنْ أَعْطَی مِنْ زَکَاتِهِ طَیِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِکُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا قَصْراً فِی الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ وَ قَصْراً مِنْ فِضَّةٍ وَ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ قَصْراً مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ قَصْراً مِنْ زُمُرُّدٍ وَ قَصْراً مِنْ جَوْهَرٍ وَ قَصْراً مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِینَ.

«139»-فس، تفسیر القمی لَهُمْ دارُ السَّلامِ قَالَ یَعْنِی الْجَنَّةَ (1)وَ سُمِّیَتْ دَارَ السَّلَامِ لِلسَّلَامَةِ فِیهَا مِنَ الْأَحْزَانِ وَ الْآلَامِ.

«140»-فس، تفسیر القمی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام عَلَی بَابِ الْجَنَّةِ مَکْتُوبٌ الصَّدَقَةُ بِعَشَرَةٍ وَ الْقَرْضُ بِثَمَانِیَةَ عَشَرَ (2)

«141»-فس، تفسیر القمی ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُکُمْ تُحْبَرُونَ أَیْ تُکْرَمُونَ یُطافُ عَلَیْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَکْوابٍ أَیْ قِصَاعٍ وَ أَوَانِی وَ فِیها ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ إِلَی قَوْلِهِ

1- فی المصدر: یعنی فی الجنة، و السلام: الامان و العافیة و السرور. م.

2- بین الجملتین تقدم و تأخر فی المصدر. م.

مِنْها تَأْكُلُونَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

وَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ فِی الْجَنَّةِ یَبْقَی عَلَی مَائِدَتِهِ أَیَّامَ الدُّنْیَا وَ یَأْکُلُ فِی أَکْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِمِقْدَارِ أَکْلِهِ (1)فِی الدُّنْیَا.

«142»-فس، تفسیر القمی وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ قَالَ أَیْ خَمْرَةٍ إِذَا تَنَاوَلَهَا وَلِیُّ اللَّهِ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمِسْکِ فِیهَا.

«143»-فس، تفسیر القمی لا لَغْوٌ فِیها وَ لا تَأْثِیمٌ قَالَ لَیْسَ فِی الْجَنَّةِ خَنَاءٌ (2)وَ لَا فُحْشٌ وَ یَشْرَبُ الْمُؤْمِنُ وَ لَا یَأْثَمُ ثُمَّ حَکَی عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ قَالَ فِی الْجَنَّةِ قالُوا إِنَّا کُنَّا قَبْلُ فِی أَهْلِنا مُشْفِقِینَ أَیْ خَائِفِینَ مِنَ الْعَذَابِ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا وَ وَقانا عَذابَ السَّمُومِ قَالَ السَّمُومُ الْحَرُّ الشَّدِیدُ.

«144»-قل، إقبال الأعمال یب، تهذیب الأحکام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام وَ الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ (3)فَتَذَاکَرُوا یَوْمَ الْغَدِیرِ فَأَنْکَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ قَالَ إِنَّ یَوْمَ الْغَدِیرِ فِی السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْهُ فِی الْأَرْضِ إِنَّ لِلَّهِ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَی قَصْراً لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِیهِ مِائَةُ أَلْفِ قُبَّةٍ مِنْ یَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَ مِائَةُ أَلْفِ خَیْمَةٍ مِنْ یَاقُوتٍ أَخْضَرَ تُرَابُهُ الْمِسْکُ وَ الْعَنْبَرُ فِیهِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ وَ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَ نَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ حَوَالَیْهِ أَشْجَارُ جَمِیعِ الْفَوَاکِهِ عَلَیْهِ طُیُورٌ أَبْدَانُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ أَجْنِحَتُهَا مِنْ یَاقُوتٍ وَ تَصُوتُ بِأَلْوَانِ الْأَصْوَاتِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْغَدِیرِ وَرَدَ إِلَی ذَلِکَ الْقَصْرِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ یُقَدِّسُونَهُ وَ یُهَلِّلُونَهُ تَتَطَایَرُ تِلْکَ الطُّیُورُ فَتَقَعُ فِی ذَلِکَ الْمَاءِ وَ تَتَمَرَّغُ عَلَی ذَلِکَ الْمِسْکِ وَ الْعَنْبَرِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِکَةُ طَارَتْ فَتَنْفُضُ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّهُمْ

1- فی المصدر: بمقدار ما اکله فی الدنیا. م.

2- فی المصدر: غناه. م.

3- أی امتلأ و ضاق بهم.

فِی ذَلِكَ الْیَوْمِ لَیَتَهَادَوْنَ نُثَارَ فَاطِمَةَ علیها السلام فَإِذَا كَانَ آخِرُ ذَلِكَ الْیَوْمِ نُودُوا انْصَرِفُوا إِلَی مَرَاتِبِكُمْ فَقَدْ أَمِنْتُمُ الْخَطَاءَ وَ الزَّلَلَ إِلَی قَابِلٍ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ تَكْرِمَةً لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ علیهما و آلهماالسلام الْخَبَرَ.

«145»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ رِئَابٍ وَ یَعْقُوبَ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِیهَا أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَی مَطَایَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَیْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ وَجَدُوا رِیحَهَا وَ طِیبَهَا وَ قِیلَ لَهُمْ ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِینَ الْخُطْبَةَ.

«146»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ الْوَصَّافِیِّ (1)رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِی الْجَنَّةِ مِنْ یَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَنْبِتُهَا فِی مِسْكٍ أَبْیَضَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَشَدَّ بَیَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَطْیَبُ رِیحاً مِنَ الْمِسْكِ فِیهَا أَمْثَالُ ثُدِیِّ الْأَبْكَارِ تَعْلُو عَنْ سَبْعِینَ حُلَّةً الْخَبَرَ.

«147»-لی، الأمالی للصدوق عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَوْ عَلِمْتُمْ مَا لَكُمْ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لَزِدْتُمْ لِلَّهِ تَعَالَی شُكْراً إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَیْلَةٍ مِنْهُ غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأُمَّتِی الذُّنُوبَ كُلَّهَا سِرَّهَا وَ عَلَانِیَتَهَا وَ رَفَعَ لَكُمْ أَلْفَیْ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَ بَنَی لَكُمْ خَمْسِینَ مَدِینَةً قَالَ

1- قد اختلف إسناد الحدیث فی الكتاب و الكافی و المرآة و المحاسن و ثواب الأعمال بما یطول ذكره و لعلّ الصحیح ما فی الوسائل و جامع الروات و هو هكذا: العدة، عن أحمد بن محمّد، عن الفضیل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبید الله بن الولید الوصافی. و إن شئت التفصیل راجع الكافی و المرآة باب من قال لا إله إلّا الله، و المحاسن باب ثواب ما جاء فی التوحید، و ثواب الأعمال باب ثواب من قال لا إله الا الله، و الوسائل باب استحباب التهلیل، و جامع الروات «ج 1 ص 82 و 530» و الوصافی بفتح الواو و تشدید الصاد المهملة، قال ابن الأثیر فی اللباب «ج 3 ص 257»: نسبة إلی وصاف بن عامر العجلیّ و اسم وصاف مالك ینسب إلیه عبید الله بن الولید بن عبد الرحمن بن قیس الوصافی، یروی عن عطیة و عطاء و سمع منه یعلی بن عبید و وكیع و غیرهما إه، و له ترجمة فی رجال الخاصّة و العامّة، كناه النجاشیّ بأبی سعید و ابن حجر فی التقریب بأبی إسماعیل.

وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بِكُلِّ شَ عْرَةٍ عَلَى أَبْدَانِكُمْ قُبَّةً فِي الْفِرْدَوْسِ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ فِي أَعْلَاهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ النُّورِ وَ فِي أَسْ فَلِهَا اثْنَا عَشَ رَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حَوْرَاءُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ هَدِيَّةٌ وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ الرَّابِعَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ سَ بْعِينَ أَلْفَ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ خَمْسُونَ أَلْفَ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حَوْرَاءُ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ حَوْرَاءَ أَلْفُ وَصِيفَةٍ خِمَارُ إِحْدَاهُنَّ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ الْيَوْمَ الْخَامِسَ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى أَلْفَ أَلْفِ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ سَ بْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَ بْعُونَ أَلْفَ مَائِدَةٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَ بْعُونَ أَلْفَ قَصْ عَةٍ وَ فِي كُلِّ قَصْ عَةٍ سِتُّونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ السَّادِسَ فِي دَارِ السَّلَامِ مِائَةَ أَلْفِ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِائَةُ أَلْفِ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ مِائَةُ أَلْفِ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِائَةُ أَلْفِ سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ طُولُ كُلِّ سَرِيرٍ أَلْفُ ذِرَاعٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عَلَيْهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ ذُؤَابَةٍ مَنْسُوجَةٍ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ تَحْمِلُ كُلَّ ذُؤَابَ ةٍ مِائَةُ جَارِيَةٍ وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ السَّابِعَ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ شَ هِيدٍ وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ خَمْسَةٍ وَ عِشْ رِينَ بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قُبَّةٍ خَيْمَةٌ مِنْ نُورٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَنَا رَبُّكُمْ وَ أَنْتُمْ عَبِيدِي وَ إِمَائِي اسْتَظِلُّوا بِظِلِّ عَرْشِي فِي هَذِهِ الْقِبَابِ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَبْعَثَنَّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ يَتَعَجَّبُ مِنْكُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ لَأُتَوِّجَنَّ كُلَّ وَاحِ دٍ مِنْكُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَ لَأُرْكِبَنَّ كُلَّ وَاحِ دٍ مِنْكُمْ عَلَى نَاقَةٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ نُورٍ وَ فِي ذَلِكَ الزِّمَامِ أَلْفُ حَلْقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِي كُلِّ حَلْقَةٍ مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَيْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَ دِ كُلِّ مَلَكٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ ثَمَانِيَةٍ وَ عِشْ رِينَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِائَةَ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ نُورٍ وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى مِائَةَ أَلْفِ قَصْرٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ

عَزَّ وَ جَلَّ فِی جَنَّةِ النَّعِیمِ مِائَةَ أَلْفِ دَارٍ مِنْ عَنْبَرٍ أَشْهَبَ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مِائَةَ أَلْفِ مَدِینَةٍ فِی کُلِّ مَدِینَةٍ أَلْفُ حُجْرَةٍ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی جَنَّةِ الْجَلَالِ مِائَةَ أَلْفِ مِنْبَرٍ مِنْ مِسْکٍ فِی جَوْفِ کُلِّ مِنْبَرٍ أَلْفُ بَیْتٍ مِنْ زَعْفَرَانٍ فِی کُلِّ بَیْتٍ أَلْفُ سَرِیرٍ مِنْ دُرٍّ وَ یَاقُوتٍ عَلَی کُلِّ سَرِیرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ تِسْعَةٍ وَ عِشْرِینَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْفَ أَلْفِ مَحَلَّةٍ فِی جَوْفِ کُلِّ مَحَلَّةٍ قُبَّةٌ بَیْضَاءُ فِی کُلِّ قُبَّةٍ سَرِیرٌ مِنْ کَافُورٍ أَبْیَضَ عَلَی ذَلِکَ السَّرِیرِ أَلْفُ فِرَاشٍ مِنَ السُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ فَوْقَ کُلِّ فِرَاشٍ حَوْرَاءُ عَلَیْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حُلَّةٍ وَ عَلَی رَأْسِهَا ثَمَانُونَ أَلْفَ ذُؤَابَةٍ کُلُّ ذُؤَابَةٍ مُکَلَّلَةٌ بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لِلْجَنَّةِ بَابٌ یُقَالُ لَهُ الرَّیَّانُ لَا یُفْتَحُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ ثُمَّ یُفْتَحُ لِلصَّائِمِینَ وَ الصَّائِمَاتِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ثُمَّ یُنَادِی رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ یَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ هَلُمُّوا إِلَی الرَّیَّانِ فَیَدْخُلُ أُمَّتِی مِنْ ذَلِکَ الْبَابِ إِلَی الْجَنَّةِ فَمَنْ لَمْ یُغْفَرْ لَهُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَفِی أَیِّ شَهْرٍ یُغْفَرُ لَهُ.

«148»-لی، الأمالی للصدوق الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ بْنِ یَحْیَی عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: کَانَ لِی عَشْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِی وَ لَا یُعْطَاهُنَّ أَحَدٌ بَعْدِی قَالَ لِی یَا عَلِیُّ أَنْتَ أَخِی فِی الْآخِرَةِ (1)وَ أَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّی مَوْقِفاً یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ مَنْزِلِی وَ مَنْزِلُکَ فِی الْجَنَّةِ مُتَوَاجِهَانِ کَمَنْزِلِ الْأَخَوَیْنِ الْحَدِیثَ.

«149»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکَاتِبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَةِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ کَانَ لِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَشْرُ خِصَالٍ لَهُنَّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ قَالَ قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَنْتَ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ إِلَیَّ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِی الْمَوْقِفِ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ وَ مَنْزِلُکَ فِی الْجَنَّةِ

1- فی المصدر: انت اخی فی الدنیا و اخی فی الآخرة. م.

مُوَاجِهُ مَنْزِلِی کَمَا یَتَوَاجَهُ مَنْزِلُ الْأَخَوَیْنِ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَدِیثَ.

«150»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ شَاذَوَیْهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ سَیِّدِ الْعَابِدِینَ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ سَیِّدِ الْأَوْصِیَاءِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ صَلَّی عَلَیَّ وَ لَمْ یُصَلِّ عَلَی آلِی لَمْ یَجِدْ رِیحَ الْجَنَّةِ وَ إِنَّ رِیحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِیرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ.

«151»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اللَّیْثِ عَنْ جَابِرِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَنْ قِیَامِ اللَّیْلِ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَلَّی لَیْلَةً تَامَّةً تَالِیاً لِکِتَابِ اللَّهِ رَاکِعاً وَ سَاجِداً وَ ذَاکِراً وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ یَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِمَلَائِکَتِهِ یَا مَلَائِکَتِی انْظُرُوا إِلَی عَبْدِی أَحْیَا لَیْلَةً ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِی أَسْکِنُوهُ الْفِرْدَوْسَ وَ لَهُ فِیهَا مِائَةُ أَلْفِ مَدِینَةٍ فِی کُلِّ مَدِینَةٍ جَمِیعُ مَا تَشْتَهِی الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ وَ مَا لَا یَخْطُرُ عَلَی بَالٍ سِوَی مَا أَعْدَدْتُ لَهُ مِنَ الْکَرَامَةِ وَ الْمَزِیدِ وَ الْقُرْبَةِ.

«152»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ: وَ عَلَیْکُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَی عَدَدِ آیَاتِ الْقُرْآنِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ یُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَ ارْقَ فَکُلَّمَا قَرَأَ آیَةً رَقِیَ دَرَجَةً الْحَدِیثَ.

«153»-لی، الأمالی للصدوق عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ الْقُرَشِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْجَنَّةِ بَابٌ یُقَالُ لَهُ بَابُ الْمُجَاهِدِینَ یَمْضُونَ إِلَیْهِ فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ وَ هُمْ مُتَقَلِّدُونَ سُیُوفَهُمْ وَ الْجَمْعُ فِی الْمَوْقِفِ الْمَلَائِکَةُ تُرَحِّبُ بِهِمْ الْخَبَرَ.

«154»-لی، الأمالی للصدوق الْفَامِیُّ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَجَرَنَا فِي الْجَنَّةِ لَكَثِيرٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا عَلَيْهَا نِيرَاناً فَتُحْرِقُوهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ

«155»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلشِّيعَةِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ ضَمَانِ رَسُولِهِ مَا عَلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ أَحَدٌ أَكْثَرَ أَزْوَاجاً مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ الْخَبَرَ.

«156»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيُّ الْفُصُوصِ أُرْكِبُهُ عَلَى خَاتَمِي قَالَ يَا بَشِيرُ أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ وَ الْعَقِيقِ الْأَصْفَرِ وَ الْعَقِيقِ الْأَبْيَضِ فَإِنَّهَا ثَلَاثَةُ جِبَالٍ فِي الْجَنَّةِ فَأَمَّا الْأَحْمَرُ فَمُطِلٌّ عَلَى دَارِ (1)رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا الْأَصْفَرُ فَمُطِلٌّ عَلَى دَارِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ عَلَيْهَا وَ أَمَّا الْأَبْيَضُ فَمُطِلٌّ عَلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الدُّورُ كُلُّهَا وَاحِدَةٌ يَخْرُجُ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَنْهَارٍ مِنْ تَحْتِ كُلِّ جَبَلٍ نَهَرٌ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الدُّرِّ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ شِيعَتُهُمْ وَ مَصَبُّهَا كُلِّهَا وَاحِدٌ وَ مَجْرَاهَا مِنَ الْكَوْثَرِ وَ إِنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ جِبَالٌ تُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُقَدِّسُهُ وَ تُمَجِّدُهُ وَ تَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّي آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام الْخَبَرَ.

«157»-ع، علل الشرائع الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ (2)عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ السُّكَّرِيِّ (3)عَنْ

1- أى مشرف عليها، و فى نسخة: فمظل بالظاء و كذا فيما يأتى بعده.

2- بالتصغير.

3- فى العلل المطبوع: السكونى السريانى.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَ سُمِّيَتِ الْجَنَّةُ جَنَّةً قَالَ لِأَنَّهَا جَنِينَةٌ خِيَرَةٌ نَقِيَّةٌ وَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَرْضِيَّةٌ.

«158»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ هَانِئِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيَاضٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ (1)ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ (2)وَ أَصَابَ عَلِيّاً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُلُثَ النُّورِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ لَمْ يُصِبْهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ ضَلَّ عَنْ وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ.

«159»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَكَ وَ إِنِّي لَأَدْخُلُ مَنْزِلِي فَأَذْكُرُكَ فَأَتْرُكُ ضَيْعَتِي (3)وَ أُقْبِلُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْكَ حُبّاً لَكَ فَذَكَرْتُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ فَرُفِعْتَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَكَيْفَ لِي بِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَنَزَلَ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الرَّجُلَ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَ بَشَّرَهُ بِذَلِكَ.

«160»-ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ

1- فی المصدر: من نور العرش. م.

2- فی المصدر بعد ذلك: فقذفه فاصابنی ثلث النور، و اصاب فاطمة ثلث النور، و اصاب علیا اه. م.

3- فی نسخة: فأترك صنیعتی.

عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ جَبَلَةَ الْمَكِّيِّ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ نُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيٌّ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحُجُبِ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1)فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَقَالَ هَذِهِ لِأَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هَذَانِ الْمَلَكَانِ يَطْوِيَانِ لَهُ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطَبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطَبَةً فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطَبَةُ نُطْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ فَاطِمَةَ عليها السلام.

«161»-ك، إكمال الدين بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي أَجْوِبَتِهِ عليه السلام عَنْ مَسَائِلِ الْيَهُودِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنَ الْجَنَّةِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَ هِيَ وَسَطُ الْجِنَانِ وَ أَقْرَبُهَا مِنْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الِاثْنَا عَشَرَ.

أقول: سيأتي بتمامه و إسناده في باب نص أمير المؤمنين على الاثنى عشر عليهم السلام.

«162»-لى، الأمالي للصدوق أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الدَّامَغَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَجْلَسَنِي عَلَى دُرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ فَنَاوَلَنِي سَفَرْجَلَةً فَانْفَلَقَتْ بِنِصْفَيْنِ فَخَرَجَتْ مِنْهَا حَوْرَاءُ كَانَ أَشْفَارُ عَيْنَيْهَا مَقَادِيمُ النُّسُورِ فَقَالَتْ (2)السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ رَحِمَكِ اللَّهُ قَالَتْ أَنَا

1- ليس في المصدر قوله: الى يوم القيامة. م.

2- في جامع الأخبار: فناولني سفرجلة فأنا اقلبها إذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر مثلها في الجنة فقالت اه.

الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِي مِنَ الْمِسْكِ وَ أَعْلَايَ مِنَ الْكَافُورِ وَ وَسَطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَ عُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ الْجَبَّارُ كُونِي فَكُنْتُ خُلِقْتُ لِابْنِ عَمِّكَ وَ وَصِيِّكَ وَ وَزِيرِكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

«163»-جع، جامع الأخبار عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مِثْلَهُ.

«164»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْراً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ يُرَى بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لِضِيَائِهِ وَ نُورِهِ وَ فِيهِ قُبَّتَانِ مِنْ دُرٍّ وَ زَبَرْجَدٍ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ هُوَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ الْخَبَرَ.

«165»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ الْيَمَانِيِّ قَالَ: دَخَلَتْ عَائِشَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يُقَبِّلُ فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُقَبِّلُهَا وَ هِيَ ذَاتُ بَعْلٍ فَقَالَ لَهَا وَ سَاقَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَنَا مَسْرُورٌ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ مُكَلَّلَةٍ بِالنُّورِ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ (1)ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِتُفَّاحٍ لَمْ أَرَ تُفَّاحاً هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ وَاحِدَةً فَفَلَقْتُهَا فَخَرَجَتْ عَلَيَّ مِنْهَا حَوْرَاءُ كَانَ أَشْفَارُهَا (2)مَقَادِيمُ أَجْنِحَةِ النُّسُورِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ وَ قَالَتْ لِابْنِكَ الْمَقْتُولِ ظُلْماً الْحُسَيْنِ (3)بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطَبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطَبَةً فَأَكَلْتُهَا وَ أَنَا أَشْتَهِيهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطَبَةُ نُطْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ (4)فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عليها السلام.

1- فی المصدر بعد ذلك: الی یوم القیامة، ثمّ اه. م.

2- فی المصدر: اجفانها. م.

3- فی المصدر: لابن بنتك المقتول الحسین اه. م.

4- فی المصدر: فحملت فاطمة الحوراء الانسیة، فإذا اه. م.

«166»-یه، من لا یحضره الفقیه الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاطِمَةَ مِنْ عَلِیٍّ علیهما السلام أَتَاهُ أُنَاسٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالُوا إِنَّکَ زَوَّجْتَ عَلِیّاً بِمَهْرٍ خَسِیسٍ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَنَا زَوَّجْتُ عَلِیّاً وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَعَالَی زَوَّجَهُ لَیْلَةَ أَسْرَی بِی عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی السِّدْرَةِ أَنِ انْثُرِی فَنَثَرَتِ الدُّرَّ وَ الْجَوْهَرَ عَلَی الْحُورِ الْعِینِ فَهُنَّ یَتَهَادَیْنَهُ وَ یَتَفَاخَرْنَ بِهِ وَ یَقُلْنَ هَذَا مِنْ نُثَارِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الْخَبَرَ.

«167»-ل، الخصال أَبُو عَلِیٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ (1)عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ أَیُّوبَ الْمُطَّلِبِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِیِّ (2)عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَیْتُ عَلَی بَابِهَا مَکْتُوباً بِالذَّهَبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ حَبِیبُ اللَّهِ عَلِیٌّ وَلِیُّ اللَّهِ فَاطِمَةُ أَمَةُ اللَّهِ- الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ عَلَی مُبْغِضِیهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

«168»-عدة، عدة الداعی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أُلْقِیَ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا لَمْ یَحْتَمِلْهُ أَبْصَارُهُمْ وَ لَمَاتُوا مِنْ شَهْوَةِ النَّظَرِ إِلَیْهِ وَ قَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ علیهم السلام کُلُّ شَیْ ءٍ مِنَ الدُّنْیَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِیَانِهِ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِیَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ وَ فِی الْوَحْیِ الْقَدِیمِ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِی مَا لَا عَیْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ بِقَلْبِ بَشَرٍ.

«169»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الزُّمَرِ وَ اسْتَخَفَّهَا

1- فی الخصال: أبو علیّ الحسن بن علیّ بن محمّد بن عمرو العطّار ببلخ و کان جده علیّ بن عمرو صاحب علیّ بن محمّد العسکریّ علیه السلام، و هو الذی خرج علی یده لعن فارس بن حاتم بن ماهویه. قلت: قد اسقط علی من بعد محمّد للاختصار، أورده تماما فی الخصال: «ج 1 ص 79 و ج 2 ص 30» و غیره من کتبه.

2- هو محمّد بن محمّد بن الاشعث أبو علیّ الکوفیّ نزیل مصر فی سقیفة جواد، الراوی نسخة تسمی بالاشعثیات و الجعفریات عن موسی بن إسماعیل، و کناه ابن حجر بأبی الحسن، قال التلعکبری: أخذ لی والدی منه إجازة فی سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة.

مِنْ لِسَانِهِ يُبْنَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفُ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ مِائَةُ حَوْرَاءَ وَ لَهُ مَعَ هَذَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وَ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ وَ عينان (جَنَّتَانِ ظ) مُدْهامَّتانِ وَ حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ وَ ذَوَاتا أَفْنانٍ وَ مِنْ كُلِّ فاكِهَةٍ زَوْجانِ (1)

«170»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ عليه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ حمعسق بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهُهُ كَالثَّلْجِ أَوْ كَالشَّمْسِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ أَدْمَنْتَ عَبْدِي (2)قِرَاءَةَ حمعسق لَمْ تَدْرِ مَا ثَوَابُهَا أَمَا لَوْ دَرَيْتَ مَا هِيَ وَ مَا ثَوَابُهَا لَمَا مَلِلْتَ مِنْ قِرَاءَتِهَا وَ لَكِنْ سَأَجْزِيكَ جَزَاءَكَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ وَ لَهُ فِيهَا قَصْرٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ أَبْوَابُهَا وَ شُرَفُهَا وَ دَرَجُهَا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ لَهُ فِيهَا حُورٌ أَتْرَابٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ أَلْفُ جَارِيَةٍ وَ أَلْفُ غُلَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

«171»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَةَ إِنَّا أَرْسَلْنَا مُحْتَسِباً صَابِراً فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَسَاكِنَ الْأَبْرَارِ وَ أَعْطَاهُ ثَلَاثَ جِنَانٍ مَعَ جَنَّتِهِ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ وَ زَوَّجَهُ مِائَتَيْ حَوْرَاءَ وَ أَرْبَعَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ.

«172»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ فِي كُلِّ غَدَاةِ خَمِيسٍ زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ ثَمَانَمِائَةِ عَذْرَاءَ وَ أَرْبَعَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ وَ حُوراً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ كَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

«173»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي خُطْبَةٍ طَوِيلَةٍ قَالَ: مَنْ عَمِلَ فِي تَزْوِيجِ بَيْنَ مُؤْمِنَيْنِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا زَوَّجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْفَ امْرَأَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كُلُّ امْرَأَةٍ فِي قَصْرٍ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ مَنْ بَنَى مَسْجِداً فِي الدُّنْيَا بَنَى اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شِبْرٍ مِنْهُ أَوْ بِكُلِّ ذِرَاعٍ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ مَدِينَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ وَ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ زُمُرُّدٍ وَ زَبَرْجَدٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ أَرْبَعُونَ

1- الحديث مقطع من صدره و كذا ما يأتى بعده تحت رقم 171 و الروايات المخرجة عن ثواب الاعمال كلها مسانيد ترك اسنادها للاختصار و سيوردها فى أبوابها مسندة

2- فى المصدر: عبدى ادمت. م.

أَلْفَ أَلْفِ دَارٍ فِی کُلِّ دَارٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَیْتٍ فِی کُلِّ بَیْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِیرٍ عَلَی کُلِّ سَرِیرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ لِکُلِّ زَوْجَةٍ أَلْفُ أَلْفِ وَصِیفٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِیفَةٍ فِی کُلِّ بَیْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ عَلَی کُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْعَةٍ فِی کُلِّ قَصْعَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ وَ یُعْطِی اللَّهُ وَلِیَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا یَأْتِی عَلَی تِلْکَ الْأَزْوَاجِ وَ عَلَی ذَلِکَ الطَّعَامِ وَ عَلَی ذَلِکَ الشَّرَابِ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مَنْ تَوَلَّی أَذَانَ مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ فَأَذَّنَ فِیهِ وَ هُوَ یُرِیدُ وَجْهَ اللَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ أَلْفِ صِدِّیقٍ وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ أَلْفِ شَهِیدٍ وَ أَدْخَلَ فِی شَفَاعَتِهِ أَرْبَعِینَ أَلْفَ أَلْفِ أُمَّةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ وَ کَانَ لَهُ جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَّاتِ فِی کُلِّ جَنَّةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَدِینَةٍ فِی کُلِّ مَدِینَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ فِی کُلِّ قَصْرٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَارٍ فِی کُلِّ دَارٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَیْتٍ فِی کُلِّ بَیْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِیرٍ عَلَی کُلِّ سَرِیرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ کُلُّ بَیْتٍ مِنْهَا مِثْلُ الدُّنْیَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ لِکُلِّ زَوْجَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِیفٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِیفَةٍ فِی کُلِّ بَیْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ عَلَی کُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْعَةٍ فِی کُلِّ قَصْعَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ نَوْعٍ مِنَ الطَّعَامِ لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ لَکَانَ لَهُمْ فِی أَدْنَی بَیْتٍ مِنْ بُیُوتِهَا مَا شَاءُوا مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الطِّیبِ وَ اللِّبَاسِ وَ الثِّمَارِ وَ التُّحَفِ وَ الطَّرَائِفِ وَ الْحُلِیِّ وَ الْحُلَلِ کُلُّ بَیْتٍ یُکْتَفَی بِمَا فِیهِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ عَمَّا فِی الْبَیْتِ الْآخَرِ (2)

«174»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَّ رِیحَ الْجَنَّةِ تُوجَدُ مِنْ مَسِیرَةِ أَلْفِ عَامٍ مَا یَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَیْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌّ إِزَارَهُ خُیَلَاءَ وَ لَا فَتَّانٌ وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِیُّ قَالَ الَّذِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا.

1- فی المصدر بعد قوله: الف رجل: و کان له فی کل جنة من الجنان أربعون الف الف مدینة اه. م.

2- هذه آخر روایة رواها الصدوق فی عقاب الاعمال و هی آخر خطبة خطبها النبیّ صلّی الله علیه و آله بالمدینة حتّی لحق صلّی الله علیه و آله بالله تعالی. م.

بيان: قال فى القاموس الجعظرى الفظ الغليظ أو الأكول الغليظ و الجعظار الشره النهم و الأكول الضخم.

«175»-مع، معانى الأخبار بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُدْعَى الرَّيَّانَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ (1)

«176»-مع، معانى الأخبار أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ شَيْبَةَ (2)عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (3)عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ (4)عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ (5)عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: دَارُ السَّلَامِ الْجَنَّةُ وَ أَهْلُهَا لَهُمُ السَّلَامَةُ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ وَ الْأَمْرَاضِ وَ الْأَسْقَامِ وَ لَهُمُ السَّلَامَةُ مِنَ الْهَرَمِ وَ الْمَوْتِ وَ تَغَيُّرِ الْأَحْوَالِ عَلَيْهِمْ وَ هُمُ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يُهَانُونَ أَبَداً وَ هُمُ الْأَعِزَّاءُ الَّذِينَ لَا يَذِلُّونَ أَبَداً وَ هُمُ الْأَغْنِيَاءُ الَّذِينَ لَا يَفْتَقِرُونَ أَبَداً وَ هُمُ السُّعَدَاءُ الَّذِينَ لَا يَشْقَوْنَ أَبَداً وَ هُمُ الْفَرِحُونَ الْمَسْرُورُونَ الَّذِينَ لَا يَغْتَمُّونَ وَ لَا يَهْتَمُّونَ أَبَداً وَ هُمُ الْأَحْيَاءُ الَّذِينَ لَا يَمُوتُونَ أَبَداً فَمِنْهُمْ فِي قُصُورِ الدُّرِّ وَ الْمَرْجَانِ أَبْوَابُهَا مُشْرَعَةٌ إِلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

1- يأتى الحديث مسندا بتمامه فى كتاب الصوم. و فى المصدر: ان للجنة بابا اه.

2- أبو بكر بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الحزامى المترجم فى التقريب ص 314 و فى المعانى المطبوع أبو بكر بن أبى شيبة و لعله الصحيح، لرواية موسى بن إسحاق عنه. و هو عبد الله ابن محمّد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العبسى المعروف بابن أبى شيبة الكوفىّ الواسطى الأصل، ولد سنة 159 و مات سنة 235، كان من حفاظ السنة و ثقاتهم، صاحب تصانيف، سمع جماعة من العلماء، و روى عنه كثيرون منهم: موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد أبو بكر الأنصارىّ القاضى المذكور فى إسناد الحديث المترجم فى تاريخ بغداد «ج 13 ص 52».

3- الظاهر أنّه مصحف، و الصحيح كما فى المعانى المطبوع «جرير» و هو جرير بن عبد الحميد ابن جرير بن قرط بن هلال، أبو عبد الله الضبى الكوفىّ نزيل الرى و قاضيها المتوفى بالرى عشية الاربعاء ليوم خلا من جمادى الأولى فى سنة 188، و هو ابن ثمان و سبعين الى التسع و السبعين، قاله الخطيب. و قال ابن حجر: له 71 سنة. راجع تاريخ بغداد «ج 7 ص 253» و التقريب «ص 79».

4- مصغرا.

5- اسمه حصين بن جندب بن الحارث الجنبى المتوفّى سنة 90، له ترجمة فى التقريب: «ص 115».

«177»-ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ فِي أَجْوِبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَسَائِلِ الْيَهُودِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ الْيَهُودِيُّ وَ أَيْنَ يَسْكُنُ نَبِيُّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً وَ أَشْرَفِهَا مَكَاناً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى عليه السلام.

«178»-سن، المحاسن بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَرَضَ إِبْلِيسُ لِنُوحٍ عليه السلام وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَحَسَدَهُ عَلَى حُسْنِ صَلَاتِهِ فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ وَ غَرَسَ أَشْجَارَهَا وَ اتَّخَذَ قُصُورَهَا وَ شَقَّ أَنْهَارَهَا ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ لَا وَ عِزَّتِي (1)لَا يَسْكُنُهَا دَيُّوثٌ.

«179»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَابَ الْجَنَّةِ وَ أَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ.

«180»-فس، تفسير القمي قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْبَهَائِمِ سِوَى حِمَارَةِ بَلْعَمَ بْنِ بَاعُورٍ وَ نَاقَةِ صَالِحٍ وَ ذِئْبِ يُوسُفَ وَ كَلْبِ أَهْلِ الْكَهْفِ.

«181»-قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْ يُكْرَمُونَ وَ قِيلَ يُلَذَّذُونَ بِالسَّمَاعِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَ الْأَوْزَاعِيِّ.

-أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَانِيِّ (2)عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا وَ يَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ

1- فى المصدر: و عزتى و جلالى. م.

2- هكذا فى نسخة المصنّف رحمه الله، و فى المجمع المطبوع: القريانى، و الكل مصحف، و الصحيح: الفريابى بكسر الفاء و سكون الراء و بعد الالف باء؛ نسبة إلى فارياب بليدة بنواحى البلخ نسب إليها جعفر بن محمّد بن الحسن بن المستفاض الفريابى.

ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تُغَنِّيَانِهِ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ لَيْسَ بِمِزْمَارِ الشَّيْطَانِ وَ لَكِنْ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ وَ تَقْدِيسِهِ.

«182»-وَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُذَكِّرُ النَّاسَ فَذَكَرَ الْجَنَّةَ وَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ وَ النَّعِيمِ وَ فِي الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ فَجَثَا لِرُكْبَتَيْهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ سَمَاعٍ قَالَ نَعَمْ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهَراً حَافَتَاهُ أَبْكَارٌ مِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ يَتَغَنَّيْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ تَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهَا قَطُّ فَذَلِكَ أَفْضَلُ نَعِيمِ الْجَنَّةِ قَالَ الرَّاوِي سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ بِمَ يَتَغَنَّيْنَ قَالَ بِالتَّسْبِيحِ.

«183»-وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَأَشْجَاراً عَلَيْهَا أَجْرَاسٌ مِنْ فِضَّةٍ فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ السَّمَاعَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَتَقَعُ فِي تِلْكَ الْأَشْجَارِ فَتُحَرِّكُ تِلْكَ الْأَجْرَاسَ بِأَصْوَاتٍ لَوْ سَمِعَهَا أَهْلُ الدُّنْيَا لَمَاتُوا طَرَباً.

«184»-وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَةٍ مِنْهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا سُمُوّاً وَ أَوْسَطُهَا مَحَلَّةً وَ مِنْهَا يَتَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبَ إِلَيَّ الصَّوْتُ فَهَلْ لِي فِي الْجَنَّةِ صَوْتٌ حَسَنٌ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوحِي إِلَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَنْ أَسْمِعِي عِبَادِيَ الَّذِينَ اشْتَغَلُوا بِعِبَادَتِي وَ ذِكْرِي عَنْ عَزْفِ (1)الْبَرَابِطِ وَ الْمَزَامِيرِ فَتَرْفَعُ صَوْتاً لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ قَطُّ مِنْ تَسْبِيحِ الرَّبِّ.

«185»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ شَجَرَةُ طُوبَى فَقَالَ فِي دَارِي فِي الْجَنَّةِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرُ فَقَالَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ (2)يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَلَنَاكَ آنِفاً فَقُلْتَ فِي دَارِي ثُمَّ قُلْتَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّ دَارِي وَ دَارَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّا إِذَا هَمَمْنَا بِالنِّسَاءِ اسْتَتَرْنَا بِالْبُيُوتِ.

«186»-مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشِّيعَةِ لِلصَّدُوقِ، عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ـ

1- العزف: الصوت.

2- فى المصدر: فقال الأول. م.

ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ الْمِعْرَاجَ وَ الْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الشَّفَاعَةَ.

«187»-وَ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَقَرَّ بِالرَّجْعَةِ وَ الْمُتْعَتَيْنِ وَ آمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَ الْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ وَ خَلْقِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِيزَانِ وَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

«188»-وَ مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَةِ لِلصَّدُوقِ، رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً قَالَ فَقَالَ لِي إِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَيَجِدُ الْحَجَبَةَ عَلَى بَابِهِ فَيَقُولُونَ لَهُ قِفْ حَتَّى نَسْتَأْذِنَ لَكَ فَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِذْنٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً.

«189»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ النُّعْمَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَيَذْهَبُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَمْهَدُ لِصَاحِبِهِ كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَاماً فَيَفْرُشُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ

«190»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا إِلَى الْجَنَّةِ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ وَ إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا أَهْلُ الْمُنْكَرِ.

«191»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

«192»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ يُحَاسَبُ تَنْتَظِرُهُ أَزْوَاجُهُ عَلَى عَتَبَاتِ الْأَبْوَابِ كَمَا يَنْتَظِرُونَ أَزْوَاجُهُنَّ فِي الدُّنْيَا مِنْ عِنْدِ الْعَتَبَةِ قَالَ فَيَجِيءُ الرَّسُولُ فَيُبَشِّرُهُنَّ فَيَقُولُ قَدْ وَ اللَّهِ انْقَلَبَ فُلَانٌ مِنَ

الْحِسَابِ قَالَ فَيَقُلْنَ بِاللَّهِ فَيَقُولُ قَدْ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ انْقَلَبَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ فَإِذَا جَاءَهُنَّ قُلْنَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا مَا أَهْلَكَ الَّذِينَ كُنْتَ عِنْدَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَحَقَّ بِكَ مِنَّا.

«193»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ عَرَفَ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ تَضَاعُفِ اللَّذَّةِ وَ السُّرُورِ وَ عَرَفَ أَهْلُ النَّارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَبْطِشُ بِهِمُ الزَّبَانِيَةُ.

«194»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَتِ الْجَنَّةُ رَبَّهَا فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَنْتَ الْعَدْلُ قَدْ مَلَأْتَ النَّارَ مِنْ أَهْلِهَا كَمَا وَعَدْتَهَا وَ لَمْ تَمْلَأْنِي كَمَا وَعَدْتَنِي قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ خَلْقاً لَمْ يَرَوُا الدُّنْيَا فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ طُوبَى لَهُمْ.

«195»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا تَقُولُوا جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

«196»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مِنَ الشُّهَدَاءِ مَنْ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ زَوْجَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ أَرْبَعَةُ آلَافِ بِكْرٍ وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ ثَيِّبٍ تَخْدُمُ كُلَّ زَوْجَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ غَيْرَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ يُضَعَّفُ لَهُنَّ يَطُوفُ عَلَى جَمَاعَتِهِنَّ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ فَإِذَا جَاءَ يَوْمُ إِحْدَاهُنَّ أَوْ سَاعَتُهَا اجْتَمَعْنَ إِلَيْهَا يُصَوِّتْنَ بِأَصْوَاتٍ لَا أَصْوَاتَ أَحْلَى مِنْهَا وَ لَا أَحْسَنَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلَّا اهْتَزَّ لِحُسْنِ أَصْوَاتِهِنَّ يَقُلْنَ أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَداً وَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ أَبَداً وَ نَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَداً.

«197»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِمُ الْفُقَهَاءِ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ أَجْرَى أَنْهَارَهَا وَ هَدَلَ ثِمَارَهَا وَ زُخْرُفَهَا قَالَ وَ عِزَّتِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ.

توضيح هدله يهدله هدلا أرسله إلى أسفل و أرخاه ذكره الفيروزآبادي.

«198»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ الْحُصَيْنُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَنَّةً لَمْ يَرَهَا عَيْنٌ وَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَخْلُوقٌ يَفْتَحُهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كُلَّ صَبَاحٍ فَيَقُولُ ازْدَادِي طِيباً ازْدَادِي رِيحاً فَتَقُولُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ

«199»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ تُوضَعُ لَهُمْ مَوَائِدُ عَلَيْهَا مِنْ سَائِرِ مَا يَشْتَهُونَهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الَّتِي لَا أَلَذَّ مِنْهَا وَ لَا أَطْيَبَ ثُمَّ يُرْفَعُونَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ.

«200»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ مِنْ حُورِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَ أَبْدَتْ ذُؤَابَةً مِنْ ذَوَائِبِهَا لَأَمَتْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا أَوْ لَأَمَاتَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ الْمُصَلِّيَ لَيُصَلِّي فَإِذَا لَمْ يَسْأَلْ رَبَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قُلْنَ مَا أَزْهَدَ هَذَا فِينَا.

«201»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ لَبِنَهَا مِنْ ذَهَبٍ يَتَلَأْلَأُ وَ مِسْكٍ مَدُوفٍ ثُمَّ أَمَرَهَا فَاهْتَزَّتْ وَ نَطَقَتْ فَقَالَتْ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَطُوبَى لِمَنْ قُدِّرَ لَهُ دُخُولِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يَدْخُلُكِ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا مُصِرٌّ عَلَى رِبًا وَ لَا قَتَّاتٌ وَ هُوَ النَّمَّامُ وَ لَا دَيُّوثٌ وَ هُوَ الَّذِي لَا يَغَارُ وَ يَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهِ عَلَى الْفُجُورِ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِالنَّاسِ عِنْدَ السُّلْطَانِ لِيُهْلِكَهُمْ وَ لَا خَيُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا خَتَّارٌ وَ هُوَ الَّذِي لَا يُوفِي بِالْعَهْدِ (1)

«202»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى قُوَّادُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الرُّسُلُ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

«203»-نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ لَا شَرٌّ بِشَرٍّ

1- تقدم الحديث عن الخصال تحت رقم 36 بصورة مفصلة، و تقدم هنا لك عن المصنّف ما يناسب المقام.

بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ كُلَّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَ كُلَّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

«204»-عـد، العقائد اعتقادنا فی الجنة أنها دار البقاء و دار السـلامة لا موت فیها و لا هرم و لا سـقم و لا مرض و لا آفة (1)و لا زمانة و لا غم و لا- هم و لا- حاجـة و لا فقر و إنها دار الغناء و السـعادة و دار المقامـة و الکرامـة لا یمس أهلها فیها نصب و لا لغوب (2)لهم فیها ما تشـتهی الأـنفس و تلـذ الأـعین و هم فیها خالـدون و إنها دار أهلها جیران الله و أولیاؤه و أحباؤه و أهل کرامته و هم أنواع علی مراتب منهم المتنعمون بتقـدیس الله و تسبیحه و تکبیره فی جملة ملائکته و منهم المتنعمون بأنواع المآکل و المشارب و الفواکه و الأرائك و حور العین و استخدام الولدان المخلدین و الجلوس علی النمارق و الزرابی و لباس السندس و الحریر کل منهم إنما یتلذذ بما یشتهی و یرید حسب ما تعلقت علیه همته و یعطی ما عبد الله من أجله

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السـلام إِنَّ النَّاسَ یَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَی ثَلَاثَةِ أَصْـنَافٍ صِـنْفٌ مِنْهُمْ یَعْبُدُونَهُ رَجَاءَ ثَوَابِهِ (3)فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْخُدَّامِ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ یَعْبُدُونَهُ خَوْفاً مِنْ نَارِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِیدِ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ یَعْبُدُونَهُ حُبّاً لَهُ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْکِرَامِ.

و اعتقادنا فی الجنة و النار أنهما مخلوقتان و إن النبی صـلی الله علیه و آله قد دخل الجنة و رأی النار حین عرج به و اعتقادنا أنه لا یخرج أحد من الـدنیا حتی یری مکـانه من الجنـة أو من النار و إن المؤمن لا یخرج من الـدنیا حتی ترفع له الـدنیا کأحسن ما رآها و یرفع مکانه (4)فی الآخرة ثم یخیر فیختار الآخرة فحینئـذ یقبض روحه و فی العادة أن یقال فلان یجود بنفسه و لا یجود الإنسان بشـی ء إلا عن طیبـة نفس غیر مقهور و لا مجبور و لا مکره

1- فی المصدر: و لا آفة و لا زوال. م.

2- فی المصدر: لا یمس أهلها نصب و لا یمسهم فیها لغوب. م.

3- فی المصدر: یعبدون شوقا الی جنته و رجاء اه. م.

4- فی المصدر: و یری مکانه اه. م.

و أما جنة آدم فهی جنة من جنان الدنیا تطلع الشمس فیها و تغیب و لیست بجنة الخلد و لو کانت جنة الخلد ما خرج منها أبدا و اعتقادنا أن بالثواب یخلد أهل الجنة فی الجنة و أهل النار فی النار و ما من أحد یدخل الجنة حتی یعرض علیه مکانه من النار فیقال له هذا مکانک الذی لو عصیت الله لکنت فیه و ما من أحد یدخل النار حتی یعرض علیه مکانه من الجنة فیقال له هذا مکانک الذی لو أطعت الله لکنت فیه فیورث هؤلاء مکان هؤلاء و ذلک قول الله عز و جل أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیها خالِدُونَ (1)و أقل المؤمنین منزلة فی الجنة من له مثل ملک الدنیا (2)عشر مرات أقول و قال الشیخ المفید رحمه الله فی شرح هذا الکلام الجنة دار النعیم لا یلحق من دخلها نصب و لا یلحقهم فیها لغوب جعلها الله دارا لمن عرفه و عبده و نعیمها دائم لا انقطاع له و الساکنون فیها علی أضرب فمنهم من أخلص لله تعالی فذلک الذی یدخلها علی أمان من عذاب الله تعالی و منهم من خلط عمله الصالح بأعمال سیئة کان یسوف منها التوبة فاخترمته المنیة (3)قبل ذلک فلحقه ضرب من العقاب فی عاجله و آجله أو فی عاجله دون آجله ثم سکن الجنة بعد عفو أو عقاب و منهم من یتفضل علیه بغیر عمل سلف منه فی الدنیا و هم الولدان المخلدون الذین جعل الله تعالی تصرفهم لحوائج أهل الجنة ثوابا للعاملین و لیس فی تصرفهم مشاق علیهم و لا کلفة لأنهم مطبوعون إذ ذاک علی المسارة بتصرفهم فی حوائج أهل الجنة و ثواب أهل الجنة الابتذال بالمآکل (4)و المشارب و المناظر و المناکح و ما تدرکه حواسهم مما یطبعون علی المیل إلیه و یدرکون مرادهم بالظفر به و لیس فی الجنة من البشر

1- المؤمنون: 10- 11.

2- فی المصدر: مثل تلک الدنیا. م.

3- اخترمته المنیة: اخذته.

4- فی المطبوع: فی حوائج المؤمنین، و ثواب أهل الجنة الالتذاذ بالمآکل اه.

من یلتذ بغیر مأکل و مشرب و ما تدرکه الحواس من الملذذات و قول من زعم أن فی الجنة بشرا یلتذ بالتسبیح و التقدیس من دون الأکل و الشرب قول شاذ عن دین الإسلام و هو مأخوذ من مذهب النصاری الذین زعموا أن المطیعین فی الدنیا یصیرون فی الجنة ملائکة لا یطعمون و لا یشربون و لا ینکحون و قد أکذب الله هذا القول فی کتابه بما رغب العالمین فیه من الأکل و الشرب و النکاح فقال تعالی أُکُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها تِلْکَ عُقْبَی الَّذِینَ اتَّقَوْا الآیة (1)و قال تعالی فِیها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَیْرِ آسِنٍ الآیة (2)و قال حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِی الْخِیامِ (3)و قال وَ حُورٌ عِینٌ (4)و قال وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِینٍ (5)و قال وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ (6)و قال إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْیَوْمَ فِی شُغُلٍ فاکِهُونَ هُمْ وَ أَزْواجُهُمْ (7)و قال وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَ لَهُمْ فِیها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ (8)فکیف استجاز من أثبت فی الجنة طائفة من البشر لا یأکلون و لا یشربون و یتنعمون مما به الخلق من الأعمال و یتألمون و کتاب الله شاهد بضد ذلك و الإجماع علی خلافه لو لا أن قلد فی ذلك من لا یجوز تقلیده أو عمل علی حدیث موضوع انتهی کلامه رفع الله مقامه و هو فی غایة المتانة و أما استدلال الصدوق رحمه الله بقوله علیه السلام و صنف یعبدونه حبا له علی أنهم لا یتلذذون بالمآکل و المشارب و المناکح فی الجنة فهو ضعیف إذ عدم کون الجنة مقصودة لهم عند العبادة لا یستلزم

1- الرعد: 35.

2- محمّد: 15.

3- الرحمن: 72.

4- الواقعة: 22.

5- الدخان: 54.

6- ص: 52.

7- یس: 55- 56.

8- البقرة: 25.

عـدم تلذذهم بنعيمها فى الآخرة (1)فإن قيل إذا ارتفعت هممهم فى الـدنيا مع تشـبثهم بعلائقها عن أن ينظروا مع محبة الله سـبحانه و قربه إلى جنة و نار ففى الآخرة مع قطع علائقهم و دواعيهم و قوة أسباب المحبة و القرب أحرى أن لا ينظروا إليهما و لا يتلذذوا بشهوات الجنة و ملاذها قلت للتلذذ بالمسـتلذات الجسمانية أيضا مراتب و درجات بحسب اختلاف أحوال أهل الجنة فمنهم من يتلذذ بها كالبهائم يرتعون فى رياضـها و يتمتعون بنعيمهـا كما كانوا فى الـدنيا من غير اسـتلذاذ بقرب و وصال أو إدراك لمحبـة و كمال و منهم من يتمتع بنعيمها من حيث إنها دار كرامة الله التى اختارها لأوليائه و أكرمهم بها و أنها محل رضوان الله تعالى و قربه فمن كل ريحان يستنشقون نسيم لطفه و من كل فاكهة يذوقون طعم رحمته و لا يسـتلذون بالحور إلا لأنه أكرمهم بها الرب الغفور و لا يسكنون فى القصور إلا لأنه رضيها لهم المالك الشـكور فالجنة جنتان روحانية و جسمانية و الجنة الجسمانية قالب للجنة الروحانية فمن كان فى الدنيا يقنع من العبادات و الطاعات بجسد بلا روح و لا يعطيها حقها من المحبة و الإخلاص

1- لو كان مراد شيخنا الصدوق قدس الله روحه الشريف حصر التذاذهم فى ذلك و انهم لا يلتذون بالمآكل و غيرها كالملائكة فقد وردت روايات كثيرة فى خلاف ذلك تقدمت بعضـها، و فيها ان نبيّنا صلّى الله عليه و آله و أوصيائه و سائر الأنبياء و الأوصياء يلتذون بها كقوله فيما تقـدم: حرام على البشـر أن يشـربوا منها حتّى يشـرب ذلك النبىّ. و قوله: دخلت الجنـة و إذا على حافتيها بيوتى و قوله: تلك الغرف بنى الله لاوليائه. و قوله: شـجرة طوبى فى دار رسول الله صـلّى الله عليه و آله و فى رواية: فى دار علىّ عليه السـلام و قوله فى وصف تسنيم: هى عين يشربون منها المقربون بحتا و المقربون آل محمّد صلّى الله عليه و آله؛ و فى رواية محمّد و آل محمّد صلّى الله عليه و آله. و قوله الكوثر نهر فى الجنة اعطاه الله محمّدا صـلّى الله عليه و آله. و قوله فى حديث ذكر أن بيته و بيت على واحد: إذا أراد أحدنا أن يأتى بأهله ضرب الله بينى و بينه حجابا من نور. و قوله تعالى مخاطبا للجنة: إنى قد حرمت طعامك على أهل الدنيا الا على نبى او وصـى نبى. و قوله: فيها الف قصـر فى كل قصر الف قصر لمحمّد و آل محمّد صلّى الله عليه و آله، و فيها الف قصر فى كل قصر الف قصر لإبراهيم و آل إبراهيم. و قوله صلّى الله عليه و آله لعلى: لا تلبس لباس الذهب فانه لباسك فى الجنة. و غير ذلك ممّا تقدم و يأتى.

و سائر مكملات الأعمال ففى الآخرة أيضا لا ينتفع إلا بالجنة الجسمانية و من فهم فى الدنيا روح العبادة و أنس بها و استلذ منها و أعطاها حقها فهو فى الجنة الجسمانية لا يستلذ إلا بالنعم الروحانية و لنضرب لك فى ذلك مثلا لمزيد الإيضاح فنقول ربما يجلس بعض سلاطين الزمان على سريره و يطلب عامة رعاياه و وزراءه و أمراءه و مقربى حضرته و يعطيهم شيئا من الحلاوات فكل صنف من أصناف الخلق ينتفع بما يأخذه من ذلك نوعا من الانتفاع و يلتذ نوعا من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمة السلطان و رتبة إنعامه فمنهم جاهل لا ينتفع بذلك إلا أنه حلو ترغب الذائقة فيه فلا فرق فى ذلك عنده بين أن يأخذه من بائعه فى السوق أو من يد السلطان و منهم من يعرف شيئا من عظمة السلطان و يريد بذلك الفخر على بعض أمثاله أو من هو تحت يده أن السلطان أكرمنى بذلك و هكذا حتى ينتهى الأمر إلى من هو من مقربى حضرة السلطان و من طالبى لطفه و إكرامه فهو لا يلتذ بذلك إلا لأنه خرج من يد السلطان و أنه علامة لطفه و إكرامه فهو يضن بذلك و يخفيه و يفتخر بذلك و يبديه مع أن فى بيته أضعاف ذلك مبذولة لخدمه و عبيده فهو لا يجد من الحلاوة إلا طعم القرب و الإكرام و لو جعل السلطان علامة إكرامه فى بذل أمر الأشياء و أبشعها لكان عنده أحلى من جميع الحلاوات و لذا ترى فى عشق المجاز إذا ضرب المعشوق محبه ضربا وجيعا على جهة الإكرام فهو أشهى عنده من كل ما يستلذ منه سائر الأنام فإذا كان مثل ذلك فى المجاز ففى الحقيقة أولى و أحرى فإذا فهمت ذلك عرفت أن أولياء الله تعالى فى الدنيا أيضا فى الجنة و النعيم إذ هم فى عبادة ربهم متلذذون بقربه و وصاله و فى التنعم بنعيم الدنيا إنما يتلذذون لكونه مما خلق لهم ربهم و محبوبهم و حباهم بذلك و رزقهم و أعطاهم و فى البلايا و المصائب أيضا يلتذون بمثل ذلك لأنهم يعلمون أن محبهم و محبوبهم اختار ذلك لهم و علم فيه صلاحهم فبذلك امتحنهم فهم بذلك راضون شاكرون فتنعمهم بالبلايا كتمتعهم بالنعم و الهدايا إذ جهة الاستلذاذ فيهما واحدة عندهم فهم فى الدنيا و الآخرة بقربه و لطفه و حبه يتنعمون و فيهما لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فإذا فازوا بهذه الدرجة القصوى و وصلوا إلى تلك المرتبة

الفضلى لا- يعبدونه تعالى خوفا من ناره و أنها محرقة بل لأنها دار الخذلان و الحرمان و محل أهل الكفر و العصيان و من سخط عليه الرحمن و لا- طمعا فى جنته من حيث كونها محل المشتهيات النفسانية و الملاذ الجسمانية بل من حيث إنها محل رضوان الله و أهل كرامته و قربه و لطفه فلو كانت النار محل أهل كرامة الله لاختاروها كما اختاروا فى الدنيا محنها و مشاقها لعلمهم بأن رضى الله فيها و لو كانت الجنة محل من غضب الله عليه لتركوها و فروا منها كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا أن محبوبهم لا يرتضيها و إذا دريت ذلك حق درايته سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العبادة للجنة و النار و المبالغة فى طلب الجنة و الاستعاذة من النار و ما ورد فى بعض الروايات و الدعوات من التصريح بكون العبادة لابتغاء الدار الآخرة فإن من طلب الآخرة لقربه و وصاله لم يطلب إلا وجهه و من طلبها لاستلذاذه و تمتعه الجسمانى لم يعبد إلا نفسه و تحقيق هذا المقام يحتاج إلى نوع آخر من الكلام و ذكر مقدمات غير مأنوسة لأكثر الأنام و فيها ذكرنا كفاية لمن شم روحا من رياض محبة ذى الجلال و الإكرام و عسى أن نتمم هذا المرام فى بابى الحب و الإخلاص بعض الإتمام و الله المرجو لكل خير و فضل و إنعام.

فذلكة اعلم أن الإيمان بالجنة و النار على ما وردتا فى الآيات و الأخبار من غير تأويل من ضروريات الدين و منكرهما أو مؤولهما بما أولت به الفلاسفة خارج من الدين و أما كونهما مخلوقتان الآن فقد ذهب إليه جمهور المسلمين إلا شرذمة من المعتزلة فإنهم يقولون سيخلقان فى القيامة و الآيات و الأخبار المتواترة دافعة لقولهم مزيفة لمذهبهم و الظاهر أنه لم يذهب إلى هذا القول السخيف أحد من الإمامية إلا ما ينسب إلى السيد الرضى رضى الله عنه و أما مكانهما فقد عرفت أن الأخبار تدل على أن الجنة فوق السماوات السبع و النار فى الأرض السابعة و عليه أكثر المسلمين.

و قال شارح المقاصد جمهور المسلمين على أن الجنة و النار مخلوقتان الآن خلافا لأبى هاشم و القاضى عبد الجبار و من يجرى مجراهما من المعتزلة حيث زعموا أنهما إنما تخلقان يوم الجزاء لنا وجهان.

الأول قصة آدم و حواء و إسكانهما الجنة ثم إخراجهما عنها بأكل الشجرة و كونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة على ما نطق به الكتاب و السنة و انعقد عليه الإجماع قبل ظهور المخالفين و حملها على بستان من بساتين الدنيا يجرى مجرى التلاعب بالدين و المراغمة لإجماع المسلمين ثم لا قائل بخلق الجنة دون النار فثبوتها ثبوتها.

الثانى الآيات الصريحة فى ذلك كقوله تعالى وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى (1)و كقوله فى حق الجنة أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (2)أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ (3)وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (4)و فى حق النار أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ (5)وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ (6)و حملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى مبالغة فى تحققه خلاف الظاهر فلا يعدل إليه بدون قرينة ثم قال لم يرد نص صريح فى تعيين مكان الجنة و النار و الأكثرون على أن الجنة فوق السماوات السبع و تحت العرش تشبثا بقوله تعالى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى و قوله عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن و النار تحت الأرضين السبع و الحق تفويض ذلك إلى علم العليم الخبير انتهى.

فائدة قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد بعد ذكر الثواب و العقاب و يجب خلوصهما و إلا لكان الثواب أنقص حالا من العوض و التفضل على تقدير حصوله فيهما و هو أدخل فى باب الزجر و كل ذى مرتبة فى الجنة لا يطلب الأزيد (7)و يبلغ سرورهم بالشكر إلى حد انتفاء المشقة و غناؤهم بالثواب ينفى مشقة ترك القبائح و أهل النار ملجئون إلى ترك القبيح.

و قال العلامة رحمه الله فى شرحه يجب خلوص الثواب و العقاب عن الشوائب

1- النجم: 13- 15.

2- آل عمران: 133.

3- الحديد: 21.

4- الشعراء: 90.

5- آل عمران: 131.

6- الشعراء: 91.

7- فى التجريد المطبوع: لا يطلب الازيد من مرتبة. و لعلّ الصحيح: من مرتبته.

أما الثواب فلأنه لو لا ذلك لكان العوض و التفضل أكمل منه لأنه يجوز خلوصهما من الشوائب و حينئذ يكون الثواب أنقص درجة و إنه غير جائز و أما العقاب فلأنه أعظم فی الزجر (1)فيكون لطفا و لما ذكر أن الثواب خالص عن الشوائب ورد عليه أن أهل الجنة يتفاوتون فی الدرجات فالأنقص إذا شاهد من هو أعظم ثوابا حصل له الغم بنقص درجته عنه و بعدم اجتهاده فی العبادة و أيضا فإنهم يجب عليهم الشكر لنعم الله تعالى و الإخلال بالقبائح و فی ذلك مشقة.

و الجواب عن الأول أن شهوة كل مكلف مقصورة على ما حصل له و لا يغتم بفقد الأزيد لعدم استيهاله له (2)و عن الثانی أنه يبلغ سرورهم بالشكر على النعمة إلى حد ينتفی المشقة معه و أما الإخلال بالقبائح فإنه لا مشقة عليهم فيها لأنه تعالى يغنيهم بالثواب و منافعه عن فعل القبيح فلا يحصل لهم مشقة و أما أهل النار فإنهم يلجئون إلى فعل ما يجب عليهم و ترك القبائح فلا يصدر عنهم و ليس ذلك تكليفا لأنه بالغ حد الإلجاء و يحصل من ذلك نوع من العقاب أيضا.

«205»-ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ انْطَلِقْ أَنْتَ وَ أَعْوَانُكَ إِلَى عَبْدِی فَطَالَ مَا نَصَبَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِی فَأْتِنِی بِرُوحِهِ لِأُرِيحَهُ عِنْدِی فَيَأْتِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِوَجْهٍ حَسَنٍ وَ ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ وَ رِيحٍ طَيِّبَةٍ فَيَقُومُ بِالْبَابِ فَلَا يَسْتَأْذِنُ بَوَّاباً وَ لَا يَهْتِكُ حِجَاباً وَ لَا يَكْسِرُ بَاباً مَعَهُ خَمْسُمِائَةِ مَلَكٍ أَعْوَانٌ مَعَهُمْ طِنَانُ الرَّيْحَانِ وَ الْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ وَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَيَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ فَإِنَّ الرَّبَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ أَمَا إِنَّهُ عَنْكَ رَاضٍ غَيْرُ غَضْبَانَ وَ أَبْشِرْ بِرَوْحٍ وَ رَيْحَانٍ وَ جَنَّةِ نَعِيمٍ قَالَ أَمَّا الرَّوْحُ فَرَاحَةٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ بَلَائِهَا وَ أَمَّا الرَّيْحَانُ مِنْ كُلِّ طِيبٍ فِی الْجَنَّةِ فَيُوضَعُ عَلَى ذَقَنِهِ فَيَصِلُ رِيحُهُ إِلَى رُوحِهِ فَلَا يَزَالُ فِی رَاحَةٍ حَتَّى يَخْرُجَ نَفْسُهُ ثُمَّ يَأْتِيهِ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ

1- فی شرح التجريد المطبوع: فلانه أدخل فی الزجر.

2- هكذا فی نسخة المصنّف، و فی شرح التجريد المطبوع: لعدم اشتهائه له. و هو الصحيح.

فَيَسْقِيهِ شَرْبَةً مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَعْطَشُ فِي قَبْرِهِ وَ لَا فِي الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ رَيَّاناً فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ رُدَّ رُوحِي حَتَّى يُثْنِيَ عَلَى جَسَدِي وَ جَسَدِي عَلَى رُوحِي قَالَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيُثْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَيَقُولُ الرُّوحُ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ جَسَدٍ خَيْرَ الْجَزَاءِ لَقَدْ كُنْتَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ مُسْرِعاً وَ عَنْ مَعَاصِيهِ مُبْطِئاً فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي مِنْ جَسَدٍ خَيْرَ الْجَزَاءِ فَعَلَيْكَ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَقُولُ الْجَسَدُ لِلرُّوحِ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَيَصِيحُ مَلَكُ الْمَوْتِ أَيَّتُهَا الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنَةً مَرْحُومَةً مُغْتَبِطَةً قَالَ فَرَقَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ فَرَّجَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدَ وَ سَهَّلَتْ لَهُ الْمَوَارِدَ وَ صَارَ لِحَيَوَانِ الْخُلْدِ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ لَهُ صَفَّيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ غَيْرَ الْقَابِضِينَ لِرُوحِهِ فَيَقُومُونَ سِمَاطَيْنِ مَا بَيْنَ مَنْزِلِهِ إِلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ يَشْفَعُونَ لَهُ قَالَ فَيُعَلِّلُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ يُمَنِّيهِ- (1)وَ يُبَشِّرُهُ عَنِ اللَّهِ بِالْكَرَامَةِ وَ الْخَيْرِ كَمَا تُخَادِعُ الصَّبِيَّ أُمُّهُ تَمْرُخُهُ بِالدُّهْنِ وَ الرَّيْحَانِ وَ بَقَاءِ النَّفْسِ وَ يَقْدِيهِ بِالنَّفْسِ وَ الْوَالِدَيْنِ قَالَ فَإِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ قَالَ الْحَافِظَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْأَفْ بِصَاحِبِنَا وَ ارْفُقْ فَنِعْمَ الْأَخُ كَانَ وَ نِعْمَ الْجَلِيسُ لَمْ يُمَلِ عَلَيْنَا مَا يُسْخِطُ اللَّهَ قَطُّ فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ خَرَجَتْ كَنَخْلَةٍ بَيْضَاءَ وُضِعَتْ فِي مِسْكَةٍ بَيْضَاءَ وَ مِنْ كُلِّ رَيْحَانٍ فِي الْجَنَّةِ فَأُدْرِجَتْ إِدْرَاجاً وَ عَرَجَ بِهَا الْقَابِضُونَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ يَقُولُ لَهَا الْبَوَّابُونَ حَيَّاهَا اللَّهُ مِنْ جَسَدٍ كَانَتْ فِيهِ لَقَدْ كَانَ يَمُرُّ لَهُ عَلَيْنَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَ نَسْمَعُ حَلَاوَةَ صَوْتِهِ بِالْقُرْآنِ قَالَ فَبَكَى لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ الْبَوَّابُونَ لِفَقْدِهِ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ قَدْ كَانَ لِعَبْدِكَ هَذَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَ كُنَّا نَسْمَعُ حَلَاوَةَ صَوْتِهِ بِالذِّكْرِ لِلْقُرْآنِ وَ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا مَكَانَهُ عَبْداً يُسْمِعُنَا مَا كَانَ يُسْمِعُنَا وَ يَصْنَعُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَيَصْعَدُ بِهِ إِلَى عَيْشٍ رَحَّبَ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ يَشْفَعُونَ لَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَحْمَتِي عَلَيْهِ مِنْ رُوحٍ وَ يَتَلَقَّاهُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يَتَلَقَّى الْغَائِبُ غَائِبَهُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

(2)

1- علل بكذا: شغله و لهاه به. منى الرجل الشى ء و بالشى ء: جعله يتمناه، و منيتنى كذا: جعلت لى امنية بما شبهت لى.

2- علل بكذا: شغله و لهاه به. منى الرجل الشى ء و بالشى ء: جعله يتمناه، و منيتنى كذا: جعلت لى امنية بما شبهت لى.

ذَرُوا هَـٰذِهِ الرُّوحَ حَتَّى تُفِيقَ فَقَدْ خَرَجَتْ مِنْ كَرْبٍ عَظِيمٍ وَ إِذَا هُوَ اسْتَرَاحَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ يُسَائِلُونَهُ وَ يَقُولُونَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ بَكَوْا وَ اسْتَرْجَعُوا وَ يَقُولُونَ ذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ الْهَاوِيَةُ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ رُدُّوهَا عَلَيْهِ فَمِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَ فِيهَا أُعِيدُهُمْ وَ مِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَإِذَا حُمِلَ سَرِيرُهُ حَمَلَتْ نَعْشَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ انْدَفَعُوا بِهِ انْدِفَاعاً وَ الشَّيَاطِينُ سِمَاطَيْنِ يَنْظُرُونَ مِنْ بَعِيدٍ لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ وَ لَا سَبِيلٌ فَإِذَا بَلَغُوا بِهِ الْقَبْرَ تَوَثَّبَتْ إِلَيْهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ كَالرِّيَاضِ الْخُضْرِ فَقَالَتْ كُلُّ بُقْعَةٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فِي بَطْنِي قَالَ فَيُجَاءُ بِهِ حَتَّى يُوضَعَ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي قَضَاهَا اللَّهُ لَهُ فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ مُثِّلَ لَهُ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ وَ زَوْجَتُهُ وَ وُلْدُهُ وَ إِخْوَانُهُ (1)قَالَ فَيَقُولُ لِزَوْجَتِهِ مَا يُبْكِيكِ قَالَ فَتَقُولُ لِفَقْدِكَ تَرَكْتَنَا مُعْوِلِينَ قَالَ فَتَجِيءُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ قَالَ فَيَقُولُ مَا أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ أَنَا لَكَ الْيَوْمَ حِصْنٌ حَصِينٌ وَ جُنَّةٌ وَ سِلَاحٌ بِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي هَـٰذَا الْمَكَانِ لَنَصَبْتُ نَفْسِي لَكَ وَ مَا غَرَّنِي مَالِي وَ وُلْدِي قَالَ فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ بِالْخَيْرِ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ الْقَوْمِ إِذَا رَجَعُوا وَ نَفْضَهُمْ أَيْدِيَهُمْ مِنَ التُّرَابِ إِذَا فَرَغُوا قَدْ رُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ وَ مَا عَلِمُوا قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً يَا وَلِيَّ اللَّهِ مَرْحَباً بِكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ عَلَى مَتْنِي (2)فَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ أَشَدُّ حُبّاً إِذَا أَنْتَ فِي بَطْنِي أَمَا وَ عَزَّةِ رَبِّي لَأُحْسِنَنَّ جِوَارَكَ وَ لَأُبَرِدَنَّ مَضْجَعَكَ وَ لَأُوَسِّعَنَّ مَدْخَلَكَ إِنَّمَا أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ فَيُوَسِّعُ لَهُ مِنْ كُلِّ طَرِيقَةٍ أَرْبَعِينَ فَرْسَخاً نُوراً فَإِذَا قَبْرُهُ مُسْتَدِيرٌ بِالنُّورِ قَالَ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ هُمَا مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ يَبْحَثَانِ الْقَبْرَ بِأَنْيَابِهِمَا وَ يَطَئَانِ فِي شُعُورِهِمَا حَدَقَتَاهُمَا مِثْلُ قِدْرِ النُّحَاسِ وَ

1- فی هامش نسخة المصنّف قدّس سرّه بخطه الشریف: الظاهر سقوط شی ء من الخبر هاهنا و لم نظفر بما یمکن تصحیحه به. منه.

2- متن الشی ء: ما ظهر منه. متن الأرض: ما ارتفع منها و استوی.

أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْعَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا مِثْلُ الْبَرْقِ اللَّامِعِ فَيَنْتَهِرَانِهِ (1)وَ يَصِيحَانِ بِهِ وَ يَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ إِمَامُكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَغْضَبُ حَتَّى يَنْتَفِضَ مِنَ الْإِدْلَالِ تَوَكُّلًا عَلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ وَ لَا نَسَبٍ فَيَقُولُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ كُلِّ شَيْ ءٍ اللَّهُ وَ نَبِيِّي وَ نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ دِينِيَ الْإِسْلَامُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مَعَهُ دِيناً وَ إِمَامِيَ الْقُرْآنُ مُهَيْمِناً عَلَى الْكُتُبِ وَ هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ فَيَقُولَانِ صَدَقْتَ وَ وَفَّقْتَ وَفَّقَكَ اللَّهُ وَ هَدَاكَ انْظُرْ مَا تَرَى عِنْدَ رِجْلَيْكَ فَإِذَا هُوَ بِبَابٍ مِنْ نَارٍ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي بِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَخْشَ وَ أَبْشِرْ وَ اسْتَبْشِرْ لَيْسَ هَذَا لَكَ وَ لَا أَنْتَ لَهُ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُرِيَكَ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ نَجَّاكَ وَ يُذِيقَكَ بَرْدَ عَفْوِهِ قَدْ أَغْلَقَ هَذَا الْبَابَ عَنْكَ وَ لَا تَدْخُلُ النَّارَ أَبَداً انْظُرْ مَا تَرَى عِنْدَ رَأْسِكَ فَإِذَا هُوَ بِمَنَازِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قَالَ فَيَثِبُ وَثْبَةً لِمُعَانَقَةِ حُورِ الْعِينِ لِزَوْجَةٍ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ لَكَ إِخْوَةً وَ أَخَوَاتٍ لَمْ يَلْحَقُوا فَنَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ كَعَاشِقٍ فِي حِجْلَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ فَيُفْرَشُ لَهُ وَ يُبْسَطُ وَ يُلْحَدُ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا صَبِيٌّ قَدْ نَامَ مُدَلِّلًا بَيْنَ يَدَيْ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ بِأَثْقَلَ نَوْمَةً مِنْهُ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَجِيئُهُ عُنُقٌ (2)مِنَ النَّارِ فَتَطِيفُ بِهِ فَإِذَا كَانَ مُدْمِناً (3)عَلَى تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَقَفَتْ عِنْدَهُ تَبَارَكَ وَ انْطَلَقَتْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةُ فَقَالَتْ أَنَا آتٍ بِشَفَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَتَجِي ءُ عُنُقٌ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ قِبَلِ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ إِلَيْكِ (4)عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ فَلَيْسَ لَكِ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَتَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ يَسَارِهِ فَيَقُولُ الزَّكَاةُ إِلَيْكِ عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ فَلَيْسَ لَكِ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَتَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ إِلَيْكِ عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ

1- أى يزجرانه. و فى نسخة: «فينتهزانه» بالزاى المعجمة.

2- العنق: الجماعة.

3- أى مداوما.

4- إليك اسم فعل بمعنى ابعد.

فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَيَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ مُغْضَباً فَيَقُولُ دُونَكُمَا وَلِيَّ اللَّهِ وَلِيَّكُمَا قَالَ فَيَقُولُ الصَّبْرُ وَ هُوَ فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ أَمَا وَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَلِيَ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ الْيَوْمَ إِلَّا أَنِّي نَظَرْتُ مَا عِنْدَكُمْ فَلَمَّا أَنْ حُزْتُمْ (1)عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ مَئُونَتَهُ فَأَنَا لِوَلِيِّ اللَّهِ ذُخْرٌ وَ حِصْنٌ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ جِسْرٍ جَهَنَّمَ وَ الْعَرْضِ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُفْتَحُ لِوَلِيِّ اللَّهِ مِنْ مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وَ تسعين (تِسْعُونَ ظ) بَاباً يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَوْحُهَا وَ رَيْحَانُهَا وَ طِيبُهَا وَ لَذَّتُهَا وَ نُورُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَيْسَ شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ عَلَيَّ قِيَامَ السَّاعَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَ مَالِي فَإِذَا كَانَتْ صَيْحَةُ الْقِيَامَةِ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مَسْتُورَةً عَوْرَتُهُ مُسْتَكِنَةً رَوْعَتُهُ قَدْ أُعْطِيَ الْأَمْنَ وَ الْأَمَانَ وَ بُشِّرَ بِالرِّضْوَانِ وَ الرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ وَ الْخَيْرَاتِ الْحِسَانِ فَيَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ كَانَا مَعَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَنْفُضَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ وَ لَا يُفَارِقَانِهِ وَ يُبَشِّرَانِهِ وَ يُمَنِّيَانِهِ وَ يُفَرِّجَانِهِ كُلَّمَا رَاعَهُ شَيْ ءٌ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ قَالا لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَ لَا حُزْنٌ نَحْنُ لَلَّذَيْنِ وُلِّينَا عَمَلَكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكَ الْيَوْمَ فِي الآخِرَةِ انْظُرْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَالَ فَيُقَامُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَيُدْنِيهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ فَيَقُولُ لَهُ مَرْحَباً فَمِنْهَا يَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَ يَسُرُّ قَلْبُهُ وَ يَطُولُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً مِنْ فَرْحَتِهِ فَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ وَ طُولُهُ طُولُ آدَمَ وَ صُورَتُهُ صُورَةُ يُوسُفَ وَ لِسَانُهُ لِسَانُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ قَلْبُهُ قَلْبُ أَيُّوبَ كُلَّمَا غُفِرَ لَهُ ذَنْبٌ سَجَدَ فَيَقُولُ عَبْدِي اقْرَأْ كِتَابَكَ فَيَصْطَكُّ (2)فَرَائِصُهُ شَفَقاً وَ فَرَقاً قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ هَلْ زِدْنَا عَلَيْكَ سَيِّئَاتِكَ وَ نَقَصْنَا مِنْ حَسَنَاتِكَ قَالَ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي بَلْ أَنْتَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ قَالَ فَيَقُولُ عَبْدِي أَ مَا اسْتَحْيَيْتَ وَ لَا رَاقَبْتَنِي وَ لَا خَشِيتَنِي قَالَ فَيَقُولُ سَيِّدِي قَدْ أَسَأْتُ فَلَا تَفْضَحْنِي فَإِنَّ الْخَلَائِقَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ وَ عِزَّتِي يَا مُسِي ءُ لَا أَفْضَحُكَ الْيَوْمَ قَالَ فَالسَّيِّئَاتُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ مَسْتُورَةٌ وَ الْحَسَنَاتُ بَارِزَةٌ لِلْخَلَائِقِ قَالَ فَكُلَّمَا عَيَّرَهُ بِذَنْبٍ قَالَ سَيِّدِي لَسَعْيِي إِلَى النَّارِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُعَيِّرَنِي

1- كذا فی نسخة المصنّف.

2- أی فیضطرب.

قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ تَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا أَطْعَمْتَ جَائِعاً وَ وَصَلْتَ أَخاً مُؤْمِناً كَسَوْتَ يَوْماً (1)حَجَجْتَ فِي الصَّحَارِي تَدْعُونِي مُحْرِماً أَرْسَلْتَ عَيْنَيْكَ فَرَقَا سَهِرْتَ لَيْلَةً شَفَقاً غَضَضْتَ طَرْفَكَ مِنِّي فَرَقَا فإذا (فَذَا) بِذَا أَمَّا مَا أَحْسَنْتَ فَمَشْكُورٌ وَ أَمَّا مَا أَسَأْتَ فَمَغْفُورٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَ سُرَّ قَلْبُهُ وَ وُضِعَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ ثُمَّ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ انْطَلِقْ بِعَبْدِي فَأَرِهِ كَرَامَتِي فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَدْحُو بِهِ مَدَّ الْبَصَرِ فَيَبْسُطُ صَحِيفَتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ هُوَ يُنَادِي هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ قِيلَ لَهُ هَاتِ الْجَوَازَ قَالَ هَذَا جَوَازِي مَكْتُوبٌ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا جَوَازٌ جَائِزٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَسْمَعُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَدْ سَعِدَ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَداً قَالَ فَيَدْخُلُ فَإِذَا هُوَ بِشَجَرَةٍ ذَاتِ ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ وَ ثِمَارٍ مهدلة (مُتَهَدِّلَةٍ) يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَيَنْطَلِقُ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَيَغْتَسِلُ مِنْهَا فَيَخْرُجُ عَلَيْهِ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ثُمَّ يَشْرَبُ مِنَ الْأُخْرَى فَلَا يَكُونُ فِي بَطْنِهِ مَغْصٌ وَ لَا مَرَضٌ وَ لَا دَاءٌ أَبَداً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَتَقُولُ طِبْتَ فَادْخُلْهَا مَعَ الْخَالِدِينَ فَيَدْخُلُ فَإِذَا هُوَ بِسَمَاطَيْنِ مِنْ شَجَرٍ أَغْصَانُهَا اللُّؤْلُؤُ وَ فُرُوعُهَا الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ ثِمَارُهَا مِثْلُ ثَدْيِ الْجَوَارِي الْأَبْكَارِ فَتَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُمُ النُّوقُ وَ الْبَرَاذِينُ وَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ارْكَبْ مَا شِئْتَ وَ الْبَسْ مَا شِئْتَ وَ سَلْ مَا شِئْتَ قَالَ فَيَرْكَبُ مَا اشْتَهَى وَ يَلْبَسُ مَا اشْتَهَى وَ هُوَ نَاقَةٌ أَوْ بِرْذَوْنٌ مِنْ نُورٍ وَ ثِيَابُهُ مِنْ نُورٍ وَ حُلِيُّهُ مِنْ نُورٍ يَسِيرُ فِي دَارِ النُّورِ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ وَ غِلْمَانٌ مِنْ نُورٍ وَ وَصَائِفُ مِنْ نُورٍ حَتَّى تَهَابُهُ الْمَلَائِكَةُ مِمَّا يَرَوْنَ مِنَ النُّورِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَنَحَّوْا فَقَدْ جَاءَ وَفْدُ الْحَلِيمِ الْغَفُورِ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى أَوَّلِ قَصْرٍ لَهُ مِنْ فِضَّةٍ مُشَرَّفاً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَتُشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقُولُونَ مَرْحَباً مَرْحَباً انْزِلْ بِنَا فَيَهُمُ

1- كذا فی نسخة المصنّف.

أَنْ يَنْزِلَ بِقَصْرِهِ قَالَ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَتُشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقُلْنَ مَرْحَباً مَرْحَباً يَا وَلِيَّ اللَّهِ انْزِلْ بِنَا فَيَهُمُّ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرُهُ قَالَ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى قَصْرٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَيَهُمُّ بِالنُّزُولِ بِقَصْرِهِ (1)فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرُهُ قَالَ ثُمَّ يَأْتِي قَصْراً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ مُكَلَّلًا بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَيَهُمُّ بِالنُّزُولِ بِقَصْرِهِ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرُهُ قَالَ فَيَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ تَمَامَ أَلْفِ قَصْرٍ كُلُّ ذَلِكَ يَنْفُذُ فِيهِ بَصَرُهُ وَ يَسِيرُ فِي مِلْكِهِ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى أَقْصَاهَا قَصْراً نَكَسَ رَأْسَهُ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَا لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَادَ بَصَرِي أَنْ يَخْتَطِفَ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا عَمًى وَ لَا صَمَمٌ فَيَأْتِي قَصْراً يُرَى بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبِنَةٌ ذَهَبٌ وَ لَبِنَةٌ يَاقُوتٌ وَ لَبِنَةٌ دُرٌّ مِلَاطُهُ الْمِسْكُ قَدْ شُرِّفَ بِشُرَفٍ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ وَ يَرَى الرَّجُلُ وَجْهَهُ فِي الْحَائِطِ وَ ذَا قَوْلُهُ خِتَامُهُ مِسْكٌ يَعْنِي خِتَامَ الشَّرَابِ ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحُورَ الْعِينَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مَا لَنَا فَضْلٌ عَلَيْهِنَّ قَالَ بَلَى بِصَلَاتِكُنَّ وَ صِيَامِكُنَّ وَ عِبَادَتِكُنَّ لِلَّهِ بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَاطِنَةِ (2)وَ حَدَّثَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ شَجَرِهَا وَ حَبَسَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فِي الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى بَيَاضُ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْحُلَلِ السَّبْعِينَ كَمَا تُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزَّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ وَ كَالسِّلْكِ الْأَبْيَضِ فِي الْيَاقُوتِ الْحَمْرَاءِ يُجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مِائَةِ رَجُلٍ فِي شَهْوَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ هُنَّ أَتْرَابٌ أَبْكَارٌ عَذَارَى كُلَّمَا نَكَحَتْ صَارَتْ عَذْرَاءَ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ يَقُولُ لَمْ يَمَسَّهُنَّ إِنْسِيٌّ وَ لَا جِنِّيٌّ قَطُّ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ يَعْنِي خَيْرَاتِ الْأَخْلَاقِ حِسَانَ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ يَعْنِي صَفَاءَ الْيَاقُوتِ وَ بَيَاضَ اللُّؤْلُؤِ

1- فی نسخة: فیهم أن ینزل بقصره.

2- فی هامش نسخة المصنّف قدّس سرّه بخطه الشریف: الظاهر أن هنا سقطا. منه.

قَالَ وَ إِنَّ فِی الْجَنَّةِ لَنَهَراً حَافَتَاهُ الْجَوَارِی قَالَ فَیُوحِی إِلَیْهِنَّ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أَسْمِعْنَ عِبَادِی تَمْجِیدِی وَ تَسْبِیحِی وَ تَحْمِیدِی فَیَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِأَلْحَانٍ وَ تَرْجِیعٍ لَمْ یَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا قَطُّ فَتَطْرَبُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُ لَتُشْرِفُ عَلَی وَلِیِّ اللَّهِ الْمَرْأَةُ لَیْسَتْ مِنْ نِسَائِهِ مِنَ السَّجْفِ فَمَلَأَتْ قُصُورَهُ وَ مَنَازِلَهُ ضَوْءاً وَ نُوراً فَیَظُنُّ وَلِیُّ اللَّهِ أَنَّ رَبَّهُ أَشْرَفَ عَلَیْهِ أَوْ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَیَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِزَوْجَةٍ قَدْ كَادَتْ یَذْهَبُ نُورُهَا نُورَ عَیْنَیْهِ قَالَ فَتُنَادِیهِ قَدْ آنَ لَنَا أَنْ تَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ قَالَ فَیَقُولُ لَهَا وَ مَنْ أَنْتِ قَالَ فَتَقُولُ أَنَا مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ لَهُمْ ما یَشاؤُنَ فِیها وَ لَدَیْنا مَزِیدٌ فَیُجَامِعُهَا فِی قُوَّةِ مِائَةِ شَابٍّ وَ یُعَانِقُهَا سَبْعِینَ سَنَةً مِنْ أَعْمَارِ الْأَوَّلِینَ وَ مَا یَدْرِی أَ یَنْظُرُ إِلَی وَجْهِهَا أَمْ إِلَی خَلْفِهَا أَمْ إِلَی سَاقِهَا فَمَا مِنْ شَیْ ءٍ یَنْظُرُ إِلَیْهِ مِنْهَا إِلَّا رَأَی وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ شِدَّةِ نُورِهَا وَ صَفَائِهَا ثُمَّ تُشْرِفُ عَلَیْهَا أُخْرَی أَحْسَنُ وَجْهاً وَ أَطْیَبُ رِیحاً مِنَ الْأُولَی فَتُنَادِیهِ فَتَقُولُ قَدْ آنَ لَنَا أَنْ یَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ قَالَ فَیَقُولُ لَهَا وَ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ (1)فِی الْقُرْآنِ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْیُنٍ جَزاءً بِما كانُوا یَعْمَلُونَ قَالَ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ یَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ خَمْسُمِائَةِ حَوْرَاءَ مَعَ كُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ غُلَاماً وَ سَبْعُونَ جَارِیَةً كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَنْثُورُ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَ تَفْسِیرُ الْمَكْنُونِ بِمَنْزِلَةِ اللُّؤْلُؤِ فِی الصَّدَفِ لَمْ تَمَسَّهُ الْأَیْدِی وَ لَمْ تَرَهُ الْأَعْیُنُ وَ أَمَّا الْمَنْثُورُ فَیَعْنِی فِی الْكَثْرَةِ وَ لَهُ سَبْعُ قُصُورٍ فِی كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ بَیْتاً فِی كُلِّ بَیْتٍ سَبْعُونَ سَرِیراً عَلَی كُلِّ سَرِیرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً عَلَیْهَا زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَیْرِ آسِنٍ صَافٍ لَیْسَ بِالْكَدِرِ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ یَتَغَیَّرْ طَعْمُهُ لَمْ یَخْرُجْ مِنْ ضُرُرِ الْمَوَاشِی وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّی لَمْ یَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِینَ لَمْ یَعْصِرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ فَإِذَا اشْتَهَوُا الطَّعَامَ جَاءَهُمْ طُیُورٌ بِیضٌ یَرْفَعْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ فَیَأْكُلُونَ مِنْ أَیِّ الْأَلْوَانِ اشْتَهَوْا جُلُوساً إِنْ شَاءُوا أَوْ مُتَّكِئِینَ وَ إِنِ اشْتَهَوُا الْفَاكِهَةَ تَسَبَّبَتْ إِلَیْهِمُ الْأَغْصَانُ فَأَكَلُوا مِنْ أَیِّهَا اشْتَهَوْا قَالَ وَ الْمَلائِكَةُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَیْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ

1- كذا فی نسخة المصنّف و الظاهر: أنا ممن ذكر الله.

فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ يَسْمَعُونَ صَوْتاً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ كَيْفَ تَرَوْنَ مُنْقَلَبَكُمْ فَيَقُولُونَ خَيْرُ الْمُنْقَلَبِ مُنْقَلَبُنَا وَ خَيْرُ الثَّوَابِ ثَوَابُنَا قَدْ سَمِعْنَا الصَّوْتَ وَ اشْتَهَيْنَا النَّظَرَ إِلَى أَنْوَارِ جَلَالِكَ وَ هُوَ أَعْظَمُ ثَوَابِنَا وَ قَدْ وَعَدْتَهُ وَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْحُجُبَ فَيَقُومُ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ فَيَرْكَبُونَ عَلَى النُّوقِ وَ الْبَرَاذِينِ وَ عَلَيْهِمُ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ فَيَسِيرُونَ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ هِيَ دَارُ اللَّهِ دَارُ الْبَهَاءِ وَ النُّورِ وَ السُّرُورِ وَ الْكَرَامَةِ فَيَسْمَعُونَ الصَّوْتَ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا سَمِعْنَا لَذَاذَةَ مَنْطِقِكَ فَأَرِنَا نُورَ وَجْهِكَ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى حَتَّى يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْمَكْنُونِ مِنْ عَيْنٍ كُلِّ نَاظِرٍ فَلَا يَتَمَالَكُونَ حَتَّى يَخِرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سُجَّداً فَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يَا عَظِيمُ قَالَ فَيَقُولُ عِبَادِي ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ لَيْسَ هَذِهِ بِدَارِ عَمَلٍ إِنَّمَا هِيَ دَارُ كَرَامَةٍ وَ مَسْأَلَةٍ وَ نَعِيمٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْكُمُ اللُّغُوبُ وَ النَصَبُ فَإِذَا رَفَعُوهَا رَفَعُوهَا وَ قَدْ أَشْرَقَتْ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ سَبْعِينَ ضِعْفاً ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي أَطْعِمُوهُمْ وَ اسْقُوهُمْ فَيُؤْتُونَ بِأَلْوَانِ الْأَطْعِمَةِ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فِي طَعْمِ الشَّهْدِ وَ بَيَاضِ الثَّلْجِ وَ لِينِ الزُّبْدِ فَإِذَا أَكَلُوهُ قَالَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ كَانَ طَعَامُنَا الَّذِي خَلَّفْنَاهُ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هَذَا حُلُماً قَالَ ثُمَّ يَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي اسْقُوهُمْ قَالَ فَيُؤْتُونَ بِأَشْرِبَةٍ فَيَقْبِضُهَا وَلِيُّ اللَّهِ فَيَشْرَبُ شَرْبَةً لَمْ يَشْرَبْ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي طَيِّبُوهُمْ فَتَأْتِيهِمْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ بِمِسْكٍ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ تُغَيِّرُ وُجُوهَهُمْ وَ جِبَاهَهُمْ وَ جُنُوبَهُمْ تُسَمَّى الْمُثِيرَةَ فَيَسْتَمْكِنُونَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى نُورِ وَجْهِهِ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا حَسْبُنَا لَذَاذَةُ مَنْطِقِكَ وَ النَّظَرُ إِلَى نُورِ وَجْهِكَ لَا نُرِيدُ بِهِ بَدَلًا وَ لَا نَبْتَغِي بِهِ حِوَلًا فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ إِلَى أَزْوَاجِكُمْ مُشْتَاقُونَ وَ أَنَّ أَزْوَاجَكُمْ إِلَيْكُمْ مُشْتَاقَاتٌ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا مَا أَعْلَمَكَ بِمَا فِي نُفُوسِ عِبَادِكَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَا أَعْلَمُ وَ أَنَا خَلَقْتُكُمْ وَ أَسْكَنْتُ أَزْوَاجَكُمْ فِي أَبْدَانِكُمْ ثُمَّ رَدَدْتُهَا عَلَيْكُمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ فَقُلْتُ اسْكُنِي فِي عِبَادِي خَيْرَ مَسْكَنٍ ارْجِعُوا إِلَى أَزْوَاجِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا اجْعَلْ

لَنَا شَرْطاً قَالَ فَإِنَّ لَكُمْ كُلَّ جُمُعَةٍ زَوْرَةً مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ قَالَ فَيَنْصَرِفُونَ فَيُعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رُمَّانَةً خَضْرَاءَ فِي كُلِّ رُمَّانَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً لَمْ يَرَهَا النَّاظِرُونَ الْمَخْلُوقُونَ فَيَسِيرُونَ فَيَتَقَدَّمُهُمْ بَعْضُ الْوِلْدَانِ حَتَّى يُبَشِّرُوا أَزْوَاجَهُمْ وَ هُنَّ قِيَامٌ عَلَى أَبْوَابِ الْجِنَانِ قَالَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا نَظَرَتْ إِلَى وَجْهِهِ فَأَنْكَرَتْهُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فَقَالَتْ حَبِيبِي لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَ مَا أَنْتَ هَكَذَا قَالَ فَيَقُولُ حَبِيبَتِي تَلُومِينَنِي أَنْ أَكُونَ هَكَذَا وَ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأَشْرَقَ وَجْهِي مِنْ نُورِ وَجْهِهِ ثُمَّ يُعْرِضُ عَنْهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَةً فَيَقُولُ حَبِيبَتِي لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكِ وَ مَا كُنْتِ هَكَذَا فَتَقُولُ حَبِيبِي تَلُومُنِي أَنْ أَكُونَ هَكَذَا وَ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ النَّاظِرِ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي فَأَشْرَقَ وَجْهِي مِنْ وَجْهِ النَّاظِرِ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي سَبْعِينَ ضِعْفاً فَتُعَانِقُهُ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ فَيُنَادُونَ بِأَصَابِعِهِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَأْذَنُ لِلنَّبِيِّينَ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَمُدُّونَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْمَخْلُوقُ بِيَدِهِ وَ الْمَنْفُوخُ فِيهِ مِنْ رَوْحِهِ وَ الْمُعَلَّمُ لِلْأَسْمَاءِ هَذَا آدَمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ قَالَ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ قَالَ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ

فِي مَوْكِبٍ فِي مِثْلِ جَمِيعِ مَوَاكِبِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ سَبْعِينَ ضِعْفاً حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْمُصْطَفَى بِالْوَحْيِ الْمُؤْتَمَنُ عَلَى الرِّسَالَةِ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيراً قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ فَيُوضَعُ لِلنَّبِيِّينَ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَ لِلصِّدِّيقِينَ سُرُرٌ مِنْ نُورٍ وَ لِلشُّهَدَاءِ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَرْحَباً بِوَفْدِي وَ زُوَّارِي وَ جِيرَانِي يَا مَلَائِكَتِي أَطْعِمُوهُمْ فَطَالَ مَا أَكَلَ النَّاسُ وَ جَاعُوا وَ طَالَ مَا رَوِيَ النَّاسُ وَ عَطِشُوا وَ طَالَ مَا نَامَ النَّاسُ وَ قَامُوا وَ طَالَ مَا أَمِنَ النَّاسُ وَ خَافُوا قَالَ فَيُوضَعُ لَهُمْ أَطْعِمَةٌ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ عَلَى طَعْمِ الشَّهْدِ وَ لِينِ الزُّبْدِ وَ بَيَاضِ الثَّلْجِ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي فَكِّهُوهُمْ فَيُفَكِّهُونَهُمْ بِأَلْوَانٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ وَ رُطَبٍ عَذْبٍ دَسِمٍ عَلَى بَيَاضِ الثَّلْجِ وَ لِينِ الزُّبْدِ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَتَقَعُ الْحَبَّةُ مِنَ الرُّمَّانِ فَتَسْتُرُ وُجُوهَ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي اكْسُوهُمْ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى شَجَرٍ فِي الْجَنَّةِ فَيُحْبَوْنَ مِنْهَا حُلَلًا مَصْقُولَةً بِنُورِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ طَيِّبُوهُمْ فَتَأْتِيهِمْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ تُسَمَّى الْمُثِيرَةَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ تُغَيِّرُ وُجُوهَهُمْ وَ جِبَاهَهُمْ وَ جُنُوبَهُمْ ثُمَّ يَتَجَلَّى لَهُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُبْحَانَهُ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى نُورِ وَجْهِهِ الْمَكْنُونِ مِنْ عَيْنٍ كُلِّ نَاظِرٍ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يَا عَظِيمُ ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَكُمْ كُلَّ جُمُعَةٍ زَوْرَةٌ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ.

«206»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا وَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

«207»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی یَقُولُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِی وَ انْجُوا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِی وَ تَقَسَّمُوا الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ فَوَ عِزَّتِی لَأُنْزِلَنَّكُمْ دَارَ الْخُلُودِ وَ دَارَ الْكَرَامَةِ فَإِذَا دَخَلُوهَا صَارُوا عَلَی طُولِ آدَمَ سِتِّینَ ذِرَاعاً وَ عَلَی مَلَدِ عِیسَی ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ عَلَی لِسَانِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِیَّةِ وَ عَلَی صُورَةِ یُوسُفَ فِی الْحُسْنِ ثُمَّ یَعْلُو وُجُوهَهُمُ النُّورُ وَ عَلَی قَلْبِ أَیُّوبَ فِی السَّلَامَةِ مِنَ الْغِلِّ.

«208»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْجِنَانَ أَرْبَعٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ وَ هُوَ الرَّجُلُ یَهْجُمُ عَلَی شَهْوَةٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْیَا وَ هِیَ مَعْصِیَةٌ فَیَذْكُرُ مَقَامَ رَبِّهِ فَیَدَعُهَا مِنْ مَخَافَتِهِ فَهَذِهِ الْآیَةُ فِیهِ فَهَاتَانِ جَنَّتَانِ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ السَّابِقِینَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ یَقُولُ مِنْ دُونِهِمَا فِی الْفَضْلِ وَ لَیْسَ مِنْ دُونِهِمَا فِی الْقُرْبِ وَ هُمَا لِأَصْحَابِ الْیَمِینِ وَ هِیَ جَنَّةُ النَّعِیمِ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَی وَ فِی هَذِهِ الْجِنَانِ الْأَرْبَعِ فَوَاكِهُ فِی الْكَثْرَةِ كَوَرَقِ الشَّجَرَةِ وَ النُّجُومِ وَ عَلَی هَذِهِ الْجِنَانِ الْأَرْبَعِ حَائِطٌ مُحِیطٌ بِهَا طُولُهُ مَسِیرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبِنَةٌ ذَهَبٌ وَ لَبِنَةٌ دُرٌّ وَ لَبِنَةٌ یَاقُوتٌ وَ مِلَاطُهُ الْمِسْكُ وَ الزَّعْفَرَانُ وَ شُرَفُهُ نُورٌ یَتَلَأْلَأُ یَرَی الرَّجُلُ وَجْهَهُ فِی الْحَائِطِ وَ فِی الْحَائِطِ ثَمَانِیَةُ أَبْوَابٍ عَلَی كُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ عَرْضُهُمَا كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ سَنَةً.

«209»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْضَ الْجَنَّةِ رُخَامُهَا فِضَّةٌ وَ تُرَابُهَا الْوَرْسُ وَ الزَّعْفَرَانُ وَ كَنْسُهَا الْمِسْكُ وَ رَضْرَاضُهَا الدُّرُّ وَ الْیَاقُوتُ.

«210»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَسِرَّتَهَا مِنْ دُرٍّ وَ یَاقُوتٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَلی سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ یَعْنِی أَوْسَاطَ السُّرُرِ مِنْ قُضْبَانِ الدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ مَضْرُوبَةً عَلَیْهَا الْحِجَالُ وَ الْحِجَالُ مِنْ دُرٍّ وَ یَاقُوتٍ أَخَفَّ مِنَ الرِّیشِ وَ أَلْیَنَ مِنَ الْحَرِیرِ وَ عَلَی السُّرُرِ مِنَ الْفُرُشِ عَلَی قَدْرِ سِتِّینَ غُرْفَةً مِنْ غُرَفِ

الدُّنْيَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ وَ قَوْلُهُ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ يَعْنِي بِالْأَرَائِكِ السُّرُرَ الْمَوْضُونَةَ عَلَيْهَا الْحِجَالُ.

«211»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ طِينُ النَّهَرِ مِسْكٌ أَذْفَرُ وَ حَصَاهُ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ تَجْرِي فِي عُيُونِهِ وَ أَنْهَارِهِ حَيْثُ يَشْتَهِي وَ يُرِيدُ فِي جِنَانِهِ وَلِيُّ اللَّهِ فَلَوْ أَضَافَ مَنْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَأَوْسَعَهُمْ طَعَاماً وَ شَرَاباً وَ حُلَلًا وَ حُلِيّاً لَا يَنْقُصُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْ ءٌ.

«212»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ نَخْلَ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرُ وَ كَرَبُهَا زَبَرْجَدٌ أَخْضَرُ وَ شَمَارِيخُهَا (1)دُرٌّ أَبْيَضُ وَ سَعَفُهَا حُلَلٌ خُضْرٌ وَ رُطَبُهَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الْفِضَّةِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ لَيْسَ فِيهِ عُجْمٌ (2)طُولُ الْعَذْقِ (3)اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً مَنْضُودَةً مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْ ءٌ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ وَ إِنَّ رُطَبَهَا لَأَمْثَالُ الْقِلَالِ وَ مَوْزَهَا وَ رُمَّانَهَا أَمْثَالُ الدِّلِيِّ وَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَ مَجَامِرُهُمُ الدُّرُّ.

«213»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ يَعْنِي وَ حُسْنُ مَرْجِعٍ فَأَمَّا طُوبَى فَإِنَّهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ سَاقُهَا فِي دَارِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ أَنَّ طَائِراً طَارَ مِنْ سَاقِهَا لَمْ يَبْلُغْ فَرْعَهَا حَتَّى يَقْتُلَهُ الْهَرَمُ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَذْكُرُ اللَّهَ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَارٌ إِلَّا وَ فِيهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ إِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ يَحْمِلُ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ مِنْ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا وَ ثِمَارِهَا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا شَيْ ءٌ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ بِأَنَّهُمْ كَسَبُوا طَيِّباً وَ أَنْفَقُوا قَصْداً وَ قَدَّمُوا فَضْلًا فَقَدْ أَفْلَحُوا وَ أَنْجَحُوا.

1- جمع الشمروخ: العذق عليه بسر أو عنب.

2- العجم: نوى التمر و غيره.

3- بالكسر: عنقود العنب. و من النخل: هو كالعنقود من العنب.

«214»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ مُکَحَّلِینَ مُکَلَّلِینَ مُطَوَّقِینَ مُسَوَّرِینَ مُخَتَّمِینَ نَاعِمِینَ مَحْبُورِینَ مُکَرَّمِینَ یُعْطَی أَحَدُهُمْ قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِی الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الشَّهْوَةِ وَ الْجِمَاعِ قُوَّةُ غِذَائِهِ قُوَّةُ مِائَةِ رَجُلٍ فِی الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ یَجِدُ لَذَّةَ غَدَائِهِ مِقْدَارَ أَرْبَعِینَ سَنَةً وَ لَذَّةَ عَشَائِهِ مِقْدَارَ أَرْبَعِینَ سَنَةً قَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ وُجُوهَهُمُ النُّورَ وَ أَجْسَادَهُمُ الْحَرِیرَ بِیضُ الْأَلْوَانِ صُفْرُ الْحُلِیِّ خُضْرُ الثِّیَابِ.

«215»-وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ یَحْیَوْنَ فَلَا یَمُوتُونَ أَبَداً وَ یَسْتَیْقِظُونَ فَلَا یَنَامُونَ أَبَداً وَ یَسْتَغْنُونَ فَلَا یَفْتَقِرُونَ أَبَداً وَ یَفْرَحُونَ فَلَا یَحْزَنُونَ أَبَداً وَ یَضْحَکُونَ فَلَا یَبْکُونَ أَبَداً وَ یُکْرَمُونَ فَلَا یُهَانُونَ أَبَداً وَ یَفْکَهُونَ وَ لَا یَقْطِبُونَ (1)أَبَداً وَ یُحْبَرُونَ وَ یُسَرُّونَ أَبَداً وَ یَأْکُلُونَ فَلَا یَجُوعُونَ أَبَداً وَ یَرْوَوْنَ فَلَا یَظْمَئُونَ أَبَداً وَ یُکْسَوْنَ فَلَا یَعْرَوْنَ أَبَداً وَ یَرْکَبُونَ وَ یَتَزَاوَرُونَ أَبَداً وَ یُسَلِّمُ عَلَیْهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ أَبَداً بِأَیْدِیهِمْ أَبَارِیقُ الْفِضَّةِ وَ آنِیَةُ الذَّهَبِ أَبَداً مُتَّکِئِینَ عَلی سُرُرٍ أَبَداً عَلَی الْأَرَائِکِ یَنْظُرُونَ أَبَداً یَأْتِیهِمُ التَّحِیَّةُ وَ التَّسْلِیمُ مِنَ اللَّهِ أَبَداً نَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ

بیان: انتهی ما استخرجته من کتاب الإختصاص و مؤلفه أخرجه من کتاب سعید بن جناح قال النجاشی رحمه الله سعید بن جناح أصله کوفی نشأ ببغداد و مات بها مولی الأزد و یقال مولی جهینة أخوه أبو عامر روی عن الکاظم و الرضا علیه السلام و کانا ثقتین له کتاب صفة الجنة و النار و کتاب قبض روح المؤمن و الکافر أخبرنا أبو عبد الله القزوینی بن شاذان عن أحمد بن محمد بن یحیی عن أبیه عن أحمد بن محمد بن عیسی عن سعید یروی هذین الکتابین عن عوف بن عبد الله عن أبی عبد الله علیه السلام و عوف بن عبد الله مجهول انتهی فظهر أن الأخبار مأخوذة من أصل مشهور معتبر. (2)

1- قطب الرجل: زوی أی جمع ما بین عینیه و کلح.

2- و قد عرفت أن النجاشیّ نص علی جهالة عوف بن عبد الله.

و لنوضح بعض ألفاظها الطنان بالكسر جمع الطن بالضم و هو الحزمة من الخضر و الرياحين و غيرها و السماطان بالكسر من النخل و الناس الصفان من الجانبين و تقول مرخت الرجل بالدهن إذا أدهنته به ثم دلكته و الإدلال الانبساط و الوثوق بمحبة الغير و دل المرأة و دلالها تدللها على زوجها تريه جرأة فى تغنج و شكل كأنها تخالفه و ما بها خلاف قوله فيدحو به أى يرميه و يبسطه و هدله يهدله هدلا أرسله إلى أسفل و أرخاه و المغص و يحرك وجع فى البطن قوله مشرفا بالدر أى جعل شرفه من الدر و لعل المراد بالظاهرة و الباطنة الظهارة و البطانة من الثوب لأنهن لباس و السجف بالفتح و يكسر الستر و الضرر جمع الضرة و هى الثدى و تسعب تمدد و الملد محركة الشباب و النعمة و الاهتزاز و الرضراض الحصى أو صغارها و الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ العراض و الدلى بضم الدال و كسر اللام و تشديد الياء جمع دلو و الجرد بالضم جمع الأجرد و هو الذى ليس على بدنه شعر و كذا المرد جمع الأمرد و هو معروف قوله و يفكهون أى يمزحون و يضحكون و القطب ضده.

و أما ما اشتمل عليه الأخبار من ذكر الرؤية فقد مر تأويلها مرارا فى كتاب التوحيد و غيره و المراد إما مشاهدة نور من أنواره المخلوقة له أو النبى و أهل بيته الذين جعل رؤيتهم بمنزلة رؤيته أو غاية المعرفة التى يعبر عنها بالرؤية و الأول أنسب بهذا المقام و كذا الضحك كناية عن إظهار ما يدل على رضاه عنهم من خلق صوت يشبه الضحك أو غيره و الله تعالى يعلم و حججه صلوات الله عليهم أجمعين.

«216»-عدة، عدة الداعى مِنْ كِتَابِ الدُّعَاءِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ الْأَسْوَدِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلَانِ كَانَا يَعْمَلَانِ عَمَلًا وَاحِداً فَيَرَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَوْقَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ بِمَا أَعْطَيْتَهُ وَ كَانَ عَمَلُنَا وَاحِداً فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَنِي وَ لَمْ تَسْأَلْنِي ثُمَّ قَالَ سَلُوا اللَّهَ وَ أَجْزِلُوا فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْ ءٌ.

«217»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُثْمَانَ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَتَسْأَلُنَ

اللّهَ أَوْ يُفيضَنَّ عَلَيْكُمْ إِنَّ لِلّهِ عِبَاداً يَعْمَلُونَ فَيُعْطِيهِمْ وَ آخَرِينَ يَسْأَلُونَهُ صَادِقِينَ فَيُعْطِيهِمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ الَّذِينَ عَمِلُوا رَبَّنَا عَمِلْنَا فَأَعْطَيْتَنَا فَبِمَا أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ فَيَقُولُ عِبَادِي أَعْطَيْتُكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لَمْ أَلِتْكُمْ (1)مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً وَ سَأَلَنِي هَؤُلَاءِ فَأَعْطَيْتُهُمْ وَ هُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ.

باب 24 النار أعاذنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميمها و ...

غساقها(2) و غسلينها و عقاربها و حياتها و شدائدها و دركاتها بمحمد سيد المرسلين و أهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات؛

البقرة: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ»(24) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(39) (و قال تعالى): «وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(80-81) (و قال سبحانه): «وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ* أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ»(85-86) (و قال سبحانه): «وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ»(90) (و قال تعالى): «وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ»(104) (و قال تعالى): «وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ»(114) (و قال سبحانه): «وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ»(119) (و قال تعالى): «وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(126) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ

1- الت الرجل حقه نقصه.

2- الغساق : مايقطر من جلود اهل النار. الغسلين : ما انغسل من لحوم اهل النار و دمائهم.

وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ»(161-162) (و قال تعالى): «وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ»(165-167) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(196) (و قال تعالى): «وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ»(206) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(217) (و قال تعالى): «أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(257) (و قال): «وَ مَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(275)

آل عمران: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ* كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ* قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ»(10-12) (و قال): «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ»(21) (و قال تعالى): «ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(24) (و قال تعالى): «خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ»(88) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدى بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ»(91) (و قال): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(116) (و قال): «وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ»(131) (و قال): «وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ»(151) (و قال): «وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(162) (و قال): «وَ لَهُمْ عَذابُ عَظِيمٌ»(167) (و قال): «وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(177) (و قال): «وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ»(178) (و قال): «وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ»(181) (و قال): «فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ»(185) (و قال): «فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(188) (و قال): «فَقِنا عَذابَ النَّارِ»(191) (و قال): «ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ»(179)

النساء: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً»(10) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ»(14) (و قال): «حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً»(18) (و قال): «وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَ ظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً»(30) (و قال): «وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً»(37) (و قال): «وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً *إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً»(55-56) (و قال): «وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً»(93) (و قال تعالى): «فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً»(97) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً»(102) (و قال تعالى): «وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً»(115) (و قال سبحانه): «أُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً»(121) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً»(140) (و قال): «إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»(145) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً *إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً»(168-169)

المائدة: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ»(فى موضعين: 10 و 86) (و قال سبحانه): «وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ»(فى موضعين: 33 و 41) (و قال): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ»(36-37)

الأنعام: «لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ»(70)

الأعراف: «وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ»(179)

الأنفال: «وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ»(14) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

دُبُرَهُ (إلى قوله): وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(16) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(25) (و قال): «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ* لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ»(36-37)

التوبة: «وَ فِي النَّارِ هُمْ خالِدُونَ»(17) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ* يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ»(34-35) (و قال): «وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ»(49) (و قال تعالى): «أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها ذلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ»(63) (و قال تعالى): «وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ»(68) (و قال): «وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ»(74) (و قال): «وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(79) (و قال): «وَ قالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ* فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»(81-82) (و قال): «إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»(95) (و قال سبحانه): «أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ»(109)

يونس: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ»(4) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ* أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»(7-8) (و قال تعالى): «ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ»(52)

هود: «مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ *أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(15-16) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ»(17)

الرعد: «وَ عُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ»(35)

إبراهيم: «وَ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ»(2) (و قال تعالى): «وَ اسْتَفْتَحُوا

وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ* مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ»(15-17) (و قال تعالى): «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ *وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ»(28-30)

الحجر: «وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ»(43-44)

النحل: «فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ»(29) (و قال سبحانه): «وَ إِذا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذابَ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ* وَ إِذا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكاءَهُمْ قالُوا رَبَّنا هؤُلاءِ شُرَكاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكاذِبُونَ* وَ أَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذِ السَّلَمَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ *الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ بِما كانُوا يُفْسِدُونَ»(85-88)

الإسراء: «وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً»(8) (و قال سبحانه): «وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً»(10) (و قال تعالى): «ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً»(18) (و قال تعالى): «وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً»(39) (و قال تعالى): «وَ يَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً»(57) (و قال تعالى): «مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً»(97)

الكهف: «إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً»(29) (و قال تعالى): «إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا»(102) (و قال): «ذلِكَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ رُسُلِي هُزُواً»(206)

مريم: «فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا* ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا *ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلى

بِها صِلِيًّا *وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا* ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا»(68-72)

طه: «إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى»(74) (و قال تعالى): «وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقى»(127)

الأنبياء: «وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِي الظّالِمِينَ»(29) (و قال تعالى): «إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ *لَوْ كانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها وَ كُلٌّ فِيها خالِدُونَ* لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ *إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ *لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ»(98-102)

الحج: «وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ»(9) (و قال): «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ* يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ *وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ *كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ»(19-22) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ»(25) (و قال): «وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ»(51) (و قال): «قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(72)

المؤمنين: «وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ *تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ *أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ* قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ *رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ* قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ* إِنَّهُ كانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبادِي يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرّاحِمِينَ* فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ* إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ* قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ* قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعادِّينَ *قالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»(103-114)

النور: «وَ مَأْواهُمُ النّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ»(57)

الفرقان: «وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً* إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَ زَفِيراً *وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً* لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً* قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ»(11-15) (و قال تعالى): «الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ أُوْلئِكَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضَلُّ سَبِيلًا»(24) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً* إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً»(65-66) (و قال): «وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً* يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً»(68-69)

العنكبوت: «وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ»(25) (و قال تعالى): «يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ *يَوْمَ يَغْشاهُمُ الْعَذابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ يَقُولُ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(54-55) (و قال سبحانه): «أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ»(68)

لقمان: «فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ»(7) (و قال): «ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ»(24)

التنزيل: «وَ لكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا إِنَّا نَسِيناكُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(13-14) (و قال عز و جل): «وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ* وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»(20-21)

الأحزاب: «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً* خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً *يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا *وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا* رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً»(64-68)

سبأ: «الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ»(5) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ»(38)

فاطر: «إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ* الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

عَذابٌ شَدِيدٌ»(6-7) (و قال سبحانه): «وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ»(10) (و قال سبحانه): «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها كَذلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ* وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»(36-37)

يس: «هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ* اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ»(63-64)

الصافات: «أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ* إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ *إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ* طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ *فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْها فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ* ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْها لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ* ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ»(62-68)

ص: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ»(27) (و قال سبحانه): «هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ* هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ *وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ*هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ* قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا فَبِئْسَ الْقَرارُ* قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ* وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ *أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ* إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ»(55-64)

الزمر: «قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ* لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ يا عِبادِ فَاتَّقُونِ»(15-16) (و قال سبحانه): «أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ»(119) (و قال تعالى): «أَ فَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ قِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ»(24) (و قال سبحانه): «وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ»(26) (و قال تعالى): «أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ»(32) (و قال تعالى): «مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ»(40) (و قال تعالى): «أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ»(60)

المؤمن: «وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ»(6) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ* قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ* ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ»(10-12) (و قال): «وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ»(43) (و قال): «وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ *النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا *وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ *وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ* قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ* وَ قالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ* قالُوا أَ وَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا بَلى قالُوا فَادْعُوا وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ»(45-50) (و قال): «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ»(60) (و قال تعالى): «الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَ السَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ *فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ *ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ *مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكافِرِينَ* ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ* ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ»(70-76)

السجدة: «وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزى وَ هُمْ لا يُنْصَرُونَ»(16) (و قال تعالى): «فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذاباً شَدِيداً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ* ذلِكَ جَزاءُ أَعْداءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيها دارُ الْخُلْدِ جَزاءً بِما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ»(27-29)

الزخرف: «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ* لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ* وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ* وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ

قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ* لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ»(74-78)

الدخان: «إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ* طَعامُ الْأَثِيمِ* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ* كَغَلْيِ الْحَمِيمِ* خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ* ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذابِ الْحَمِيمِ* ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ* إِنَّ هذا ما كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ»(43-50)

الجاثية: «فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ* وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ* مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لا يُغْنِي عَنْهُمْ ما كَسَبُوا شَيْئاً وَ لا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ* هذا هُدىً وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ»(8-11)

الأحقاف: «وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ»(20) (و قال تعالى): «وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَ رَبِّنا قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ»(34)

محمد: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ»(12) (و قال سبحانه): «كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِي النَّارِ وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ»(15)

الفتح: «وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً»(6) (و قال تعالى): «فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً»(13)

ق: «وَ قالَ قَرِينُهُ هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ* أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ *الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَأَلْقِياهُ فِي الْعَذابِ الشَّدِيدِ* قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَ لكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ *قالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ *ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ* يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ»(23-30)

الطور: «يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا *هذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ *أَ فَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ *اصْلَوْها فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَواءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّما تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(13-16)

القمر: «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ* يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ»(47-48)

الرحمن: «يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَ الْأَقْدامِ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ *هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ *يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ»(41-45)

الواقعة: «وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ* فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ *وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ* لا بارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ* إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفِينَ* وَ كانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ* وَ كانُوا يَقُولُونَ أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ* أَ وَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ *ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ* لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ* فَمالِؤُنَ مِنْها الْبُطُونَ* فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ *فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ *هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ»(41-56)

الحديد: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ»(19)

المجادلة: «وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ»(4) (و قال): «وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ»(5) (و قال تعالى): «حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ»(8) (و قال سبحانه): «أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(17)

الحشر: «وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابُ النَّارِ»(3)

التغابن: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ خالِدِينَ فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(10)

التحريم: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّما تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(6-7) (و قال سبحانه): «وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(9)

الملك: «وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ* وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ

وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ* إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَ هِيَ تَفُورُ *تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ* قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ *وَ قالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما كُنَّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ *فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ»(5-11)

الجن: «وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً»(15) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً»(17) (و قال سبحانه): «وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً* حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً»(23-24)

المزمل: «إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالًا وَ جَحِيماً *وَ طَعاماً ذا غُصَّةٍ وَ عَذاباً أَلِيماً»(12-13)

المدثر: «سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً»(17) (و قال تعالى): «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ* وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ* لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ *لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ *عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ* وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ *كَلَّا وَ الْقَمَرِ* وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ* وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ* إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ *نَذِيراً لِلْبَشَرِ* لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ *كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ* إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ* فِي جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ *عَنِ الْمُجْرِمِينَ *ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ* قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ* وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ* وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ *وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ* حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ* فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ»(26-48)

الدهر: «إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا وَ سَعِيراً»(4) (و قال): «وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً»(31)

المرسلات: «انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ *انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ* لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ* إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ* كَأَنَّهُ جِمالَةٌ صُفْرٌ *وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(29-34)

النبأ: «إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً* لِلطَّاغِينَ مَآباً* لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً *لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لا شَراباً* إِلّا حَمِيماً وَ غَسَّاقاً *جَزاءً وِفاقاً *إِنَّهُمْ كانُوا لا يَرْجُونَ حِساباً *وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّاباً* وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ كِتاباً* فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذاباً»(21-30)

النازعات: «فَأَمَّا مَنْ طَغى *وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا* فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى»(37-39)

المطففين: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ* ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ *ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ»(15-17)

البروج: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ»(10)

الأعلى: «وَ يَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى *الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى* ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى»(11-13)

الغاشية: «فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ»(24)

الليل: «فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى* لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى* الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى* وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى *الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى»(14-18)

العلق: «كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ* ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ* فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ»(15-18)

البينة: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ»(7)

التكاثر: «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ»(5-7)

الهمزة: «كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ* وَ ما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ* نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ* الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ* إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ* فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ»(4-9)

تبت: «سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ* وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ* فِي جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ»(3-5)

الفلق: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»(2)

تفسير: قال الطبرسى قدس سره: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أى لم تأتوا بسورة من مثله و قد تظاهرتم أنتم و شركاؤكم عليه وَ لَنْ تَفْعَلُوا أى و لن تأتوا بسورة من مثله أبدا فَاتَّقُوا النَّارَ أى فاحذروا أن تصلوا النار بتكذيبه الَّتِي وَقُودُهَا أى حطبها النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ قيل إنها حجارة الكبريت لأنها أحر شى ء إذا أحميت عن ابن عباس و ابن مسعود و الظاهر أن المراد بها أصنامهم المنحوتة من الحجارة كقوله إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (1)و قيل ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النار لأنها لا تأكل الحجارة إلا و هى فى غاية الفظاعة و الهول و قيل معناه أن أجسادهم تبقى على النار بقاء الحجارة التى توقد بها النار بتبقية الله إياها و يؤيد ذلك قوله كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها (2)و قيل معناه أنهم يعذبون بالحجارة المحمية بالنار أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ أى خلقت و هيئت لهم لأنهم الذين يخلدون فيها و لأنهم أكثر أهل النار فأضيفت إليهم و قيل إنما خص النار بكونها معدة للكافرين و إن كانت معدة للفاسقين أيضا لأنه يريد بذلك نارا (3)مخصوصة لا يدخلها غيرهم كما قال إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ و استدل بهذه الآية على أن النار مخلوقة الآن لأن المعد لا يكون إلا موجودا و كذلك الجنة بقوله أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (4)و الفائدة فى ذلك أنا و إن لم نشاهدهما فإن الملائكة يشاهدونهما و هم من أهل التكليف و الاستدلال فيعرفون ثواب الله للمتقين و عقابه للكافرين.

1- الأنبياء: 98.

2- النساء: 56.

3- النساء: 145.

4- آل عمران: 133.

و فی قوله سبحانه وَ قالُوا أی الیهود لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ أی لن تصیبنا إِلّا أَیّاماً مَعْدُودَةً (1)أی أیاما قلائل کقوله دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ و قیل معدودة محصاة قال ابن عباس و مجاهد قدم رسول الله صلی الله علیه و آله المدینة و الیهود تزعم أن مدة الدنیا سبعة آلاف سنة و إنما نعذب بکل ألف سنة یوما واحدا ثم ینقطع العذاب فأنزل الله تعالی هذه الآیة و قال أبو العالیة و عکرمة و قتادة هی أربعون یوما لأنها عدد الأیام التی عبدوا فیها العجل فقال سبحانه قُلْ یا محمد لهم أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً أی موثقا لأن لا یعذبکم إلا هذه المدة و عرفتم ذلک بوحیه و تنزیله فإن کان ذلک فالله سبحانه لا ینقض عهده و میثاقه أَمْ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ أی الباطل جهلا منکم به و جرأة علیه ثم رد علیهم فقال بَلی أی لیس الأمر کما قالوا و لکن مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً اختلف فی السیئة فقال ابن عباس و غیره السیئة هنا الشرک و قال الحسن هی الکبیرة الموجبة و قال السدی هی الذنوب التی أوعد الله علیها النار و القول الأول یوافق مذهبنا لأن ما عدا الشرک لا یستحق به الخلود فی النار عندنا و قوله وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ یحتمل أمرین أحدهما أنها أحدقت به من کل جانب و الثانی أن المعنی أهلکته من قوله إِلَّا أَنْ یُحاطَ بِکُمْ (2)و قوله وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِیطَ بِهِمْ (3)و قوله وَ أُحِیطَ بِثَمَرِهِ (4)فهذا کله بمعنی البوار و الهلکة و المراد أنها سدت علیه طریق النجاة فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ أی یصحبونها و یلازمونها هُمْ فِیها خالِدُونَ أی دائمون أبدا و الذی یلیق بمذهبنا من تفسیر هذه الآیة قول ابن عباس لأن أهل الإیمان لا یدخلونها فی حکم الآیة و قوله وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ یقوی ذلک لأن المعنی قد اشتملت خطایاه علیه و أحدقت به حتی لا یجد عنها مخلصا و لا مخرجا و لو کان معه شی ء من الطاعات لم تکن السیئة محیطة به من

1- یوسف: 20.

2- یوسف: 66.

3- یونس: 22.

4- الکهف: 42.

كل وجه و قد دل الدليل على بطلان التحابط و لأن قوله وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (1)فيه وعد لأهل التصديق و الطاعة بالثواب الدائم فكيف يجتمع الثواب الدائم مع العقاب الدائم و يدل أيضا على أن المراد بالسيئة فى الآية الشرك أن سيئة واحدة لا تحبط جميع الأعمال عند أكثر الخصوم فلا يمكن إذا إجراء الآية على العموم فيجب أن تحمل على أكبر السيئات و هو الشرك ليمكن الجمع بين الآيتين.

و فى قوله تعالى وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ أى لا يمهلون الاعتذار و قيل معناه لا يؤخر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أى و لو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ إذ عاينوه يوم القيامة و أجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ (2)أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ساد مسد مفعولى يرى و جواب لو محذوف أى لو يعلمون أن القدرة لله جميعا إذ عاينوا العذاب لندموا أشد الندم و قيل هو متعلق الجواب و المفعولان محذوفان و التقدير و لو يرى الذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله كلها لا ينفع و لا يضر غيره و قرأ ابن عامر و نافع و يعقوب و لو ترى على أنه خطاب للنبى صلى الله عليه و آله أى لو ترى ذلك لرأيت أمرا عظيما و ابن عامر إذ يرون على البناء للمفعول و يعقوب إن بالكسر و كذا و إن الله شديد العذاب على الاستئناف أو إضمار القول إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا بدل من إذ يرون أى إذ تبرأ المتبوعون من الأتباع و قرئ بالعكس أى تبرأ الأتباع من الرؤساء وَ رَأَوُا الْعَذابَ أى راءين له و الواو للحال و قد مضمرة و قيل عطف على تبرأ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ يحتمل العطف على تبرأ أو رأوا و الحال و الأول أظهر و الأسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتباع و الاتفاق على الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك و أصل السبب الحبل الذى يرتقى به الشجر

1- البقرة: 82.

2- الأعراف: 44.

لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً لو للتمنى و لذلك أجيب بالفاء أى يا ليت لنا كرة إلى الدنيا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ ندامات و هى ثالث مفاعيل يرى إن كان من رؤية القلب و إلا فحال.

و فى قوله سبحانه أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ حملته الأنفة و حمية الجاهلية على الإثم الذى يؤمر باتقائه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ كفته جزاء و عذابا و جهنم علم دار العقاب و هو فى الأصل مرادف للنار و قيل معرب وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ جواب قسم مقدر و المخصوص بالذم محذوف للعلم به و المهاد الفراش و قيل ما يوطئ للجنب.

و فى قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عام فى الكفرة و قيل المراد به وفد نجران أو اليهود أو مشركو العرب مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أى من رحمته أو طاعته على معنى البدلية أو من عذابه وَ أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ حطبها كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ متصل بما قبله أى لن تغنى عنهم كما لم تغن عن أولئك أو يوقد بهم كما يوقد بأولئك أو استئناف مرفوع المحل و تقديره دأب هؤلاء كدأبهم فى الكفر و العذاب وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ عطف على آل فرعون و قيل استئناف كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ حال بإضمار قد أو استئناف بتفسير حالهم أو خبر إن ابتدأت بالذين من قبلهم.

و فى قوله تعالى وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ من أن النار لن تمسهم إلا أياما قلائل أو أن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم أو أنه تعالى وعد يعقوب عليه السلام أن لا يعذب أولاده إلا تحلة القسم. و فى قوله مِلْ ءُ الْأَرْضِ ذَهَباً مل ء الشى ء ما يملؤه و ذهبا نصب على التمييز وَ لَوِ افْتَدى بِهِ محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم فدية و لو افتدى بمل ء الأرض ذهبا أو معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل من أحدهم مل ء الأرض ذهبا لو تقرب به فى الدنيا و لو افتدى به من العذاب فى الآخرة أو المراد و لو افتدى بمثله و المثل يحذف و يراد كثيرا لأن المثلين فى حكم شى ء واحد.

و فى قوله أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ فيه تنبيه على أن النار بالذات معدة للكفار

و بـالعرض للعصاة و فی قوله تعالی فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ فمن بعـد عنها و الزحزحـة فی الأصل تکریر الزح و هو الجـذب بعجلـة و فی قوله تعالی بِمَفازَةٍ بمنجاة مِنَ الْعَذابِ أی فائزین بالنجاة منه.

و قـال الطبرسـی رحمه الله فی قوله سـبحانه إِنَّما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً قیل فیه وجهان أحـدهما أن النار تلتهب من أفواههم و أسـماعهم و آنافهم یوم القیامة لیعلم أهل الموقف أنهم أکلة أموال الیتامی

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَـاقِرِ علیه السـلام أَنَّهُ قَـالَ قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله یُبْعَثُ نَاسٌ مِنْ قُبُورِهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَـةِ تَأَجَّجُ أَفْوَاهُهُمْ ناراً فَقِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَرَأَ هَذِهِ الآیَةَ.

و الآـخر أنه ذکر ذلـک علی وجه المثـل من حیث إن من فعـل ذلک یصـیر إلی جهنم فیمتلئ بالنار أجوافهم عقابا علی أکلهم مال الیتیم وَ سَیَصْلَوْنَ سَعِیراً النار المسعرة للإحراق و إنما ذکر البطون تأکیدا.

و فی قوله تعالی وَ یَتَعَـدَّ حُـدُودَهُ أی یتجاوز ما حـد له من الطاعات ف لَهُ عَـذابٌ مُهِینٌ سـماه مهینا لأن الله یجعله علی وجه الإهانـة و من اسـتدل بهذه الآیة علی أن صاحب الکبیرة من أهل الصـلاة مخلد فی النار و معاقب لا محالة فقوله بعید لأن قوله تعالی وَ یَتَعَدَّ حُدُودَهُ یدل علی أن المراد به من یتعـدی جمیع حـدود الله و هذه صـفة الکفار و لأن صاحب الصـغیرة بلا خلاف خارج من عموم الآیة و إن کان فاعلا للمعصـیة و متعدیا حدا من حدود الله فإذا جاز لهذا القائل إخراجه منه بدلیل جاز لغیره أن یخرج من عمومها من یشـفع له النبی صـلی الله علیه و آله أو یتفضل الله علیهم بالعفو بـدلیل آخر و أیضا فإن التائب لا بـد من إخراجه من عموم الآیـة لقیام الدلیل علی وجوب قبول التوبة فکـذلک یجب إخراج من یتفضل الله علیه بإسـقاط عقابه منها لقیام الدلالـة علی جواز وقوع التفضل بالعفو فإن جعلوا الآیة دالة علی أن الله سبحانه لا یختار العفو جاز لغیرهم أن یجعلها دالـة علی أن العاصـی لا یختار التوبـة علی أن فی المفسـرین من حمل الآیة علی من تعدی حدود الله و عصاه مستحلا لذلک و من کان کذلک لا یکون إلا کافرا و فی قوله فَسَوْفَ نُصْلِیهِ ناراً أی نجعله صلی نار و نحرقه بها.

و فی قوله تعالی وَ کَفی بِجَهَنَّمَ سَ عِیراً أی کفی هؤلاء المعرضین عنه فی العذاب النازل بهم عذاب جهنم نارا موقدة إیقادا شدیدا یرید بذلک أنه إن صـرف عنهم بعض العذاب فی الدنیا فقد أعد لهم جهنم فی العقبی کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ قیل فیه أقوال أحدها أن الله سبحانه یحدد لهم جلودا غیر الجلود التی احترقت علی ظاهر القرآن.

و من قال علی هـذا إن الجلد المجدد لم یذنب فکیف یعذب فجوابه أن المعذب الحی و لا اعتبار بالأطراف و الجلود و قال علی بن عیسـی إن ما یزاد لا یألم و لا هو بعض لما یألم و إنما هو شی ء یصل به الألم إلی المستحق له.

و ثانیها أن الله سـبحانه یجـددها بأن یردها إلی الحالـة الأولی التی کانت علیها غیر محترقة کما یقال جئتنی بغیر ذلک الوجه إذا کان قد تغیر وجهه من الحالة الأولی و کما إذا انکسـر الخاتم فاتخذ منه خاتم آخر فیقال هذا غیر الخاتم الأول و إن کان أصلهما واحدا فعلی هذا یکون الجلد واحدا و إنما یتغیر علیه الأحوال و هو اختیار الزجاج و البلخی و أبی علی الجبائی.

و ثالثها أن التبدیل إنما هو للسرابیل التی ذکرها الله سبحانه سَرابِیلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ (1)و سمیت السرابیل الجلود علی المجاورة للزومها الجلود و هـذا ترک للظـاهر بغیر دلیـل و علی القولین الأـخیرین لاـ یلزم سؤال التعـذیب لغیر العاصـی فأمـا من قـال إن الإنسان غیر هـذه الجملة المشاهدة و إنها المعذب فی الحقیقة فقد تخلص من هذا السؤال.

و قوله لِیَـذُوقُوا الْعَـذابَ معناه لیجدوا ألم العذاب و إنما قال ذلک لیبین أنهم کالمبتدأ علیهم العذاب فی کل حال فیحسون فی کل حالة ألما لا کمن یستمر به الشی ء فیکون أخف علیه و روی الکلبی عن الحسن قال بلغنا أن جلودهم تنضح کل یوم سبعین ألف مرة.

1- إبراهیم: 50.

و فی قوله تعالی فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها قال جماعة من التابعین إن قوله إِنَّ اللّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ (1)نزلت بعد هذه الآیة و قال أبو محلز (2)هی جزاؤه إن جازاه و یروی هذا أیضا عن أبی صالح.

و رواه العیاشی بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام و روی عاصم بن أبی النجود (3)عن ابن عباس أنه قال هی جزاؤه فإن شاء عذبه و إن شاء غفر له.

و روی عن أبی صالح و بکر بن عبد الله و غیرهما أنه کما یقول الإنسان لمن یزجره عن أمر إن فعلت فجزاؤک القتل و الضرب ثم إن لم یجازه بذلک لم یکن ذلک منه کذبا و من تعلق بها من أهل الوعید فی أن مرتکب الکبیرة لا بد أن یخلد فی النار فإنا نقول له ما أنکرت أن یکون المراد به من لا ثواب له أصلا بأن یکون کافرا أو یکون قتله مستحلا لقتله أو قتله لأجل إیمانه کما رواه العیاشی عن الصادق علیه السلام.

و فی قوله تعالی أُولئِکَ مَأْواهُمْ أی مستقرهم جمیعا جَهَنَّمُ وَ لا یَجِدُونَ عَنْها مَحِیصاً أی مخلصا و لا مهربا و لا معدلا.

و فی قوله سبحانه فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ أی فی الطبق الأسفل من النار فإن النار طبقات و درکات کما أن الجنة درجات فیکون المنافق فی أسفل طبقة منها لقبح فعله و قیل إن المنافقین فی توابیت من حدید مغلقة علیهم فی النار عن ابن مسعود و ابن عباس و قیل إن الإدراک یجوز أن یکون منازل بعضها أسفل

1- النساء: 48.

2- فی النسخ: أبو محلز بالحاء، و الصحیح أنّه بالجیم وزان منبر، و الرجل هو لاحق بن حمید السدوسی التابعی المتوفی فی سنة 106، سمع جماعة من التابعین کابن عبّاس و أنس بن مالک و أبی موسی الأشعریّ و عمران بن حصین و غیرهم، و روی عنه جماعة من التابعین منهم أنس بن سیرین و قتادة و أیوب السختیانی، و اتفق العامّة علی توثیقه. راجع تهذیب الأسماء «ج 2 ص 70» و التقریب «ص 609» و القاموس مادة «جلز».

3- بتقدیم النون علی الجیم هو عاصم بن بهدلة الأسدی مولاهم الکوفیّ أبو بکر المقری المتوفی فی 128، ترجمه ابن حجر فی التقریب «ص 244».

من بعض بالمسافة و يجوز أن يكون ذلك إخبارا عن بلوغ الغاية فى العقاب كما يقال إن السلطان بلغ فلانا الحضيض و بلغ فلانا العرش يريدون بذلك انحطاط المنزلة و علوها لا المسافة.

و فى قوله تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ أى يتمنون و قيل معناه الإرادة الحقيقية أى كلما دفعتهم النار بلهبها رجوا أن يخرجوا منها و قيل معناه يكادون يخرجون منها إذا دفعتهم النار بلهبها كما قال سبحانه جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ (1)و فى قوله تعالى لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ أى ماء مغلى حار.

و فى قوله تعالى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ أى يجمعون إلى النار لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ معناه ليميز الله نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ أى و يجعل نفقة المشركين بعضها فوق بعض فَيَرْكُمَهُ أى فيجمعه جَمِيعاً فى الآخرة فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ فيعاقبهم به كما قال يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ الآية و قيل معناه ليميز الله الكافر من المؤمن فى الدنيا بالغلبة و النصر و الأسماء الحسنة و الأحكام المخصوصة و فى الآخرة بالثواب و الجنة عن أبى مسلم و قيل بأن يجعل الكافر فى جهنم و المؤمن فى الجنة وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فى جهنم يضيقها عليهم فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً أى يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم بأن يكون بعضهم فوق بعض فى الن مجتمعين فيها فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أى فيدخله جهنم أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ قد خسروا أنفسهم لأنهم اشتروا بإنفاق الأموال فى المعصية عذاب الله فى الآخرة.

و فى قوله سبحانه وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ أى يجمعون المال و لا يؤدون زكاته.

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَالٍ لَمْ تُؤَدَّ زَكَاتُهُ فَهُوَ كَنْزٌ وَ إِنْ كَانَ ظَاهِراً وَ كُلُّ مَالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَ إِنْ كَانَ مَدْفُوناً فِي الْأَرْضِ.

1- الكهف: 77.

وَ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَهُوَ كَنْزٌ أَدِّيَ زَكَاتُهُ أَوْ لَمْ تُؤَدَّ وَ مَا دُونَهَا فَهُوَ نَفَقَةٌ.

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ أی أخبرهم بعذاب موجع يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ أی يوقد على الكنوز أو على الذهب و الفضة فی نار جهنم حتی تصير نارا فَتُكْوى بِها أی بتلك الكنوز المحماة و الأموال التی منعوا حق الله فيها بأعيانها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ و إنما خص هذه الأعضاء لأنها معظم البدن و كان أبو ذر الغفاری يقول بشر الكانزين بكی فی الجباه و كی فی الجنوب و كی فی الظهور حتی يلتقی الحر فی أجوافهم و لهذا المعنی الذی أشار إليه أبو ذر خصت هذه المواضع بالكی لأن داخلها جوف بخلاف اليد و الرجل و قيل إنما خصت هذه المواضع لأن الجبهة محل الوسم لظهورها و الجنب محل الألم و الظهر محل الحدود و قيل لأن الجبهة محل السجود فلم يقم فيه بحقه و الجنب يقابل القلب الذی لم يخلص فی معتقده و الظهر محل الأوزار قال يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ (1)و قيل لأن صاحب المال إذا رأی الفقير قبض جبهته و زوی ما بين عينيه و طوی عنه كشحه و ولاه ظهره هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أی يقال لهم فی حال الكی أو بعده هذا جزاء ما كنزتم و جمعتم المال و لم تؤدوا حق الله عنها فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ أی فذوقوا العذاب بسبب ما كنزتم.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا مِنْ عَبْدٍ لَهُ مَالٌ وَ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا جَمَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفَائِحَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جَبْهَتُهُ وَ جَنْبَاهُ وَ ظَهْرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِمَّا إِلَى النَّارِ.

. و روی عن أبی ذر أنه قال من ترك بيضاء أو حمراء كوی بها يوم القيامة.

و فی قوله وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ أی ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها و فی قوله تعالی مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أی من يجاوز حدود الله التی أمر المكلفين أن لا يتجاوزوها.

1- الأنعام: 31.

و فی قوله تعالی فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً هذا تهدید لهم فی صورة الأمر أی فلیضحك هؤلاء المنافقون فی الدنیا قلیلا لأن ذلك یفنی و إن دام إلی الموت و لأن الضحك فی الدنیا قلیل لكثرة أحزانها و همومها و لیبكوا كثیرا فی الآخرة لأن ذلك یوم مقداره خمسون ألف سنة و هم فیه یبكون فصار بكاؤهم كثیرا. قال ابن عباس إن أهل النفاق لیبكون فی النار مدة عمر الدنیا و لا یرقأ لهم دمع و لا یكتحلون بنوم.

و فی قوله عَلی شَفا جُرُفٍ الشفا حرف الشی ء و شفیره و حرفه نهایته فی المساحة و جرف الوادی جانبه الذی ینحفر بالماء أصله و هار البناء و انهار و تهور تساقط.

و فی قوله سبحانه مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ أی بین یدی هذا الجبار أو من خلفه وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ أی یسقی مما یسیل من الدم و القیح من فروج الزوانی فی النار عن أبی عبد الله علیه السلام و أكثر المفسرین أی لونه لون الماء (1)و طعمه طعم الصدید.

وَ رَوَى أَبُو أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِي قَوْلِهِ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ قَالَ يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَكْرَهُهُ فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شُوِيَ وَجْهُهُ وَ وَقَعَ فَرْوَةُ رَأْسِهِ (2)فَإِذَا شَرِبَ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ وَ يَقُولُ وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ

: وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِنْ مَاتَ وَ فِي بَطْنِهِ شَيْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ وَ هُوَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزُّنَاةِ فَيَجْتَمِعُ ذَلِكَ فِي قُدُورِ جَهَنَّمَ فَيَشْرَبُهُ أَهْلُ النَّارِ فَ يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ (3)رَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام.

1- الموجود فی التفسیر المطبوع: أو لونه لون الماء. و هو الصحیح.

2- الفروة: جلدة الرأس بشعرها.

3- أی فیذیب ما فی بطونهم.

يَتَجَرَّعُهُ أی یشرب ذلك الصدید جرعة جرعة وَ لا یَکادُ یُسِیغُهُ أی لا یقارب أن یشربه تکرها له و هو یشربه و المعنی أن نفسه لا تقبله لحرارته و نتنه و لکن یکره علیه وَ یَأْتِیهِ الْمَوْتُ مِنْ کُلِّ مَکانٍ أی یأتیه شدائد الموت و سکراته من کل موضع من جسده ظاهره و باطنه حتی یأتیه من أطراف شعره و قیل یحضره الموت (1)من کل موضع و یأخذه من کل جانب من فوقه و تحته و عن یمینه و شماله و قدامه و خلفه عن ابن عباس و الجبائی وَ ما هُوَ بِمَیِّتٍ أی و مع إتیان أسباب الموت و الشدائد التی یکون معها الموت من کل جهة لا یموت فیستریح وَ مِنْ وَرائِهِ أی و من وراء هذا الکافر عَذابٌ غَلِیظٌ و هو الخلود فی النار و قیل معناه و من بعد هذا العذاب الذی سبق ذکره عذاب أوجع و أشد مما تقدم و فی قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً یحتمل أن یکون المراد عرفوا نعمة الله بمحمد أی عرفوا محمدا ثم کفروا به فبدلوا مکان الشکر کفرا.

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ.

و یحتمل أن یکون المراد جمیع نعم الله علی العموم بدلوها أقبح التبدیل إذ جعلوا مکان شکرها الکفر بها وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ أی أنزلوا قومهم دار الهلاك بأن أخرجوهم إلی بدر و قیل هی النار بدعائهم إیاهم إلی الکفر جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها تفسیر لدار البوار وَ بِئْسَ الْقَرارُ قرار من قرارة النار. (2)و فی قوله تعالی وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِینَ أی موعد إبلیس و من تبعه لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ فیه قولان

أَحَدُهُمَا مَا رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّ جَهَنَّمَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ أَطْبَاقٍ بَعْضٌ هَا فَوْقَ بَعْضٍ وَ وَضَعَ إِحْدَی یَدَیْهِ عَلَی الْأُخْرَی فَقَالَ هَکَذَا

1- قال السیّد الرضیّ قدس الله روحه فی التلخیص: لو کان الموت الحقیقی لم یکن سبحانه لیقول: «وَ ما هُوَ بِمَیِّتٍ» و إنّما المعنی أن غواشی الکروب و حوازب الأمور تطرقه من کل مطرق و تطلع علیه من کل مطلع، و قد یوصف المغمور بالکرب و المضغوط بالخطب بأنّه فی غمرات الموت مبالغة فی عظیم ما یغشاه و ألیم ما یلقاه.

2- فی التفسیر المطبوع: بئس القرار من قراره النار.

وَ أَنَّ اللّٰهَ وَضَعَ الْجِنَانَ عَلَى الْعَرْضِ وَ وَضَعَ النِّيرَانَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَأَسْفَلُهَا جَهَنَّمُ وَ فَوْقَهَا لَظَى وَ فَوْقَهَا الْحُطَمَةُ وَ فَوْقَهَا سَقَرُ وَ فَوْقَهَا الْجَحِيمُ وَ فَوْقَهَا السَّعِيرُ وَ فَوْقَهَا الْهَاوِيَةُ.

و فی روایة الکلبی أسفلها الهاویة و أعلاها جهنم و عن ابن عباس أن الباب الأول جهنم و الثانی سعیر و الثالث سقر و الرابع جحیم و الخامس لظی و السادس الحطمة و السابع الهاویة اختلفت الروایات فی ذلك کما تری و هو قول مجاهد و عکرمة و الجبائی قالوا إن أبواب النیران کإطباق الید علی الید.

و الآخر ما روی عن الضحاك قال للنار سبعة أبواب و هی سبعة أدراك بعضها فوق بعض فأعلاها فیه أهل التوحید یعذبون علی قدر أعمالهم فی الدنیا ثم یخرجون و الثانی فیه الیهود و الثالث فیه النصاری و الرابع فیه الصابئون و الخامس فیه المجوس و السادس فیه مشرکو العرب و السابع فیه المنافقون و ذلك أن المنافقین فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ و هو قول الحسن و أبی مسلم و القولان متقاربان لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ أی من الغاوین جُزْءٌ مَقْسُومٌ أی نصیب معروف.

و فی قوله وَ إِذا رَأَی الَّذِینَ أَشْرَكُوا شُرَكاءَهُمْ یعنی الأصنام و الشیاطین و الذین أشرکوهم مع الله فی العبادة و قیل سماهم شرکاءهم لأنهم جعلوا لهم نصیبا من الزرع و الأنعام فهی إذا شرکاؤهم علی زعمهم قالُوا رَبَّنا هؤُلاءِ شُرَكاؤُنَا الَّذِینَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ أی یقولون هؤلاء شرکاؤنا التی أشرکناها معك فی الإلهیة و العبادة و أضلونا عن دینك فحملهم بعض عذابنا فَأَلْقَوْا إِلَیْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكاذِبُونَ أی فقالت الأصنام و سائر ما کانوا یعبدونه من دون الله بإنطاق الله إیاها لهؤلاء إنکم لکاذبون فی أنا أمرناکم بعبادتنا و لکنکم اخترتم الضلال بسوء اختیارکم لأنفسکم و قیل إنکم لکاذبون فی قولکم إنا آلهة وَ أَلْقَوْا إِلَی اللَّهِ یَوْمَئِذٍ السَّلَمَ أی استسلم المشرکون و ما عبدوهم من دون الله لأمر الله و انقادوا لحکمه یومئذ و قیل معناه أن المشرکین زال عنهم نخوة الجاهلیة و انقادوا قسرا لا اختیارا و اعترفوا بما کانوا ینکرونه من توحید الله وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ أی و بطل ما کانوا

يأملونه و يتمنونه من الأمانى الكاذبة من أن آلهتهم تشفع لهم و تنفع.

قوله تعالى زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ أى عذبناهم على صدهم عن دين الله زيادة على عذاب الكفر و قيل زدناهم الأفاعى و العقارب فى النار لها أنياب كالنخل الطوال عن ابن مسعود و قيل هى أنهار من صفر مذاب كالنار يعذبون بها عن ابن عباس و غيره و قيل زيدوا حيات كأمثال الفيل و البخت و العقارب كالبغال الدلم (1)عن ابن جبير و فى قوله حَصِيراً أى سجنا و محبسا.

و فى قوله مَدْحُوراً أى مبعدا من رحمة الله و فى قوله تعالى كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً أى كلما سكن التهابها زدناهم اشتعالا و يكون كذلك دائما فإن قيل كيف يبقى الحى حيا فى تلك الحالة من الاحتراق دائما قلنا إن الله قادر على أن يمنع وصول النار إلى مقاتلهم و فى قوله تعالى إِنَّا أَعْتَدْنا أى هيأنا لِلظَّالِمِينَ أى الكافرين الذين ظلموا أنفسهم بعبادة غير الله تعالى ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها و السرادق حائط من النار يحيط بهم عن ابن عباس و قيل هو دخان النار و لهبها يصل إليهم قبل وصولهم إليها و هو الذى فى قوله إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ عن قتادة و قيل أراد أن النار أحاطت بهم من جميع جوانبهم فشبه ذلك بالسرادق عن أبى مسلم وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا من شدة العطش و حر النار يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ و هو شى ء أذيب كالنحاس و الرصاص و الصفر عن ابن مسعود و قيل هو كعكر الزيت إذا قرب إليه سقطت فروة رأسه روى ذلك مرفوعا كدردى الزيت (2)عن ابن عباس و قيل هو القيح و الدم عن مجاهد و قيل هو الذى انتهى حره عن ابن جبير و قيل إنه ماء أسود و إن جهنم سوداء و ماؤها أسود و شجرها أسود و أهلها سود عن

1- قال فى النهاية: الادهم: الأسود الطويل و منه حديث مجاهد فى ذكر أهل النار: لسعتهم عقارب كامثال البغال الدلم؛ اى السود جمع أدلم؛ منه. أقول: و قال الفيروزآبادى: الدلم محركة. شى ء شبه الحية يكون بالحجاز، و منه المثل: «هو أشدّ من الدلم» و كصرد: الفيل انتهى. و قال الدميرى: هو نوع من القراد، قالت العرب فى أمثالها: فلان أشدّ من الدلم.

2- الصحيح: و قيل: كدردى الزيت. راجع التفسير المطبوع.

الضحاك يَشْوِى الْوُجُوهَ أى ينضجها عند دنوه منها و يحرقها و إنما جعل سبحانه ذلك إغاثة لاقترانه بذكر الاستغاثة بِئْسَ الشَّرابُ ذلك المهل وَ ساءَتْ النار مُرْتَفَقاً أى متكأ لهم و قيل ساءت مجتمعا مأخوذا من المرافقة و هى الاجتماع عن مجاهد و قيل منزلا مستقرا عن ابن عباس.

و فى قوله إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا أى منزلا و قيل أى معدة مهيأة لهم عندنا كما يهيأ النزل للضيف و فى قوله تعالى لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ أى لنجمعنهم و لنبعثنهم من قبورهم مقرنين بأوليائهم من الشياطين و قيل و لنحشرنهم و لنحشرن الشياطين أيضا ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا أى مستوفزين (1)على الركب و المعنى يجثون حول جهنم متخاصمين و يتبرأ بعضهم من بعض لأن المحاسبة تكون بقرب جهنم و قيل جِثِيًّا أى جماعات جماعات عن ابن عباس كأنه قيل زمرا و هى جمع جثوة و هى المجموع من التراب و الحجارة و قيل معناه قياما على الركب و ذلك لضيق المكان بهم لا يمكنهم أن يجلسوا ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أى لنستخرجن من كل جماعة أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا أى الأعتى فالأعتى منهم قال قتادة لننزعن من أهل كل دين قادتهم و رءوسهم فى الشر و العتى هاهنا مصدر كالعتو و هو التمرد فى العصيان و قيل نبدأ بالأكبر جرما فالأكبر عن مجاهد و أبى الأحوص ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلى بِها صِلِيًّا أى نحن أعلم بالذين هم أولى بشدة العذاب وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها أى ما منكم واحد إلا واردها و الهاء راجعة إلى جهنم فاختلف العلماء فى معنى الورود على قولين أحدهما أن ورودها هو الوصول إليها و الإشراف عليها لا الدخول فيها كقوله تعالى وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ (2)و قوله سبحانه فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ (3)و قال الزجاج و الحجة القاطعة فى ذلك قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها

1- استوفز فى قعدته: قعد قعودا منتصبا غير مطمئن. منه عفى عنه.

2- القصص: 23.

3- يوسف: 19.

مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها فهذا يدل على أن أهل الحسنى لا يدخلون النار قالوا فمعناه أنهم واردون حول جهنم للمحاسبة و يدل عليه قوله ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ثم يدخل النار من هو أهلها و قال بعضهم إن معناه أنهم واردون عرصة القيامة التى تجمع كل بر و فاجر.

و الآخر أن ورودها دخولها بدلالة قوله فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ (1)و قوله أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ لَوْ كانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها و هو قول ابن عباس و جابر و أكثر المفسرين و يدل عليه قوله ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا و لم يقل و ندخل الظالمين و إنما يقال نذر و نترك للشيء الذى قد حصل فى مكانه ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم إنه للمشركين خاصة و يكون قوله وَ إِنْ مِنْكُمْ المراد به أن منهم و روى فى الشواذ عن ابن عباس أنه قرأ و إن منهم و قال الأكثرون إنه خطاب لجميع المكلفين فلا يبقى مؤمن و لا فاجر إلا و يدخلها فيكون بردا و سلاما على المؤمنين و عذابا لازما للكافرين

قَالَ السُّدِّيُّ سَأَلْتُ مَرَّةً الْهَمْدَانِيَّ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ فَحَدَّثَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فَأَوَّلُهُمْ كَلَمْعِ الْبَرْقِ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ ثُمَّ كَالرَّاكِبِ ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ ثُمَّ كَمَشْيِهِ.

-وَ رَوَى أَبُو صَالِحٍ غَالِبُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي سَمِينَةَ قَالَ: اخْتَلَفْنَا فِي الْوُرُودِ فَقَالَ قَوْمٌ لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ وَ قَالَ آخَرُونَ يَدْخُلُونَهَا جَمِيعاً ثُمَّ يُنَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا فَلَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ فَأَوْمَأَ بِإِصْبَعِهِ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ صَمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ الْوُرُودُ الدُّخُولُ لَا يَبْقَى بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ إِلَّا يَدْخُلُهَا تَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرْداً وَ سَلَاماً كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ حَتَّى إِنَّ لِلنَّارِ أَوْ قَالَ لِجَهَنَّمَ ضَجِيجاً مِنْ بَرْدِهَا ثُمَّ يُنَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا.

-وَ رُوِيَ مَرْفُوعاً عَنْ يَعْلَى بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَقُولُ النَّارُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُزْ يَا مُؤْمِنُ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي.

1- هود: 98.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَی الْآیَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَجْعَلُ النَّارَ کَالسَّمْنِ الْجَامِدِ وَ یَجْتَمِعُ عَلَیْهَا الْخَلْقُ ثُمَّ یُنَادِی الْمُنَادِی أَنْ خُذِی أَصْحَابَکِ وَ ذَرِی أَصْحَابِی فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَهِیَ أَعْرَفُ بِأَصْحَابِهَا مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا.

-و روی عن الحسن أنه رأی رجلا یضحک فقال هل علمت أنک وارد النار فقال نعم قال و هل علمت أنک خارج منها قال لا قال ففیم هذا الضحک و کان الحسن لم یر ضاحکا قط حتی مات و قیل إن الفائدة فی ذلک ما روی فی بعض الأخبار أن الله تعالی لا یدخل أحدا الجنة حتی یطلعه علی النار و ما فیها من العذاب لیعلم تمام فضل الله علیه و کمال لطفه و إحسانه إلیه فیزداد لذلک فرحا و سرورا بالجنة و نعیمها و لا یدخل أحدا النار حتی یطلعه علی الجنة و ما فیها من أنواع النعیم و الثواب لیکون ذلک زیادة عقوبة له و حسرة علی ما فاته من الجنة و نعیمها و قال مجاهد الحمی حظ کل مؤمن من النار ثم قرأ وَ إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها فعلی هذا من حم من المؤمنین فقد وردها.

و قد ورد فی الخبر أن الحمّی من قیح جهنم

وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَادَ مَرِیضاً فَقَالَ أَبْشِرْ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ الْحُمَّی هِیَ نَارِی أُسَلِّطُهَا عَلَی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْیَا لِیَکُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ.

کانَ عَلی رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِیًّا أی کائنا واقعا لا محالة قد قضی بأنه یکون ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا الشرک و صدقوا عن ابن عباس وَ نَذَرُ الظَّالِمِینَ أی و نقر المشرکین و الکفار علی حالهم فِیها جِثِیًّا أی بارکین علی رکبهم و قیل جماعات و قیل إن المراد بالظالمین کل ظالم و عاص.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها إلا واصلها و حاضر دونها یمر بها المؤمنون و هی خامدة و تنهار بغیرهم

وَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ علیه السلام سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَ لَیْسَ قَدْ وَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ نَرِدَ النَّارَ فَیُقَالُ لَهُمْ قَدْ وَرَدْتُمُوهَا وَ هِیَ خَامِدَةٌ.

و أما قوله تعالی أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ فالمراد من عذابها و قیل ورودها الجواز علی الصراط فإنه محدود علیها.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله إِنَّهُ مَنْ یَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً قال ابن عباس فی روایة الضحاك المجرم الکافر و فی روایة عطاء یعنی الذی أجرم و فعل مثل ما فعل فرعون فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا یَمُوتُ فِیها فیستریح من العذاب وَ لا یَحْیی حیاة فیها راحة بل هو معاقب بأنواع العقاب.

و فی قوله تعالی إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ یعنی الأوثان حَصَبُ جَهَنَّمَ أی وقودها عن ابن عباس و قیل حطبها و أصل الحصب الرمی فالمراد أنهم یرمون فیها کما یرمی بالحصی و یسأل علی هذا فیقال إن عیسی علیه السلام عبد و الملائکة قد عبدوا و الجواب أنهم لا یدخلون فی الآیة لأن ما لما لا یعقل و لأن الخطاب لأهل مکة و إنما کانوا یعبدون الأصنام.

فإن قیل و أی فائدة فی إدخال الأصنام النار قیل یعذب بها المشرکون الذین عبدوها فتکون زیادة فی حسرتهم و غمهم و یجوز أن یرمی بها فی النار توبیخا للکفار حیث عبدوها و هی جماد لا تضر و لا تنفع و قیل إن المراد بقوله وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الشیاطین الذین دعوهم إلی عبادة غیر الله فأطاعوهم فکأنهم عبدوهم کما قال یا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّیْطانَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ خطاب للکفار أی أنتم فی جهنم داخلون و قیل إن معنی لها إلیها لَوْ کانَ هؤُلاءِ الأصنام و الشیطان آلِهَةً کما تزعمون ما وَرَدُوها أی ما دخلوا النار وَ کُلٌّ من العابد و المعبود فِیها خالِدُونَ لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ أی صوت کصوت الحمار و هو شدة تنفسهم فی النار عند إحراقها لهم وَ هُمْ فِیها لا یَسْمَعُونَ أی لا یسمعون ما یسرهم و لا ما ینتفعون به و إنما یسمعون صوت المعذبین و صوت الملائکة الذین یعذبونهم و یسمعون ما یسوؤهم و قیل یجعلون فی توابیت من نار فلا یسمعون شیئا و لا یری أحد منهم أن فی النار أحدا یعذب غیره عن ابن مسعود

قَالُوا وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآیَةُ أَتَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزِّبَعْرَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَ لَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عُزَیْراً رَجُلٌ صَالِحٌ وَ أَنَّ عِیسَی رَجُلٌ صَالِحٌ وَ أَنَّ مَرْیَمَ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ قَالَ بَلَی قَالَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ یُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُمْ فِی النَّارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی أَیِ الْمَوْعِدَةُ

بِالْجَنَّةِ.

و قيل الحسنى السعادة أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها أى يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الذى يحس وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ من نعيم الجنة و ملاذها خالِدُونَ أى دائمون و يقال إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى عيسى و عزير و مريم و الملائكة الذين عبدوا من دون الله و هم كارهون استثناهم الله من جملة ما يعبدون من دون الله و قيل إن الآية عامة فى كل من سبقت له الموعدة بالسعادة.

و فى قوله تعالى فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ (1)قال ابن عباس حين صاروا إلى جهنم ألبسوا مقطعات النيران و هى الثياب القصار و قيل يجعل لهم ثياب نحاس من نار و هى أشد ما يكون حرا عن سعيد بن جبير و قيل إن النار تحيط بهم كإحاطة الثياب التى يلبسونها يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ أى الماء المغلى فيذيب ما فى بطونهم من الشحوم و يتساقط الجلود و فى خبر مرفوع أنه يصب على رءوسهم الحميم فينفذ إلى أجوافهم فيسلت ما فيها (2)يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ أى يذاب و ينضج بذلك الحميم ما فيها من الأمعاء و تذاب به الجلود و الصهر الإذابة وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ قال الليث المقمعة شبه الجرز (3)من الحديد يضرب بها الرأس.

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي قَوْلِهِ وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ وُضِعَ مِقْمَعٌ مِنْ حَدِيدٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الثَّقَلَانِ مَا أَقَلُّوهُ مِنَ الْأَرْضِ.

. و قال الحسن إن النار ترميهم بلهبها حتى إذا كانوا فى أعلاها ضربوا بمقامع

1- قال السيّد الرضىّ رضوان الله عليه: المراد بها أن النار- نعوذ بالله منها- تشتمل عليهم اشتمال الملابس على الأبدان حتّى لا يسلم منها عضو من أعضائهم و لا يغيب عنها شى ء من أجسادهم، و قد يجوز أيضا أن يكون المراد بذلك- و الله أعلم- أن سرابيل القطران التى ذكرها الله سبحانه فقال: «سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ» إذ البسوها و اشتعلت النار فيها صارت كأنّها ثياب من نار لاحاطتها بهم و اشتمالها عليهم.

2- أى فيقطع ما فيها.

3- الجرز: العمود.

فهووا فيها سبعين خريفا فإذا انتهوا إلى أسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون ساعة فذلك قوله كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أَعِيدُوا فِيها أى كلما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم و الكرب الذى يأخذ بأنفاسهم حين ليس لها مخرج ردوا إليها بالمقامع وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ أى و يقال لهم ذوقوا عذاب النار التى تحرقكم و الحريق الاسم من الاحتراق.

و فى قوله بِإِلْحادٍ الإلحاد العدول عن القصد و فى قوله مُعاجِزِينَ أى مغالبين و قيل مقدرين أنهم يسبقوننا و قيل ظانين أن يعجزوا الله أى يفوتوه و لن يعجزوه و فى قوله تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ أى تصيب وجوههم لفح النار و لهبها و اللفح و النفح بمعنى إلا أن اللفح أشد تأثيرا و أعظم من النفح وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ أى عابسون عن ابن عباس و قيل هو أن تتقلص شفاههم و تبدو أسنانهم كالرءوس المشوية عن الحسن أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ أى و يقال لهم أ لم يكن القرآن يقرأ عليكم و قيل أ لم تكن حججى و بيناتى و أدلتى تقرأ عليكم فى دار الدنيا فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا أى شقاوتنا و هى المضرة اللاحقة فى العاقبة و المعنى استعلت علينا سيئاتنا التى أوجبت لنا الشقاوة وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ أى ذاهبين عن الحق رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها من النار فَإِنْ عُدْنا لما تكره من الكفر و التكذيب و المعاصى فَإِنَّا ظالِمُونَ لأنفسنا قال الحسن هذا آخر كلام يتكلم به أهل النار ثم بعد ذلك يكون لهم شهيق كشهيق الحمار قالَ اخْسَؤُا فِيها أى ابعدوا بعد الكلب فى النار و هذه اللفظة زجر للكلاب و إذا قيل ذلك للإنسان يكون للإهانة المستحقة للعقوبة وَ لا تُكَلِّمُونِ و هذه مبالغة للإذلال و الإهانة و إظهار الغضب عليهم و قيل معناه و لا تكلمونى فى رفع العذاب فإنى لا أرفعه عنكم إِنَّهُ كانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبادِي و هم الأنبياء و المؤمنون يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ أى يدعون هذه الدعوات فى الدنيا طلبا لما عندى من الثواب فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ أنتم يا معشر الكفار سِخْرِيًّا أى كنتم تهزءون بهم و قيل معناه تستعبدونهم و تصرفونهم فى أعمالكم و حوائجكم كرها بغير أجر حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي أى نسيتم ذكرى لاشتغالكم بالسخرية منهم

فنسب الإنساء إلى عباده المؤمنين و إن لم يفعلوا لما كانوا السبب فى ذلك وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا أى بصبرهم على أذاكم و سخريتكم أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ أى الظافرون بما أرادوا و الناجون فى الآخرة قالَ أى قال الله تعالى للكفار يوم البعث و هو سؤال توبيخ و تبكيت لمنكرى البعث كَمْ لَبِثْتُمْ فِی الْأَرْضِ أى فى القبور عَدَدَ سِنِینَ قالُوا لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ لأنهم لم يشعروا بطول لبثهم و مكثهم لكونهم أمواتا و قيل إنه سؤال لهم عن مدة حياتهم فى الدنيا فقالوا لبثنا يوما أو بعض يوم استقلوا حياتهم فى الدنيا لطول لبثهم و مكثهم فى النار عن الحسن قال و لم يكن ذلك كذبا منهم لأنهم أخبروا بما عندهم و قيل إن المراد به يوما أو بعض يوم من أيام الآخرة و قال ابن عباس أنساهم الله قدر لبثهم فيرون أنهم لم يلبثوا إلا يوما أو بعض يوم لعظم ما هم بصدده من العذاب فَسْئَلِ الْعادِّینَ يعنى الملائكة لأنهم يحصون أعمال العباد و قيل يعنى الحساب لأنهم يعدون الشهور و السنين قالَ الله تعالى إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِیلًا لأن مكثكم فى الدنيا أو فى القبور و إن طال فإن منتهاه قليل بالإضافة إلى طول مكثكم فى عذاب جهنم لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صحة ما أخبرناكم به و قيل معناه لو كنتم تعلمون قصر أعماركم فى الدنيا و طول مكثكم فى الآخرة فى العذاب لما اشتغلتم بالكفر و المعاصى.

و فى قوله سبحانه وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِیراً أى نارا تتلظى ثم وصف ذلك السعير فقال إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِیدٍ أى من مسيرة مائة عام عن السدى و الكلبى

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ مَسِیرَةِ سَنَةٍ.

و نسب الرؤية إلى النار و إنما يرونها هم لأن ذلك أبلغ كأنها تراهم رؤية الغضبان الذى يزفر غيظا و ذلك قوله سَمِعُوا لَها تَغَیُّظاً وَ زَفِیراً و تغيظها تقطعها عند شدة اضطرابها و زفيرها صوتها عند شدة التهابها كالتهاب الرجل المغتاظ و التغيظ لا يسمع و إنما يعلم بدلالة الحال عليه و قيل معناه سمعوا لها صوت تغيظ و غليان قال عبيد بن عمير إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى نبى و لا ملك إلا خر لوجهه و قيل التغيظ للنار و الزفير لأهلها كأنه يقول رأوا للنار تغيظا و سمعوا لأهلها زفيرا وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها مَكاناً ضَیِّقاً

معناه و إذا ألقوا من النار فی مکان ضیق یضیق علیهم کما یضیق الزج فی الرمح عن أکثر المفسرین.

وَ فِی الْحَدِیثِ عَنْهُ علیه السلام فِی هَذِهِ الآیَةِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّهُمْ یُسْتَکْرَهُونَ فِی النَّارِ کَمَا یُسْتَکْرَهُ الْوَتَدُ فِی الْحَائِطِ.

مُقَرَّنِینَ أی مصفدین قرنت أیدیهم إلی أعناقهم فی الأغلال و قیل قرنوا مع الشیطان فی السلاسل و الأغلال عن الجبائی دَعَوْا هُنالِکَ ثُبُوراً أی دعوا بالویل و الهلاك علی أنفسهم کما یقول القائل وا ثبوراه أی وا هلاکاه و قیل وا انصرافاه عن طاعة الله فتجیبهم الملائکة لا تَدْعُوا الْیَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً کَثِیراً أی لا تدعوا ویلا واحدا و ادعوا ویلا کثیرا أی لا ینفعکم هذا و إن کثر منکم قال الزجاج معناه هلاککم أکبر من أن تدعوا مرة واحدة.

و فی قوله تعالی الَّذِینَ یُحْشَرُونَ عَلی وُجُوهِهِمْ إِلی جَهَنَّمَ أی یسحبون علی وجوههم إلی النار و هم کفار مکة و ذلك لأنهم قالوا لمحمد و أصحابه هم شر خلق الله فأنزل الله سبحانه أُوْلئِکَ شَرٌّ مَکاناً أی منزلا و مصیرا وَ أَضَلُّ سَبِیلًا أی دینا و طریقا من المؤمنین

وَ رَوَی أَنَسٌ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ کَیْفَ یُحْشَرُ الْکَافِرُ عَلَی وَجْهِهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَمْشَاهُ عَلَی رِجْلَیْهِ قَادِرٌ أَنْ یُمْشِیَهُ عَلَی وَجْهِهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ.

و فی قوله تعالی إِنَّ عَذابَها کانَ غَراماً أی لازما ملحا دائما غیر مفارق و فی قوله یَلْقَ أَثاماً أی عقوبة و جزاء لما فعل و قیل إن أثاما اسم واد فی جهنم عن ابن عمر و قتادة و مجاهد و عکرمة و فی قوله تعالی یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَةٌ بِالْکافِرِینَ یعنی أن العذاب و إن لم یأتهم فی الدنیا فإن جهنم محیطة بهم أی جامعة لهم و هم معذبون فیها لا محالة یَوْمَ یَغْشاهُمُ الْعَذابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ یعنی أن العذاب یحیط بهم لا أنه یصل إلی موضع منهم دون موضع فلا یبقی جزء منهم إلا و هو معذب فی النار عن الحسن و هو کقوله لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ وَ یَقُولُ ذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أی جزاء أعمالکم.

و فی قوله إِلی عَذابٍ غَلِیظٍ أی إلی عذاب یغلظ علیهم و یصعب و فی قوله سبحانه وَ لکِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی أی الخبر و الوعید لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ أی من کلا الصنفین بکفرهم بالله سبحانه و جحدهم وحدانیته ثم یقال لهم فَذُوقُوا بِما نَسِیتُمْ لِقاءَ یَوْمِکُمْ هذا أی بما فعلتم فعل من نسی لقاء جزاء هذا الیوم فترکتم ما أمرکم الله به و عصیتموه و النسیان الترک إِنَّا نَسِیناکُمْ أی فعلنا معکم فعل من نسیکم من ثوابه أی ترککم من نعیمه جزاء علی ترککم طاعتنا.

و فی قوله تعالی مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ العذاب الأکبر عذاب جهنم و أما العذاب الأدنی ففی الدنیا و قیل هو عذاب القبر

وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ الْأَکْثَرُ فِی الرِّوَایَةِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ الْعَذَابَ الْأَدْنَی الدَّابَّةُ وَ الدَّجَّالُ.

و فی قوله تعالی یَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ التقلیب تصریف الشی ء فی الجهات و معناه تقلب وجوه هؤلاء السائلین عن الساعة و أشباههم من الکفار فتسود و تصفر و تصیر کالحة بعد أن لم تکن و قیل معناه تنقل وجوههم من جهة إلی جهة فی النار فیکون أبلغ فیما یصل إلیها من العذاب یَقُولُونَ متمنین متأسفین یا لَیْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ فیما أمرنا به و نهانا عنه وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا فیما دعانا إلیه رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَیْنِ مِنَ الْعَذابِ بضلالهم فی نفوسهم و إضلالهم إیانا أی عذبهم مثلی ما تعذب به غیرهم وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً کَبِیراً مرة بعد أخری و زدهم غضبا إلی غضبك.

و فی قوله لا یُقْضی عَلَیْهِمْ بالموت فَیَمُوتُوا فیستریحوا وَ لا یُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها أی و لا یسهل علیهم عذاب النار کَذلِکَ أی و مثل هذا العذاب و نظیره نَجْزِی کُلَّ کَفُورٍ و جاحد کثیر الکفران مکذب لأنبیاء الله وَ هُمْ یَصْطَرِخُونَ فِیها أی یتصایحون بالاستغاثة یقولون رَبَّنا أَخْرِجْنا من عذاب النار نَعْمَلْ صالِحاً أی نؤمن بدل الکفر و نطیع بدل المعصیة و المعنی ردنا إلی الدنیا لنعمل بالطاعات التی تأمرنا بها غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ فوبخهم الله تعالی فقال أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْکُمْ ما

يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ أی أ لم نعطکم من العمر مقدار ما یمکن أن یتفکر و یعتبر و ینظر فی أمور دینه و عواقب حاله من یرید أن یتفکر و یتذکر.

وَ اخْتَلَفَ فِی هَذَا الْمِقْدَارِ فَقِیلَ هُوَ سِتُّونَ سَنَةً وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعُمُرُ الَّذِی أَعْذَرَ اللَّهُ فِیهِ إِلَی ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً.

و هو إحدی الروایتین عن ابن عباس و قیل هو أربعون سنة عن ابن عباس و مسروق وَ قِیلَ هُوَ تَوْبِیخٌ لِابْنِ ثَمَانِیَ عَشْرَةَ سَنَةً عَنْ وَهَبٍ وَ قَتَادَةَ وَ رُوِیَ ذَلِكَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ جاءَكُمُ النَّذِیرُ أی المخوف من عذاب الله و هو محمد صلی الله علیه و آله و قیل القرآن و قیل الشیب.

و فی قوله تعالی أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ الزقوم ثمر شجرة منکرة جدا من قولهم تزقم هذا الطعام إذا تناوله علی تکره و مشقة شدیدة و قیل الزقوم شجرة فی النار یقتاتها أهل النار لها ثمرة مرة خشنة اللمس منتنة الریح و قیل إنها معروفة من شجر الدنیا تعرفها العرب و قیل إنها لا تعرفها فقد روی أن قریشا لما سمعت هذه الآیة قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعری الزقوم بکلام البربر التمر و الزبد و فی روایة بلغة الیمن فقال أبو جهل لجاریته یا جاریة زقمینا فأتته الجاریة بتمر و زبد فقال لأصحابه تزقموا بهذا الذی یخوفکم به محمد فیزعم أن النار تنبت الشجر و النار تحرق الشجر فأنزل الله سبحانه إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَةً لِلظَّالِمِینَ أی خبرة لهم افتتنوا بها و کذبوا بکونها فصارت فتنة لهم و قیل المراد بالفتنة العذاب من قوله یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ (1)أی یعذبون إِنَّها أی الزقوم شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِی أَصْلِ الْجَحِیمِ أی فی قعر جهنم و أغصانها ترفع إلی درکاتها عن الحسن و لا یبعد أن یخلق الله سبحانه بکمال قدرته (2)فی النار من جنس النار أو من جوهر لا تأکله النار و لا تحرقه کما أنها لا تحرق السلاسل و الأغلال و کما لا تحرق حیاتها و عقاربها و کذلك الضریع و ما أشبه ذلك طَلْعُها کَأَنَّهُ رُؤُسُ

1- الذاریات: 13.

2- فی التفسیر المطبوع: «و لا یبعد أن یخلق الله سبحانه بکمال قدرته شجرة فی النار» و هو الصحیح.

الشَّياطِينِ يسأل عن هذا فيقال كيف شبه طلع هذه الشجرة برءوس الشياطين و هى لا تعرف و إنما يشبه الشى ء بما يعرف و أجيب عنه بثلاثة أجوبة أحدها أن رءوس الشياطين ثمرة يقال لها أستن (1)قال الأصمعى يقال له الصورم و ثانيها أن الشيطان جنس من الحيات فشبه سبحانه طلع تلك الشجرة برءوس تلك الحيات و ثالثها أن قبح صور الشياطين متصور فى النفوس و لذلك يقولون لما يستقبحون جدا كأنه شيطان فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقرت شناعته فى قلوب الناس و هذا قول ابن عباس و محمد بن كعب و قال الجبائى إن الله تعالى يشوه خلق الشياطين فى النار حتى أنه لو رآه راء من العباد لاستوحش منهم فلذلك شبه برءوسهم.

فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْها يعنى أن أهل النار ليأكلون من ثمرة تلك الشجرة فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ أى يملئون بطونهم منها لشدة ما يلحقهم من ألم الجوع و قد روى أن الله تعالى يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون إلى مالك فيحملهم إلى تلك الشجرة و فيهم أبو جهل فيأكلون منها فتغلى بطونهم كغلى الحميم فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحار الذى بلغ نهايته فى الحرارة فإذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم فذلك قوله يَشْوِى الْوُجُوهَ فإذا وصل إلى بطونهم صهر ما فى بطونهم كما قال سبحانه يُصْهَرُ بِهِ ما فِى بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ فذلك شرابهم و طعامهم ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْها زيادة على شجرة الزقوم لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ أى خلطا و مزاجا من ماء حار يمزج ذلك الطعام بهذا الشراب و قيل إنهم يكرهون على ذلك عقوبة لهم ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ بعد أكل الزقوم و شراب الحميم لَإِلَى الْجَحِيمِ و ذلك أنهم يوردون الحميم لشربه و هو خارج من الجحيم كما تورد الإبل إلى الماء ثم يوردون إلى الجحيم و يدل على ذلك قوله يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ و الجحيم النار الموقودة و المعنى أن الزقوم و الحميم طعامهم و شرابهم و الجحيم المسعرة منقلبهم و مآبهم.

1- قال الفيروزآبادى: الاستن و الاستان: اصول الشجر البالية، واحدها أستنة؛ أو الاستن: شجر يفشو فى منابته، فإذا نظر الناظر إليه شبهه بشخوص الناس.

و فی قوله سبحانه هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ أی هذا حمیم و غساق فلیذوقوه و قیل معناه هذا الجزاء للطاغین فلیذوقوه و أطلق علیه لفظ الذوق لأن الذائق یدرك الطعم بعد طلبه فهو أشد إحساسا به و الحمیم الماء الحار و الغساق البارد الزمهریر عن ابن مسعود و ابن عباس فالمعنی أنهم یعذبون بحار الشراب الذی انتهت حرارته و بارده الذی انتهت برودته فببرده یحرق کما یحرق النار و قیل إن الغساق عین فی جهنم یسیل إلیها سم کل ذات حمة من حیة و عقرب و قیل هو ما یسیل من دموعهم یسقونه مع الحمیم و قیل هو القیح الذی یسیل منهم یجمع و یسقونه و قیل هو عذاب لا یعلمه إلا الله وَ آخَرُ أی و ضروب أخر مِنْ شَكْلِهِ أی من جنس هذا العذاب أَزْواجٌ أی ألوان و أنواع متشابهة فی الشدة لا نوع واحد هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ أی یقال لهم هذا فوج و هم قادة أهل الضلالة إذا دخلوا النار ثم یدخل الأتباع فتقول الخزنة للقادة هذا فَوْجٌ أی قطع من الناس و هم الأتباع مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ فی النار دخلوها کما دخلتم عن ابن عباس و قیل یعنی بالأول أولاد إبلیس و بالفوج الثانی بنی آدم أی یقال لبنی إبلیس بأمر الله هذا جمع من بنی آدم مقتحم معکم یدخلون النار و عذابها و أنتم معهم عن الحسن لا- مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ أی لا اتسعت لهم أماکنهم لأنهم لازموا النار فیکون المعنی علی القول الأول أن القادة و الرؤساء یقولون للأتباع لا- مرحبا بهؤلاء إنهم یدخلون النار مثلنا فلا فرج لنا فی مشارکتهم إیانا فتقول الأتباع لهم بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أی لا نلتم رحبا و سعة أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا أی حملتمونا علی الکفر الذی أوجب لنا هذا العذاب و دعوتمونا إلیه و أما علی القول الثانی فإن أولاد إبلیس یقولون لا مرحبا بهؤلاء قد ضاقت أماکنهم إذ کانت النار مملوءة منا فلیس لنا منهم إلا الضیق و الشدة

وَ هَذَا كَمَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ النَّارَ تَضِیقُ عَلَيْهِمْ كَضِیقِ الزُّجِّ (1)بِالرُّمْحِ.

قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أی تقول بنو آدم لا کرامة لکم أنتم شرعتموه لنا و زینتموه فی نفوسنا فَبِئْسَ الْقَرارُ الذی استقررنا علیه قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا

1- الزج بالضم: الحدید التی فی أسفل الرمح.

هذا أی یدعون علیهم بهذا إذا حصلوا فی نار جهنم أی من سبب لنا هذا العذاب و دعانا إلی ما استوجبنا به ذلک فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً أی مثلا مضاعفا إلی ما یستحقه من النار أحد الضعفین لکفرهم بالله و الضعف الآخر لدعائهم إیانا إلی الکفر وَ قالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أی یقولون ذلک حین ینظرون فی النار فلا یرون من کان یخالفهم فیها معهم و هم المؤمنون عن الکلبی و قیل نزلت فی أبی جهل و الولید بن المغیرة و ذویهما یقولون ما لنا لا نری عمارا و خبابا و صهیبا و بلالا الذین کنا نعدهم فی الدنیا من جملة الذین یفعلون الشر و القبیح و لا یفعلون الخیر عن مجاهد

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَهْلُ النَّارِ یَقُولُونَ ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ یَعْنُونَکُمْ لَا یَرَوْنَکُمْ فِی النَّارِ لَا یَرَوْنَ وَ اللَّهِ أَحَداً مِنْکُمْ فِی النَّارِ.

أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِیًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ معناه أنهم یقولون لما لم یروهم فی النار اتخذناهم هزوا فی الدنیا فأخطأنا أم عدلت عنهم أبصارنا فلا نراهم و هم معنا فی النار إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ أی ما ذکر قبل هذا لحق أی کائن لا محالة ثم بین ما هو فقال تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ یعنی تخاصم الأتباع و القادة أو مجادلة أهل النار بعضهم لبعض علی ما أخبر عنهم.

و فی قوله تعالی قُلْ إِنَّ الْخاسِرِینَ فی الحقیقة هم الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ فلا ینتفعون بأنفسهم و لا یجدون فی النار أهلا کما کان لهم فی الدنیا أهل فقد فاتتهم المنفعة بأنفسهم و أهلیهم و قیل خسروا أنفسهم بأن قذفوها بین أطباق الجحیم و خسروا أهلیهم الذین أعدوا لهم فی جنة النعیم عن الحسن.

قال ابن عباس إن الله تعالی جعل لکل إنسان فی الجنة منزلا و أهلا فمن عمل بطاعته کان له ذلک و من عصاه فصار إلی النار و دفع منزله و أهله إلی من أطاع فذلک قوله أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ أَلا ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ أی الظاهر الذی لا یخفی لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ أی سرادقات و أطباق من النار و دخانها نعوذ بالله منها وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ

أی فرش و مهد منها و قیل إنما سمی ما تحتهم ظللا لأنها ظلل لمن تحتهم إذ النار أدراك و هم بین أطباقها و قیل إنما أجری اسم الظلل علی قطع النار علی سبیل التوسع و المجاز لأنها فی مقابلة ما لأهل الجنة من الظلل و المراد أن النار تحیط بجوانبهم.

و فی قوله أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَیْهِ کَلِمَةُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِی النَّارِ اختلف فی تقدیره فقیل معناه أ فمن وجب علیه وعید الله بالعقاب أ فأنت تخلصه من النار فاکتفی بذکر من فی النار عن الضمیر العائد إلی المبتدأ و قیل تقدیره أ فأنت تنقذ من فی النار منهم و أتی بالاستفهام مرتین توکیدا للتنبیه علی المعنی و قال ابن الأنباری الوقف علی قوله کَلِمَةُ الْعَذابِ و التقدیر کمن وجبت له الجنة ثم یبتدئ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ و أراد بکلمة العذاب قوله لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ (1)و فی قوله تعالی أَ فَمَنْ یَتَّقِی بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ یَوْمَ الْقِیامَةِ تقدیره أ فحال من یدفع عذاب الله بوجهه یوم القیامة کحال من یأتی آمنا لا یمسه النار و إنما قال بِوَجْهِهِ لأن الوجه أعز أعضاء الإنسان و قیل معناه أم من یلقی منکوسا فأول عضو منه مسته النار وجهه و معنی یتقی یتوقی وَ قِیلَ لِلظَّالِمِینَ یقوله خزنة النار.

و فی قوله إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنادَوْنَ أی تنادیهم الملائکة یوم القیامة لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ المقت أشد العداوة و البغض و المعنی أنهم لما رأوا أعمالهم و نظروا فی کتابهم و أدخلوا النار مقتوا أنفسهم لسوء صنیعهم فنودوا لمقت الله إیاکم فی الدنیا إذ تدعون إلی الإیمان فتکفرون أکبر مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ الیوم و قیل إنهم لما ترکوا الإیمان و صاروا إلی الکفر فقد مقتوا أنفسهم أعظم المقت ثم حکی سبحانه عن الکفار الذین تقدم وصفهم بعد حصولهم فی النار بأنهم قالوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ اختلف فی معناه علی وجوه أحدها أن الإماتة الأولی

1- ص: 85.

فی الدنیا بعد الحیاة و الثانیة فی القبر قبل البعث و الإحیاء الأولی فی القبر للمساءلة و الثانیة فی الحشر.

و ثانیها أن الإماتة الأولی حالکونهم نطفا فأحیاهم الله فی الدنیا ثم أماتهم الموتة الثانیة ثم أحیاهم للبعث فهاتان حیاتان و مماتان.

و ثالثها أن الحیاة الأولی فی الدنیا و الثانیة فی القبر و لم یرد الحیاة یوم القیامة و الموتة الأولی فی الدنیا و الثانیة فی القبر فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا التی اقترفناها فی الدنیا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ هذا تلطف منهم فی الاستدعاء أی هل بعد الاعتراف سبیل إلی الخروج و قیل إنهم سألوا الرجوع إلی الدنیا أی هل من خروج من النار إلی الدنیا لنعمل بطاعتك ذلِکُمْ أی ذلك العذاب الذی حل بکم بِأَنَّهُ إِذا دُعِیَ اللَّهُ وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ أی إذا قیل لا إله إلا الله قلتم أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً و جحدتم ذلك وَ إِنْ یُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا أی و إن یشرك به معبود آخر من الأصنام و الأوثان تصدقوا.

و فی قوله تعالی وَ إِذْ یَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ أی و اذکر یا محمد لقومك الوقت الذی یتحاج فیه أهل النار فی النار و یتخاصم الرؤساء و الأتباع فَیَقُولُ الضُّعَفاءُ و هم الأتباع لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا و هم الرؤساء إِنَّا کُنَّا لَکُمْ معاشر الرؤساء تَبَعاً و کنا نمتثل أمرکم و نجیبکم إلی ما تدعوننا إلیه فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِیباً مِنَ النَّارِ لأنه یلزم الرئیس الدفع عن أتباعه المنقادین لأمره قالَ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا کُلٌّ فِیها أی نحن و أنتم فی النار إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَکَمَ بَیْنَ الْعِبادِ بذلك بأن لا یتحمل أحد عن أحد و أنه یعاقب من أشرك به و عبد معه غیره لا محالة وَ قالَ الَّذِینَ فِی النَّارِ من الأتباع و المتبوعین لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ و هم الذین یتولون عذاب أهل النار من الملائکة الموکلین بهم ادْعُوا رَبَّکُمْ یُخَفِّفْ عَنَّا یَوْماً مِنَ الْعَذابِ یقولون ذلك لأنهم لا طاقة لهم علی شدة العذاب و لشدة جزعهم لا أنهم یطمعون فی التخفیف لأن معارفهم ضروریة یعلمون أن عقابهم لا ینقطع و لا یخفف عنهم قالُوا أی الخزنة أَ وَ لَمْ تَکُ تَأْتِیکُمْ رُسُلُکُمْ بِالْبَیِّناتِ أی بالحجج و الدلالات علی صحة التوحید

و النبوة أی فکفرتم و عاندتم حتی استحققتم هذا العذاب قالُوا بَلی جاءتنا الرسل و البینات فکذبناهم و جحدنا نبوتهم قالُوا فَادْعُوا أی قالت الخزنة فادعوا أنتم فإنا لا ندعو إلا بإذن الله و لم یؤذن لنا فیه و قیل إنما قالوا ذلك استخفافا بهم و قیل معناه فادعوا بالویل و الثبور وَ ما دُعاءُ الْکافِرِینَ إِلَّا فِی ضَلالٍ أی فی ضیاع لأنه لا ینفع.

و فی قوله یُسْحَبُونَ فِی الْحَمِیمِ أی یجرون فی الماء الحار الذی قد انتهت حرارته ثُمَّ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ أی ثم یقذفون فی النار و قیل أی ثم یصیرون وقود النار ثُمَّ قِیلَ لَهُمْ أی لهؤلاء الکفار إذا دخلوا النار علی وجه التوبیخ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تُشْرِکُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من أصنامکم قالُوا ضَلُّوا عَنَّا أی ضاعوا و هلکوا فلا نراهم و لا نقدر علیهم ثم یستدرکون فیقولون بَلْ لَمْ نَکُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَیْئاً أی شیئا یستحق العبادة و لا ما ننتفع بعبادته و قیل لم نکن ندعو شیئا ینفع و یضر و یسمع و یبصر و هذا کما یقال لکل ما لا یغنی شیئا هذا لیس بشی ء و قیل معناه ضاعت عبادتنا لهم فلم نکن نصنع شیئا إذ عبدناها کما یقول المتحسر ما فعلت شیئا کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ الْکافِرِینَ أی کما أضل أعمال هؤلاء و أبطل ما کانوا یأملونه کذلك یفعل بجمیع من یتدین بالکفر فلا ینتفعون بشی ء من أعمالهم و قیل یضل الله أعمالهم أی یبطلها و قیل یضلهم عن طریق الجنة و الثواب کما أضلهم عما اتخذوه إلها بأن صرفهم عن الطمع فی نیل منفعة من جهتها ذلِکُمْ العذاب الذی نزل بکم بِما کُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ بِما کُنْتُمْ تَمْرَحُونَ أی تأشرون و تبطرون.

و فی قوله تعالی أَسْوَأَ الَّذِی کانُوا یَعْمَلُونَ أی نجازیهم بأقبح الجزاء علی أقبح معاصیهم و هو الکفر و الشرك و خص الأسوأ بالذکر للمبالغة فی الزجر و قیل معناه لنجزینهم بأسوإ أعمالهم و هی المعاصی دون غیرها مما لا یستحق به العذاب وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ یعنون إبلیس الأبالسة و قابیل بن آدم أول من أبدع الکفر و الضلال و المعصیة روی ذلك عن علی علیه السلام و قیل کل من دعا إلی الضلال و الکفر من الجن و الإنس و المراد باللذین جنس

الجن و الإنس نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ تمنوا لشدة عداوتهم لهم بما أضلوهم أن يجعلوهم تحت أقدامهم فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ و قيل أى ندوسهما و نطؤهما بأقدامنا إذلالا لهما ليكونا من الأذلين قال ابن عباس ليكونا أشد عذابا منا.

و فى قوله تعالى لا- يُفَتَّرُ عَنْهُمْ العذاب أى لا- يخفف عنهم وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ آيسون من كل خير وَ نادَوْا يا مالِكُ أى يدعون خازن جهنم فيقولون يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ أى ليمتنا ربك حتى نتخلص و نستريح من هذا العذاب قالَ أى فيقول مالك مجيبا لهم إِنَّكُمْ ماكِثُونَ أى لابثون دائمون فى العذاب قال ابن عباس و السدى إنما يجيبهم مالك بذلك بعد ألف سنة و قال ابن عمر بعد أربعين عاما لَقَدْ جِئْناكُمْ أى يقول الله تعالى لقد أرسلنا إليكم الرسل بِالْحَقِّ أى جاءكم رسلنا بالحق و إضافة إلى نفسه لأنه كان بأمره و قيل هو قول مالك و إنما قال قد جئناكم لأنه من الملائكة و هم من جنس الرسل وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ معاشر الخلق لِلْحَقِّ كارِهُونَ لأنكم ألفتم الباطل فكرهتم مفارقته.

و فى قوله طَعامُ الْأَثِيمِ أى الآثم و هو أبو جهل و روى أن أبا جهل أتى بتمر و زبد فجمع بينهما و أكل و قال هذا هو الزقوم الذى يخوفنا محمد به نحن نتزقمه أى نملأ أفواهنا به فقال سبحانه كَالْمُهْلِ و هو المذاب من النحاس أو الرصاص أو الذهب أو الفضة و قيل هو دردى الزيت يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ أى إذا حصلت فى أجواف أهل النار تغلى كغلى الماء الحار الشديد الحرارة قال أبو على الفارسى لا يجوز أن يكون المعنى يغلى المهل فى البطون لأن المهل إنما ذكر للتشبيه به فى الذوب ألا ترى أن المهل لا يغلى فى البطون و إنما يغلى ما يشبه به خُذُوهُ أى يقال للزبانية خذوه بالإثم فَاعْتِلُوهُ (1)أى زعزعوه و ادفعوه بعنف و قيل معناه جروا على وجهه إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ أى إلى وسط النار ثُمَ

1- من العتل، و هو الاخذ بمجامع الشى ء و جره بقهر كعتل البعير.

صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ قال مقاتل إن خازن النار يمر به على رأسه فيذهب رأسه عن دماغه ثم يصب فيه مِنْ عَذابِ الْحَمِيمِ و هو الماء الذى قد انتهى حره و يقول له ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ و ذلك أنه كان يقول أنا أعز أهل الوادى و أكرمهم فيقول له الملك ذق العذاب أيها المتعزز المتكرم فى زعمك و فيما كنت تقوله و قيل إنه على معنى النقيض فكأنه قيل إنك أنت الذليل المهين إلا أنه قيل على هذا الوجه للاستخفاف به و قيل معناه إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ فى قومك الْكَرِيمُ عليهم فما أغنى عنك ذلك إِنَّ هذا ما كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ أى ثم يقال لهم إن هذا العذاب ما كنتم تشكون فيه فى الدنيا.

و فى قوله تعالى مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ أى من وراء ما هم فيه من التعزز بالمال و الدنيا جهنم وَ لا يُغْنِي عَنْهُمْ ما كَسَبُوا شَيْئاً أى لا يغنى عنهم ما حصلوه و جمعوه من المال و الولد شيئا من عذاب الله وَ لا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ من الآلهة التى عبدوها لتكون شفعاءهم عند الله هذا هُدىً أى هذا القرآن الذى تلوناه و الحديث الذى ذكرناه دلالة موصلة إلى الفرق بين الحق و الباطل و الرجز العذاب.

و فى قوله وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يعنى يوم القيامة أى يدخلون النار كما يقال عرض فلان على السوط و قيل معناه عرض عليهم النار قبل أن يدخلوها ليروا أهوالها أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا أى فيقال لهم آثرتم طيباتكم و لذاتكم فى الدنيا على طيبات الجنة وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها أى انتفعتم بها منهمكين فيها و قيل هى الطيبات من الرزق يقول أنفقتموها فى شهواتكم و فى ملاذ الدنيا و لم تنفقوها فى مرضاة الله فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ أى العذاب الذى فيه الذل و الخزى و الهوان بِما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ أى باستكباركم عن الانقياد للحق فى الدنيا وَ بِما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ أى و بخروجكم عن طاعة الله إلى معاصيه.

و فى قوله وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ أى يقال لهم على وجه الاحتجاج عليهم أ ليس هذا الذى جوزيتم به حق (1)لا ظلم فيه قالُوا أى فيقولون بَلى وَ رَبِّنا اعترفوا بذلك و حلفوا عليه بعد ما كانوا منكرين

1- كذا فى المجمع. و الظاهر: حقا.

قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أی بکفرکم فی الدنیا و إنکارکم.

و فی قوله سبحانه وَ قالَ قَرِينُهُ یعنی الملك الشهید علیه عن الحسن و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام و قیل قرینه الذی قیض له من الشیطان و قیل قرینه من الإنس هذا ما لَدَیَّ عَتِیدٌ إن کان المراد به الملك فمعناه هذا حسابه حاضر لدی فی هذا الکتاب أی یقول لربه کنت وکلتنی به فما کتبت من عمله حاضر عندی و إن کان المراد به الشیطان أو القرین من الإنس فالمعنی هذا العذاب حاضر عندی معد لی بسبب سیئاتی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ هذا خطاب لخازن النار و العرب تأمر الواحد و القوم بما تأمر به الاثنین أ لا تری فی الشعر أکثر شی ء قیلا یا صاحبی و یا خلیلی و قیل إنما ثنی لیدل علی التکثیر کأنه قال ألق ألق فثنی الضمیر لیدل علی تکریر الفعل و قیل خطاب للملکین الموکلین به و هما السائق و الشهید.

وَ رَوَی أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْکَانِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَکِّلِ النَّاجِی عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی لِی وَ لِعَلِیٍّ أَلْقِیَا فِی النَّارِ مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ أَدْخِلَا الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّکُمَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ

و العنید الذاهب عن الحق و سبیل الرشد مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ الذی أمر الله به من بذل المال فی وجوهه مُعْتَدٍ ظالم متجاوز یتعدی حدود الله مُرِیبٍ أی شاك فی الله و فیما جاء من عند الله و قیل متهم یفعل ما یرتاب بفعله و یظن به غیر الجمیل و قیل إنها نزلت فی ولید بن المغیرة حین استشاره بنو أخیه فی الإسلام فمنعهم فیکون المراد بالخیر الإسلام الَّذِی جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ من الأصنام و الأوثان فَأَلْقِیاهُ فِی الْعَذابِ الشَّدِیدِ هذا تأکید للأول فکأنه قال افعلا ما أمرتکما به فإنه مستحق لذلك قالَ قَرِینُهُ أی شیطانه الذی أغواه عن ابن عباس و غیره و إنما سمی قرینه لأنه یقرن به فی العذاب و قیل قرینه من الإنس و هم علماء السوء و المبتدعون رَبَّنا ما أَطْغَیْتُهُ أی ما أضللته و ما أوقعته فی الطغیان باستکراه وَ لکِنْ کانَ فِی ضَلالٍ من الإیمان بَعِیدٍ أی و لکنه طغی باختیاره السوء

قالَ أی فیقول الله لهم لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ أی لا یخاصم بعضکم بعضا عندی وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْکُمْ بِالْوَعِیدِ فی دار التکلیف فلم تنزجروا و خالفتم أمری ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ المعنی أن الذی قدمته لکم فی دار الدنیا من أنی أعاقب من جحدنی و کذب رسلی و خالف أمری لا یبدل بغیره و لا یکون خلافه وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ أی لست بظالم أحدا فی عقابی لمن استحقه بل هو الظالم لنفسه بارتکابه المعاصی التی استحق بها ذلک یَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ متعلق بقوله ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ أو بتقدیر اذکر وَ تَقُولُ جهنم هَلْ مِنْ مَزِیدٍ قال أنس طلبت الزیادة و قال مجاهد المعنی معنی الکفایة أی لم یبق مزید لامتلائها و یدل علی هذا القول قوله لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ و قیل فی وجه الأول إن هذا القول منها کان قبل دخول جمیع أهل النار فیها و یجوز أن تکون تطلب الزیادة علی أن یزاد فی سعتها

کَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قِیلَ لَهُ یَوْمَ فَتْحِ مَکَّةَ أَ لَا تَنْزِلُ دَارَکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله وَ هَلْ تَرَکَ لَنَا عَقِیلٌ مِنْ دَارٍ.

لأنه باع دور بنی هاشم لما خرجوا إلی المدینة فعلی هذا یکون المعنی و هل بقی زیادة.

فأما الوجه فی کلام جهنم فقیل فیه وجوه أحدها أنه خرج مخرج المثل أی إن جهنم من سعتها و عظمها بمنزلة الناطقة التی إذا قیل لها هل امتلأت تقول لم أمتل و بقی فیَّ سعة کثیرة.

و ثانیها أن الله سبحانه یخلق لجهنم آلة الکلام فتتکلم و هذا غیر منکر لأن من أنطق الأیدی و الجوارح و الجلود قادر علی أن ینطق جهنم.

و ثالثها أنه خطاب لخزنة جهنم علی وجه التقریر لهم هل امتلأت جهنم فیقولون بلی لم یبق موضع لمزید لیعلم الخلق صدق وعده عن الحسن قال معناه ما من مزید أی لا مزید.

و فی قوله تعالی یَوْمَ یُدَعُّونَ أی یدفعون إِلی نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا أی دفعا بعنف و جفوة قال مقاتل هو أن تغل أیدیهم إلی أعناقهم و تجمع نواصیهم إلی أقدامهم ثم یدفعون إلی جهنم دفعا علی وجوههم حتی إذا دنوا قال لهم خزنتها هذِهِ النَّارُ الَّتِی

كُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ فی الدنیا ثم وبخهم لما عاینوا ما کانوا یکذبون به و هو قوله أَ فَسِحْرٌ هذا الذی ترون أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ و ذلك أنهم کانوا ینسبون محمدا صلی الله علیه و آله إلی السحر و إلی أنه یغطی علی الأبصار بالسحر فلما شاهدوا ما وعدوا به من العذاب وبخوا بهذا ثم یقال لهم اصْلَوْها قاسوا شدتها فَاصْبِرُوا علی العذاب أَوْ لا تَصْبِرُوا علیه سَواءٌ عَلَیْکُمْ الصبر و الجزع إِنَّما تُجْزَوْنَ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فی الدنیا من المعاصی بکفرکم و تکذیبکم الرسول.

و فی قوله تعالی إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أی فی ذهاب عن وجه النجاة و طریق الجنة و فی نار مسعرة و قیل أی فی هلاك و ذهاب عن الحق وَ سُعُرٍ أی عناء و عذاب یَوْمَ یُسْحَبُونَ أی یجرون فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ یعنی أن هذا العذاب یکون لهم فی یوم یجرهم الملائکة فیه علی وجوههم فی النار و یقال لهم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ أی إصابتها إیاهم بعذابها و حرها و هو کقولهم وجدت مس الحمی و سقر جهنم و قیل هو باب من أبوابها.

و فی قوله تعالی فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ فتأخذهم الزبانیة فتجمع بین نواصیهم و أقدامهم بالغل ثم یسبحون فی النار و یقذفون فیها عن الحسن و قیل تأخذهم الزبانیة بنواصیهم و بأقدامهم فیسوقونهم إلی النار هذِهِ جَهَنَّمُ أی و یقال لهم هذه جهنم الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ الکافرون فی الدنیا قد أظهرها الله تعالی حتی زالت الشکوك فأدخلوها و یمکن أنه لما أخبر الله تعالی أنهم یؤخذون بالنواصی و الأقدام ثم قال للنبی صلی الله علیه و آله هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ أی المشرکون من قومك و سیردونها فلیهن علیك أمرهم یَطُوفُونَ بَیْنَها وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ أی یطوفون مرة بین الجحیم و مرة بین الحمیم و الجحیم النار و الحمیم الشراب و قیل معناه أنهم یعذبون بالنار مرة و یجرعون من الحمیم یصب علیهم لیس لهم من العذاب أبدا فرج عن ابن عباس و الآنی الذی انتهت حرارته و قیل الآنی الحاضر. و فی قوله تعالی فِی سَمُومٍ وَ حَمِیمٍ أی فی ریح حارة تدخل مسامهم و خروقهم و فی ماء مغلی حار انتهت حرارته وَ ظِلٍّ مِنْ یَحْمُومٍ أی دخان أسود شدید السواد

عن ابن عباس و غيره و قيل اليحموم جبل فى جهنم يستغيث أهل النار إلى ظله ثم نعت ذلك الظل فقال لا بارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ أى لا بارد المنزل و لا- كريم المنظر و قيل لا- بارد يستراح إليه لأنه دخان جهنم و لا كريم فيشتهى مثله و قيل و لا كريم أى لا منفعة فيه بوجه من الوجوه و العرب إذا أرادت نفى صفة الحمد عن الشى ء نفت عنه الكرم و قال الفراء العرب تجعل الكريم تابعا لكل شى ء نفت عنه وصفا تنوى به الذم تقول ما هو بسمين و لا كريم و ما هذه الدار بواسعة و لا كريمة.

ثم ذكر سبحانه أعمالهم التى أوجبت لهم هذا فقال إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفِينَ أى كانوا فى الدنيا متنعمين عن ابن عباس وَ كانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ أى الذنب العظيم و الإصرار أن يقيم عليه فلا يقلع عنه و قيل الحنث العظيم الشرك و قيل كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت و أن الأصنام أنداد الله.

قوله فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ أى كشرب الهيم و هى الإبل التى أصابها الهيام و هو شدة العطش فلا تزال تشرب الماء حتى تموت و قيل هى الأرض الرملة التى لا تروى بالماء هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ النزل الأمر الذى ينزل عليه صاحبه و المعنى هذا طعامهم و شرابهم يوم الجزاء فى جهنم.

و فى قوله تعالى قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً أى قوا أنفسكم النار بالصبر على طاعة الله و عن معصيته و عن اتباع الشهوات و أهليكم بدعائهم إلى طاعة الله و تعليمهم الفرائض و نهيهم عن القبائح و حثهم على أفعال الخير عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ أى غلاظ القلوب لا يرحمون أهل النار أقوياء يعنى الزبانية التسعة عشر و أعوانها لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ فى هذا دلالة على أن الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا- يخالفون الله فى أوامره و نواهيه ثم حكى سبحانه ما يقال للكفار يوم القيامة فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ و ذلك أنهم إذا عذبوا يأخذون فى الاعتذار فلا يلتفت إلى معاذيرهم و يقال لهم لا تعتذروا فهذا جزاء فعلكم.

و فى قوله وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ أى للشياطين عَذابَ السَّعِيرِ عذاب النار المسعرة

المشعلة إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً أى إذا طرح الكفار فى النار سمعوا للنار صوتا فظيعا مثل صوت القدر عند غليانها و فورانها فيعظم بسماع ذلك عذابهم لما يرد على قلوبهم من هوله وَ هِيَ تَفُورُ أى تغلى بهم كغلى المرجل (1)تَكادُ تَمَيَّزُ أى تتقطع و تتمزق مِنَ الْغَيْظِ أى شدة الغضب سمى سبحانه شدة التهاب النار غيظا على الكفار لأن المغتاظ هو المتقطع مما يجد من الألم الباعث على الإيقاع بغيره فحال جهنم كحال المتغيظ كُلَّما أُلْقِيَ فِيها أى كلما طرح فى النار فَوْجٌ من الكفار سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ أى يقول لهم الملائكة الموكلون بالنار على وجه التبكيت لهم فى صيغة الاستفهام أ لم يجئكم مخوف من جهة الله سبحانه يخوفكم عذاب هذه النار قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ أى مخوف فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ أى لم نقبل منه بل قلنا ما نزل الله شيئا مما تدعونا إليه و تحذرونا منه فتقول لهم الملائكة إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ أى لستم اليوم إلا فى عذاب عظيم و قيل معناه قلنا للرسل ما أنتم إلا فى ضلال أى ذهاب عن الصواب كبير فى قولكم أنزل الله علينا كتابا وَ قالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ من النذر ما جاءونا به و دعونا إليه و عملنا بذلك ما كُنَّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعى و يفكر و نعقل عقل من يميز و ينظر ما كنا من أهل النار فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فى ذلك الوقت الذى لا ينفعهم فيه الإقرار و الاعتراف فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ هذا دعاء عليهم أى أسحقهم الله و أبعدهم من النجاة سحقا.

و فى قوله وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ العادلون عن طريق الحق و الدين فكانُوا فى علم الله و حكمه لِجَهَنَّمَ حَطَباً يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب أو يكون معناه فسيكونون لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد النار بالحطب.

و فى قوله يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً أى يدخله عذابا شاقا شديدا متصعدا فى العظم و إنما قال يسلكه لأنه تقدم ذكر الطريقة و قيل معناه عذابا ذا صعد أى ذا مشقة و فى قوله تعالى إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالًا أى عندنا فى الآخرة قيودا عظاما

1- المرجل: القدر.

لا تفك أبـدا و قيل أغلالا وَ جَحِيماً و هو اسم من أسـماء جهنم و قيل يعنى و نارا عظيمـة و لا تسـمى القليلة به وَ طَعاماً ذا غُصَّةٍ أى ذا شوك يأخذ الحلق فلا يدخل و لا يخرج عن ابن عباس و قيل طعاما يأخذ بالحلقوم لخشونته و شدة تكرهه و قيل يعنى الزقوم و الضريع

وَ رُوِيَ عَنْ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سَمِعَ قَارِئاً يَقْرَأُ هَذَا فَصَعِقَ.

وَ عَذاباً أَلِيماً أى عقابا موجعا مؤلما.

و فى قوله سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً أى سأكلفه مشـقة من العـذاب لا راحة فيه و قيل صـعود جبل فى جهنم من نار يؤخذ بارتقائه فإذا وضع يده عليه ذابت فإذا رفعها عادت و كذلك رجله فى خبر مرفوع و قيل هو جبل من صـخرة ملساء فى النار يكلف أن يصعدها حتى إذا بلغ أعلاها أحدر إلى أسـفلها ثم يكلف أيضا أن يصـعدها فذلك دأبه أبدا يجذب من أمامه بسـلاسل الحديد و يضرب من خلفه بمقامع الحديد فيصعدها فى أربعين سنة عن الكلبى.

و فى قوله سَأُصْلِيهِ سَقَرَ أى سأدخله جهنم و ألزمه إياها و قيل سـقر دركة من دركات جهنم و قيل باب من أبوابها وَ ما أَدْراكَ أيها السامع ما سَقَرُ فى شدتها و هولها و ضـيقها لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ أى لا تبقى لهم لحما إلا أكلته و لا تذرهم إذا أعيدوا خلقا جديدا و قيل لا تُبْقِي شـيئا إلا أحرقته وَ لا تَذَرُ أى لا إبقاء عليهم بل يبلغ مجهودهم فى أنواع العذاب لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ أى مغيرة للجلود و قيل لافحة للجلود حتى تدعها أشد سوادا من الليل عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ من الملائكة هم خزنتها مالك و معه ثمانية عشر أعينهم كالبرق الخاطف و أنيابهم كالصياصى يخرج لهب النار من أفواههم ما بين منكبى أحـدهم مسـيرة سـنة تسع كف أحـدهم مثل ربيعـة و مضـر نزعت منهم الرحمـة يرفع أحدهم سـبعين ألفا فيرميهم حيث أراد من جهنم و قيل معناه على سقر تسعة عشر ملكا فهم خزان سقر و للنار و دركاتها الآخر خزان آخرون و قيل إنما خصوا بهـذا العـدد ليوافق الخبر لمـا جـاء به الأنبيـاء قبله و مـا كـان فى الكتب المتقدمـة و يكون فى ذلك مصـلحة للمكلفين و قال بعضـهم فى تخصيص هذا العدد إن تسعة عشر يجمع أكثر القليل

من العدد و أقل الكثير منه لأن العدد آحاد و عشرات و مئون و ألوف فأقل العشرات عشرة و أكثر الآحاد تسعة قالوا و لما نزلت هذه الآية قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أ تسمعون ابن أبى كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر و أنتم الدهم (1)و الشجعان أ فيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم قال أبو الأسد الجمحى أنا أكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهرى و سبعة على بطنى فاكفونى أنتم اثنين فنزل وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً الآية عن ابن عباس و قتادة و الضحاك و معناه و ما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها إلا ملائكة جعلنا شهوتهم فى تعذيب أهل النار و لم نجعلهم من بنى آدم كما تعهدون أنتم فتطيقونهم وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أى لم نجعلهم على هذا العدد إلا محنة و تشديدا فى التكليف للذين كفروا نعم الله و جحدوا وحدانيته حتى يتفكروا فيعلموا أن الله سبحانه حكيم لا- يفعل إلا- ما هو حكمه و يعلموا أنه قادر على أن يزيد فى قواهم ما يقدرون به على تعذيب الخلائق و لو راجع الكفار عقولهم لعلموا أن من سلط ملكا واحدا على كافة بنى آدم لقبض أرواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق بعضهم إلى النار و جعلهم فيها بتسعة عشر من الملائكة لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ من اليهود و النصارى أنه حق و أن محمدا صادق من حيث أخبر بما هو فى كتبهم من غير قراءة لها و لا تعلم منهم وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً أى يقينا بهذا العدد و بصحة نبوة محمد صلى الله عليه و آله إذا أخبرهم أهل الكتاب أنه مثل ما فى كتابهم وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ أى و لئلا يشك هؤلاء فى عدد الخزنة و المعنى ليستيقن من لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه و آله و من آمن بصحة نبوته إذا تدبروا و تفكروا وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا اللام لام العاقبة أى عاقبة أمر هؤلاء أن يقولوا هذا يعنى المنافقين و الكافرين و قيل معناه و لأن يقولوا ما ذا أراد الله بهذا الوصف و العدد و يتدبروه فيؤدى بهم التدبر فى ذلك إلى الإيمان كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ أى مثل ما جعلنا خزنة النار ملائكة

1- الدهم: العدد الكثير.

ذوى عدد محنة و اختبارا نكلف الخلق ليظهر الضلال و الهدى و أضافهما إلى نفسه لأن سبب ذلك التكليف و هو من جهته و قيل يضل عن طريق الجنة و الثواب من يشاء و يهدى من يشاء إليه وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ أى لا يعلم جنوده من كثرتها أحد إلا هو و لم يجعل خزنة النار تسعة عشر لقلة جنوده و لكن الحكمة اقتضت ذلك و قيل هذا جواب أبى جهل حين قال ما لمحمد أعوان إلا تسعة عشر و قيل معناه و ما يعلم عدة الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب أهل النار إلا الله و المعنى أن التسعة عشر هم خزنة النار و لهم من الأعوان و الجنود ما لا يعلمه إلا الله ثم رجع إلى ذكر سقر فقال وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ أى تذكرة و موعظة للعالم ليذكروا فيتجنبوا ما يستوجبون به ذلك و قيل معناه و ما هذه النار فى الدنيا إلا تذكرة للبشر من نار الآخرة حتى يتفكروا فيها فيحذروا نار الآخرة و قيل ما هذه السورة إلا تذكرة للناس و قيل و ما هذه الملائكة التسعة عشر إلا عبرة للخلق يستدلون بذلك على كمال قدرة الله تعالى و ينزجرون عن المعاصى كَلَّا أى حقا و قيل أى ليس الأمر على ما يتوهمونه من أنهم يمكنهم دفع خزنة النار و غلبتهم وَ الْقَمَرِ أقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة فى طلوعه و غروبه و مسيره و زيادته و نقصانه وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ أى ولى وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ أى أضاء و أنار و قيل معناه إذا كشف الظلام و أضاء الأشخاص إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ هذا جواب القسم يعنى أن سقر التى هى النار لإحدى العظائم و الكبر جمع الكبرى و قيل معناه أن آيات القرآن إحدى الكبر فى الوعيد نَذِيراً لِلْبَشَرِ صفة للنار و قيل من صفة النبى صلى الله عليه و آله فكأنه قال قم نذيرا و قيل من صفة الله تعالى فيكون حالا من فعل القسم المحذوف لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ أى يتقدم فى طاعة الله أو يتأخر عنها بالمعصية.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى وَلَايَتِنَا تَأَخَّرَ عَنْ سَقَرَ وَ كُلُّ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْ وَلَايَتِنَا تَقَدَّمَ إِلَى سَقَرَ.

كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ أى مرهونة بعملها محبوسة به مطالبه بما

كسبته من طاعة أو معصية إِلّا أَصْحابَ الْيَمِينِ و هم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم و قيل هم الذين يسلك بهم ذات اليمين فِي جَنّاتٍ يَتَساءَلُونَ أى يسأل بعضهم بعضا و قيل يسألون عَنِ الْمُجْرِمِينَ أى عن حالهم و عن ذنوبهم التى استحقوا بها النار ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ هذا سؤال توبيخ أى يطلع أهل الجنة على أهل النار فيقولون لهم ما أوقعكم فى النار قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ أى كنا لا نصلى الصلوات المكتوبة على ما قررها الشرع و فيه دلالة على أن الكفار مخاطبون بالعبادات وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ أى لم نكن نخرج الزكوات التى كانت واجبة علينا و الكفارات التى وجب دفعها إلى المساكين و هم الفقراء وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ أى كلما غوى غاو بالدخول فى الباطل غوينا معه وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ أى نجحد يوم الجزاء حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ أى الموت على هذه الحالة و قيل حتى جاءنا العلم اليقين من ذلك بأن عايناه فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشّافِعِينَ أى شفاعة الملائكة و النبيين كما نفعت الموحدين.

و فى قوله سبحانه انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ أى تقول لهم الخزنة اذهبوا و سيروا إلى النار التى كنتم تجحدونها فى الدنيا انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ أى نار لها ثلاث شعب سماها ظلا لسواد نار جهنم و قيل هو دخان جهنم له ثلاث شعب تحيط بالكافر شعبة تكون فوقه و شعبة عن يمينه و شعبة عن شماله فسمى الدخان ظلا كما قال أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها (1)أى من الدخان الآخذ بالأنفاس و قيل يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر كالسرادق فتنشعب ثلاث شعب يكون فيها حتى يفرغ من الحساب ثم وصف سبحانه ذلك الظل فقال لا ظَلِيلٍ أى غير مانع من الأذى بستره عنه فظل هذا الدخان لا يغنى شيئا من حر النار و هو قوله وَ لا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ و اللّهب ما يعلو على النار إذا اضطرمت من أحمر و أصفر و أخضر يعنى أنهم إذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللّهب ثم وصف النار فقال إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ و هو ما تطاير من النار فى الجهات كَالْقَصْرِ

1- الكهف: 29.

أی مثله فی عظمه و تخویفه یتطایر علی الکافرین من کل جهـة نعوذ بالله منه و هو واحد القصور من البنیان و العرب تشـبه الإبل بالقصور و قیل کَالْقَصْـرِ أی کأصول الشجر العظام ثم شبهه فی لونه بالجمالات الصفر فقال کَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ أی کأنه أنیق سود لما یعتری سوادها من الصـفر قال الفراء لا تری أسود من الإبل إلا و هو مشـرب صفرة و لذلك سمت العرب سود الإبل صفرا و قیل هو من الصفرة لأن النار تکون صفراء.

و فی قوله تعـالی إِنَّ جَهَنَّمَ کانَتْ مِرْصاداً یرصـدون به أی هی معـدة لهم یرصـد بها خزنتها الکفار و قیل مرصادا محبسا یحبس فیه الناس و قیل طریقا منصوبا علی العاصـین فهو موردهم و منهلهم و هـذا إشارة إلی أن جهنم للعصاة علی الرصد لا یفوتونها لِلطَّاغِینَ مَآباً أی للذین جازوا حـدود الله و طغوا فی معصـیة الله مرجعا یرجعون إلیه و مصـیرا فکان المجرم قد کان بإجرامه فیها ثم رجع إلیها لابِثِینَ فِیها أَحْقاباً أی ماکثین فیها أزمانا کثیرة و ذکر فیه أقوال أحدها أن المعنی أحقابا لا انقطاع لها کلما مضـی حقب جاء بعده حقب آخر و الحقب ثمانون سنة من سنی الآخرة.

و ثانیها أن الأحقاب ثلاثة و أربعون حقبا کل حقب سـبعون خریفا کل خریف سـبعمائة سـنة کل سنة ثلاث مائة و ستون یوما کل یوم ألف سنة عن مجاهد.

و ثالثها أن الله تعالی لم یذکر شیئا إلا و جعل له مدة ینقطع إلیها و لم یجعل لأهل النار مدة بل قال لابِثِینَ فِیها أَحْقاباً فو الله ما هو إلا أنه إذا مضـی حقب دخل حقب آخر ثم آخر کـذلك إلی أبـد الآبـدین فلیس للأحقاب عدة إلا الخلود فی النار و لکن قد ذکروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنة کل یوم من تلك السنین ألف سنة مما نعده.

و رابعها أن المعنی لابِثِینَ فِیها أَحْقاباً لا یَذُوقُونَ فی تلك الأحقاب إِلَّا حَمِیماً وَ غَسَّاقاً ثم یلبثون یذوقون فیها غیر الحمیم و الغساق من أنواع العذاب فهذا توقیت لأنواع العذاب لا لمکثهم فی النار و هذا أحسن الأقوال.

و خامسها أنه يعنى به أهل التوحيد عن خالد بن معدان.

وَ رَوَى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ دَخَلَهَا حَتَّى يَمْكُثَ فِيهَا أَحْقَاباً وَ الْحُقْبُ بِضْعٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ السَّنَةُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ سِتُّونَ يَوْماً كُلُّ يَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فَلَا يَتَّكِلَنَّ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ هَذِهِ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ- وَ رُوِيَ عَنِ الْأَحْوَلِ مِثْلُهُ.

و قوله لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لا شَراباً يريد النوم و الماء عن ابن عباس قال أبو عبيدة البرد النوم هنا و قيل لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً ينفعهم من حرها وَ لا شَراباً ينقعهم من عطشها إِلَّا حَمِيماً وَ غَسَّاقاً و هو صديد أهل النار جَزاءً وِفاقاً أى وافق عذاب النار الشرك لأنهما عظيمان و لا ذنب أعظم من الشرك و لا عذاب أعظم من النار عن مقاتل و قيل جوزوا جزاء وفق أعمالهم عن ابن عباس إِنَّهُمْ كانُوا لا يَرْجُونَ حِساباً أى فعلنا ذلك بهم لأنهم كانوا لا يخافون أن يحاسبوا و لا يؤمنون بالبعث وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أى بما جاءت به الأنبياء و قيل بالقرآن و قيل بحجج الله و لم يصدقوا بها كِذَّاباً أى تكذيبا وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ كِتاباً أى كل شى ء من الأعمال بيناه فى اللوح المحفوظ و قيل أى كل شى ء من أعمالهم حفظناه نجازيهم به فَذُوقُوا أى فقيل لهؤلاء الكفار ذوقوا ما أنتم فيه من العذاب فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذاباً لأن كل عذاب يأتى بعد الوقت الأول فهو زائد عليه.

و فى قوله إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ يعنى أن هؤلاء الذين وصفهم بالكفر و الفجور محجوبون يوم القيامة عن رحمة ربهم و إحسانه و كرامته و قيل ممنوعون عن رحمته مدفوعون عن ثوابه غير مقبولين و لا مرضيين و قيل محرومون عن ثوابه و كرامته عن على عليه السلام.

و فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ أى أحرقوهم و عذبوهم بالنار.

و فى قوله وَ يَتَجَنَّبُهَا أى و يتجنب الذكر و الموعظة الْأَشْقَى أى أشقى

العصاة و هو الذى كفر بالله و بتوحيده و عبد غيره الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى أى يلزم أكبر النيران و هى نار جهنم و النار الصغرى نار الدنيا و قيل النار الكبرى هى التى فى الطبقة السفلى من جهنم لا يَمُوتُ فِيها فيستريح وَ لا يَحْيى حياة ينتفع بها بل صار حياته وبالا عليه يتمنى زوالها لما هو فيه معها من فنون العقاب و ألوان العذاب.

و فى قوله فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى أى تتلهب و تتوقد لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِى كَذَّبَ بآيات الله و رسله وَ تَوَلَّى أى أعرض عن الإيمان وَ سَيُجَنَّبُهَا أى سيجنب النار و يجعل منها على جانب الْأَتْقَى المبالغ فى التقوى الَّذِى يُؤْتِى مالَهُ أى ينفقه فى سبيل الله يَتَزَكَّى يطلب أن يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رئاء و لا سمعة قال القاضى قوله لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِى كَذَّبَ وَ تَوَلَّى لا يدل على أنه تعالى لا يدخل النار إلا الكافر على ما يقوله الخوارج و بعض المرجئة و ذلك لأنه نكر النار المذكورة و لم يعرفها فالمراد بذلك أن نارا من جملة النيران لا يصلها إلا- من هذه حاله و النيران دركات على ما بينه سبحانه فى سورة النساء فى شأن المنافقين فمن أين عرف أن غير هذه النار لا يصلها قوم آخرون و بعد فإن الظاهر من الآية يوجب أن لا يدخل النار إلا من كذب و تولى و جمع بين الأمرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لأنهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات و إن لم يكذب.

و فى قوله تعالى لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ أى إن لم يمتنع أبو جهل عن تكذيب محمد صلى الله عليه و آله و إيذائه لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ النون نون التأكيد الخفيفة أى لنجرن بناصيته إلى النار و هذا كقوله فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِى وَ الْأَقْدامِ (1)و معناه لنذلنه و نقيمنه مقام الأذلة ففى الأخذ بالناصية إهانة و استخفاف و قيل معناه لنغيرن وجهه و نسودنه بالنار يوم القيامة لأن السفع أثر الإحراق بالنار ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ وصفها بالكذب و الخطاء بمعنى أن صاحبها كاذب فى أقواله خاطئ فى أفعاله لما ذكر الجر بها أضاف

1- الرحمن: 41.

الفعل إليها قال ابن عباس لما أتى أبو جهل رسول الله صلى الله عليه و آله انتهره رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أبو جهل أ تنهرنى يا محمد (1)فو الله لقد علمت ما بها أى بمكة أحد أكثر ناديا منى فأنزل الله سبحانه فَلْيَدْعُ نادِيَهُ و هذا وعيد أى فليدع أهل ناديه و مجلسه يعنى عشيرته فلينتصر بهم إذا حل عقاب الله به سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ يعنى الملائكة الموكلين بالنار و هم الملائكة الغلاظ الشداد.

و فى قوله تعالى كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ أى لو تعلمون الأمر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر و التباهى بالعز و الكثرة ثم استأنف سبحانه وعيدا آخر فقال لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ على نية القسم يعنى حين تبرز الجحيم فى القيامة قبل دخولهم إليها ثُمَّ لَتَرَوُنَّها يعنى بعد الدخول إليها عَيْنَ الْيَقِينِ كما يقال حق اليقين و محض اليقين معناه ثم لترونها بالمشاهدة إذا دخلتموها و عذبتم بها.

و فى قوله تعالى لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ أى ليطرحن من وصفناه فى الحطمة و هى اسم من أسماء جهنم قال مقاتل و هى تحطم العظام و تأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ثم قال وَ ما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ تفخيما لأمرها ثم فسرها بقوله نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ أى المؤججة أضافها سبحانه إلى نفسه ليعلم أنها ليست كسائر النيران ثم وصفها بالإيقاد على الدوام الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ أى تشرف على القلوب فتبلغها ألمها و حريقها و قيل معناه أن هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر خلاف نيران الدنيا إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ يعنى أنها على أهلها مطبقة تطبق أبوابها عليهم تأكيدا للإياس عن الخروج فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ و هى جمع عمود و قال أبو عبيدة كلاهما جمع عماد قال و هى أوتاد الأطباق التى تطبق على أهل النار و قال مقاتل أطبقت الأبواب عليهم ثم شدت بأوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها و حرها فلا يفتح عليهم باب و لا يدخل عليهم روح و قال الحسن يعنى عمد السرادق فى قوله أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها (2)فإذا مدت تلك العمد أطبقت جهنم على أهلها

1- فى التفسير المطبوع: أتنتهرنى يا محمد.

2- الكهف: 29.

نعوذ بـالله منهـا و قال الكلبى فى عمـد مثل السوارى ممـدودة مطولـة تمـدد عليهم و قال ابن عباس هم فى عمـد أى فى أغلال فى أعناقهم يعذبون بها.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْكُفَّارَ وَ الْمُشْرِكِينَ يُعَيِّرُونَ أَهْلَ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ وَ يَقُولُونَ مَا نَرَى تَوْحِيدَكُمْ أَغْنَى عَنْكُمْ شَيْئاً وَ مَا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ إِلَّا سَوَاءٌ قَالَ فَيَأْنَفُ لَهُمُ الرَّبُّ تَعَالَى فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّبِيِّينَ اشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ اشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اخْرُجُوا بِرَحْمَتِي فَيَخْرُجُونَ كَمَا يَخْرُجُ الْفَرَاشُ (1)قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ثُمَّ مُدَّتِ الْعُمُدُ وَ أُوصِدَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ وَ اللَّهِ الْخُلُودُ.

و فى قوله سبحانه سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ أى سيدخل نارا ذات قوة و اشتعال تلتهب عليه و هى نار جهنم وَ امْرَأَتُهُ و هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان حَمَّالَةَ الْحَطَبِ كانت تحمل الشوك و الغضا (2)فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج إلى الصلاة و قيل معناه حمالة الخطايا فِي جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ أى فى عنقها حبل من ليف و إنما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها و تحقيرا و قيل حبل تكون له خشونة الليف و حرارة النار و ثقل الحديد يجعل فى عنقها زيادة فى عذابها و قيل فى عنقها سلسلة من حديد طولها سَبْعُونَ ذِراعاً تدخل من فيها و تخرج من دبرها و تدار على عنقها فى النار عن ابن عباس و عروة بن الزبير و سميت السلسلة مسدا لأنها ممسودة أى مفتولة و قيل إنها كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت لأنفقنها فى عداوة محمد صلى الله عليه و آله فتكون عذابا فى عنقها يوم القيامة عن سعيد بن المسيب.

و فى قوله سبحانه قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ الفلق الصبح لانفلاق عموده بالضياء

1- الفراش جمع الفراشة، و هى طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق، تسمى بالفارسية «پروانه».

2- الغضا: شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ، الواحدة منه «غضاة».

عن الظلال و قيل الفلق المواليد لأنهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و قيل جب فی جهنم يتعوذ أهل جهنم من شدة حره عن السدی و رواه أبو حمزة الثمالی و علی بن إبراهيم فی تفسيريهما.

«1»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ خَوِّفْنِی فَإِنَّ قَلْبِی قَدْ قَسَا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله وَ هُوَ قَاطِبٌ (1)وَ قَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَجِيءُ وَ هُوَ مُتَبَسِّمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ جِئْتَنِی الْيَوْمَ قَاطِباً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ وُضِعَتْ مَنَافِخُ النَّارِ فَقَالَ وَ مَا مَنَافِخُ النَّارِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِالنَّارِ فَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ نُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ نُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الضَّرِيعِ قَطَرَتْ فِی شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا وَ لَوْ أَنَّ حَلْقَةً وَاحِدَةً مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِی طُولُهَا سَبْعُونَ ذِراعاً وُضِعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَذَابَتِ الدُّنْيَا مِنْ حَرِّهَا وَ لَوْ أَنَّ سِرْبَالًا مِنْ سَرَابِيلِ أَهْلِ النَّارِ عُلِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ رِيحِهِ قَالَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ بَكَى جَبْرَئِيلُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكاً فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ رَبَّكُمَا يُقْرِئُكُمَا السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ أَمَّنْتُكُمَا أَنْ تُذْنِبَا ذَنْباً أُعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله جَبْرَئِيلَ مُتَبَسِّماً بَعْدَ ذَلِكَ (2)ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يُعَظِّمُونَ النَّارَ وَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُعَظِّمُونَ الْجَنَّةَ وَ النَّعِيمَ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوَوْا فِيهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَاماً فَإِذَا بَلَغُوا أَعْلَاهَا قُمِعُوا بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ وَ أُعِيدُوا فِی دَرَكِهَا فَهَذِهِ حَالُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ثُمَّ تُبَدَّلُ جُلُودُهُمْ غَيْرَ الْجُلُودِ الَّتِی كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَسْبُكَ قُلْتُ حَسْبِی حَسْبِی.

«2»-ثو، ثواب الأعمال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1- أی قابضا ما بين عينيه كما يفعل العبوس.

2- فی هامش الأصل بخطّه: إلّا متبسّما ظ.

صلی الله علیه و آله أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى يُسْقَوْنَ مِنَ الْحَمِيمِ فِي الْجَحِيمِ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ فِي تَابُوتٍ مِنْ جَمْرٍ وَ رَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ وَ رَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحاً وَ دَماً وَ رَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ فَقِيلَ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ مَاتَ وَ فِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهَا فِي نَفْسِهِ أَدَاءً وَ لَا وَفَاءً (1)ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبَوْلُ مِنْ جَسَدِهِ ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيْحاً وَ دَماً مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يُحَاكِي فَيَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ فَيُسْنِدُهَا وَ يُحَاكِي بِهَا ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَهُ مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغِيبَةِ وَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ.

توضیح قال الجزری فیه إن رجلا جاء فقال إن الأبعد قد زنی معناه المتباعد عن الخیر و العصمة یقال بعد بالکسر فهو باعد أی هلك و الأبعد الخائن أیضا.

«3»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَتَعَاوَوْنَ فِيهَا كَمَا يَتَعَاوَى الْكِلَابُ وَ الذِّئَابُ مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ فَمَا ظَنُّكَ يَا عَمْرُو بِقَوْمٍ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها عِطَاشٍ فِيهَا جِيَاعٍ كَلِيلَةٍ أَبْصَارُهُمْ صُمٍّ بُكْمٍ عُمْيٍ مُسْوَدَّةٍ وُجُوهُهُمْ خَاسِئِينَ فِيهَا نَادِمِينَ مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ فَلَا يُرْحَمُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ وَ مِنَ الْحَمِيمِ يَشْرَبُونَ وَ مِنَ الزَّقُّومِ يَأْكُلُونَ وَ بِكَلَالِيبِ (2)النَّارِ يُحْطَمُونَ وَ بِالْمَقَامِعِ يُضْرَبُونَ وَ الْمَلَائِكَةُ الْغِلَاظُ الشِّدَادُ لَا يَرْحَمُونَ فَهُمْ فِي النَّارِ يُسْحَبُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ

1- لعله کان قبل ذلك قد فرط فی ادائها و ما طل بحق غرمائه، و کان ذا مال و مقدرة.

2- الکلالیب جمع الکلاب و الکلوب: حدیدة معطوفة الرأس یجر بها الجمر.

مَعَ الشَّيَاطِينِ يُقَرَّنُونَ وَ فِي الْأَنْكَالِ وَ الْأَغْلَالِ يُصَفَّدُونَ إِنْ دَعَوْا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ وَ إِنْ سَأَلُوا حَاجَةً لَمْ تُقْضَ لَهُمْ هَذِهِ حَالُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ.

بيان: يحطمون أى يكسرون و يقطعون و فى بعض النسخ بالخاء المعجمة يقال خطمه أى ضرب أنفه و بالخطام جعله على أنفه كخطمه به أو جر أنفه ليضع عليه الخطام ذكره الفيروزآبادى.

«4»-لى، الأمالى للصدوق أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ عَبْداً مَكَثَ فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَ الْخَرِيفُ سَبْعُونَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمَّا رَحِمْتَنِي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنِ اهْبِطْ إِلَى عَبْدِي فَأَخْرِجْهُ قَالَ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ لِي بِالْهُبُوطِ فِي النَّارِ قَالَ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُهَا أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ بَرْداً وَ سَلَاماً قَالَ يَا رَبِّ فَمَا عِلْمِي بِمَوْضِعِهِ قَالَ إِنَّهُ فِي جُبٍّ مِنْ سِجِّينٍ قَالَ فَهَبَطَ فِي النَّارِ فَوَجَدَهُ وَ هُوَ مَعْقُولٌ عَلَى وَجْهِهِ فَأَخْرَجَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عَبْدِي كَمْ لَبِثْتَ تُنَاشِدُنِي فِي النَّارِ قَالَ مَا أُحْصِيهِ يَا رَبِّ قَالَ أَمَا وَ عِزَّتِي لَوْ لَا مَا سَأَلْتَنِي بِهِ لَأَطَلْتُ هَوَانَكَ فِي النَّارِ وَ لَكِنَّهُ حَتْمٌ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَبْدٌ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ الْيَوْمَ.

-مع، معانى الأخبار أبى عن سعد عن الحسن بن على الكوفى مثله بيان قال الجزرى فيه فقراء أمتى يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف و الشتاء و يريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون فى السنة إلا مرة واحدة و منه الحديث أن أهل النار يدعون مالكا أربعين خريفا انتهى.

أقول: لما لم يكن فى الآخرة يوم و ليل و شتاء و خريف يعبر عن مقدار من الزمان باليوم و بالسنة فقد يطلق اليوم على مقدار خمسين ألف سنة فكذلك عبر عن سبعين سنة هنا بالخريف لكون السبعين منتهى أعمار أكثر الناس أو لكونه بالنسبة

إلى أعمار المعمرين بمنزلة الخريف الذى يأتى على الأشجار فيذهب بطراوتها و نمائها أو لغير ذلك قوله و هو معقول أى مشدود يداه و رجلاه مكبوب على وجهه.

«5»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْغَضَائِرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَرِيحٍ الْقَاضِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَةٍ لَهُ طَوِيلَةٍ حَتَّى تُشَقَّ عَنِ الْقُبُورِ وَ تُبْعَثَ إِلَى النُّشُورِ فَإِنْ خُتِمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى الْحُبُورِ وَ أَنْتَ مَلِكٌ مُطَاعٌ وَ آمِنٌ لَا تُرَاعُ يَطُوفُ عَلَيْكُمْ وِلْدَانٌ كَأَنَّهُمُ الْجُمَانُ (1) بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَتَنَعَّمُونَ وَ أَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ هَؤُلَاءِ فِي السُّنْدُسِ وَ الْحَرِيرِ يَتَبَخْتَرُونَ وَ هَؤُلَاءِ فِي الْجَحِيمِ وَ السَّعِيرِ يَتَقَلَّبُونَ هَؤُلَاءِ تُحْشَى جَمَاجِمُهُمْ بِمِسْكِ الْجِنَانِ وَ هَؤُلَاءِ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِعِ النِّيرَانِ هَؤُلَاءِ يُعَانِقُونَ الْحُورَ فِي الْحِجَالِ وَ هَؤُلَاءِ يُطَوَّقُونَ أَطْوَاقاً فِي النَّارِ بِالْأَغْلَالِ فَلَهُ فَزَعٌ قَدْ أَعْيَا الْأَطِبَّاءَ وَ بِهِ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ.

«6»-ع، علل الشرائع أَبُو الْهَيْثَمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِغِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ الْحَرَّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ وَ اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَأَذِنَ لَهَا فِي نَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَ نَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَشِدَّةُ مَا يَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِهَا وَ مَا يَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِهَا.

«7»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً قَالَ الْأَحْقَابُ ثَمَانِيَةُ أَحْقَابٍ وَ الْحُقْبَةُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ السَّنَةُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ سِتُّونَ يَوْماً وَ الْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

إيضاح قال الجوهرى الحقب بالضم ثمانون سنة و يقال أكثر من ذلك و الجمع حقاب مثل قف و قفاف و الحقبة بالكسر واحدة الحقب و هى السنون و الحقب و الأحقاب الدهور و منه قوله تعالى أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً

«8»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ

1- الجمان: اللؤلؤ.

لِلرِّضَا علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْیَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَی النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْیَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَیْرُ مَخْلُوقَتَیْنِ فَقَالَ علیه السلام مَا أُولَئِكَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ كَذَّبَنَا وَ لَیْسَ مِنْ وَلَایَتِنَا عَلَی شَیْ ءٍ وَ خُلِّدَ فِی نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ یَطُوفُونَ بَیْنَها وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ الْخَبَرَ.

-ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«9»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَیْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ أُسْرِیَ بِهِ (1)لَمْ یَمُرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَی مِنْهُ مَا یُحِبُّ مِنَ الْبِشْرِ وَ اللُّطْفِ وَ السُّرُورِ بِهِ حَتَّی مَرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ وَ لَمْ یَقُلْ لَهُ شَیْئاً فَوَجَدَهُ قَاطِباً عَابِساً فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا مَرَرْتُ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَیْتُ الْبِشْرَ وَ اللُّطْفَ وَ السُّرُورَ مِنْهُ إِلَّا هَذَا فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ هَكَذَا خَلَقَهُ رَبُّهُ قَالَ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ إِلَیْهِ أَنْ یُرِیَنِی النَّارَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ سَأَلَنِی أَنْ أَطْلُبَ إِلَیْكَ أَنْ تُرِیَهُ النَّارَ قَالَ فَأَخْرَجَ لَهُ عُنُقاً مِنْهَا فَرَآهَا فَلَمَّا أَبْصَرَهَا لَمْ یَكُنْ ضَاحِكاً حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

-ین، كتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَیْرٍ مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ قَدْ سَأَلَنِی أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تُرِیَهَا إِیَّاهُ قَالَ فَكَشَفَ لَهُ طَبَقاً مِنْ أَطْبَاقِهَا قَالَ فَمَا افْتَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَاحِكاً حَتَّی مَاتَ.

بیان: افتر فلان ضاحكا بتشدید الراء أبدی أسنانه.

«10»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا خَلَتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ مُنْذُ خَلَقَهَا وَ لَا خَلَتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ وَ الْعُصَاةِ مُنْذُ خَلَقَهَا عَزَّ وَ جَلَّ الْخَبَرَ.

1- فی نسخة: حیث علا السماء.

«11»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ وَ قَارُونُ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكُفَّارُ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ بَابٌ تَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَيَّةَ وَ هُوَ لَهُمْ خَاصَّةً لَا يُزَاحِمُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ هُوَ بَابُ لَظَى وَ هُوَ بَابُ سَقَرَ وَ هُوَ بَابُ الْهَاوِيَةِ تَهْوِي بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَكُلَّمَا هَوَى بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَارَ بِهِمْ فَوْرَةً قَذَفَ (1)بِهِمْ فِي أَعْلَاهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ هَوَى بِهِمْ (2)كَذَلِكَ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا أَبَداً خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ فِيهِ مُبْغِضُونَا وَ مُحَارِبُونَا وَ خَاذِلُونَا وَ إِنَّهُ لَأَعْظَمُ الْأَبْوَابِ وَ أَشَدُّهَا حَرّاً.

بيان: الخبر يحتمل وجوها الأول أنه عليه السلام لم يعد جميع الأبواب بل عد أربعة هى معظمها و اللظى و سقر و الهاوية كلها أسماء باب بنى أمية و الثانى أن يكون قوله و هو باب لظى الضمير فيه راجعا إلى جنس الباب و المعنى من الأبواب باب لظى فيكون غير باب بنى أمية فيتم السبعة الثالث أن تكون تلك الأبواب أيضا لبنى أمية الرابع أن ينقسم باب بنى أمية إلى تلك الأبواب و لم يذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره الخامس أن تكون الثلاثة أسماء للأبواب الثلاثة المتقدمة على اللف و النشر.

«12»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: تُكَلِّمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةً أَمِيراً وَ قَارِئاً وَ ذَا ثَرْوَةٍ مِنَ الْمَالِ فَتَقُولُ لِلْأَمِيرِ يَا مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ سُلْطَاناً فَلَمْ يَعْدِلْ فَتَزْدَرِدُهُ كَمَا يَزْدَرِدُ الطَّيْرُ حَبَّ السِّمْسِمِ وَ تَقُولُ لِلْقَارِئِ يَا مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ وَ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمَعَاصِي فَتَزْدَرِدُهُ وَ تَقُولُ لِلْغَنِيِّ يَا مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ دُنْيَا كَثِيرَةً وَاسِعَةً فَيْضاً وَ سَأَلَهُ الْحَقِيرَ (3)الْيَسِيرَ قَرْضاً فَأَبَى إِلَّا بُخْلًا فَتَزْدَرِدُهُ.

1- فى نسخة: تقذف بهم.

2- فى نسخة: تهوى بهم.

3- فى المصدر: و سأله الفقير الحقير. م.

بيان: الازدراد الابتلاع و الفيض مبالغة فى الوصف بالكثرة أو أريد به الدوام و الاستمرار.

«13»-ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَبَلِيِّ الصَّيْدَنَانِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ (1)عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ فَسَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالا أَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ قَالَ أَمَّا الْجَنَّةُ فَفِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا النَّارُ فَفِي الْأَرْضِ الْخَبَرَ.

«14»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي خَبَرِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ شَرِّ وَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ وَادٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ وَ هُوَ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ وَ سَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ كَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ سَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ بِالْمَجُوسِيَّةِ.

بيان: قوله عليه السلام و هو من أودية جهنم أى تشبهها أو تحاذيها أو ستصير منها أو هى جهنم لأرواح الكفار فى البرزخ كما مر.

«15»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عليه السلام أَخْبِرْنَا عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْمٍ وَ رَحْمَةٌ لِآخَرِينَ قَالُوا وَ كَيْفَ تَكُونُ الرَّحْمَةُ عَذَاباً قَالَ أَ مَا تَعْرِفُونَ أَنَّ نِيرَانَ جَهَنَّمَ عَذَابٌ عَلَى الْكُفَّارِ وَ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ مَعَهُمْ فِيهَا فَهِيَ رَحْمَةٌ عَلَيْهِمْ.

«16»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى أَهْلِ مِصْرَ فِي وَصْفِ النَّارِ (2)قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِيدٌ لَا يَفْتُرُ عَذَابُهَا وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تَسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ الْخَبَرَ.

1- سماك بكسر السين و تخفيف الميم هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلى البكرى الكوفىّ أبو المغيرة، توفّى سنة 123.

2- كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبى بكر لما ولاه مصر، و أمران يقرأه على أهل مصر و ليعمل بما وصاه به فيه، و الكتاب طويل جدا و أوله: سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا إله إلّا هو. م.

«17»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَرَأَ رَجُلٌ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَا الْفَلَقُ قَالَ صَدْعٌ (1)فِی النَّارِ فِیهِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ فِی کُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَیْتٍ فِی کُلِّ بَیْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَسْوَدَ فِی جَوْفِ کُلِّ أَسْوَدَ سَبْعُونَ أَلْفَ جَرَّةٍ سَمٍّ لَا بُدَّ لِأَهْلِ النَّارِ أَنْ یَمُرُّوا عَلَیْهَا.

«18»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا فَبَلَغَنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا اسْتَوَی أَهْلُ النَّارِ إِلَی النَّارِ (2)لِیُنْطَلَقَ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ یَدْخُلُوا النَّارَ فَیُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوا إِلی ظِلٍّ ذِی ثَلاثِ شُعَبٍ مِنْ دُخَانِ النَّارِ فَیَحْسَبُونَ أَنَّهَا الْجَنَّةُ ثُمَّ یَدْخُلُونَ النَّارَ أَفْوَاجاً وَ ذَلِکَ نِصْفُ النَّهَارِ وَ أَقْبَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِیمَا اشْتَهَوْا مِنَ التُّحَفِ حَتَّی یُعْطَوْا مَنَازِلَهُمْ فِی الْجَنَّةِ نِصْفَ النَّهَارِ فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا

«19»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ فِی الْجَنَّةِ مَنْزِلًا وَ فِی النَّارِ مَنْزِلًا فَإِذَا سَکَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَی مُنَادٍ یَا أَهْلَ الْجَنَّةِ اشْرِفُوا فَیُشْرِفُونَ عَلَی النَّارِ وَ تُرْفَعُ لَهُمْ مَنَازِلُهُمْ فِیهَا ثُمَّ یُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ مَنَازِلُکُمُ الَّتِی لَوْ عَصَیْتُمُ اللَّهَ دَخَلْتُمُوهَا (3)قَالَ فَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ فَرَحاً لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فَرَحاً لِمَا صُرِفَ عَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ یَا أَهْلَ النَّارِ ارْفَعُوا رُءُوسَکُمْ فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَیَنْظُرُونَ إِلَی مَنَازِلِهِمْ فِی الْجَنَّةِ وَ مَا فِیهَا مِنَ النَّعِیمِ فَیُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ مَنَازِلُکُمُ الَّتِی لَوْ أَطَعْتُمْ رَبَّکُمْ دَخَلْتُمُوهَا قَالَ فَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ حُزْناً لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ حُزْناً فَیُورَثُ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَ یُورَثُ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیها خالِدُونَ

1- الصدع: الشق فی شی ء صلب.

2- استوی إلی الشی: قصده.

3- فی المصدر: لدخلتموها، یعنی النار، قال اه. م.

«20»-فس، تفسير القمى كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ تُبَدَّلُ جُلُودُهُمْ غَيْرَهَا فَقَالَ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَخَذْتَ لَبِنَةً فَكَسَرْتَهَا وَ صَيَّرْتَهَا تُرَاباً ثُمَّ ضَرَبْتَهَا فِي الْقَالَبِ أَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ إِنَّمَا هِيَ ذَلِكَ وَ حَدَثَ تَغَيُّرٌ آخَرُ وَ الْأَصْلُ وَاحِدٌ.

«21»-فس، تفسير القمى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَ قَدْ أُطْفِئَتْ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالْمَاءِ ثُمَّ الْتَهَبَتْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ آدَمِيٌّ أَنْ يُطِيقَهَا وَ إِنَّهُ لَيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُوضَعَ عَلَى النَّارِ فَتَصْرَخَ صَرْخَةً لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَزَعاً مِنْ صَرْخَتِهَا.

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على عن آبائه عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله مثله بيان قوله عليه السلام و إنه ليؤتى بها أى بنار الدنيا حتى توضع على نار الآخرة و تضاف إليها أو بالعكس و على التقديرين الصارخة نار الآخرة كما دلت عليه الأخبار السالفة و يحتمل نار الدنيا.

«22»-فس، تفسير القمى إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ قَالَ تَبْقَى أَعْيُنُهُمْ مَفْتُوحَةً مِنْ هَوْلِ جَهَنَّمَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَطْرِفُوهَا.

«23»-فس، تفسير القمى مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ مُقَيَّدِينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ قَالَ السَّرَابِيلُ الْقُمُصُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ هُوَ الصُّفْرُ الْحَارُّ الذَّائِبُ يَقُولُ انْتَهَى حَرُّهُ يَقُولُ اللَّهُ وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَ سَرْبَلُوا ذَلِكَ الصُّفْرَ فَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ.

«24»-فس، تفسير القمى إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ قَالَ مَسِيرَةَ سَنَةٍ سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَ زَفِيراً وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها أَيْ فِيهَا مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ قَالَ مُقَيَّدِينَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً

«25»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ قَالَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِي قَوْلُهُ يَتَجَرَّعُهُ وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ

مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ قَالَ يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَكْرَهُهُ وَ إِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شُوِيَ وَجْهُهُ وَ وَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ فَإِذَا شَرِبَ قُطِّعَتْ أَمْعَاؤُهُ وَ مُزِّقَتْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَ إِنَّهُ لَيَخْرُجُ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلُ الْوَادِي صَدِيداً وَ قَيْحاً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ (1)جَدَاوِلَ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الدُّمُوعُ فَيَسِيلُ الدِّمَاءُ حَتَّى لَوْ أَنَّ السُّفُنَ أُجْرِيَتْ فِيهَا لَجَرَتْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ

«26»-فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً يَقُولُ مُلَازِماً لَا يُفَارِقُ قَوْلُهُ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً قَالَ أَثَامٌ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ مِنْ صَفْرٍ مُذَابٍ قُدَّامَهَا حَرَّةٌ (2)فِي جَهَنَّمَ يَكُونُ فِيهِ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَ مَنْ قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَكُونُ فِيهِ الزُّنَاةُ.

«27»-فس، تفسير القمي وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ قَالَ يَدْخُلُ فِي كُلِّ بَابٍ أَهْلُ مِلَّةٍ وَ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ فَوُقُوفُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَ أَمَّا لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ فَبَلَغَنِي وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَبْعَ دَرَكَاتٍ أَعْلَاهَا الْجَحِيمُ يَقُومُ أَهْلُهَا عَلَى الصَّفَا مِنْهَا تَغْلِي أَدْمِغَتُهُمْ فِيهَا كَغَلْيِ الْقُدُورِ بِمَا فِيهَا وَ الثَّانِيَةُ لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعَى وَ الثَّالِثَةُ سَقَرُ لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَ الرَّابِعَةُ الْحُطَمَةُ وَ مِنْهَا يَثُورُ شَرَرٌ (3)كَالْقَصْرِ كَأَنَّهَا جِمَالاتٌ صُفْرٌ تُدَقُّ كُلُّ مَنْ صَارَ إِلَيْهَا مِثْلَ الْكُحْلِ فَلَا يَمُوتُ الرُّوحُ كُلَّمَا صَارُوا مِثْلَ الْكُحْلِ عَادُوا وَ الْخَامِسَةُ الْهَاوِيَةُ فِيهَا مَلَأٌ يَدْعُونَ يَا مَالِكُ أَغِثْنَا فَإِذَا أَغَاثَهُمْ جَعَلَ لَهُمْ آنِيَةً مِنْ صُفْرٍ مِنْ نَارٍ فِيهِ صَدِيدُ مَاءٍ يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَأَنَّهُ مُهْلٌ فَإِذَا رَفَعُوهُ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ

1- فی المصدر: فی وجوههم. م.

2- فی التفسیر المطبوع: قدامها حدة.

3- فی نسخة: ترمی بشرر.

تَسَاقَطَ لَحْمُ وُجُوهِهِمْ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً وَ مَنْ هَوَى فِيهَا هَوَى سَبْعِينَ عَاماً فِي النَّارِ كُلَّمَا احْتَرَقَ جِلْدُهُ بُدِّلَ جِلْداً غَيْرَهُ وَ السَّادِسَةُ هِيَ السَّعِيرُ فِيهَا ثَلَاثُ مِائَةِ سُرَادِقٍ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ سُرَادِقٍ ثَلَاثُ مِائَةِ قَصْرٍ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ ثَلَاثُ مِائَةِ بَيْتٍ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثُ مِائَةِ لَوْنٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فِيهَا حَيَّاتٌ مِنْ نَارٍ وَ عَقَارِبُ مِنْ نَارٍ وَ جَوَامِعُ مِنْ نَارٍ وَ سَلَاسِلُ مِنْ نَارٍ وَ أَغْلَالٌ مِنْ نَارٍ وَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا وَ سَعِيراً وَ السَّابِعَةُ جَهَنَّمُ وَ فِيهَا الْفَلَقُ وَ هُوَ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ إِذَا فُتِحَ أَسْعَرَ النَّارَ سِعْراً وَ هُوَ أَشَدُّ النَّارِ عَذَاباً وَ أَمَّا صَعُوداً فَجَبَلٌ مِنْ صَفْرٍ مِنْ نَارٍ وَسَطَ جَهَنَّمَ وَ أَمَّا أَثاماً فَهُوَ وَادٍ مِنْ صُفْرٍ مُذَابٍ يَجْرِي حَوْلَ الْجَبَلِ فَهُوَ أَشَدُّ النَّارِ عَذَاباً.

بيان: الصفا جمع الصفاة و هى الحجر الصلب الضخم الذى لا ينبت و الجوامع جمع الجامعة و هى الغل.

«28»-فس، تفسير القمى الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النِّيرَانَ (1)فِي الْأَرْضِ قَوْلُهُ فِي مَرْيَمَ وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا وَ مَعْنَى حَوْلَ جَهَنَّمَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِالدُّنْيَا يَتَحَوَّلُ نِيرَاناً وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ ثُمَّ يُحْضِرُهُمُ اللَّهُ حَوْلَ جَهَنَّمَ وَ يُوضَعُ الصِّرَاطُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجِنَانِ قَوْلُهُ جِثِيًّا أَيْ عَلَى رُكَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا يَعْنِي فِي الْأَرْضِ إِذَا تَحَوَّلَتْ نِيرَاناً قَوْلُهُ مِهادٌ (2)أَيْ مَوْضِعٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ أَيْ نَارٌ تَغْشَاهُمْ.

بيان: لعل مراده أن البحار إذا تحولت نيرانا تضاف إلى جهنم و كذا الأرض بعد خروج المؤمنين منها لا أنه ليست نار غيرهما بل النار تحت الأرض تشتعل بها البحار و الأرض نيرانا على ما ذكره.

1- فى المصدر: و الدليل أيضا على ان النيران اه. م.

2- فى المصدر: قوله: لهم من جهنم مهاد اه. م.

«29»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ: إِنَّ فِى جَهَنَّمَ لَوَادِياً يُقَالُ لَهُ سَعِيرٌ إِذَا خَبَتْ جَهَنَّمُ فُتِحَ سَعِيرُهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً أَىْ كُلَّمَا انْطَفَأَتْ.

-شى، تفسير العياشى عن بكر بن بكر رفع الحديث إلى على بن الحسين عليهما السلام و ذكر مثله.

«30»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَمِعْتُ صَوْتاً أَفْزَعَنِى فَقَالَ لِى جَبْرَئِيلُ أَ تَسْمَعُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذِهِ صَخْرَةٌ قَذَفْتُهَا عَنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ عَاماً فَهَذَا حِينَ اسْتَقَرَّتْ قَالُوا فَمَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى قُبِضَ قَالَ فَصَعِدَ جَبْرَئِيلُ وَ صَعِدْتُ حَتَّى دَخَلْتُ سَمَاءَ الدُّنْيَا فَمَا لَقِيَنِى مَلَكٌ إِلَّا وَ هُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ حَتَّى لَقِيَنِى مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أَرَ أَعْظَمَ خَلْقاً مِنْهُ كَرِيهُ الْمَنْظَرِ ظَاهِرُ الْغَضَبِ فَقَالَ لِى مِثْلَ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ وَ لَمْ أَرَ فِيهِ مِنَ الِاسْتِبْشَارِ مَا رَأَيْتُ مِمَّنْ ضَحِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَإِنِّى قَدْ فَزِعْتُ مِنْهُ فَقَالَ يَجُوزُ أَنْ تَفْزَعَ مِنْهُ فَكُلُّنَا يَفْزَعُ مِنْهُ إِنَّ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ قَطُّ وَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ وَلَّاهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَباً وَ غَيْظاً عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ وَ لَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ أَوْ كَانَ ضَاحِكاً إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحِكَ إِلَيْكَ وَ لَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّ وَ بَشَّرَنِى بِالْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ وَ جَبْرَئِيلُ بِالْمَكَانِ الَّذِى وَصَفَهُ اللَّهُ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ أَ لَا تَأْمُرُهُ أَنْ يُرِيَنِى النَّارَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا مَالِكُ أَرِ مُحَمَّداً النَّارَ فَكَشَفَ عَنْهَا غِطَاءَهَا وَ فَتَحَ بَاباً مِنْهَا فَخَرَجَ مِنْهَا لَهَبٌ سَاطِعٌ فِى السَّمَاءِ وَ فَارَتْ وَ ارْتَفَعَتْ حَتَّى ظَنَنْتُ لَيَتَنَاوَلُنِى مِمَّا رَأَيْتُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ قُلْ لَهُ فَلْيَرُدَّ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا فَأَمَرَهَا فَقَالَ لَهَا ارْجِعِى فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِى خَرَجَتْ مِنْهُ الْخَبَرَ.

«31»-فس، تفسير القمى وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا يَعْنِى مَنْ فِى الْبِحَارِ إِذَا تَحَوَّلَتْ نِيرَاناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ

الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها قَالَ أَ مَا تَسْمَعُ الرَّجُلَ يَقُولُ وَرَدْنَا مَاءَ بَنِی فُلَانٍ فَهُوَ الْوُرُودُ وَ لَمْ يَدْخُلْهُ.

«32»-فس، تفسير القمی فَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِی بَنِی أُمَيَّةَ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ إِلَى قَوْلِهِ حَدِيدٍ قَالَ يَغْشَاهُمُ النَّارُ كَالثَّوْبِ لِلْإِنْسَانِ فَتَسْتَرْخِی شَفَتُهُ السُّفْلَى (1)حَتَّى تَبْلُغَ سُرَّتَهُ وَ تَقَلَّصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَاءُ حَتَّى تَبْلُغَ رَأْسَهُ وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ قَالَ الْأَعْمِدَةُ الَّتِی يَضْرِبُونَ بِهَا وَ قَوْلُهُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها أَیْ ضَرْباً بِتِلْكَ الْأَعْمِدَةِ (2).

«33»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها قَالَ إِنَّ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوَوْا فِيهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَاماً فَإِذَا بَلَغُوا أَسْفَلَهَا زَفَرَتْ بِهِمْ جَهَنَّمُ فَإِذَا بَلَغُوا أَعْلَاهَا قُمِعُوا بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ فَهَذِهِ حَالُهُمْ.

«34»-فس، تفسير القمی قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَخَذَلَهُمْ (فخلّدهم خ ل) فِی النَّارِ وَ أَوْثَقَ مِنْهُمُ الْأَقْدَامَ وَ غَلَّ مِنْهُمُ الْأَيْدِیَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَ أَلْبَسَ أَجْسَادَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَ قُطِّعَتْ لَهُمْ مِنْهَا مُقَطَّعَاتٌ مِنَ النَّارِ وَ هُمْ فِی عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَ نَارٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا يُفْتَحُ عَنْهُمْ أَبَداً وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ريحا (رِيحٌ خ ل) أَبَداً وَ لَا يَنْقَضِی مِنْهُمْ عُمُرٌ (غمّ خ ل) أَبَداً الْعَذَابُ أَبَداً شَدِيدٌ وَ الْعِقَابُ أَبَداً جَدِيدٌ لَا الدَّارُ زَائِلَةٌ فَتَفْنَى وَ لَا آجَالُ الْقَوْمِ تُقْضَى ثُمَّ حَكَى نِدَاءَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قَالَ أَیْ نَمُوتُ فَيَقُولُ مَالِكٌ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ

«35»-فس، تفسير القمی يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ قَالَ هُوَ اسْتِفْهَامٌ لِأَنَّهُ وَعَدَ اللَّهُ النَّارَ (3)أَنْ يَمْلَأَهَا فَتَمْتَلِئُ النَّارُ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ

1- فی المصدر: قال تشويه النار فتسترخی شفته السفلی اه. م.

2- قوله: «ضربا بتلك الاعمدة» ليس فی التفسير المطبوع، نعم فی طبعة منه موجود بعد قوله يضربون بها.

3- فی المصدر: ان الله وعد النار. م.

هَلْ مِنْ مَزِيدٍ عَلَى حَدِّ الِاسْتِفْهَامِ أَيْ لَيْسَ فِيَّ مَزِيدٌ قَالَ فَتَقُولُ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ وَعَدْتَ النَّارَ أَنْ تَمْلَأَهَا وَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَمْلَأَنِي فَلِمَ لَا تَمْلَؤُنِي وَ قَدْ مَلَأْتَ النَّارَ قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ خَلْقاً يَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام طُوبَى لَهُمْ إِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا غُمُومَ الدُّنْيَا وَ هُمُومَهَا.

«36»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا بَرَّزَ (1)الْخَلَائِقَ وَ جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أُتِيَ بِجَهَنَّمَ يُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ يَقُودُهَا مِائَةُ أَلْفِ (2)مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ لَهَا هَدَّةٌ وَ غَضَبٌ وَ زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ وَ إِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ أَخَّرَهُمْ لِلْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ فَيُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَلَكاً وَ لَا نَبِيّاً إِلَّا يُنَادِي رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي وَ أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُنَادِي أُمَّتِي أُمَّتِي ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا الصِّرَاطُ أَدَقُّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ عَلَيْهَا ثَلَاثُ قَنَاطِرَ فَأَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَ الرَّحِمُ وَ ثَانِيهَا فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَعَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا فَيَحْبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَ الْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ وَ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ بِيَدِ وَ تَزُولُ قَدَمٌ وَ يَسْتَمْسِكُ بِقَدَمٍ وَ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ يَا حَلِيمُ اعْفُ وَ اصْفَحْ وَ عُدْ بِفَضْلِكَ وَ سَلِّمْ سَلِّمْ وَ النَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ كَالْفَرَاشِ فِيهَا فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مَرَّ بِهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَ تَزْكُو الْحَسَنَاتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ بَعْدَ إِيَاسٍ بِمَنِّهِ وَ فَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

1- فی المصدر: إذا برز للخلائق. و معنی بروزه و ظهوره للخلائق بروزه بجلاله لهم. م.

2- فی المصدر: بالف زمام لکل زمام الف ملك اه. م.

«37»-فس، تفسير القمى وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ قَالَ يُسِرُّونَ النَّدَامَةَ فِى النَّارِ إِذَا رَأَوْا وَلِيَّ اللَّهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (1)وَ مَا يُغْنِيهِمْ إِسْرَارُ النَّدَامَةِ وَ هُمْ فِى الْعَذَابِ قَالَ يَكْرَهُونَ شَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ.

«38»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِى جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَكَا إِلَى اللَّهِ شِدَّةَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ.

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبى عمير مثله- ثو، ثواب الأعمال ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبى عمير مثله- كا، الكافى على عن أبيه مثله.

«39»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ سَقَرُ وَادٍ فِى النَّارِ لا تُبْقِى وَ لا تَذَرُ أَىْ لَا تُبْقِيهِ وَ لَا تَذَرُهُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ قَالَ تَلُوحُ عَلَيْهِ فَتُحْرِقُهُ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ قَالَ مَلَائِكَةٌ يُعَذِّبُونَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَ هُمْ مَلَائِكَةٌ فِى النَّارِ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُعَذِّبُونَهُمْ.

«40»-فس، تفسير القمى انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ قَالَ فِيهِ ثَلَاثُ شُعَبٍ مِنَ النَّارِ إِنَّها تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ قَالَ شَرَرُ النَّارِ مِثْلُ الْقُصُورِ وَ الْجِبَالِ كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ أَىْ سُودٌ.

«41»-فس، تفسير القمى سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِىِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ يُرِيدُ أُوقِدَتْ لِلْكَافِرِينَ وَ الْجَحِيمُ النَّارُ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ الْجَحِيمُ فِى كَلَامِ الْعَرَبِ مَا عَظُمَ مِنَ النَّارِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِى الْجَحِيمِ يُرِيدُ النَّارَ الْعَظِيمَةَ.

1- فى المصدر: فقيل يا بن رسول الله. م.

«42»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ أَمَّا الْوَيْلُ فَبَلَغَنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهَا بِئْرٌ فِي جَهَنَّمَ.

«43»-فس، تفسير القمى تَصْلى وُجُوهُهُمْ ناراً حامِيَةً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ قَالَ لَهَا أَنِينٌ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِي لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

بيان: قوله لها أنين من شدة حرها ليس المعنى أنها مشتقة من الأنين بل وصف لشدة حرها بأنها يسمع لها أو لأهلها أنين شديد من شدة الحر و يحتمل أن يكون مشتقا من الأنين قلبت النون الثانية ياء كأمليت و أمللت.

«44»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي النَّارِ لَنَاراً تَتَعَوَّذُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ لِكُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ وَ لِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ وَ كُلِّ نَاصِبٍ لآلِ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ إِنَّ أَهْوَنَ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ وَ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ مَا يَرَى أَنَّ فِي النَّارِ أَحَداً أَشَدَّ عَذَاباً مِنْهُ وَ مَا فِي النَّارِ أَحَدٌ أَهْوَنُ عَذَاباً مِنْهُ.

بيان: المرجل بالكسر القدر من النحاس.

«45»-فس، تفسير القمى لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً قَالَ الْأَحْقَابُ السنين (السِّنُونَ) وَ الْحُقُبُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ السَّنَةُ عَدَدُهَا ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ سِتُّونَ يَوْماً وَ الْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لا شَراباً إِلَّا حَمِيماً قَالَ هَذِهِ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً أَيْ نَوْماً قَالَ الْبَرْدُ النَّوْمُ.

«46»-فس، تفسير القمى قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ قَالَ الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ قَالَ وَ فِي ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ تِلْكَ الْجُبِّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ وَ هُوَ التَّابُوتُ وَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ وَ فِرْعَوْنُ مُوسَى وَ السَّامِرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعِجْلَ وَ الَّذِي هَوَّدَ الْيَهُودَ وَ الَّذِي نَصَّرَ النَّصَارَى (1)وَ أَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَهُوَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ الثَّالِثُ وَ الرَّابِعُ وَ صَاحِبُ الْخَوَارِجِ وَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ قَالَ الَّذِي يُلْقَى فِي الْجُبِّ يَقِبُ فِيهِ (2).

بيان: الذى هود اليهود هو الذى أفسد دينهم و حرفه و أبدع فيه كما فعل الأول و الثانى فى دين محمد صلى الله عليه و آله و كذا الذى نصر النصارى هو الذى أبدع الشرك و كون عيسى ابن الله و غير ذلك فى دينهم و الرابع معاوية و صاحب الخوارج هو ذو الثدية.

«47»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ الزِّنْدِيقُ لِلصَّادِقِ عليه السلام أَخْبِرْنِي أَ وَ لَيْسَ فِي النَّارِ مَقْنَعٌ أَنْ يُعَذِّبَ خَلْقَهُ بِهَا دُونَ الْحَيَّاتِ وَ الْعَقَارِبِ قَالَ إِنَّمَا يُعَذِّبُ بِهَا قَوْماً زَعَمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خَلْقِهِ (3)إِنَّمَا شَرِيكُهُ الَّذِي يَخْلُقُهُ فَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَقَارِبَ وَ الْحَيَّاتِ فِي النَّارِ لِيُذِيقَهُمْ بِهَا وَبَالَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونَ صَنَعَهُ (4)الْخَبَرَ.

بيان: لعله عليه السلام بين بعض الحكم فى خلقها على قدر فهم السائل و يكون الحصر إضافيا و إلا فيظهر من أكثر الأخبار أن غيرهم أيضا يعذبون بها.

«48»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ

1- سيأتى فى خبر 63 أن اسمه: بولس؛ و اسم الذى هود اليهود: يهود.

2- فى المصدر: يغيب فيه. م.

3- كالثنوية القائلين بوجود مبدءين اصليين متضادين: مبدأ النور و الخير، و مبدأ الظلمة و الشر.

4- فى نسخة: فجحدوا أن يكون صنعته.

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ وَ کَانَ لَهُ جَارٌ کَافِرٌ فَکَانَ یَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِ وَ یُوَلِّیهِ الْمَعْرُوفَ فِی الدُّنْیَا فَلَمَّا أَنْ مَاتَ الْکَافِرُ بَنَی اللَّهُ لَهُ بَیْتاً فِی النَّارِ مِنْ طِینٍ فَکَانَ یَقِیهِ حَرَّهَا وَ یَأْتِیهِ الرِّزْقُ مِنْ غَیْرِهَا وَ قِیلَ لَهُ هَذَا بِمَا کُنْتَ تَدْخُلُ عَلَی جَارِکَ الْمُؤْمِنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنَ الرِّفْقِ وَ تُوَلِّیهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ فِی الدُّنْیَا.

بیان: هذا الخبر الحسن الذی لا یقصر عن الصحیح (1)یدل علی أن بعض أهل النار من الکفار یرفع عنهم العذاب لبعض أعمالهم الحسنة فلا یبعد أن یخصص الآیات الدالة علی کونهم معذبین فیها لا یخفف عنهم العذاب لتأیده بأخبار أخر سیأتی بعضها و یمکن أن یقال کونهم فی النار أیضا عذاب لهم و إن لم یؤذهم و هذا لا یخفف عنهم و یحتمل أن یکون لهم فیها نوع من العذاب غیر الاحتراق بالنار کالتخویف به مثلا کما سیأتی فی خبر الوصافی (2)یا نار هیدیه (3)و لا تؤذیه و الله یعلم.

«49»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِی جَهَنَّمَ لَجَبَلًا یُقَالُ لَهُ الْصَّعْدَی وَ إِنَّ فِی الْصَّعْدَی لَوَادِیاً یُقَالُ لَهُ سَقَرُ وَ إِنَّ فِی سَقَرَ لَجُبّاً یُقَالُ لَهُ هَبْهَبُ (4)کُلَّمَا کُشِفَ غِطَاءُ ذَلِکَ الْجُبِّ ضَجَّ أَهْلُ النَّارِ مِنْ حَرِّهِ وَ ذَلِکَ مَنَازِلُ الْجَبَّارِینَ.

«50»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا غَزَا بِتَبُوکَ کَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً سِوَی خَدَمِهِمْ فَمَرَّ صلوات الله علیه و آله فِی مَسِیرِهِ بِجَبَلٍ یَرْشَحُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَی أَسْفَلِهِ مِنْ غَیْرِ سَیَلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ یَبْکِی قَالُوا وَ الْجَبَلُ

1- لوجود إبراهیم بن هاشم فی الاسناد، قال المصنّف فی الوجیزة: إبراهیم بن هاشم القمّیّ حسن کالصحیح انتهی، قلت: و الحق أنّه ثقة و الحدیث من قبله صحیح، نص علیه جمع من المتأخرین نعم الحدیث حسن بالهیثم بن أبی مسروق النهدی فتأمل.

2- تحت رقم 78.

3- هاده یهیده هیدا و هادا: أقرعه و کربه و حرکه و أزعجه و أصلحه، و لعلّ الأخیر أظهر هنا.

4- لعله مأخوذ من هیهب بمعنی صاح و هاج و ذلک لشدة فوران ناره، أو من هبهبه بمعنی زجره.

يَبْكِي قَالَ أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُكَاؤُكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَ قَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَةُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ هُوَ يَتْلُو نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ فَأَنَا أَبْكِي مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَوْفاً مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ فَقَالَ اسْكُنْ مَكَانَكَ فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْكَ الْحِجَارَةُ الْكِبْرِيتُ فَجَفَّ ذَلِكَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى لَمْ يُرَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّشْحِ وَ مِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ.

«51»-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ قَالَ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى فِعْلِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُصَيِّرُهُمْ إِلَى النَّارِ.

«52»- م، تفسير الإمام عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ أَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَقَرَّ الْمُنَافِقِينَ الْمُعَانِدِينَ لِعَلِيٍّ عليه السلام فِي دَارِ اللَّعْنَةِ وَ الْهَوَانِ وَ عَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعَذَابِ وَ أَقَرَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانَتِ الْمُنَافِقُونَ يَسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فِي الْجِنَانِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ صَفِيِّ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ وَ بَدَائِعِ النَّقِمَاتِ فَيَكُونُ لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ بِهِمْ كَمَا (كَانَ) لَذَّتُهُمْ (1)وَ سُرُورُهُمْ بِنَعِيمِهِمْ فِي جِنَانِ رَبِّهِمْ فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أُولَئِكَ الْكَافِرِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ هُمْ عَلَى أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ أَنْيَابِ أَفَاعِيهَا تَمْضَغُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ مَخَالِيبِ سِبَاعِهَا تَعْبَثُ بِهِ وَ تَفْتَرِسُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ تَحْتَ سِيَاطِ زَبَانِيَتِهَا وَ أَعْمِدَتِهَا وَ مِرْزَبَاتِهَا يَقَعُ مِنْ أَيْدِيهِمْ عَلَيْهِ تُشَدِّدُ فِي عَذَابِهِ وَ تُعَظِّمُ خِزْيَهُ وَ نَكَالَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا يَغْرَقُ وَ يُسْحَبُ فِيهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي غِسْلِينِهَا وَ غَسَّاقِهَا تَزْجُرُهُ زَبَانِيَتُهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي سَائِرِ أَصْنَافِ عَذَابِهَا وَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ فَيَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَعْتَقِدُونَ فَيَرَوْنَهُمْ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى فُرُشِهَا يَتَقَلَّبُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى فَوَاكِهِهَا يَرْتَعُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى غُرُفَاتِهَا أَوْ فِي بَسَاتِينِهَا وَ تَنَزُّهَاتِهَا يَتَبَحْبَحُ وَ الْحُورُ الْعِينُ وَ الْوُصَفَاءُ وَ الْوِلْدَانُ وَ

1- فى التفسير المطبوع: كما كان لذتهم.

الْجَوَارِی وَ الْغِلْمَانُ قَائِمُونَ بِحَضْرَتِهِمْ وَ طَائِفُونَ بِالْخِدْمَةِ حَوَالَيْهِمْ وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْتُونَهُمْ مِنْ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِالْحِبَاءِ (1)وَ الْكَرَامَاتِ وَ عَجَائِبِ التُّحَفِ وَ الْهَدَايَا وَ الْمَبَرَّاتِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ يَا أَبَا فُلَانٍ وَ يَا فُلَانُ حَتَّى يُنَادُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مَا بَالُكُمْ فِي مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِتَتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ وَ تَلْحَقُوا بِنَا فِي نَعِيمِهَا فَيَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا أَنَّى لَنَا هَذَا يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابِ الْجِنَانِ مُفَتَّحَةً يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ وَ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُمْ مُمَكَّنُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِلَيْهَا فَيَأْخُذُونَ فِي السِّبَاحَةِ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا وَ عَدْواً بَيْنَ أَيْدِي زَبَانِيَتِهَا وَ هُمْ يَلْحَقُونَهُمْ وَ يَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَ مِرْزَبَاتِهِمْ وَ سِيَاطِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ وَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ حَتَّى إِذَا قَدَّرُوا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَةً عَنْهُمْ وَ تُدَهْدِهُهُمُ الزَّبَانِيَةُ بِأَعْمِدَتِهَا فَتَنْكُسُهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَ يَسْتَلْقِي أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ

بيان: المرزبة بتخفيف الباء و قد يشدد المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد و يقال بحبح إذا تمكن و توسط المنزل و المقام و أبو فلان هو أبو بكر و فلان عمر و يقال دهده الحجر أي دحرجه.

«53»-م، تفسير الإمام عليه السلام فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرّاً أُعِدَّتْ تِلْكَ النَّارُ لِلْكافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاكِّينَ فِي نُبُوَّتِهِ وَ الدَّافِعِينَ لِحَقِّ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ الْجَاحِدِينَ لِإِمَامَتِهِ عليه السلام.

«54»-وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَقُودُهَا أَيْ حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ تُوقَدُ تَكُونُ عَذَاباً عَلَى أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِكَلَامِهِ وَ نَبِيِّهِ النَّاصِبِينَ الْعَدَاوَةَ لِوَلِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ.

1- الحباء: العطية.

«55»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قالُوا يُعْنَى الْيَهُودُ الْمُصِرُّونَ الْمُظْهِرُونَ لِلْإِيمَانِ الْمُسِرُّونَ لِلنِّفَاقِ الْمُدْبِرُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذَوِيهِ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطَبُهُمْ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارٌ وَ إِخْوَةُ رَضَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُسِرُّونَ كُفْرَهُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ صِحْبِهِ وَ إِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ صِيَانَةً لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَ أَصْهَارِهِمْ لَمَّا قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا النِّفَاقَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَسْخُوطٌ عَلَيْكُمْ مُعَذَّبُونَ أَجَابَهُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ بِأَنَّ مُدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الَّذِي نُعَذَّبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ تَنْقَضِي ثُمَّ نَصِيرُ بَعْدَهُ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجِنَانِ وَ لَا نَسْتَعْجِلُ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا (1)لِلْعَذَابِ الَّذِي هُوَ بِقَدْرِ أَيَّامِ ذُنُوبِنَا فَإِنَّهَا تَفْنَى وَ تَنْقَضِي وَ يَكُونُ قَدْ حَصَّلْنَا لَذَّاتِ الْحُرِّيَّةِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَ لَذَّاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَا نُبَالِي بِمَا يُصِيبُنَا بَعْدُ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَائِماً فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً أَنَّ عَذَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ دَفْعِكُمْ لِآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ وَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام وَ سَائِرِ خُلَفَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ دَائِمٍ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ فَلَا تَجْتَرُّوا عَلَى الْآثَامِ وَ الْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِوَلِيِّهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ لِيَسُوسَهُمْ وَ يَرْعَاهُمْ سِيَاسَةَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ لِوَلَدِهِ وَ رِعَايَةَ الْحَدِبِ الْمُشْفِقِ عَلَى خَاصَّتِهِ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ بِمَا تَدَّعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حِرْزٍ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ أَتَّخَذْتُمْ عَهْداً أَمْ تَقُولُونَ جَهْلًا بَلْ أَنْتُمْ فِي أَيِّهِمَا ادَّعَيْتُمْ كَاذِبُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدّاً عَلَيْهِمْ بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام السَّيِّئَةُ الْمُحِيطَةُ بِهِ أَنْ تُخْرِجَهُ عَنْ جُمْلَةِ دِينِ اللَّهِ وَ تَنْزِعَهُ عَنْ وَلَايَةِ اللَّهِ الَّتِي يُؤْمِنُهُ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ هِيَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَ الْكُفْرُ بِهِ وَ الْكُفْرُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْكُفْرُ

1- فى التفسير المطبوع: ثم نصير بعد فى النعمة فى الجنان فلا نتعجل المكروه فى الدنيا. و نقله المحدث الكاشانى فى التفسير الصافى هكذا: أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة العذاب الذى نعذب به لهذه الذنوب أيّام معدودة و هى التى عبدنا فيها العجل و هى تنقضى ثمّ نصير بعده فى النعمة فى الجنان و لا نستعجل المكروه فى الدنيا.

بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ خُلَفَائِهِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ سَيِّئَةٌ تُحِيطُ بِهِ أَيْ تُحِيطُ بِأَعْمَالِهِ فَتُبْطِلُهَا وَ تَمْحَقُهَا فَأُولئِكَ عَامِلُو هَذِهِ السَّيِّئَةِ الْمُحِيطَةِ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهَا شَيْ ءٌ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَ إِنْ جَلَّتْ إِلَّا مَا يُصِيبُ أَهْلَهَا مِنَ التَّطْهِيرِ مِنْهَا بِمِحَنِ الدُّنْيَا وَ بِبَعْضِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى أَنْ يَنْجُوا مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ إِنَّ وَلَايَةَ أَضْدَادِ عَلِيٍّ وَ مُخَالَفَةَ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّئَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهَا شَيْ ءٌ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُمْ بِطَاعَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالنِّعَمِ وَ الصِّحَّةِ وَ السَّعَةِ فَيَرُدُّوا الْآخِرَةَ وَ لَا يَكُونَ لَهُمْ إِلَّا دَائِمُ الْعَذَابِ.

«56»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ الْهُذَيْلِ وَ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ وَ الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يَعْنِي يُجَازِيهِمْ فِي الْآخِرَةِ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَجُوزُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَسْقُطُ الْمُنَافِقُونَ فِي جَهَنَّمَ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا مَالِكُ اسْتَهْزِئْ بِالْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ فَيَفْتَحُ مَالِكٌ بَاباً فِي جَهَنَّمَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يُنَادِيهِمْ مَعْشَرَ الْمُنَافِقِينَ هَاهُنَا هَاهُنَا فَاصْعَدُوا مِنْ جَهَنَّمَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَسِيحُ الْمُنَافِقُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً حَتَّى إِذَا بَلَغُوا إِلَى ذَلِكَ الْبَابِ وَ هَمُّوا بِالْخُرُوجِ أَغْلَقَهُ دُونَهُمْ وَ فَتَحَ لَهُمْ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَيُنَادِيهِمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَاخْرُجُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَسِيحُونَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَإِذَا وَصَلُوا إِلَيْهِ أَغْلَقَ دُونَهُمْ وَ يَفْتَحُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ هَكَذَا أَبَدَ الْآبِدِينَ.

«57»-شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ بَابُهَا الْأَوَّلُ لِلظَّالِمِ وَ هُوَ زُرَيْقٌ وَ بَابُهَا الثَّانِي لِحَبْتَرٍ وَ الْبَابُ الثَّالِثُ لِلثَّالِثِ وَ الرَّابِعُ لِمُعَاوِيَةَ وَ الْبَابُ الْخَامِسُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ وَ الْبَابُ السَّادِسُ لِعَسْكَرِ بْنِ هُوسِرٍ وَ الْبَابُ السَّابِعُ لِأَبِي سَلَامَةَ فَهُمْ أَبْوَابٌ لِمَنِ اتَّبَعَهُمْ.

بيان: الزريق كناية عن أبي بكر لأن العرب يتشأم بزرقة العين و الحبتر هو عمر و الحبتر هو الثعلب و لعله إنما كنى عنه لحيلته و مكره و في غيره من الأخبار

وقع بالعكس و هو أظهر إذ الحبتر بالأول أنسب و يمكن أن يكون هنا أيضا المراد ذلك و إنما قدم الثانى لأنه أشقى و أفظ و أغلظ و عسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بنى أمية أو بنى العباس و كذا أبى سلامة و لا يبعد أن يكون أبو سلامة كناية عن أبى جعفر الدوانيقى و يحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة و سائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشة عسكرا و روى أنه كان شيطانا.

«58»-شى، تفسير العياشى عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَمَّا غَلَى الزَّقُّومُ وَ الضَّرِيعُ فِي بُطُونِهِمْ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ سَأَلُوا الشَّرَابَ فَأُتُوا بِشَرَابٍ غَسَّاقٍ وَ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ وَ حَمِيمٌ يَغْلِي فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ خُلِقَتْ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً

«59»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ابْنُ آدَمَ خُلِقَ أَجْوَفَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَقَالَ وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ

«60»-وَ عَنْهُ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَةً بَيْضَاءَ نَقِيَّةً يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ لَهُ قَائِلٌ إِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَفِي شُغُلٍ عَنِ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ آدَمَ خُلِقَ أَجْوَفَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَ هُمْ أَشَدُّ شُغُلًا أَمْ مَنْ فِي النَّارِ قَدْ اسْتَغَاثُوا قَالَ اللَّهُ وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ

«61»-قيه، الدروع الواقية مِنْ كِتَابِ زُهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ إِلَى أَسْفَلِ سَبْعِ أَرَضِينَ وَ لَمَا أَطَاقَتْهُ فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ شَرَابُهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مِقْمَاعاً (1)وَاحِداً مِمَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ إِلَى أَسْفَلِ سَبْعِ أَرَضِينَ وَ لَمَا أَطَاقَتْهُ فَكَيْفَ بِمَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ.

1- فى نسخة: مقمعة. قلت: المقمعة كمكنسة: العمود من حديد، أو خشبة يضرب بها الإنسان على رأسه.

«62»-وَ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ، أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآیَةُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِینَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِکُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بَکَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بُکَاءً شَدِیداً وَ بَکَتْ صَحَابَتُهُ لِبُکَائِهِ وَ لَمْ یَدْرُوا مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ لَمْ یَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَتِهِ أَنْ یُکَلِّمَهُ وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا رَأَی فَاطِمَةَ علیها السلام فَرِحَ بِهَا فَانْطَلَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَی بَابِ بَیْتِهَا فَوَجَدَ بَیْنَ یَدَیْهَا شَعِیراً وَ هِیَ تَطْحَنُهُ وَ تَقُولُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ وَ أَبْقی فَسَلَّمَ عَلَیْهَا وَ أَخْبَرَهَا بِخَبَرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بُکَائِهِ فَنَهَضَتْ وَ الْتَفَّتْ بِشَمْلَةٍ لَهَا خَلَقَةٍ قَدْ خِیطَتْ اثْنَا عَشَرَ مَکَاناً بِسَعَفِ النَّخْلِ فَلَمَّا خَرَجَتْ نَظَرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ إِلَی الشَّمْلَةِ وَ بَکَی وَ قَالَ وَا حُزْنَاهُ إِنَّ قَیْصَرَ وَ کِسْرَی لَفِی السُّنْدُسِ وَ الْحَرِیرِ وَ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَیْهَا شَمْلَةُ صُوفٍ خَلَقَةٌ قَدْ خِیطَتْ فِی اثْنَیْ عَشَرَ مَکَاناً فَلَمَّا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَلْمَانَ تَعَجَّبَ مِنْ لِبَاسِی فَوَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ مَا لِی وَ لِعَلِیٍّ مُنْذُ خَمْسِ سِنِینَ إِلَّا مِسْکُ (1)کَبْشٍ تَعْلِفُ عَلَیْهَا بِالنَّهَارِ بَعِیرُنَا فَإِذَا کَانَ اللَّیْلُ افْتَرَشْنَاهُ وَ إِنَّ مِرْفَقَتَنَا لَمِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِیفٌ (2)فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا سَلْمَانُ إِنَّ ابْنَتِی لَفِی الْخَیْلِ السَّوَابِقِ ثُمَّ قَالَتْ یَا أَبَتِ فَدَیْتُکَ مَا الَّذِی أَبْکَاکَ فَذَکَرَ لَهَا مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِیلُ مِنَ الآیَتَیْنِ الْمُتَقَدِّمَتَیْنِ قَالَ فَسَقَطَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام عَلَی وَجْهِهَا وَ هِیَ تَقُولُ الْوَیْلُ الْوَیْلُ ثُمَّ الْوَیْلُ لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَسَمِعَ سَلْمَانُ فَقَالَ یَا لَیْتَنِی کُنْتُ کَبْشاً لِأَهْلِی فَأَکَلُوا لَحْمِی وَ مَزَّقُوا جِلْدِی وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِکْرِ النَّارِ وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ یَا لَیْتَ أُمِّی کَانَتْ عَاقِراً وَ لَمْ تَلِدْنِی وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِکْرِ النَّارِ وَ قَالَ عَمَّارٌ یَا لَیْتَنِی کُنْتُ طَائِراً فِی الْقِفَارِ وَ لَمْ یَکُنْ عَلَیَّ حِسَابٌ وَ لَا عِقَابٌ وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِکْرِ النَّارِ وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا لَیْتَ السِّبَاعُ مَزَّقَتْ لَحْمِی وَ لَیْتَ أُمِّی لَمْ تَلِدْنِی وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِکْرِ النَّارِ ثُمَّ وَضَعَ عَلِیٌّ علیه السلام یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ جَعَلَ یَبْکِی وَ یَقُولُ وَا بُعْدَ سَفَرَاهْ وَا قِلَّةَ زَادَاهْ فِی سَفَرِ الْقِیَامَةِ یَذْهَبُونَ وَ فِی النَّارِ یَتَرَدَّدُونَ

1- المسک: بفتح المیم: الجلد.

2- الادم جمع الادیم: الجلد المدبوغ. اللیف: قشر النخل و ما شاکله.

وَ بِكَلَالِيبِ النَّارِ يَتَخَطَّفُونَ (1)مَرْضَى لَا يُعَادُ سَقِيمُهُمْ وَ جَرْحَى لَا يُدَاوَى جَرِيحُهُمْ وَ أَسْرَى لَا يُفَكُّ أَسِيرُهُمْ مِنَ النَّارِ يَأْكُلُونَ وَ مِنْهَا يَشْرَبُونَ وَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يَتَقَلَّبُونَ وَ بَعْدَ لُبْسِ الْقُطْنِ وَ الْكَتَّانِ مُقَطَّعَاتِ النَّارِ يَلْبَسُونَ وَ بَعْدَ مُعَانَقَةِ الْأَزْوَاجِ مَعَ الشَّيَاطِينِ مُقَرَّنُونَ.

«63»-قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقُولُ وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ رَأَوْا نَكَالَهَا وَ أَهْوَالَهَا وَ عَلِمُوا عَذَابَهَا وَ عِقَابَهَا وَ رَأَوْهَا كَمَا قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام مَا ظَنُّكَ بِنَارٍ لَا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْخَفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَ اسْتَسْلَمَ إِلَيْهَا تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحَرِّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَ شَدِيدِ الْوَبَالِ يَعْرِفُونَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي ثَوَابٍ عَظِيمٍ وَ نَعِيمٍ مُقِيمٍ فَيَأْمُلُونَ أَنْ يُطْعِمُوهُمْ أَوْ يُسْقُوهُمْ لِيَخِفَّ عَنْهُمْ بَعْضُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ فَيُحْبَسُ عَنْهُمُ الْجَوَابُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُجِيبُونَهُمْ بِلِسَانِ الِاحْتِقَارِ وَ التَّهْوِينِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ قَالَ فَيَرَوْنَ الْخَزَنَةَ عِنْدَهُمْ وَ هُمْ يُشَاهِدُونَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمُصَابِ فَيَأْمُلُونَ أَنْ يَجِدُوا عِنْدَهُمْ فَرَجاً بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ قالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ قَالَ فَيُحْبَسُ عَنْهُمُ الْجَوَابُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُجِيبُونَهُمْ بَعْدَ خَيْبَةِ الْآمَالِ قالُوا فَادْعُوا وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ قَالَ فَإِذَا يَئِسُوا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ رَجَعُوا إِلَى مَالِكٍ مُقَدَّمِ الْخُزَّانِ وَ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلِّصَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَانِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قَالَ فَيُحْبَسُ عَنْهُمُ الْجَوَابُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ هُمْ فِي الْعَذَابِ ثُمَّ يُجِيبُهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَكْنُونِ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ قَالَ فَإِذَا يَئِسُوا مِنْ مَوْلَاهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي كَانَ أَهْوَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَ كَانَ قَدْ آثَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ هَوَاهُ مُدَّةَ الْحَيَاةِ وَ كَانَ قَدْ قُدِّرَ عِنْدَهُمْ بِالْعَقْلِ وَ النَّقْلِ أَنَّهُ أَوْضَحَ لَهُمْ عَلَى يَدِ الْهُدَاةِ سُبُلَ النَّجَاةِ وَ عَرَّفَهُمْ

1- الكلاليب جمع الكلاب و الكلوب: حديدة معطوفة الرأس يجر بها الجمر. تخطف الشي ء: اجتذبه و انتزعه.

بِلِسَانِ الْحَالِ أَنَّهُمُ الْمُلْقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى دَارِ النَّكَالِ وَ الْأَهْوَالِ وَ أَنَّ بَابَ الْقَبُولِ يُغْلَقُ عَنِ الْكُفَّارِ بِالْمَمَاتِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ فِي أَوْقَاتٍ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْمُكَلَّفِينَ بِلِسَانِ الْحَالِ الْوَاضِحِ الْمُبِينِ هَبْ أَنَّكُمْ مَا صَدَّقْتُمُونِي فِي هَذَا الْمَقَالِ أَ مَا تُجَوِّزُونَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَكَيْفَ أَعْرَضْتُمْ عَنِّي وَ شَهِدْتُمْ بِتَكْذِيبِي وَ تَكْذِيبِ مَنْ صَدَّقَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَ هَلَّا تَحَرَّزْتُمْ مِنْ هَذِهِ الضَّرَرِ الْمُحَذِّرِ الْهَائِلِ أَ مَا سَمِعْتُمْ بِكَثْرَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ تَكْرَارِ الرَّسَائِلِ ثُمَّ كَرَّرَ جَلَّ جَلَالُهُ مُرَافَقَتَهُمْ فِي النَّارِ بِلِسَانِ الْمَقَالِ فَقَالَ أَ لَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ فَقَالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ فَيَقِفُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ذُلَّ الْهَوَانِ لَا يُجَابُونَ وَ فِي عَذَابِ النَّارِ لَا يُكَلَّمُونَ ثُمَّ يُجِيبُهُمُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَئِسُونَ مِنْ كُلِّ فَرَجٍ وَ رَاحَةٍ وَ يُغْلَقُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِمْ وَ يَدُومُ لَدَيْهِمْ مَآتِمُ الْهَلَاكِ وَ الشَّهِيقُ وَ الزَّفِيرُ وَ الصُّرَاخُ وَ النِّيَاحَةُ.

«64»-وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عِنْدَ الزَّوَالِ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَأْتِهِ فِيهَا وَ هُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَسْمَعُ حِسَّهُ وَ جِرْسَهُ فَلَمْ يَسْمَعْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ مَا لَكَ جِئْتَنِي فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَجِيئُنِي فِيهَا وَ أَرَى لَوْنَكَ مُتَغَيِّراً وَ كُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّكَ وَ جِرْسَكَ فَلَمْ أَسْمَعْهُ فَقَالَ إِنِّي جِئْتُ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَنَافِخِ (1)النَّارِ فَوُضِعَتْ عَلَى النَّارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَخْبِرْنِي عَنِ النَّارِ يَا جَبْرَئِيلُ حِينَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاحْمَرَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَابْيَضَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِيءُ جَمْرُهَا وَ لَا يَنْطَفِئُ لَهَبُهَا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَوْ أَنَّ مِثْلَ خَرْقِ إِبْرَةٍ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا لَهَلَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعاً حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لِمَا يَرَوْنَ بِهِ وَ لَوْ أَنَّ ذِرَاعاً مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وُضِعَ عَلَى جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ عَنْ آخِرِهَا وَ لَوْ أَنَّ بَعْضَ خُزَّانِ جَهَنَّمَ التِّسْعَةَ

1- المنفاخ و المنفخ: آلة ينفخ بها.

عَشَرَ نَظَرَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَمَاتُوا حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ جَهَنَّمَ أُخْرِجَ إِلَى الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ فَأَكَبَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ أَطْرَقَ يَبْكِي وَ كَذَلِكَ جَبْرَئِيلُ فَلَمْ يَزَالا يَبْكِيَانِ حَتَّى نَادَاهُمَا مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ وَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ آمَنَكُمَا مِنْ أَنْ تَعْصِيَاهُ فَيُعَذِّبَكُمَا.

«65»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَصِيرٍ (1)مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مُوَفَّقٍ (2)مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِذَا أَمَرَ بِشِرَاءِ الْبَقْلِ يَأْمُرُ بِالْإِكْثَارِ مِنْهُ وَ مِنَ الْجِرْجِيرِ فَنَشْرِي لَهُ (3)وَ كَانَ يَقُولُ عليه السلام مَا أَحْمَقَ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُونَ إِنَّهُ يَنْبُتُ فِي وَادِي (4)جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ فَكَيْفَ يَنْبُتُ الْبَقْلُ.

«66»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: نَسَخَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ

بيان: الناسخ الآية الثانية و ليس المراد بالنسخ هنا المعنى المصطلح بل هى بمنزلة الاستثناء أو المفسرة لها.

«67»-نهج، نهج البلاغة وَ اتَّقُوا ناراً حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حِلْيَتُهَا حَدِيدٌ (5)وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ.

«68»-نهج، نهج البلاغة نبه، تنبيه الخاطر قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ وَ الْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ وَ الرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ

1- هكذا فى نسخة المصنّف. و فى الكافى: «نصير» بالنون، و عنون فى تنقيح المقال تارة «نصير» أبا حمزة الخادم، و اخرى «نصر» بلا ياء راجعه.

2- احتمل الفاضل المامقانى أنّه موفق بن هارون المترجم فى رجال الشيخ فى أصحاب أبى الحسن الرضا عليه السلام راجعه.

3- فى المصدر: فيشرى له م.

4- فى المصدر: فى واد فى جهنم م.

5- فى نسخة: و حليها حديد.

مِنْ نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ وَ قَرِينَ شَيْطَانٍ أَ عَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ وَ إِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَ نَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهَ اللَّهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَ أَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَ فِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا.

إيضاح الرمضاء الأرض الشديدة الحرارة و الطابق كهاجر و صاحب الأجر الكبير و الحطم الكسر و اليفن بالتحريك الشيخ الكبير و يقال لهزه أى خالطه و القتير كأمير الشيب أو أوله قوله عليه السلام إذا التحمت أى التفت عليها و انضمت و التصقت بها و نشب الشى ء بالشى ء أى علق و الجوامع جمع جامعة و هى الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

«69»-ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَمْيَانَ الْجُرْجَانِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خُلِقَتِ النَّارُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ قَالَ قُلْتُ فَالْأَرْبِعَاءُ (1)قَالَ بُنِيَتْ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ لِلنَّارِ.

«70»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ (2)عَنْ بَشَّارٍ (3)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَيِّ شَيْ ءٍ

1- فى المصدر: فما الاربعاء؟ اه. م.

2- هو محمّد بن علىّ بن النعمان بن أبى طريفة البجلىّ مولى الاحول كوفىّ صيرفى يلقب بمؤمن الطاق و صاحب الطاق و شاه الطاق، و يلقبه المخالفون بشيطان الطاق، كان من أصحاب الأئمّة على بن الحسين و محمّد الباقر و جعفر الصادق و موسى الكاظم عليهم السلام، كان ثقة متكلما حاذقا حاضر الجواب، و منزلته فى العلم و حسن الخاطر مشهور، و له تصانيف كثيرة، و له مع أبى حنيفة و غيره حكايات متعدّدة، أورد بعضها الفاضل المامقانى فى التنقيح فى ترجمته، ترجمه الشيخ و النجاشىّ و ابن النديم فى فهارسهم و غيرهم فى كتب تراجمهم.

3- فى الخصال المطبوع: بشار بن بشار، و لعلّ اسم أبيه مصحف و الصحيح يسار، و هو بشار بن يسار الضبيعى الكوفىّ الثقة أخو سعيد مولى بنى ضبيعة بن عجل، يروى عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام.

يُصَامُ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ لِأَنَّ النَّارَ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ.

«71»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ مِثْلَهُ.

أقول: سيأتي مثله بأسانيد كثيرة في باب صوم السنة و باب الحجامة و أبواب الأيام و هذه الأخبار أكثر و أصح و أوثق من مرفوعة عمر بن سفيان و إن كان فيها وجه الجمع أيضا.

«72»-كا، الكافي فِي الرَّوْضَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ الْحَدِيثَ.

«73»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ (1)عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ هُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ هُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ يُقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ الْخَبَرَ.

«74»-مع، معاني الأخبار بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ آدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَا رَبَّنَا فَأَرِنَا ظَالِمِيهِمْ (2)فِي نَارِكَ حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ النَّكَالِ وَ الْعَذَابِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَانُ الظَّالِمِينَ لَهُمُ الْمُدَّعِينَ لِمَنْزِلَتِهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْهَا كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا الْحَدِيثَ.

1- هو قاسم بن بريد بن معاوية العجليّ الثقة، يروى عن الصادق عليه السلام، و يروى عنه فضالة بن أيوب و محمّد بن سنان و بكر بن صالح. راجع جامع الروات.

2- في المصدر: منازل ظالميهم اه. م.

«75»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْوَرَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ فَاطِمَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ فَأَنْكَرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَكَيْتُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهَا يَغْلِي دِمَاغُ رَأْسِهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلِسَانِهَا وَ الْحَمِيمُ يُصَبُّ فِي حَلْقِهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِثَدْيِهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا وَ النَّارُ تُوقَدُ مِنْ تَحْتِهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شُدَّ رِجْلَاهَا إِلَى يَدَيْهَا وَ قَدْ سُلِّطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً صَمَّاءَ عَمْيَاءَ خَرْسَاءَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ دِمَاغُ رَأْسِهَا مِنْ مَنْخِرِهَا وَ بَدَنُهَا مُتَقَطِّعٌ مِنَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجْلَيْهَا فِي تَنُّورٍ مِنْ نَارٍ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً تُقَطَّعُ لَحْمُ جَسَدِهَا مِنْ مُقَدَّمِهَا وَ مُؤَخَّرِهَا بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً يُحْرَقُ وَجْهُهَا وَ يَدَاهَا وَ هِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسُهَا رَأْسُ خِنْزِيرٍ وَ بَدَنُهَا بَدَنُ الْحِمَارِ وَ عَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَ بَدَنَهَا بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام حَبِيبِي وَ قُرَّةُ عَيْنِي أَخْبِرْنِي مَا كَانَ عَمَلُهُنَّ وَ سِيرَتُهُنَّ حَتَّى وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ هَذَا الْعَذَابَ فَقَالَ يَا بِنْتِي أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تُغَطِّي شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِثَدْيِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزَيِّنُ بَدَنَهَا لِلنَّاسِ وَ أَمَّا الَّتِي شُدَّتْ يَدَاهَا إِلَى رِجْلَيْهَا وَ سُلِّطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَذِرَةَ الْوَضُوءِ قَذِرَةَ الثِّيَابِ وَ كَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْحَيْضِ وَ لَا تَتَنَظَّفُ وَ كَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ وَ أَمَّا الْعَمْيَاءُ الصَّمَّاءُ الْخَرْسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلِدُ مِنَ الزِّنَاءِ فَتُعَلِّقُهُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي تُقْرَضُ لَحْمُهَا بِالْمَقَارِيضِ فَإِنَّهَا تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ تُحْرَقُ وَجْهُهَا وَ بَدَنُهَا وَ هِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَّادَةً

وَ أَمَّا الَّتِی کَانَ رَأْسٌ هَا رَأْسَ خِنْزِیرٍ وَ بَدَنُهَا بَدَنَ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا کَانَتْ نَمَّامَةً کَذَّابَةً وَ أَمَّا الَّتِی کَانَتْ عَلَی صُورَةِ الْکَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِی دُبُرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِیهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ قَیْنَةً نَوَّاحَةً حَاسِدَةً ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَیْلٌ لِامْرَأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَ طُوبَی لِامْرَأَةٍ رَضِیَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

بیان: کانت قینة أی مغنیة.

«76»-ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ وَ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ فِیمَا یُعْلَمُ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِمَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ یُحِبُّ أَنْ یَخْزُنَ عِلْمَهُ وَ لَا یُؤْخَذَ عَنْهُ فَذَاکَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ إِذَا وُعِظَ أَنِفَ وَ إِذَا وَعَظَ عَنَّفَ فَذَاکَ فِی الدَّرْکِ الثَّانِی مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ یَرَی أَنْ یَضَعَ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِی الثَّرْوَةِ (1)وَ لَا یَرَی لَهُ فِی الْمَسَاکِینِ (2)فَذَاکَ فِی الدَّرْکِ الثَّالِثِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ یَذْهَبُ فِی عِلْمِهِ مَذْهَبَ الْجَبَابِرَةِ وَ السَّلَاطِینِ فَإِنْ رُدَّ عَلَیْهِ شَیْءٌ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ قُصِّرَ فِی شَیْءٍ مِنْ أَمْرِهِ غَضِبَ فَذَاکَ فِی الدَّرْکِ الرَّابِعِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ یَطْلُبُ أَحَادِیثَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی لِیَغْزُرَ بِهِ عِلْمُهُ وَ یَکْثُرَ بِهِ حَدِیثُهُ فَذَاکَ فِی الدَّرْکِ الْخَامِسِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ یَضَعُ نَفْسَهُ لِلْفُتْیَا وَ یَقُولُ سَلُونِی وَ لَعَلَّهُ لَا یُصِیبُ حَرْفاً وَاحِداً وَ اللَّهُ لَا یُحِبُّ الْمُتَکَلِّفِینَ فَذَاکَ فِی الدَّرْکِ السَّادِسِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ یَتَّخِذُ عِلْمَهُ مُرُوءَةً وَ عَقْلًا فَذَاکَ فِی الدَّرْکِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ.

بیان: من إذا وعظ علی بناء المجهول أنف أی استنکف لترفعه عن أن یعظه غیره و إذا وعظ علی بناء المعلوم عنف بضم النون و فتحها من العنف ضد الرفق أو علی بناء التفعیل بمعنی التعییر و اللوم.

«77»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام فِی حَدِیثٍ

1- فی المصدر: ذوی الثروة و الشرف. م.

2- فی المصدر: عند المساکین وضعا. م.

طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ فِي النَّارِ لَوَادِياً يُقَالُ لَهُ سَقَرُ لَمْ يَتَنَفَّسْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي التَّنَفُّسِ بِقَدْرِ مِخْيَطٍ لَاحْتَرَقَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَعَوَّذُونَ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْوَادِي وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَادِي لَجَبَلًا يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْوَادِي مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لَشِعْباً يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الشِّعْبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الشِّعْبِ لَقَلِيباً (1)يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْقَلِيبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْقَلِيبِ لَحَيَّةً يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْقَلِيبِ مِنْ خُبْثِ تِلْكَ الْحَيَّةِ وَ نَتْنِهَا وَ قَذَرِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي أَنْيَابِهَا مِنَ السَّمِّ لِأَهْلِهَا وَ إِنَّ فِي جَوْفِ تِلْكَ الْحَيَّةِ لَصَنَادِيقَ (2)فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَنِ الْخَمْسَةُ وَ مَنِ الِاثْنَانُ قَالَ فَأَمَّا الْخَمْسَةُ فَقَابِيلُ الَّذِي قَتَلَ هَابِيلَ وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ فَ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى وَ يَهُودُ الَّذِي هَوَّدَ الْيَهُودَ وَ بُولَسُ الَّذِي نَصَّرَ النَّصَارَى وَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْرَابِيَّانِ.

بيان: الأعرابيان أبو بكر و عمر و إنما سماهما بذلك لأنهما لم يؤمنا قط.

«78»-ل، الخصال أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحًى تَطْحَنُ خَمْساً أَفَلَا تَسْأَلُونِّي مَا طِحْنُهَا فَقِيلَ لَهُ وَ مَا طِحْنُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْعُلَمَاءُ الْفَجَرَةُ وَ الْقُرَّاءُ الْفَسَقَةُ وَ الْجَبَابِرَةُ الظَّلَمَةُ وَ الْوُزَرَاءُ الْخَوَنَةُ وَ الْعُرَفَاءُ الْكَذَبَةُ وَ إِنَّ فِي النَّارِ لَمَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْحَصِينَةُ فَلَا تَسْأَلُونِي مَا فِيهَا فَقِيلَ وَ مَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ فِيهَا أَيْدِي النَّاكِثِينَ.

«79»-م، تفسير الإمام عليه السلام أَلَا وَ إِنَّ الرَّاضِينَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام شُرَكَاءُ قَتْلِهِ أَلَا وَ إِنَّ قَتَلَتَهُ وَ أَعْوَانَهُمْ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ بُرَآءُ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَتَلَقَّوْا (3)

1- القليب: البئر.

2- فى المصدر: لسبعة صناديق. م.

3- فى نسخة: أن يلقوا.

دُمُوعَهُمُ الْمَصَبُوبَةَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ إِلَى الْخُزَّانِ فِي الْجِنَانِ فَيَمْزُجُونَهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ فَتَزِيدُ عُذُوبَتَهَا وَ يُلْقُونَهَا فِي الْهَاوِيَةِ وَ يَمْزُجُونَهَا بِحَمِيمِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ غَسَّاقِهَا وَ غِسْلِينِهَا فَتَزِيدُ فِي شِدَّةِ حَرَارَتِهَا وَ عَظِيمِ عَذَابِهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا تُشَدِّدُ عَلَى الْمَنْقُولِينَ إِلَيْهَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَذَابَهُمْ.

«80»-لى، الأمالى للصدوق بِالْإِسْنَادِ الْمَسْطُورِ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي سِيَاقِ قِصَّةِ يَحْيَى عليه السلام قَالَ قَالَ زَكَرِيَّا حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِي جَهَنَّمَ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ السَّكْرَانُ فِي أَصْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْغَضْبَانُ لِغَضَبِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْوَادِي جُبٌّ قَامَتُهُ مِائَةُ عَامٍ فِي ذَلِكَ الْجُبِّ تَوَابِيتُ مِنْ نَارٍ فِي تِلْكَ التَّوَابِيتِ صَنَادِيقُ مِنْ نَارٍ وَ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ وَ سَلَاسِلُ مِنْ نَارٍ وَ أَغْلَالٌ مِنْ نَارٍ الْحَدِيثَ.

«81»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أُصَلِّي فِي قَلَنْسُوَةٍ سَوْدَاءَ قَالَ لَا تُصَلِّ فِيهَا فَإِنَّهَا لِبَاسُ أَهْلِ النَّارِ.

أقول: سيأتى كثير من الأخبار فى ذلك فى أبواب الصلاة و أبواب اللباس.

«82»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُمْ (1)ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا وَيْلٌ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ مُعَادُوكَ وَ الْقَاتِلُونَ لِذُرِّيَّتِكَ وَ النَّاكِثُونَ لِبَيْعَتِكَ فَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِمَنْ أَحَبَّكَ (2)وَ وَالاكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي دَارِكَ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ دَارٌ مِنْ دُورِ شِيعَتِكَ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَ فِيهَا غُصْنٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَهْدِلُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ مَا يَشْتَهُونَ.

1- فى المصدر: فويل ثمّ الويل لهم، قلت: اه. م.

2- فى المصدر: فطوبى ثمّ طوبى لمن احبك اه. م.

بیان: قال الجوهری هدلت الشی ء أهدله هدلا إذا أرخیته و أرسلته إلی أسفل و یقال تهدلت أغصان الشجرة إذا تدلت.

«83»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَةِ لَسَبْعَةُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی وَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدُهُمَا شَرُّهُمَا فِی تَابُوتٍ مِنْ قَوَارِیرَ تَحْتَ الْفَلَقِ فِی بِحَارٍ مِنْ نَارٍ.

بیان: الثانی شرهما.

«84»-فس، تفسیر القمی إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِیمِ قَالَ نَزَلَتْ فِی أَبِی جَهْلٍ وَ قَوْلُهُ تَعَالَی کَالْمُهْلِ قَالَ الصُّفْرُ الْمُذَابُ یَغْلِی فِی الْبُطُونِ کَغَلْیِ الْحَمِیمِ وَ هُوَ الَّذِی قَدْ حَمِیَ وَ بَلَغَ الْمُنْتَهَی ثُمَّ قَالَ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ أَیْ اضْغَطُوهُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ ثُمَّ انْزِلُوا بِهِ إِلی سَوَاءِ الْجَحِیمِ ثُمَّ یُصَبُّ عَلَیْهِ ذَلِکَ الْحَمِیمُ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْکَرِیمُ فَلَفْظُهُ خَبَرٌ وَ مَعْنَاهُ حِکَایَةٌ عَمَّنْ یَقُولُ لَهُ ذَلِکَ وَ ذَلِکَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ کَانَ یَقُولُ أَنَا الْعَزِیزُ الْکَرِیمُ فَیُعَیَّرُ بِذَلِکَ فِی النَّارِ.

«85»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ قَالَ أَیْ فِی عَذَابٍ وَ سُعُرٌ وَادٍ فِی جَهَنَّمَ عَظِیمٌ (1).

«86»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ فِی رِوَایَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزَوَّجُوا الْخَیْرَاتِ الْحِسَانَ وَ أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ کُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَیْطَانٌ یَعْنِی قُرِنَتْ نُفُوسُ الْکَافِرِینَ وَ الْمُنَافِقِینَ بِالشَّیَاطِینِ فَهُمْ قُرَنَاؤُهُمْ.

«87»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَأَنْذَرْتُکُمْ ناراً تَلَظَّی لا

1- لیس فی المصدر کلمة «عظیم». م.

يَصْلاها إِلّا الْأَشْقَى الّذِى كَذّبَ وَ تَوَلّى قَالَ فِى جَهَنَّمَ وَادٍ فِيهِ نَارٌ لا يَصْلاها إِلّا الْأَشْقَى فُلَانٌ الّذِى كَذّبَ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله فِى عَلِيٍّ عليه السلام وَ تَوَلَّى عَنْ وَلَايَتِهِ ثُمَّ قَالَ النِّيرَانُ بَعْضُهَا دُونَ بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ نَارِ هَذَا الْوَادِى فَلِلنُّصَّابِ.

بيان: فلان هو الثانى.

«88»-فس، تفسير القمى وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَتَحَوَّلُ الْبِحَارُ الَّتِى هِىَ حَوْلَ الدُّنْيَا كُلُّهَا نِيرَاناً.

«89»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِى جَهَنَّمَ لَوَادٍ يُقَالُ لَهُ غَسَّاقٌ فِيهِ ثَلَاثُونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةِ قَصْرٍ فِى كُلِّ قَصْرٍ ثَلَاثُونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةِ بَيْتٍ فِى كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثُونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةِ عَقْرَبٍ فِى حُمَةِ (1)كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلَاثُونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةِ قُلَّةٍ (2)سَمٍّ لَوْ أَنَّ عَقْرَباً مِنْهَا نَضَحَتْ سَمَّهَا عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ لَوَسِعَتْهُمْ سَمّاً.

«90»-فس، تفسير القمى فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسّاقٌ قَالَ الْغَسّاقُ وَادٍ فِى جَهَنَّمَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فِى كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ زَاوِيَةً فِى كُلِّ زَاوِيَةٍ شُجَاعٌ (3)فِى كُلِّ شُجَاعٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثُونَ عَقْرَباً.

«91»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ ذَكَرَ فِى قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ قَالَ يُسْمَعُ لَهَا أَنِينٌ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا.

«92»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مُؤْمِناً كَانَ فِى مَمْلَكَةِ جَبَّارٍ فَوَلَعَ بِهِ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى دَارِ الشِّرْكِ فَنَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ

1- الحمة كثبة: الابرة التى تضرب بها العقرب و نحوها.

2- القلة بالضم: الجرة العظيمة. الكوز الصغير.

3- الشجاع بضم الشين و كسره: ضرب من الحيات.

فَأَظَلَّهُ (1)وَ أَرْفَقَهُ وَ أَضَافَهُ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ كَانَ لَكَ فِي جَنَّتِي مَسْكَنٌ لَأَسْكَنْتُكَ فِيهَا وَ لَكِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَى مَنْ مَاتَ بِي مُشْرِكاً وَ لَكِنْ يَا نَارُ هِيدِيهِ وَ لَا تُؤْذِيهِ وَ يُؤْتَى بِرِزْقِهِ طَرَفَيِ النَّهَارِ قُلْتُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ مِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

بيان: قال الفيروزآبادي ولع كوجل ولعا محركة و أولعته و أولع به بالضم فهو مولع به استخف و كذب و بحقه ذهب و أولعه به أغراه به و قال الجزري هدت الشي ء أهيده هيدا إذا حركته و أزعجته و منه الحديث يا نار لا تهيديه أي لا تزعجيه انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضا لا تهيديه فصحف و روى الخبر الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلا من كتاب الشفاء و الجلاء.

«93»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الِاسْتِشْفَاءِ بِالْحَمَّيَاتِ وَ هِيَ الْعُيُونُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الَّتِي تُوجَدُ فِيهَا رَوَائِحُ الْكِبْرِيتِ فَإِنَّهَا مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ (2).

بيان: قال الجزري الحمة عين ماء حار يستشفى به المريض و قال فيه شدة الحر من فوح جهنم أي شدة غليانها و حرها و يروى فيح بالياء.

«94»-ختص، الإختصاص عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ سَلَامٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِي مَا السَّبْعَةَ عَشَرَ قَالَ سَبْعَةَ عَشَرَ سَمَاءً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مَكْتُوباً بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَزَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْراً فَتُحْرِقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ.

«95»-ختص، الإختصاص الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ وَ بَيْنَ يَدَيَّ قَنْبَرٌ فَإِذَا إِبْلِيسُ قَدْ

1- أي أدخله في ظله أي كنفه.

2- في المصدر: من قيح جهنم فوح خ ل م.

أَقْبَلَ فَقُلْتُ بِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ فَقَالَ لِمَ تَقُولُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَ اللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ عَنِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ إِنَّهُ لَمَّا هَبَطْتُ بِخَطِيئَتِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَادَيْتُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي مَا أَحْسَبُكَ خَلَقْتَ خَلْقاً هُوَ أَشْقَى مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ بَلَى قَدْ خَلَقْتُ مَنْ هُوَ أَشْقَى مِنْكَ فَانْطَلِقْ إِلَى مَالِكٍ يُرِيكَهُ فَانْطَلَقْتُ إِلَى مَالِكٍ فَقُلْتُ السَّلاَمُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ وَ يَقُولُ أَرِنِي مَنْ هُوَ أَشْقَى مِنِّي فَانْطَلَقَ بِي مَالِكٌ إِلَى اَلنَّارِ فَرَفَعَ الطَّبَقَ الْأَعْلَى فَخَرَجَتْ نَارٌ سَوْدَاءُ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَكَلَتْنِي وَ أَكَلَتْ مَالِكاً فَقَالَ لَهَا اهْدِئِي (1)فَهَدَأَتْ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى الطَّبَقِ الثَّانِي فَخَرَجَتْ نَارٌ هِيَ أَشَدُّ مِنْ تِلْكَ سَوَاداً وَ أَشَدُّ حَمًى فَقَالَ لَهَا اخْمُدِي فَخَمَدَتْ إِلَى أَنِ انْطَلَقَ بِي إِلَى السَّابِعِ وَ كُلُّ نَارٍ تَخْرُجُ مِنْ طَبَقٍ هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى فَخَرَجَتْ نَارٌ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَكَلَتْنِي وَ أَكَلَتْ مَالِكاً وَ جَمِيعَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى عَيْنِي وَ قُلْتُ مُرْهَا يَا مَالِكُ تَخْمُدْ وَ إِلاَّ خَمَدْتُ فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تَخْمُدَ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَأَمَرَهَا فَخَمَدَتْ فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ فِي أَعْنَاقِهِمَا سَلاَسِلُ اَلنِّيرَانِ مُعَلَّقَيْنِ بِهَا إِلَى فَوْقُ وَ عَلَى رُءُوسِهِمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ مَقَامِعُ اَلنِّيرَانِ يَقْمَعُونَهُمَا بِهَا فَقُلْتُ يَا مَالِكُ مَنْ هَذَانِ فَقَالَ أَ وَ مَا قَرَأْتَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ وَ كُنْتُ قَبْلَ قَرَأْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَلْفَيْ عَامٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ فَقَالَ هَذَانِ عَدُوَّا أُولَئِكَ وَ ظَالِمَاهُمْ.

بيان: لعله تعالى خلق صورتيهما في جهنم لتعيين مكانهما و تصوير شقاوتهما للملإ الأعلى و لمن سمع الخبر من غيرهم.

«96»- نَوَادِرُ اَلرَّاوَنْدِيِّ ،بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله : إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ اَلنَّارِ عَذَاباً اِبْنُ جُذْعَانَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا بَالُ اِبْنِ جُذْعَانَ أَهْوَنَ أَهْلِ اَلنَّارِ عَذَاباً قَالَ إِنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ .

«97»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله : رَأَيْتُ فِي اَلنَّارِ صَاحِبَ الْعَبَاءِ الَّتِي قَدْ غَلَّهَا وَ رَأَيْتُ فِي اَلنَّارِ صَاحِبَ الْمِحْجَنِ (2)الَّذِي كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ وَ رَأَيْتُ فِي

1- 1) أي اسكني.

2- 2) المحجن:العصا المنعطفة الرأس.

النَّارِ صَاحِبَةَ الْهِرَّةِ تَنْهَشُهَا مُقْبِلَةً وَ مُدْبِرَةً كَانَتْ أَوْثَقَتْهَا لَمْ تَكُنْ تُطْعِمُهَا وَ لَمْ تُرْسِلْهَا تَأْكُلُ مِنْ حِشَاشِ الْأَرْضِ وَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْكَلْبِ الَّذِي أَرْوَاهُ مِنَ الْمَاءِ.

«98»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُؤْتَى بِالزَّانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَكُونَ فَوْقَ أَهْلِ النَّارِ فَتَقْطُرُ قَطْرَةٌ مِنْ فَرْجِهِ فَيَتَأَذَّى بِهَا أَهْلُ جَهَنَّمَ مِنْ نَتْنِهَا فَيَقُولُ أَهْلُ جَهَنَّمَ لِلْخُزَّانِ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الْمُنْتِنَةُ الَّتِي قَدْ آذَتْنَا فَيُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ رَائِحَةُ زَانٍ وَ يُؤْتَى بِامْرَأَةٍ زَانِيَةٍ فَتَقْطُرُ قَطْرَةٌ مِنْ فَرْجِهَا فَيَتَأَذَّى بِهَا أَهْلُ النَّارِ مِنْ نَتْنِهَا.

«99»-خص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ الْكَافِرِ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ انْطَلِقْ أَنْتَ وَ أَعْوَانُكَ إِلَى عَدُوِّي فَإِنِّي قَدْ أَبْلَيْتُهُ فَأَحْسَنْتُ الْبَلَاءَ وَ دَعَوْتُهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَشْتِمَنِي (1)وَ كَفَرَ بِي وَ بِنِعْمَتِي وَ شَتَمَنِي عَلَى عَرْشِي فَاقْبِضْ رُوحَهُ حَتَّى تَكُبَّهُ فِي النَّارِ قَالَ فَيَجِيئُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِوَجْهٍ كَرِيهٍ كَالِحٍ عَيْنَاهُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ صَوْتُهُ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ لَوْنُهُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ نَفْسُهُ كَلَهَبِ النَّارِ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ رِجْلٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ قَدَمَاهُ فِي الْهَوَاءِ مَعَهُ سَفُّودٌ (2)كَثِيرُ الشُّعَبِ مَعَهُ خَمْسُمِائَةِ مَلَكٍ أَعْوَاناً مَعَهُمْ سِيَاطٌ مِنْ قَلْبِ جَهَنَّمَ تَلْتَهِبُ تِلْكَ السِّيَاطُ وَ هِيَ مِنْ لَهَبِ جَهَنَّمَ وَ مَعَهُمْ مِسْحٌ أَسْوَدُ وَ جَمْرَةٌ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنْ خُزَّانِ جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ سَحْقَطَائِيلُ فَيَسْقِيهِ شَرْبَةً مِنَ النَّارِ لَا يَزَالُ مِنْهَا عَطْشَاناً حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ شَخَصَ بَصَرُهُ وَ طَارَ عَقْلُهُ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْجِعُونِي قَالَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا قَالَ فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَإِلَى مَنْ أَدَعُ مَالِي وَ أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ عَشِيرَتِي وَ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ دَعْهُمْ لِغَيْرِكَ وَ اخْرُجْ إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّفُّودِ ضَرْبَةً فَلَا يَبْقَى مِنْهُ شُعْبَةٌ إِلَّا أَنْشَبَهَا فِي كُلِّ عِرْقٍ وَ مَفْصِلٍ ثُمَّ يَجْذِبُهُ جَذْبَةً فَيَسُلُّ رُوحَهُ مِنْ قَدَمَيْهِ بَسْطاً فَإِذَا بَلَغَتِ الرُّكْبَتَيْنِ أَمَرَ أَعْوَانَهُ فَأَكَبُّوا عَلَيْهِ بِالسِّيَاطِ ضَرْباً ثُمَّ يَرْفَعُهُ عَنْهُ فَيُذِيقُهُ سَكَرَاتِهِ وَ غَمَرَاتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهَا كَأَنَّمَا ضُرِبَ بِأَلْفِ سَيْفٍ فَلَوْ كَانَ لَهُ قُوَّةُ الْجِنِّ وَ

1- فی نسخة: یسئمنی. و فی أخری: سئمنی.

2- السفود: حدیدة یشوی علیها اللحم.

الْإِنْسِ لَاشْ تَكَى كُلَّ عِرْقٍ مِنْهُ عَلَى حِيَالِهِ بِمَنْزِلَ ةِ سَ فّودٍ كَثِيرِ الشَّعَبِ أُلْقِيَ عَلَى صُوفٍ مُبْتَلٍّ ثُمَّ يَطُوفُهُ فَلَمْ يَأْتِ عَلَى شَ يْ ءٍ إِلَّا انْتَزَعَهُ كَذَلِكَ خُرُوجُ نَفْسِ الْكَافِرِ مِنْ عِرْقٍ وَ عُضْوٍ وَ مَفْصِلٍ وَ شَ عْرَةٍ فَإِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ضَ رَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ وَ دُبُرَهُ وَ قِيلَ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَ ذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْ تَكْبِرُونَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَ ةَ لا بُشْ رى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً فَيَقُولُونَ حَرَاماً عَلَيْكُمُ الْجَنَّةُ مُحَرَّماً وَ قَالَ يَخْرُجُ رُوحُهُ فَيَضَعُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بَيْنَ مِطْرَقَةٍ وَ سَنْدَانٍ فَيَفْضَحُ أَطْرَافَ أَنَامِلِهِ وَ آخِرُ مَا يُشْ دَخُ مِنْهُ الْعَيْنَانِ فَيَسْ طَعُ لَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ يَتَأَذَّى مِنْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فَيَقُولُونَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا مِنْ رُوحٍ كَافِرَةٍ مُنْتِنَةٍ خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا فَيَلْعَنُهُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ فَإِذَا أُتِيَ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أُغْلِقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَ لُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ يَقُولُ اللَّهُ رُدُّوهَ ا عَلَيْهِ فَمِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَ فِيهَا أُعِيدُهُمْ وَ مِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى فَإِذَا حُمِلَ عَلَى سَ رِيرِهِ حَمَلَتْ نَعْشَهُ الشَّيَاطِينُ فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ كُلُّ بُقْعَ ةٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ فِي بَطْنِي حَتَّى يُوضَعَ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي قَضَاهَا اللَّهُ فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْ دِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُبْغِضُكَ وَ أَنْتَ عَلَى مَتْنِي (1)وَ أَنَا لَكَ الْيَوْمَ أَشَ دُّ بُغْضاً وَ أَنْتَ فِي بَطْنِي أَمَا وَ عَزَّةِ رَبِّي لَأُسِ يئَنَّ جِوَارَكَ وَ لَأُضِ يقَنَّ مَ دْخَلَكَ وَ لَأُوحِشَنَّ مَضْ جَعَكَ وَ لَأُبَ دِّلَنَّ مَطْمَعَكَ (2)إِنَّمَ ا أَنَ ا رَوْضَ ةٌ مِنْ رِيَ اضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ هُمَا مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يَبْحَثَانِ الْقَبْرَ بِأَنْيَابِهِمَا وَ يَطَئَانِ فِي شُ عُورِهِمَا حَ دَقَتَاهُمَا مِثْلُ قِ دْرِ النُّحَاسِ وَ كَلَامُهُمَا مِثْلُ الرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا مِثْلُ الْبَرْقِ اللَّامِعِ فَيَنْتَهِرَانِهِ (3)وَ يَصِيحَانِ بِهِ فَيَتَقَلَّصُ نَفْسُهُ حَتَّى يَبْلُغَ حَنْجَرَتَهُ فَيَقُولَا نِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَ ا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَنْ إِمَامُكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي قَالَ فَيَقُولَانِ شَاكٌّ فِي الدُّنْيَا وَ شَاكٌّ الْيَوْمَ لَا دَرَيْتَ وَ لَا هُدِيتَ قَالَ

1- متن الأرض: ما ارتفع منها و استوى.

2- كذا فی نسخة المصنّف.

3- أی فیزجرانه.

فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً فَلَا يَبْقَى فِي الْمَشْرِقِ وَ لَا فِي الْمَغْرِبِ شَيْ ءٌ إِلَّا سَمِعَ صَيْحَتَهُ إِلَّا الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ قَالَ فَمِنْ شِدَّةِ صَيْحَتِهِ يَلُوذُ الْحِيتَانُ بِالطِّينِ وَ يَنْفِرُ الْوَحْشُ فِي الْخِيَاسِ (1)وَ لَكِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَّتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ زَرْقَاوَيْنِ يُعَذِّبَانِهِ بِالنَّهَارِ خَمْسَ سَاعَاتٍ وَ بِاللَّيْلِ سِتَّ سَاعَاتٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَخْفِي مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَخْفِي مِنَ اللَّهِ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكَيْنِ أَصَمَّيْنِ أَعْمَيْنِ (أَعْمَيَيْنِ خ ل) مَعَهُمَا مِطْرَقَتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ نَارٍ يَضْرِبَانِهِ فَلَا يَخْطَئَانِهِ (يَخْبِطَانِهِ خ ل) وَ يَصِيحُ فَلَا يَسْمَعَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَتْ صَيْحَةُ الْقِيَامَةِ اشْتَعَلَ قَبْرُهُ نَاراً فَيَقُولُ لِيَ الْوَيْلُ إِذَا اشْتَعَلَ قَبْرِي نَاراً فَيُنَادِي مُنَادٍ أَلَا الْوَيْلُ قَدْ دَنَا مِنْكَ وَ الْهَوَانُ (2)قُمْ مِنْ نِيرَانِ الْقَبْرِ إِلَى نِيرَانٍ لَا يَطْفَأُ فَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ مُزْرَقَّةً عَيْنَاهُ قَدْ طَالَ خُرْطُومُهُ وَ كَسَفَ بَالُهُ مُنَكِّساً رَأْسَهُ يُسَارِقُ النَّظَرَ فَيَأْتِيهِ عَمَلُهُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ وَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ مُبْطِئاً وَ إِلَى مَعْصِيَتِهِ مُسْرِعاً قَدْ كُنْتَ تَرْكَبُنِي فِي الدُّنْيَا فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْكَبَكَ الْيَوْمَ كَمَا كُنْتَ تَرْكَبُنِي وَ أَقُودُكَ إِلَى النَّارِ قَالَ ثُمَّ يَسْتَوِي عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَيَرْحَلُ (فَيَرْكُلُ ظ) قَفَاهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى عُجْزَةِ جَهَنَّمَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ قَدِ اسْتَعَدُّوا لَهُ بِالسَّلَاسِلِ وَ الْأَغْلَالِ قَدْ عَضُّوا عَلَى شَفَاهِهِمْ مِنَ الْغَيْظِ وَ الْغَضَبِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ وَ يُنَادِي الْجَلِيلُ جِيئُوا بِهِ إِلَى النَّارِ فَصَارَتِ الْأَرْضُ تَحْتَهُ نَاراً وَ الشَّمْسُ فَوْقَهُ نَاراً وَ جَاءَتْ نَارٌ فَأَحْدَقَتْ بِعُنُقِهِ فَنَادَى وَ بَكَى طَوِيلًا يَقُولُ وَا عَقِبَاهُ قَالَ فَتُكَلِّمُهُ النَّارُ فَتَقُولُ أَبْعَدَ اللَّهُ عَقِبَيْكَ مِمَّا أَعْقَبَتَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ (3)قَالَ ثُمَّ تَجِي ءُ صَحِيفَتُهُ تَطِيرُ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَتَقَعُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ يَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَثْقُبُ (فَيُقَلِّبُ خ ل) صَدْرَهُ إِلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ يَفْتِلُ شِمَالَهُ إِلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ

1- الخياس: الشجر الملتف. غابة الأسد.

2- في نسخة: الويل قد دنا منك و الهوان.

3- في هامش نسخة المصنّف بخطه: عقبا ممّا أعقبت.

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ كِتَابَكَ قَالَ فَيَقُولُ أَيُّهَا الْمَلَكُ كَيْفَ أَقْرَأُ وَ جَهَنَّمُ أَمَامِي قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ دُقَّ عُنُقَهُ وَ اكْسِرْ صُلْبَهُ وَ شُدَّ نَاصِيَتَهُ إِلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ قَالَ فَيَبْتَدِرُهُ (1)لِتَعْظِيمِ قَوْلِ اللَّهِ سِتُّونَ أَلْفَ مَلَكٍ غِلَاظٍ شِدَادٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتِفُ لِحْيَتَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَحْطِمُ عِظَامَهُ قَالَ فَيَقُولُ أَ مَا تَرْحَمُونِي قَالَ فَيَقُولُونَ يَا شَقِيُّ كَيْفَ نَرْحَمُكَ وَ لَا يَرْحَمُكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَ فَيُؤْذِيكَ هَذَا قَالَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَشَدَّ الْأَذَى قَالَ فَيَقُولُونَ يَا شَقِيُّ وَ كَيْفَ لَوْ قَدْ طَرَحْنَاكَ فِي النَّارِ قَالَ فَيَدْفَعُهُ الْمَلَكُ فِي صَدْرِهِ دَفْعَةً فَيَهْوِي سِتِّينَ أَلْفَ عَامٍ قَالَ فَيَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا قَالَ فَيَقْرِنُ مَعَهُ حَجَرٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ شَيْطَانٌ عَنْ يَسَارِهِ حَجَرُ كِبْرِيتٍ مِنْ نَارٍ يَشْتَعِلُ فِي وَجْهِهِ وَ يَخْلُقُ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ جِلْداً غِلَظُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْمَلَكِ الَّذِي يُعَذِّبُهُ بَيْنَ الْجِلْدِ إِلَى الْجِلْدِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بَيْنَ الْجِلْدِ إِلَى الْجِلْدِ حَيَّاتٌ وَ عَقَارِبُ مِنْ نَارٍ وَ دِيدَانٌ مِنْ نَارٍ رَأْسُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ فَخِذَاهُ مِثْلُ جَبَلِ وَرِقَانَ وَ هُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ مِشْفَرُهُ (2)أَطْوَلُ مِنْ مِشْفَرِ الْفِيلِ فَيَسْحَبُهُ (3)سَحْباً وَ أُذُنَاهُ عَضُوضَانِ بَيْنَهُمَا سِتُّ رَادِقٌ مِنْ نَارٍ تَشْتَعِلُ قَدْ أَطْلَعَتِ النَّارُ مِنْ دُبُرِهِ عَلَى فُؤَادِهِ فَلَا يَبْلُغُ دُوَيْنَ سَائِهِمَا (4)(دَرْكاً) مِنْ دَرَكَاتِهِ حَتَّى يُبَدَّلَ لَهُ سِتُّ بُعُونَ سِلْسِلَةً لِلسِّلْسِلَةِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً مَا بَيْنَ الذِّرَاعِ حَلَقٌ عَدَدَ الْقَطْرِ وَ الْمَطَرِ لَوْ وُضِعَتْ حَلْقَةٌ مِنْهَا عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَأَذَابَتْهَا قَالَ وَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ سِرْبَالًا مِنْ قَطِرَانٍ مِنْ نَارٍ وَ يَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ عَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ مِنْ نَارٍ وَ لَيْسَ فِي جَسَدِهِ مَوْضِعُ فِتْرٍ إِلَّا وَ فِيهِ حِلْيَةٌ مِنْ نَارٍ (5)وَ فِي رِجْلَيْهِ قُيُودٌ مِنْ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ سِتُّونَ ذِرَاعاً مِنْ نَارٍ قَدْ نُقِبَ رَأْسُهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ نَقْباً يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ النَّقْبِ الدُّخَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ قَدْ غَلَى مِنْهَا دِمَاغُهُ حَتَّى يَجْرِيَ عَلَى كَتِفَيْهِ يَسِيلُ مِنْهَا ثَلَاثُ مِائَةِ نَهَرٍ وَ سِتُّونَ نَهَراً مِنْ صَدِيدٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ مَنْزِلُهُ كَمَا

1- ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا؛ إليه: أيهم يسبق إليه.

2- المشفر: الشفة. و أخص استعماله للبعير.

3- سحبه: جره على وجه الأرض.

4- هكذا فى الكتاب، وفى الهامش نسخة المصنف بخطه : دركا من دركتها ،ظ.

5- فى نسخة: و ليس فى جسده موضع فتر الا و فيه حية من نار. قلت: الفتر بالكسر ثمّ السكون: ما بين طرف الابهام و طرف السبابة إذا فتحها.

يَضِيقُ الرَّمْحُ فِي الزُّجِّ فَمِنْ ضِيقِ مَنَازِلِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ مِنْ رِيحِهَا وَ مِنْ شِدَّةِ سَوَادِهَا وَ زَفِيرِهَا وَ شَهِيقِهَا وَ تَغَيُّظِهَا وَ نَتْنِهَا اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ وَ عَظُمَتْ دِيدَانُهُمْ فَيَنْبُتُ لَهَا أَظْفَارُ السِّنَّوْرِ وَ الْعِقْبَانِ تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَ تَقْرِضُ عِظَامَهُ وَ تَشْرَبُ دَمَهُ لَيْسَ لَهُنَّ مَأْكَلٌ وَ لَا مَشْرَبٌ غَيْرُهُ ثُمَّ يُدْفَعُ فِي صَدْرِهِ دَفْعَةً فَيَهْوِي عَلَى رَأْسِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يُوَاقِعَ الْحُطَمَةَ فَإِذَا وَاقَعَهَا دَقَّتْ عَلَيْهِ وَ عَلَى شَيْطَانِهِ وَ جَاذَبَهُ الشَّيْطَانُ بِالسِّلْسِلَةِ (1)فَكُلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَ نَظَرَ إِلَى قُبْحِ وَجْهِهِ كَلَحَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَيَقُولُ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَيْحَكَ بِمَا أَغْوَيْتَنِي احْمِلْ عَنِّي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ فَيَقُولُ يَا شَقِيُّ كَيْفَ أَحْمِلُ عَنْكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ وَ أَنَا وَ أَنْتَ الْيَوْمَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا آنِيَةٌ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ وَ هُوَ عَيْنٌ يَنْتَهِي حَرُّهَا وَ طَبْخُهَا وَ أُوقِدَ عَلَيْهَا مُذْ خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ كُلُّ أَوْدِيَةِ النَّارِ تَنَامُ وَ تِلْكَ الْعَيْنُ لَا تَنَامُ مِنْ حَرِّهَا وَ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا مَعْشَرَ الْأَشْقِيَاءِ ادْنُوا فَاشْرَبُوا مِنْهَا فَإِذَا أَعْرَضُوا عَنْهَا ضَرَبَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمَقَامِعِ وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ ثُمَّ يُؤْتَوْنَ بِكَأْسٍ مِنْ حَدِيدٍ فِيهِ شَرْبَةٌ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُمْ تَقَلَّصَتْ شِفَاهُهُمْ وَ انْتَثَرَ لُحُومُ وُجُوهِهِمْ فَإِذَا شَرِبُوا مِنْهَا وَ صَارَ فِي أَجْوَافِهِمْ يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يُوَاقِعَ السَّعِيرَ فَإِذَا وَاقَعَهَا سُعِّرَتْ فِي وُجُوهِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ غَشِيَتْ أَبْصَارُهُمْ مِنْ نَفْحِهَا ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى شَجَرَةِ الزَّقُّومِ شَجَرَةٍ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ غُصْنٍ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ غُصْنٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ثَمَرَةٍ مِنْ نَارٍ كُلُّ ثَمَرَةٍ (2)كَأَنَّهَا رَأْسُ الشَّيْطَانِ قُبْحاً وَ نَتْناً تَنْشَبُ عَلَى صَخْرَةٍ مُمَلَّسَةٍ سَوْخَاءَ كَأَنَّهَا مِرْآةٌ ذَلِقَةٌ مَا بَيْنَ أَصْلِ الصَّخْرَةِ إِلَى الصَّخْرَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ عَامٍ أَغْصَانُهَا يَشْرَبُ مِنْ نَارٍ وَ ثِمَارُهَا نَارٌ وَ فَرْعُهَا نَارٌ فَيُقَالُ لَهُ يَا شَقِيُّ اصْعَدْ فَكُلَّمَا صَعِدَ زَلِقَ وَ كُلَّمَا زَلِقَ صَعِدَ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي الْعَذَابِ وَ إِذَا

1- فی نسخة: جاز به الشیطان السلسلة.

2- تمرة خ ل فی الموضعین و کذا فیما یأتی بعد.

أَكَلَ مِنْهَا ثَمَرَةً يَجِدُهَا أَمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ وَ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيَفِ وَ أَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ فَإِذَا وَاقَعَتْ بَطْنَهُ غَلَتْ فِي بَطْنِهِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ فَيَذْكُرُونَ مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ طِيبِ الطَّعَامِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَجَذِبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَهْوُونَ دَهْراً فِي ظُلَمٍ مُتَرَاكِبَةٍ فَإِذَا اسْتَقَرُّوا فِي النَّارِ سُمِعَ لَهُمْ صَوْتٌ كَصَيْحِ السَّمَكِ عَلَى الْمَقْلَى (1)أَوْ كَقَصِيبِ الْقَصَبِ ثُمَّ يَرْمِي بِنَفْسِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ فِي أَوْدِيَةٍ مُذَابَةٍ مِنْ صُفْرٍ مِنْ نَارٍ وَ أَشَدَّ حَرّاً مِنَ النَّارِ تَغْلِي بِهِمُ الْأَوْدِيَةُ تَرْمِي بِهِمْ فِي سَوَاحِلِهَا وَ لَهَا سَوَاحِلُ كَسَوَاحِلِ بَحْرِكُمْ هَذَا فَأَبْعَدُهُمْ مِنْهَا بَاعٌ وَ الثَّانِي ذِرَاعٌ وَ الثَّالِثُ فِتْرٌ (2)فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ هَوَامُّ النَّارِ الْحَيَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الدُّلْمِ لِكُلِّ عَقْرَبٍ سِتُّونَ فَقَاراً فِي كُلِّ فَقَارٍ قُلَّةٌ مِنْ سَمٍّ وَ حَيَّاتٌ سُودٌ زُرْقٌ أَمْثَالُ الْبَخَاتِيِّ فَيَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ سِتُّونَ أَلْفَ حَيَّةٍ وَ سِتُّونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ ثُمَّ كُبَّ فِي النَّارِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ لَا تُحْرِقُهُ قَدِ اكْتَفَى بِسَهْمَتِهِ ثُمَّ تَعَلَّقَ عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنَ الزَّقُّومِ سِتُّونَ أَلْفَ رَجُلٍ مَا يَنْحَنِي وَ لَا يَنْكَسِرُ فَيَدْخُلُ النَّارُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَتَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ تُقَلِّصُ الشِّفَاهَ وَ تُطَيِّرُ الْجَنَانَ وَ تُنْضِجُ الْجُلُودَ وَ تَذُوبُ الشُّحُومُ وَ يَغْضَبُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَيَقُولُ يَا مَالِكُ قُلْ لَهُمْ ذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذاباً يَا مَالِكُ سِتَّ عَرْ سِتَّ عَرْ فَقَدِ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ شَتَمَنِي عَلَى عَرْشِي وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَ أَنَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ فَيُنَادِي مَالِكٌ يَا أَهْلَ الضَّلَالِ وَ الِاسْتِكْبَارِ وَ النِّعْمَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَيْفَ تَجِدُونَ مَسَّ سَقَرَ قَالَ فَيَقُولُونَ قَدْ أَنْضَجَتْ قُلُوبَنَا وَ أَكَلَتْ لُحُومَنَا وَ حَطَمَتْ عِظَامَنَا فَلَيْسَ لَنَا مُسْتَغِيثٌ وَ لَا لَنَا مُعِينٌ قَالَ فَيَقُولُ مَالِكٌ وَ عِزَّةِ رَبِّي لَا أَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذاباً فَيَقُولُونَ إِنْ عَذَّبَنَا رَبُّنَا لَمْ يَظْلِمْنَا شَيْئاً قَالَ فَيَقُولُ مَالِكٌ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ يَعْنِي بُعْداً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ثُمَّ يَغْضَبُ الْجَبَّارُ فَيَقُولُ يَا مَالِكُ سِتَّ عَرْ سِتَّ عَرْ فَيَغْضَبُ مَالِكٌ فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ سَحَابَةً سَوْدَاءَ يَظَلُّ أَهْلَ النَّارِ كُلَّهُمْ ثُمَّ يُنَادِيهِمْ فَيَسْمَعُهَا أَوَّلُهُمْ وَ آخِرُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَدْنَاهُمْ فَيَقُولُ مَا ذَا تُرِيدُونَ أَنْ أُمْطِرَكُمْ فَيَقُولُونَ الْمَاءَ الْبَارِدَ

1- وعاء يقلى فيه الطعام.

2- الباع: قدر مد اليدين. و الفتر تقدم معناه.

وَا عَطَشَاهُ وَا طُولَ هَوَانَاهُ فَيُمْطِرُهُمْ حِجَارَةً وَ كَلَالِيباً وَ خَطَاطِيفاً (1)وَ غِسْلِيناً وَ دِيدَاناً مِنْ نَارٍ فَيَنْضَجُ وُجُوهُهُمْ وَ جِبَاهُهُمْ وَ يُغْضَى (2)أَبْصَارُهُمْ وَ يُحْطَمُ عِظَامُهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادُونَ وَا ثُبُورَاهُ فَإِذَا بَقِيَتِ الْعِظَامُ عَوَارِيَ مِنَ اللُّحُومِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ فَيَقُولُ يَا مَالِكُ اسْجُرْهَا عَلَيْهِمْ كَالْحَطَبِ فِي النَّارِ ثُمَّ يَضْرِبُ أَمْوَاجُهَا أَزْوَاجَهُمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً فِي النَّارِ ثُمَّ يُطْبَقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُهَا مِنَ الْبَابِ إِلَى الْبَابِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ غِلَظُ الْبَابِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يُجْعَلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثِ تَوَابِيتَ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ نَارٍ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَلَا يُسْمَعُ لَهُمْ كَلَامٌ أَبَداً إِلَّا أَنَّ لَهُمْ فِيهَا شَهِيقٌ كَشَهِيقِ الْبِغَالِ وَ زَفِيرٌ مِثْلُ نَهِيقِ الْحَمِيرِ وَ عُوَاءٌ (3)كَعُوَاءِ الْكِلَابِ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَلَيْسَ لَهُمْ فِيهَا كَلَامٌ إِلَّا أَنِينٌ فَيُطْبَقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُهَا وَ يُسَدُّ عَلَيْهِمْ عُمُدُهَا فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ رَوْحٌ أَبَداً وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْغَمُّ أَبَداً فَهِيَ عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ يَعْنِي مُطْبَقَةً لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ شَافِعُونَ وَ لَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ صَدِيقٌ حَمِيمٌ وَ يَنْسَاهُمُ الرَّبُّ وَ يَمْحُو ذِكْرَهُمْ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَلَا يُذْكَرُونَ أَبَداً.

بيان: الفضخ و الشدخ الكسر و الخياس لعله جمع الخيس بالكسر و هو الشجر الملتف أو هو تصحيف الجبال قوله عليه السلام فلا يخطئانه أي لا تقع ضربتهما على غيره و في بعض النسخ فلا يخبطانه من قولهم خبطت الرجل إذا أنعمت عليه من غير معرفة بينكما و قال في القاموس كسف حاله ساءت و فلان نكس طرفه (4)و رجل كاسف البال سيئ الحال قوله عليه السلام فيرحل قفاه يقال رحلت البعير إذا شددت على ظهره الرحل و الظاهر فيركل و الركل الضرب بالرجل و عجزة الشيء مؤخره قوله عليه السلام مما أعقبتا أي أورثتا من العقوبة بسبب التقصير في طاعة الله أو من قولهم عقبت الرجل إذا بغيته بشر و العضوض البئر البعيدة القعر و السوخاء الأرض التي تسيخ فيها الرجل أي ترسب و لعله إن صحت النسخة هنا كناية عن زلق الأقدام إلى أسفل و الفتر بالكسر ما بين طرف الإبهام و المشيرة و الدلم بالضم جمع الأدلم

1- الكلاليب جمع الكلاب: حديدة معطوفة يعلق بها اللحم، يقال لها بالفارسية: قلاب. الخطاطيف جمع الخطاف: حديدة يختطف بها.

2- أي يظلم ابصارهم. و في نسخة: يعمى أبصارهم.

3- كذا في الجمل الثلاثة.

4- هكذا في الكتاب، و لعلّ الصحيح: فلان نكس رأسه أي طأطأه من ذل.

و هو الشديد السواد و الخطاف كل حديدة حجناء و جمعه خطاطيف و كان فى النسخة تصحيفات تركناها كما وجدناها.

«100»- أَقُولُ قَالَ سَيِّدُ السَّاجِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ فِيمَا كَانَ يَدْعُو عليه السلام بَعْدَ صَلَاةِ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ تَغَلَّظْتَ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ وَ تَوَعَّدْتَ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ (1)وَ مِنْ نَارٍ نُورُهَا ظُلْمَةٌ وَ هَيِّنُهَا أَلِيمٌ وَ بَعِيدُهَا قَرِيبٌ وَ مِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضَهَا بَعْضٌ وَ يَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (2)وَ مِنْ نَارٍ تَذَرُ الْعِظَامَ رَمِيماً وَ تَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيماً وَ مِنْ نَارٍ لَا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا وَ لَا تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَهَا وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَ اسْتَسْلَمَ إِلَيْهَا تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحَرِّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَ شَدِيدِ الْوَبَالِ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا الْفَاغِرَةِ أَفْوَاهُهَا (3)وَ حَيَّاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْيَابِهَا (4)وَ شَرَابِهَا الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعَاءَ وَ أَفْئِدَةَ سُكَّانِهَا وَ يَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ وَ أَسْتَهْدِيكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا وَ أَخَّرَ عَنْهَا الدُّعَاءَ.

«101»-نهج، نهج البلاغة مِنْ عَهْدٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ احْذَرُوا ناراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَ لَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ.

«102»-عد، العقائد اعتقادنا فى النار أنها دار الهوان و دار الانتقام من أهل الكفر و العصيان و لا يخلد فيها إلا أهل الكفر و الشرك فأما المذنبون من أهل التوحيد فإنهم يخرجون منها بالرحمة التى تدركهم و الشفاعة التى تنالهم

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَلَمٌ فِي النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ إِنَّمَا يُصِيبُهُمُ الْآلَامُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْهَا فَتَكُونُ تِلْكَ الْآلَامُ جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ أَهْلُ النَّارِ هُمُ الْمَسَاكِينُ حَقّاً لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَ لَا شَراباً إِلَّا حَمِيماً وَ غَسَّاقاً وَ إِنِ اسْتَطْعَمُوا أُطْعِمُوا

1- صدف عنه: أعرض و صد.

2- صال عليه: وثب.

3- فغرفاه: فتحه.

4- صلق نابه: حكه بالآخر فحدث بينهما صوت.

مِنَ الزَّقُّومِ وَ إِنِ اسْتَغَاثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ فَيُمْسَكُ الْجَوَابُ عَنْهُمْ أَحْيَاناً ثُمَّ قِيلَ لَهُمُ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرِجَالٍ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ لِمَالِكٍ قُلْ لِلنَّارِ لَا تُحْرِقِي لَهُمْ أَقْدَاماً فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ لَا تُحْرِقِي لَهُمْ أَيْدِياً فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا إِلَيَّ بِالدُّعَاءِ وَ لَا تُحْرِقِي لَهُمْ أَلْسِنَةً فَقَدْ كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَ لَا تُحْرِقِي لَهُمْ وُجُوهاً فَقَدْ كَانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ فَيَقُولُ مَالِكٌ يَا أَشْقِيَاءُ فَمَا كَانَ حَالُكُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ فَقِيلَ لَنَا خُذُوا ثَوَابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ.

بيان: أقول قال الشيخ المفيد رفع الله درجته و أما النار فهي دار من جهل الله سبحانه و قد يدخلها بعض من عرفها بمعصية الله تعالى غير أنه لا يخلد فيها بل يخرج منها إلى النعيم المقيم و ليس يخلد فيها إلا الكافرون و قال تعالى فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (1)يريد بالصلى هنا الخلود فيها و قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً (2)و قال إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ (3)الآيتان و كل آية تتضمن ذكر الخلود في النار فإنما هي في الكفار دون أهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول و الكتاب المسطور و الخبر الظاهر المشهور و الإجماع السابق لأهل البدع من أصحاب الوعيد (4)ثم قال رحمه الله و ليس يجوز أن يعرف الله تعالى من هو كافر به و لا يجهله من هو به مؤمن و كل كافر على أصولنا فهو جاهل بالله و من خالف أصول الإيمان من المصلين إلى قبلة الإسلام فهو عندنا جاهل بالله و إن أظهر القول بتوحيده كما أن الكافر برسول الله صلى الله عليه و آله جاهل بالله

1- الليل: 14- 16.

2- النساء: 56.

3- المائدة: 36.

4- في شرح العقائد المطبوع: و الإجماع، و الرأي السابق لاهل البدع من أصحاب الوعيد.

و إن كان فيهم من يعترف بتوحيد الله تعالى و يتظاهر بما يوهم المستضعفين أنه معرفة بالله تعالى و قد قال تعالى فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً (1)فأخرج بذلك المؤمن عن أحكام الكافرين و قال تعالى فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ (2)الآية فنفى عمن كفر بنبى الله الإيمان و لم يثبت له مع الشك فيه المعرفة بالله على حال و قال تعالى قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الآخِرِ إلى قوله وَ هُمْ صاغِرُونَ (3)فنفى الإيمان عن اليهود و النصارى و حكم عليهم بالكفر و الضلال.

أقول: سيأتى بعض ما يتعلق بالجنة و النار فى احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزى و قد مضى بعضها فى باب صفة المحشر و باب جنة الدنيا و نارها.

تتميم أقول بعد اتضاح الحق لديك فيما ورد فى الآيات المتظافرة و الأخبار المتواترة من أحوال الجنة و النار و خصوصياتهما فلنشر إلى بعض ما قاله فى ذلك الفرقة المخالفة للدين من الحكماء و المتفلسفين لتعرف معاندتهم للحق المبين و معارضتهم لشرائع المرسلين.

قال شارح المقاصد فى تقرير مذهب الحكماء فى الجنة و النار و الثواب و العقاب أما القائلون بعالم المثل فيقولون بالجنة و النار و سائر ما ورد به الشرع من التفاصيل و لكن فى عالم المثل لا من جنس المحسوسات المحضة على ما تقول به الإسلاميون و أما الأكثرون فيجعلون ذلك من قبيل اللذات و الآلام العقلية و ذلك أن النفوس البشرية سواء جعلت أزلية كما هو رأى أفلاطون أو لا كما هو رأى أرسطو فهى أبدية عندهم لا تفنى بخراب البدن بل تبقى ملتذة بكمالاتها مبتهجة بإدراكاتها و ذلك سعادتها و ثوابها و جنانها على اختلاف المراتب و بتفاوت الأحوال أو متألمة بفقد الكمالات و فساد الاعتقادات و ذلك شقاوتها و عقابها و نيرانها على ما لها من اختلاف التفاصيل و إنما لم يتنبه لذلك فى هذا العالم لاستغراقها فى تدبير

1- الجن: 13.

2- النساء: 65.

3- التوبة: 29.

البـدن و انغماسـها فی کـدورات عالم الطبیعـة و بالجملـة لما بها من العلائق و العوائق الزائلـة بمفارقـة البدن فما ورد فی لسان الشـرع من تفاصـیل الثواب و العقاب و ما یتعلق بذلك من السـمعیات فهی مجازات و عبارات عن تفاصـیل أحوالها فی السـعادة و الشقاوة و اختلاف أحوالها فی اللـذات و الآلام و التـدرج مما لها من درکات الشـقاوة إلی درجات السـعادة فإن الشـقاوة السـرمدیة إنما هی بالجهل المرکب الراسخ و الشرارة المضادة للملکة الفاضلة لا الجهل البسیط و الأخلاق الخیالیة عن غایتی الفضل و الشرارة فإن شقاوتها منقطعة بل ربما لا یقتضی الشقاوة أصلا.

و تفصیل ذلك أن فوات کمالات النفس یکون إما لأمر عدمی کنقصان غریزة العقل أو وجودی کوجود الأمور المضادة للکمالات و هی إما راسخة أو غیر راسخة و کل واحد من الأقسام الثلاثة إما أن یکون بحسب القوة النظریة أو العملیة یصیر ستة فالذی بحسب نقصان الغریزة فی القوتین معا فهو غیر مجبول بعـد الموت و لا عـذاب بسـببه أصـلا و الذی بسـبب مضاد راسخ فی القوة النظریة کالجهل المرکب الذی صار صورة للنفس غیر مفارقة عنه فهو غیر مجبول أیضا لکن عذابه دائم و أما الثلاثة الباقیة أعنی النظریة الغیر الراسخة کاعتقادات العوام و المقلدة و العملیة الراسـخة و غیر الراسـخة کالأخلاق و الملکات الردیئة المستحکمة و غیر المستحکمة فیزول بعد الموت لعدم رسوخها أو لکونها هیئات مسـتفادة من الأفعال و الأمزجة فتزول بزوالها لکنها تختلف فی شدة الرداءة و ضعفها و فی سرعة الزوال و بطئه فیختلف العذاب بها فی الکم و الکیف بحسب الاختلافین و هذا إذا عرفت النفس أن لها کمالا فانیا إما لاکتسابها ما یضاد الکمال أو لاشـتغالها بما یصرفها عن اکتساب الکمال أو لتکاسلها فی اقتناء الکمال و عدم اشتغالها بشی ء من العلوم و أما النفوس السلیمة الخالیة عن الکمال و عما یضاده و عن الشوق إلی الکمـال ففی سـعة من رحمـة الله خارجـة من البـدن إلی سـعادة تلیق بها غیر متألمـة بما یتأذی به الأشـقیاء إلا أنه ذهب بعض الفلاسـفة إلی أنها لا تجوز أن تکون معطلـة عن الإدراك فلا بـد أن تتعلق بأجسام أخر لما أنها لا تـدرك إلا بآلات جسـمانیة و حینئذ إما أن تصیر مبادئ صور لها و

يكون نفوسا لها و هذا هو القول بالتناسخ و إما أن لا تصير و هذا هو الذى مال إليه ابن سينا و الفارابى من أنها تتعلق بأجرام سماوية لا على أن يكون نفوسا لها مدبرة لأمورها بل على أن يستعملها لإمكان التخيل ثم تتخيل الصور التى كانت معتقدة عندها و فى وهمها فيشاهد الخيرات الأخروية على حسب ما يخيلها قالوا و يجوز أن يكون هذا الجرم متولدا من الهواء و الأدخنة من غير أن يقارن مزاجا يقتضى فيضان نفس إنسانية.

ثم إن الحكماء و إن لم يثبتوا المعاد الجسمانى و الثواب و العقاب المحسوسين فلم ينكروها غاية الإنكار بل جعلوها من الممكنات لا على وجه إعادة المعدوم و جوزوا حمل الآيات الواردة فيها على ظواهرها و صرحوا بأن ليس مخالفا للأصول الحكمية و القواعد الفلسفية و لا مستبعد الوقوع فى الحكمة الإلهية لأن للتبشير و الإنذار نفعا ظاهرا فى أمر نظام المعاش و صلاح المعاد ثم الإيفاء بذلك التبشير و الإنذار بثواب المطيع و عقاب العاصى تأكيد لذلك و موجب لازدياد النفع فيكون خيرا بالقياس إلى الأكثرين و إن كان ضرا فى حق المعذب فيكون من جملة الخير الكثير الذى يلزمه شر قليل بمنزلة قطع العضو لصلاح البدن انتهى.

و نحوا من ذلك ذكر الشيخ ابن سينا فى رسالة المبدإ و المعاد و لم يذكر هذا التجويز و إنما جوزه فى الشفاء خوفا من الديانين فى زمانه و لا يخفى على من راجع كلامهم و تتبع أصولهم أن جلها لا يطابق ما ورد فى شرائع الأنبياء و إنما يمضغون ببعض أصول الشرائع و ضروريات الملل على ألسنتهم فى كل زمان حذرا من القتل و التكفير من مؤمنى أهل زمانهم فهم يؤمنون بأفواههم و تأبى قلوبهم و أكثرهم كافرون و لعمرى من قال بأن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد و كل حادث مسبوق بمادة و ما ثبت قدمه امتنع عدمه و بأن العقول و الأفلاك و هيولى العناصر قديمة و أن الأنواع المتوالدة كلها قديمة و أنه لا يجوز إعادة المعدوم و أن الأفلاك متطابقة و لا تكون العنصريات فوق الأفلاك و أمثال ذلك كيف يؤمن بما أتت به الشرائع و نطقت به الآيات و تواترت به الروايات من اختيار الواجب و أنه يَفْعَلُ ما يَشاءُ و يَحْكُمُ ما

يُرِيدُ و حدوث العالم و حدوث آدم و الحشر الجسمانی و کون الجنة فی السماء مشتملة علی الحور و القصور و الأبنیة و المساکن و الأشجار و الأنهار و أن السماوات تنشق و تطوی و الکواکب تنتثر و تتساقط بل تفنی و أن الملائکة أجسام ملئت منهم السماوات ینزلون و یعرجون و أن النبی صلی الله علیه و آله قد عرج إلی السماء و کذا عیسی و إدریس علیه السلام و کذا کثیر من معجزات الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام من شق القمر و إحیاء الأموات و رد الشمس و طلوعها من مغربها و کسوف الشمس فی غیر زمانه و خسوف القمر فی غیر أوانه و أمثال ذلک و من أنصف و رجع إلی کلامهم علم أنهم لا یعاملون أصحاب الشرائع إلا کمعاملة المستهزئ بهم أو من جعل الأنبیاء علیهم السلام کأرباب الحیل و المعمیات الذین لا یأتون بشی ء یفهمه الناس بل یلبسون علیهم فی مدة بعثتهم أعاذنا الله و سائر المؤمنین عن تسویلاتهم و شبههم و سنکتب إن شاء الله فی ذلک کتابا مفردا و الله الموفق.

باب 25 الأعراف و أهلها و ما یجری بین أهل الجنة و أهل النار

الآیات:

الأعراف: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لا نُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِیها خالِدُونَ *وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تِلْکُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* وَ نادی أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّکُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ* الَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ کافِرُونَ* وَ بَیْنَهُما حِجابٌ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ لَمْ یَدْخُلُوها وَ هُمْ یَطْمَعُونَ *وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ* وَ نادی

أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ* أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ* وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ* الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ»(42-51)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ أى و أخرجنا ما فى قلوبهم من حقد و حسد و عداوة فى الجنة حتى لا يحسد بعضهم بعضا و إن رآه أرفع درجة منه وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا أى هدانا للعمل الذى استوجبنا به هذا الثواب بأن دلنا عليه و عرضنا له بتكليفه إيانا و قيل هدانا لثبوت الإيمان فى قلوبنا و قيل لنزع الغل من صدورنا و قيل هدانا لمجاوزة الصراط و دخول الجنة وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لما يصيرنا إلى هذا النعيم المقيم و الثواب العظيم لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ هذا اعتراف من أهل الجنة بنعمة الله سبحانه إليهم و منه عليهم فى دخول الجنة على سبيل الشكر و التلذذ بذلك لأنه لا تكليف هناك وَ نُودُوا أى و يناديهم مناد من جهة الله تعالى و يجوز أن يكون ذلك خطابا منه سبحانه لهم أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها أى أعطيتموها إرثا و صارت إليكم كما يصير الميراث لأهله أو جعلها الله سبحانه بدلا لكم عما كان أعده للكفار لو آمنوا بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أى توحدون الله و تقومون بفرائضه وَ نادى أى و سينادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا من الثواب فى كتبه و على ألسنة رسله حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ من العقاب حَقًّا فهذا سؤال توبيخ و شماتة يزيد به سرور أهل الجنة و حسرة أهل النار قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أى نادى مناد بَيْنَهُمْ أسمع الفريقين أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ أى غضب الله و أليم عقابه على الكافرين الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أى الطريق الذى دل الله سبحانه على أنه يؤدى إلى الجنة وَ يَبْغُونَها عِوَجاً قال ابن عباس معناه يصلون لغير الله و يعظمون ما لم يعظمه الله و قيل يطلبون لها العوج بالشبه التى يلبسون بها.

وَ رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَذِّنُ.

و بإسناده عن أبی صالح عن ابن عباس أن لعلی فی کتاب الله أسماء لا تعرفها الناس قوله فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ فهو المؤذن بينهم يقول أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الذين كذبوا بولايتی و استخفوا بحقی.

وَ بَيْنَهُما حِجابٌ أی بين الفريقين أهل الجنة و أهل النار ستر و هو الأعراف و الأعراف سور بين الجنة و النار عن ابن عباس و مجاهد و السدی و فی التنزيل فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ الآية و قيل الأعراف شرف ذلك السور و قيل الأعراف الصراط وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ اختلف فی المراد بالرجال هنا علی أقوال فقيل إنهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم فحالت حسناتهم بينهم و بين النار و حالت سيئاتهم بينهم و بين الجنة فجعلوا هنالك حتی يقضی الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة عن ابن عباس و ابن مسعود و ذكر أن بكر بن عبد الله المزنی قال للحسن بلغنی أنهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم فضرب الحسن يده علی فخذه ثم قال هؤلاء قوم جعلهم الله علی تعريف أهل الجنة و النار يميزون بعضهم من بعض و الله لا أدری لعل بعضهم معنا فی هذا البيت و قيل إن الأعراف موضع عال علی الصراط عليه حمزة و العباس و علی و جعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضيهم بسواد الوجوه عن الضحاك عن ابن عباس رواه الثعلبی بالإسناد فی تفسيره.

و قيل إنهم الملائكة فی صورة الرجال يعرفون أهل الجنة و النار و يكونون خزنة الجنة و النار جميعا أو يكونون حفظة الأعمال الشاهدين بها فی الآخرة عن أبی محلز (1)و قيل إنهم فضلاء المؤمنين عن الحسن و مجاهد و قيل إنهم الشهداء و هم عدول الآخرة عن الجبائی.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليهما السلام هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ.

-وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام الْأَعْرَافُ كُثْبَانٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَيُوقَفُ

1- هكذا فی الكتاب، و الصحيح: أبو مجلز بالجيم، و الرجل هو لاحق بن حميد التابعی البصری.

عَلَيْهَا كُلَّ نَبِيٍّ وَ كُلَّ خَلِيفَةِ نَبِيٍّ مَعَ الْمُذْنِبِينَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ كَمَا يَقِفُ صَاحِبُ الْجَيْشِ مَعَ الضَّعَفَاءِ مِنْ جُنْدِهِ وَ قَدْ سَبَقَ الْمُحْسِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ لِلْمُذْنِبِينَ الْوَاقِفِينَ مَعَهُ انْظُرُوا إِلَى إِخْوَانِكُمُ الْمُحْسِنِينَ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَيُسَلِّمُ الْمُذْنِبُونَ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ

ثم أخبر سبحانه أنهم لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ يعنى هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة و هم يطمعون أن يدخلهم الله إياها بشفاعة النبى و الإمام و ينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار و يقولون رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثم ينادى أصحاب الأعراف و هم الأنبياء و الخلفاء أهل النار مقرعين لهم ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ به أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ يعنى أ هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم و تستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام فَأَتَاهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ نَحْنُ نُوقَفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَمَنْ نَصَرَنَا عَرَفْنَاهُ بِسِيمَاهُ فَأَدْخَلْنَاهُ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا عَرَفْنَاهُ بِسِيمَاهُ فَأَدْخَلْنَاهُ النَّارَ.

و قوله يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ يعنى هؤلاء الرجال الذين هم على الأعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون أهل الجنة بسيماء المطيعين و أهل النار بسيماء العصاة وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ يعنى هؤلاء الذين على الأعراف ينادون أصحاب الجنة أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ و هذا تسليم تهنئة و سرور بما وهب الله لهم لَمْ يَدْخُلُوها أى لم يدخلوا الجنة بعد وَ هُمْ يَطْمَعُونَ أن يدخلوها قيل إن الطمع هاهنا طمع يقين مثل قول إبراهيم وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (1)وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ أى أبصار أهل الأعراف تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ أى إلى

1- الشعراء: 82.

جهتهم فنظروا إليهم و إنما قال كـذلك لأن نظرهم نظر عـداوة فلا ينظرون إليهم إلا إذا صـرفت وجوههم إليهم قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أى لا تجمعنا و إياهم فى النار:

وَ رُوِىَ أَنَّ فِى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْ عُودٍ وَ سَالِمٍ وَ إِذَا قُلِبَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا عَائِذاً بِكَ أَنْ تَجْعَلَنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ رُوِىَ ذَلِكَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

وَ نادى أَصْ حابُ الْأَعْرافِ رِجالًا من أصـحاب النار يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ أى بصفاتهم يدعونهم بأساميهم و كناهم و يسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس و قيل بعلاماتهم التى جعلها الله تعالى لهم من سواد الوجوه و تشوية الخلق و زرقة العين و قيل بصورهم التى كانوا يعرفونهم بها فى الـدنيا قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ الأموال و العـدد فى الدنيا وَ ما كُنْتُمْ تَسْ تَكْبِرُونَ أى و اسـتكباركم من عبادة الله تعالى و عن قبول الحق و قد كنا نصحناكم فاشتغلتم بجمع الأموال و تكبرتم فلم تقبلوا منا فأين ذلك المال و أين ذلك التكبر و قيل معناه ما نفعكم جماعتكم التى اسـتندتم إليها و تجبركم عن الانقياد لأنبياء الله فى الـدنيا أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَ مْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَ ةٍ أى حلفتم أنهم لا يصـيبهم الله برحمـة و خير و لا يدخلون الجنة كذبتم ثم يقولون لهؤلاء ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ أى لا خائفين و لا محزونين على أكمل سرور و أتم كرامة و المراد بهذا تقريع الذين أزروا على ضعفاء المؤمنين (1)حتى حلفوا أنهم لا خير لهم عند الله.

و قـد اضـطربت أقوال المفسـرين فى القائـل لهـذا القول فقـال الأـكثرون إنه كلاـم أصـحاب الأعراف و قيل هو كلام الله تعالى و قيل كلام الملائكة و الصحيح ما ذكرناه لأنه المروى عن الصادق عليه السلام.

وَ نادى أَصْ حابُ النَّارِ و هم المخلدون فيها أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أى صبوا علينا من الماء نسكن به العطش أو ندفع به حر النار أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أى أعطاكم الله من الطعام قالُوا يعنى أهل الجنة جوابا لهم إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ

1- أزرى عليه عمله: عاتبه أو عابه عليه.

و يسأل فيقال كيف يتنادى أهل الجنة و أهل النار و أهل الجنة فى السماء على ما جاءت به الرواية و أهل النار فى الأرض و بينهما أبعد الغايات من البعد و أجيب عن ذلك بأنه يجوز أن يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع و يجوز أن يقوى الله أصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض.

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً أى أعدوا دينهم الذى أمرهم الله تعالى به اللّهو و اللعب دون التدين به و قيل اتخذوا دينهم الذى كان يلزمهم التدين به و التجنب من محظوراته لعبا و لهوا فحرموا ما شاءوا و استحلوا ما شاءوا بشهواتهم.

وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا أى اغتروا بها و بطول البقاء فيها فكأن الدنيا غرتهم فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا أى نتركهم فى العذاب كما تركوا التأهب و العمل للقاء هذا اليوم و قيل أى نعاملهم معاملة المنسى فى النار فلا نجيب لهم دعوة و لا نرحم لهم عبرة كما تركوا الاستدلال حتى نسوا العلم و تعرضوا للنسيان وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ ما فى الموضعين بمعنى المصدر و تقديره كنسيانهم لقاء يومهم هذا و كونهم جاحدين لآياتنا و اختلف فى هذه الآية فقيل إن الجميع كلام الله تعالى على غير وجه الحكاية عن أهل الجنة و تم كلام أهل الجنة عند قوله حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ و قيل إنه من كلام أهل الجنة إلى قوله الْحَياةُ الدُّنْيا ثم استأنف سبحانه الكلام بقوله فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ انتهى كلامه رحمه الله.

أقول: الذى يظهر لى من الآيات و الأخبار هو أن الله تعالى بعد خرق السماوات و طيها ينزل الجنة و العرش قريبا من الأرض فيكون سقف الجنة العرش و لا يبعد أن يكون هذا هو المراد بقوله تعالى وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ و تتحول البحار نيرانا فيوضع الصراط من الأرض إلى الجنة و الأعراف درجات و منازل بين الجنة و النار و بهذا يندفع كثير من الأوهام و الاستبعادات التى تخطر فى أذهان أقوام فى كثير مما ورد فى أحوال الجنة و النار و الصراط و مرور الخلق عليه و دخولهم الجنة بعده و إحضار العرش يوم القيامة أمثالها و به يقل أيضا الاستبعاد الذى مر فى كلام السائل و إن كان يحتاج إلى أحد الوجهين اللذين ذكرهما أو مثلهما ليرفع الاستبعاد رأسا و الله يعلم.

«1»-فس، تفسير القمى سُئِلَ الْعالِمُ عليه السلام عَنْ مُؤْمِنِى الْجِنِّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَقالَ لَا وَ لَكِنْ لِلّهِ حَظَائِرُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فُسَّاقُ الشِّيعَةِ.

«2»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قالَ: الْأَعْرَافُ كُثْبَانٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الرِّجَالُ الْأَئِمَّةُ صلوات اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقِفُونَ عَلَى الْأَعْرَافِ مَعَ شِيعَتِهِمْ وَ قَدْ سَبَقَ الْمُؤْمِنُونَ (1)إِلَى الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ فَيَقُولُ الْأَئِمَّةُ لِشِيعَتِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الذُّنُوبِ انْظُرُوا إِلَى إِخْوَانِكُمْ فِى الْجَنَّةِ قَدْ سَبَقُوا إِلَيْهَا بِلَا حِسَابٍ (2)وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سلام عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ انْظُرُوا إِلَى أَعْدَائِكُمْ فِى النَّارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ فِى النَّارِ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ فِى الدُّنْيَا وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ثُمَّ يَقُولُ لِمَنْ فِى النَّارِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ هَؤُلَاءِ شِيعَتِى وَ إِخْوَانِىَ الَّذِينَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَحْلِفُونَ فِى الدُّنْيَا أَنْ لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ثُمَّ يَقُولُ الْأَئِمَّةُ لِشِيعَتِهِمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ثُمَّ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

«3»-بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ قَالَ أُنْزِلَتْ فِى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الرِّجَالُ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ فَمَا الْأَعْرَافُ قَالَ صِرَاطٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَمَنْ شُفِّعَ لَهُ الْأَئِمَّةُ مِنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ نَجَا وَ مَنْ لَمْ يُشَفَّعُوا لَهُ هَوَى.

«4»-بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ

1- فى التفسير المطبوع: و قد سيق المؤمنون.

2- فى التفسير المطبوع: قد سيقوا إليها بلا حساب.

يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ قالَ الْأَئِمَّةُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي بَابٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَى سُورِ الْجَنَّةِ يَعْرِفُ كُلَّ إِمَامٍ مِنَّا مَا يَلِيهِ قَالَ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ إِلَى الْقَرْنِ الَّذِي كَانَ.

«5»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ فَقَالَ يَا سَعْدُ إِنَّهَا أَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ أَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ وَ أَعْرَافٌ لَا يُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِهِمْ فَلَا سَوَاءَ مَا اعْتَصَمَتْ بِهِ الْمُعْتَصِمَةُ وَ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ النَّاسِ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عَيْنٍ كَدِرَةٍ يَقْرَعُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَ مَنْ أَتَى آلَ مُحَمَّدٍ أَتَى عَيْناً صَافِيَةً تَجْرِي بِعِلْمِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَفَادٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَأَرَاهُمْ شَخْصَهُ حَتَّى يَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ لَكِنْ جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْأَبْوَابَ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها.

بيان: الضمير فى قوله إلا من عرفهم راجع إلى أهل الأعراف قوله عليه السلام فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة أى من اعتصم به أو المراد به الدين الذى اختاروه فيقدر مضاف فى قوله من ذهب.

قوله عليه السلام لأراهم شخصه أى آثاره من الآيات و المعجزات و الكلام و الوحى بدون توسط الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم حتى يأتوه من بابه أى بغير توسط و يحتمل أن يكون الرؤية بمعنى العلم لا الأبصار.

«6»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليهما السلام فِي قَوْلِهِ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

«7»-شى، تفسير العياشى عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا أَوَّلُ السَّابِقِينَ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَا صَاحِبُ الْأَعْرَافِ.

«8»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِلْقَامٍ (1)عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ قَالَ

1- الهلقام بكسر الهاء و سكون اللام ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب الإمام الباقر عليه السلام.

أَ لَسْتُمْ تُعَرِّفُونَ عَلَيْكُمْ عُرَفَاءَ وَ عَلَى قَبَائِلِكُمْ لِيَعْرِفَ مَنْ فِيهَا مِنْ صَالِحٍ أَوْ طَالِحٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَنَحْنُ أُولَئِكَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.

«9»-شى، تفسير العياشي عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَلِيٍّ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِكَ أَعْرَافٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ.

«10»-شى، تفسير العياشي عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ قَالَ يَا سَعْدُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ.

«11»-شى، تفسير العياشي عَنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّ شَيْ ءٍ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَالَ اسْتَوَتِ الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ فَإِنْ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَبِرَحْمَتِهِ وَ إِنْ عَذَّبَهُمْ لَمْ يَظْلِمْهُمْ.

بيان: ما رواه على بن إبراهيم عن بريد و رواه الطبرسى جامع بين تلك الأخبار فإن الأئمة هم رؤساء أهل الأعراف و المذنبون من المؤمنين أيضا هم من أهلها كما عرفت.

«12»-شى، تفسير العياشي عَنْ كَرَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْبَلَ سَبْعُ قِبَابٍ مِنْ نُورٍ يَوَاقِيتَ خُضْرٍ وَ بِيضٍ فِي كُلِّ قُبَّةٍ إِمَامُ دَهْرِهِ قَدْ حَفَّ بِهِ أَهْلُ دَهْرِهِ بَرُّهَا وَ فَاجِرُهَا حَتَّى يَقِفُونَ بِبَابِ الْجَنَّةِ فَيَطَّلِعُ أَوَّلُهَا صَاحِبَ قُبَّةٍ اطِّلَاعَةً فَيَتَمَيَّزُ أَهْلُ وَلَايَتِهِ وَ عَدُوُّهُ ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى عَدُوِّهِ فَيَقُولُ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَقُولُهُ لِأَصْحَابِهِ فَيَسْوَدُّ وُجُوهُ الظَّالِمِ فَيُمَيِّزُ أَصْحَابَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ هُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَإِذَا نَظَرَ أَهْلُ الْقُبَّةِ الثَّانِيَةِ إِلَى قِلَّةِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ كَثْرَةِ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ خَافُوا أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ

«13»-م، تفسير الإمام عليه السلام عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: فَأَمَّا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّا وَ أَهْلَنَا نَجْزِي عَنْ شِيعَتِنَا كُلَّ جَزَاءٍ لِيَكُونَنَّ عَلَى الْأَعْرَافِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ- مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ

وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام وَ الطَّيِّبُونَ مِنْ آلِهِمْ فَنَرَى بَعْضَ شِيعَتِنَا فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ مِمَّنْ كَانَ مِنْهُمْ مُقَصِّراً فِي بَعْضِ شَدَائِدِهَا فَنَبْعَثُ عَلَيْهِمْ خِيَارَ شِيعَتِنَا كَسَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ وَ نُظَرَائِهِمْ فِي الْعَصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ وَ فِي كُلِّ عَصْرٍ (1)إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَنْقَضُّونَ عَلَيْهِمْ كَالْبُزَاةِ وَ الصُّقُورَةِ وَ يَتَنَاوَلُونَهُمْ كَمَا تَتَنَاوَلُ الْبُزَاةُ وَ الصُّقُورَةُ صَيْدَهَا فَيَزُفُّونَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَفّاً الْخَبَرَ.

«14»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ فَقَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِأَسْمَائِهِمْ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نُوقَفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ الْحَدِيثَ.

«15»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ (2)عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَنْ قَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ مَنْ عَرَفَنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَنْكَرَنَا دَخَلَ النَّارَ.

«16»-شى، تفسير العياشى عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبَبِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ أَنْ يُعَرِّفَ النَّاسَ نَفْسَهُ لَعَرَّفَهُمْ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَنَا سَبَبَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ بَابَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ.

«17»-شى، تفسير العياشى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ

1- فى نسخة: ثم فى كل عصر.

2- بالحاء المفتوحة و الباء المشددة المفتوحة هو حبة بن جوين أبو قدامة العرنىّ، و فى القاموس جوير بالراء، ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة «ج 1 ص 367» ان ابن عقدة ذكره فى الصحابة و أورده الشيخ فى رجاله فى أصحاب أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام، و قال ابن حجر فى التقريب «ص 92» صدوق، له أغلاط، و كان غاليا فى التشيع، من الثانية، و أخطأ من زعم أن له صحبة، مات سنة ست، و قيل: تسع و سبعين.

يَمُوتُونَ عِطَاشاً وَ يَدْخُلُونَ قُبُورَهُمْ عِطَاشاً وَ يَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ عِطَاشاً فَيُرْفَعُ لَهُمْ قَرَابَاتُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

«18»-شى، تفسير العياشى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ يُنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ

«19»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

«20»-مع، معانى الأخبار الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ سَاقَ الْخُطْبَةَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّي وَ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَ النَّوَى لَا يَلِجُ النَّارَ لَنَا مُحِبٌّ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مُبْغِضٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ الْخُطْبَةَ.

«21»-فس، تفسير القمى قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كُلُّ أُمَّةٍ يُحَاسِبُهَا إِمَامُ زَمَانِهَا وَ يَعْرِفُ الْأَئِمَّةُ أَوْلِيَاءَهُمْ وَ أَعْدَاءَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ فَيُعْطُونَ أَوْلِيَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِيَمِينِهِمْ فَيَمُرُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَ يُؤْتُونَ أَعْدَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِشِمَالِهِمْ فَيَمُرُّونَ إِلَى النَّارِ بِلَا حِسَابٍ فَإِذَا نَظَرَ أَوْلِيَاؤُهُمْ فِي كِتَابِهِمْ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ أَيْ مَرْضِيَّةٍ فَوُضِعَ الْفَاعِلُ مَكَانَ الْمَفْعُولِ.

«22»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُقَرِّنٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ فَقَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعَرِّفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ.

-فر، تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن الأصبغ عنه عليه السلام مثله أقول سيأتي الأخبار الكثيرة في أنهم أهل الأعراف في أبواب فضائلهم عليهم السلام 23 عد، العقائد اعتقادنا في الأعراف أنه سور بين الجنة و النار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم و الرجال هم النبي و أوصياؤه عليهم السلام لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه و عند الأعراف المرجون لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أقول و قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام قد قيل إن الأعراف جبل بين الجنة و النار و قيل أيضا إنه سور بين الجنة و النار و جملة الأمر في ذلك أنه مكان ليس من الجنة و لا من النار و قد جاء الخبر بما ذكرناه و أنه إذا كان يوم القيامة كان به رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الأئمة من ذريته صلوات الله عليهم و هم الذين عنى الله بقوله وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ الآية و ذلك أن الله تعالى يعلمهم أصحاب الجنة و أصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم و هي العلامات و قد بين ذلك في قوله تعالى يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ (1)يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ (2)و قال تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ (3)فأخبر أن في خلقه طائفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم.

وَ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ.

يعني علمه بمن يعلم حاله بالتوسم.

-وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليهما السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ فِينَا نَزَلَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَعْنِي فِي الْأَئِمَّةِ عليهم السلام.

-وَ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسْكِنُ الْأَعْرَافَ طَائِفَةً مِنَ الْخَلْقِ لَمْ يَسْتَحِقُّوا بِأَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ الثَّوَابَ مِنْ غَيْرِ عِقَابٍ وَ لَا اسْتَحَقُّوا الْخُلُودَ فِي النَّارِ وَ هُمُ الْمُرْجَوْنَ

1- الأعراف: 44.

2- الرحمن: 41.

3- الحجر: 75- 76.

لِأَمْرِ اللّٰهِ وَ لَهُمُ الشَّفَاعَةُ وَ لَا يَزَالُونَ عَلَى الْأَعْرَافِ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ صلى الله عليه و آله.

و قيل أيضا إنه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلفين فيستحقون بأعمالهم جنة و نارا فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان يعوضهم على آلامهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل أهل الثواب المستحقين له بالأعمال و كل ما ذكرناه جائز في العقول و قد وردت به أخبار و الله أعلم بالحقيقة من ذلك إلا أن المقطوع به في جملته أن الأعراف مكان بين الجنة و النار يقف فيه من سميناه من حجج الله تعالى على خلقه و يكون به يوم القيامة قوم من المرجون لأمر الله و ما بعد ذلك فالله أعلم بالحال فيه.

باب 26 ذبح الموت بين الجنة و النار و الخلود فيهما و علته

الآيات:

هود: «وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ* يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ *خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ* وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ»(104-108)

مريم: «وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لا يُؤْمِنُونَ»(39)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ اختلف العلماء في تأويل هذا في الآيتين و هما من المواضع المشكلة في القرآن و الإشكال فيه من وجهين أحدهما تحديد الخلود بمدة دوام السماوات و الأرض و الآخر الاستثناء بقوله إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ فالأول فيه أقوال أحدها أن المراد ما دامت السماوات و الأرض مبدلتين أي ما دامت سماء الآخرة و أرضها و هما لا يفنيان إذا أعيدا بعد الإفناء و ثانيها أن المراد ما دامت سماوات الجنة و النار و أرضهما و كل ما علاك و أظلك فهو سماء كل ما استقر عليه قدمك فهو

أرض و هذا مثل الأول أو قريب منه و ثالثها أن المراد ما دامت الآخرة و هى دائمة أبدا كما أن دوام السماء و الأرض فى الدنيا قدر مدة بقائها و رابعها أنه لا يراد به السماء و الأرض بعينهما بل المراد التبعيد فإن للعرب ألفاظا للتبعيد فى معنى التأبيد يقولون لا أفعل ذلك ما اختلف الليل و النهار و ما دامت السماوات و الأرض و ما ذر شارق و أشباه ذلك كثيرة ظنا منهم أن هذه الأشياء لا تتغير و يريدون بذلك التأبيد لا التوقيت فخاطبهم الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم و ما يعرفون.

و أما الكلام فى الاستثناء فقد اختلف فيه أقوال العلماء على وجوه أحدها أنه استثنى فى الزيادة من العذاب لأهل العذاب و الزيادة من النعيم لأهل الجنة و التقدير إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ من الزيادة على هذا المقدار كما يقول الرجل لغيره لى عليك ألف دينار إلا الألفين اللذين أقرضتكهما وقت كذا فالألفان زيادة على الألف بغير شك لأن الكثير لا يستثنى من القليل فيكون على هذا إلا بمعنى سوى و ثانيها أن الاستثناء واقع على مقامهم فى المحشر و الحساب لأنهم حينئذ ليسوا فى جنة و لا نار و مدة كونهم فى البرزخ الذى هو ما بين الموت و الحياة لأنه تعالى لو قال خالدين فيها أبدا و لم يستثن لظن ظان أنهم يكونون فى النار أو الجنة من لدن نزول الآية أو من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائدة.

و ثالثها أن الاستثناء الأول يتصل بقوله لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ و تقديره إلا ما شاء ربك من أنواع العذاب على هذين الضربين (1)و لا يتعلق الاستثناء بالخلود و فى أهل الجنة يتصل بما دل عليه الكلام فكأنه قال لهم فيها نعيم إلا ما شاء ربك من أنواع النعيم و إنما دل عليه قوله عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ و رابعها أن يكون إلا بمعنى الواو أى و ما شاء ربك عن الفراء و قد ضعفه محققو النحويين.

و خامسها أن المراد بالذين شقوا من أدخل النار من أهل التوحيد الذين

1- فى التفسير المطبوع: الا ما شاء ربك من أجناس العذاب الخارجة عن هذين الضربين.

ضموا إلى إيمانهم و طاعاتهم ارتكاب المعاصى فقال سبحانه إنهم معاقبون فى النار إلا ما شاء ربك من إخراجهم إلى الجنة و إيصال ثواب طاعاتهم إليهم.

و يجوز أن يريد بالذين شقوا جميع الداخلين إلى جهنم ثم استثنى بقوله إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ أهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب و لا بد أن يوصل إليه و تقديره إلا ما شاء ربك أن يخرجه بتوحيده من النار و يدخله الجنة و قد يكون ما بمعنى من و أما فى أهل الجنة فهو استثناء من خلودهم أيضا لما ذكرناه لأن من ينقل إلى الجنة من النار و خلد فيها لا بد فى الإخبار عنه بتأبيد خلوده أيضا من استثناء ما تقدم فكأنه قال خالدين فيها إلا- ما شاء ربك من الوقت الذى أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة فما فى قوله ما شاءَ رَبُّكَ هاهنا على بابه و الاستثناء من الزمان و الاستثناء فى الأول عن الأعيان و الذين شقوا على هذا القول هم الذين سعدوا بأعيانهم و إنما أجرى عليهم كل لفظ فى الحال التى تليق به فإذا أدخلوا النار و عوقبوا فيها فهم من أهل الشقاوة و إذا نقلوا منها إلى الجنة فهم من أهل السعادة و هذا القول عن ابن عباس و جابر بن عبد الله و أبى سعيد الخدرى و قتادة و السدى و الضحاك و جماعة من المفسرين و روى أبو روق (1)عن الضحاك عن ابن عباس قال الَّذِينَ شَقُوا ليس فيهم كافر و إنما هم قوم من أهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار إلى الجنة فيكونون أشقياء فى حال سعداء فى حال أخرى و قال قتادة الله أعلم بثنياه (2)ذكر لنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين و هم الذين أنفذ فيهم الوعيد ثم أخرجهم الله بالشفاعة.

و سادسها أن تعليق ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخلود و التبعيد للخروج

1- بفتح الراء و سكون الواو، هو عطية بن الحارث الهمدانىّ الكوفىّ صاحب التفسير قال ابن حجر فى التقريب «ص 363» صدوق من الخامسة، و فى تعقيب التقريب: قال ابن عبد البر وثقه ثقة الكوفيون بلا جرح و صدقه أحمد و أبو حاتم انتهى. و قال العلامة فى القسم الأوّل من الخلاصة «ص 6» عطية بن الحارث أبو روق الهمدانىّ الكوفىّ تابعى؛ قال ابن عقدة: إنّه كان يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام.

2- الثنية: الاستثناء.

لأن الله تعالى لا يشاء إلا تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما لا يكون بما لا يكون لأنه لا يشاء أن يخرجهم منها.

و سابعها ما قاله الحسن: إن الله تعالى استثنى ثم عزم بقوله إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ أنه أراد أن يخلدهم و قريب منه ما قاله الزجاج و غيره أنه استثناء تستثنيه العرب و تفعله كما تقول و الله لأضربن زيدا إلا أن أرى غير ذلك و أنت عازم على ضربه و المعنى فى الاستثناء على هذا أنى لو شئت أن أضربه لفعلت.

و ثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصرى إنه يعنى بقوله إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ ما سبقهم به الذين دخلوا قبلهم من الفريقين و احتج بقوله تعالى وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً (1)قال إن الزمرة تدخل بعد الزمرة فلا بد أن يقع بينهما تفاوت فى الدخول و الاستثناءان على هذا من الزمان.

و تاسعها أن المعنى أنهم خالدون فى النار دائمون فيها مدة كونهم فى القبور ما دامت السماوات فى الأرض و الدنيا و إذا فنيتا و عدمتا انقطع عقابهم إلى أن يبعثهم الله للحساب و قوله إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ استثناء وقع على ما يكون فى الآخرة أورده الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه و قال ذكره قوم من أصحابنا فى التفسير.

و عاشرها أن المراد إلا ما شاء ربك أن يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار فالاستثناء لأهل التوحيد عن أبى محلز (2)قال هى جزاؤهم و إن شاء سبحانه تجاوز عنهم و الاستثناء على هذا يكون من الأعيان عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ أى غير مقطوع.

و فى قوله وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله أى خوف كفار قريش يوم يتحسر المسى ء هلا أحسن العمل و المحسن هلا ازداد من العمل و هو يوم القيامة و قيل إنما يتحسر من يستحق العقاب فأما المؤمن فلا يتحسر.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ قِيلَ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ

1- الزمر: 71 و 73.

2- قد عرفت أنّه بالجيم.

فَيُشْرِفُونَ وَ يَنْظُرُونَ وَ قِيلَ يَا أَهْلَ النَّارِ فَيُشْرِفُونَ وَ يَنْظُرُونَ فَيُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ فَيُقَالُ لَهُمْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فَيَقُولُونَ هُوَ هَذَا وَ كُلٌّ قَدْ عَرَفَهُ قَالَ فَيُقَدَّمُ وَ يُذْبَحُ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَ يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ الآيَةَ.

-وَ رَوَاهُ أَصْحَابُنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ جَاءَ فِي آخِرِهِ فَيَفْرَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحاً لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ مَيِّتاً لَمَاتُوا فَرَحاً وَ يَشْهَقُ أَهْلُ النَّارِ شَهْقَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ مَيِّتاً لَمَاتُوا.

إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ أى فرغ من الأمر و انقضت الآمال و أدخل قوم النار و قوم الجنة و قيل معناه انقضى أمر الدنيا فلا يرجع إليها لاستدراك الغاية و قيل معناه حكم بين الخلائق بالعدل و قيل قضى على أهل الجنة الخلود و قضى على أهل النار الخلود وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ فى الدنيا عن ذلك وَ هُمْ لا يُؤْمِنُونَ أى لا يصدقون به.

«1»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ يَوْمُ الْحَسْرَةِ يَوْمٌ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيُذْبَحُ.

«2»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ جِيءَ بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَسْمَعُ أَهْلُ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ النَّارِ فَإِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَقْبَلُوا قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي كُنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا قَالَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ لَا تُدْخِلِ الْمَوْتَ عَلَيْنَا قَالَ وَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ اللَّهُمَّ أَدْخِلِ الْمَوْتَ عَلَيْنَا قَالَ ثُمَّ يُذْبَحُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ لَا مَوْتَ أَبَداً أَيْقِنُوا بِالْخُلُودِ قَالَ فَيَفْرَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحاً لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَمُوتُ مِنْ فَرَحٍ لَمَاتُوا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ قَالَ وَ يَشْهَقُ أَهْلُ النَّارِ شَهْقَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَمُوتُ مِنْ شَهِيقٍ لَمَاتُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ

«3»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ بْنُ سُوَیْدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ یَأْتِی عَلَی جَهَنَّمَ حِینٌ یَصُّ طَفِقُ أَبْوَابُهَا فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ الْخُلُودُ قُلْتُ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ فَقَالَ هَذِهِ فِی الَّذِینَ یَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ.

بیان: قوله حین یصطفق أبوابها (1)یقال اصطفقت الأشجار اهتزت بالریح و هی کنایة عن خلوها عن الناس.

«4»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَةِ الْآیَةَ قَالَ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِی الْجَنَّةِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ یَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ یَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فِی صُورَةٍ مِنَ الصُّوَرِ فَیَقُولُونَ لَا فَیُؤْتَی بِالْمَوْتِ فِی صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَیُوقَفُ بَیْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ ثُمَّ یُنَادَوْنَ جَمِیعاً أَشْرِفُوا وَ انْظُرُوا إِلَی الْمَوْتِ فَیُشْرِفُونَ ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ فَیُذْبَحُ ثُمَّ یُقَالُ یَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً وَ یَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِی غَفْلَةٍ أَیْ قُضِیَ عَلَی أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْخُلُودِ (2)فِیهَا وَ قُضِیَ عَلَی أَهْلِ النَّارِ بِالْخُلُودِ فِیهَا (3).

1- و یحتمل أن یکون مصحف یصفق، من صفق الباب: أغلقه و فتحه ضد، أو یکون بمعناه.

2- فی المصدر: فی کلیهما: «الخلود» بدون الباء. م.

3- قال الرازیّ فی تفسیره: قالوا: الحیاة هی الصفة التی یکون الموصوف بها بحیث یصحّ أن یعلم و یقدر، و اختلفوا فی الموت فقال قوم: انه عبارة عن عدم هذه الصفة، و قال أصحابنا إنّه صفة وجودیة مضادة للحیاة، احتجوا بقوله تعالی: «خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاةَ» و العدم لا یکون مخلوقا و هذا هو التحقیق؛ و روی الکلبی بإسناده عن ابن عبّاس أنّه تعالی خلق الموت فی صورة کبش أملح لا یمر بشی ء و لا یجد رائحته شی ء الا مات، و خلق الحیاة فی صورة فرس بلقاء فوق الحمار و دون البغل لا یمر بشی ء و لا یجد رائحته شی ء الا حیی. و اعلم ان هذا لا بد و أن یکون مقولا علی سبیل التمثیل و التصویر و الا فالتحقیق هو الذی ذکرناه؛ انتهی. منه.

«5»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الشَّاذَكُونِيِّ (1)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْخُلُودِ فِی الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِی الدُّنْيَا لَوْ خُلِّدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً وَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِی الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِی الدُّنْيَا لَوْ بَقُوا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَداً مَا بَقُوا فَالنِّيَّاتُ تُخَلِّدُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ قَالَ عَلَى نِيَّتِهِ.

-سن، المحاسن القاسانی عن الأصبهانی عن المنقری عن أحمد بن یونس مثله(2).

«6»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ جِیءَ بِالْمَوْتِ فَيُذْبَحُ (3)ثُمَّ يُقَالُ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً.

«7»-شی، تفسير العياشی عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قَصَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قِصَصَ أَهْلِ الْمِيثَاقِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ فِی صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْهُمْ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ شُهَدَاءَ لِرُسُلِهِ ثُمَّ مَنْ فِی صِفَتِهِمْ حَتَّى بَلَغَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ جَاءَ الِاسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ فِی الْفَرِيقَيْنِ

1- منسوب الى الشاذكونة و هی ثياب غليظة مضربة تعمل باليمن كما فی القاموس، يستفاد من الصدوق فی المشيخة أنّه لقب أبيه، و سليمان هذا يلقب بابن الشاذكونیّ خلافا للنجاشیّ فی الفهرست فانه نسب سليمان إلى ذلك، و قال ابن الأثير فی اللباب «ج 2 ص 3» و إنّما نسب إلى ذلك لان أبا المنتسب كان يتجر إلى اليمن و كان يبيع هذه المضربات الكبار و تسمى شاذكونة و نسب إليها، و المشهور بهذه النسبة أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقریّ البصری الشاذكونیّ، كان حافظا مكثرا، روى عن عبد الواحد بن زياد و حماد بن زيد و غيرهما، و كان مع علمه ضعيفا فی الحديث و مات فی جمادی الأولى سنة أربع و ثلاثين و مائتين انتهى. و على أی فالرجل معروف مترجم فی كتب الفريقين، ترجمه ابن حجر فی لسان الميزان «ج 3 ص 84» و ذكر كلام أكابرهم مفصلا فی حقه، و ترجمه النجاشیّ فی الفهرست «ص 131» و قال: ليس بالمتحقّق بنا، غير أنّه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمّد عليه السلام، و كان ثقة، و له كتاب إه. و ترجمه أيضا الطوسیّ فی الفهرست ص 77.

2- مع اختلاف يسير. م.

3- فی المصدر: فيذبح كالكبش، ثمّ اه. م.

جَمِيعاً فَقَالَ الْجَاهِلُ بِعِلْمِ التَّفْسِيرِ إِنَّ هَذَا الِاسْتِثْنَاءَ مِنَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً يَخْرُجَانِ مِنْهُمَا فَيَبْقَيَانِ فَلَيْسَ فِيهِمَا أَحَدٌ وَ كَذَبُوا بَلْ إِنَّمَا عَنَى بِالاسْتِثْنَاءِ أَنَّ وُلْدَ آدَمَ كُلَّهُمْ وَ وُلْدَ الْجَانِّ مَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ يُظِلُّهُمْ فَهُوَ يَنْقُلُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يُخْرِجَهُمْ إِلَى وَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ وَ هِيَ النَّارُ فَذَلِكَ الَّذِي عَنَى اللَّهُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيْسَ بِمُخْرِجٍ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْهَا أَبَداً وَ لَا كُلَّ أَهْلِ النَّارِ مِنْهَا أَبَداً وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَيْسَ فِيهَا اسْتِثْنَاءٌ وَ كَذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ دَخَلَ فِي وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ دَخَلَ فِي وَلَايَةِ عَدُوِّهِمْ دَخَلَ النَّارَ وَ هَذَا الَّذِي عَنَى اللَّهُ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الدُّخُولِ.

بيان: الظاهر أنه عليه السلام فسر الجنة و النار بما يوجبهما من الإيمان و الكفر مجازا أو بالجنة و النار الروحانيتين فإن المؤمن في الدنيا لقربه تعالى و كرامته و حبه و مناجاته و هداياته و معارفه في جنة و نعيم و الكافر لجهالته و ضلالته و بعده و حرمانه في عذاب أليم فعلى هذا يكون المراد بالأشقياء و السعداء من يكون ظاهر حاله ذلك فالشقي أبدا في الكفر و الجهل و العمى إلا أن يشاء الله هدايته فيهديه و يخرجه من نار الكفر إلى جنة الإيمان و كذا السعيد أبدا في الإيمان و الهداية و العلم إلا أن يشاء الله خذلانه بسوء أعماله فيخرج من جنة الإيمان إلى نار الكفر و إنما خص الخروج من الجنة بالبيان لأنه موضع الإشكال حقيقة و إن أمكن أن يكون سقط الآخر من النسخ.

«8»-شي، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ الآيَتَيْنِ قَالَ هَاتَانِ الآيَتَانِ فِي غَيْرِ أَهْلِ الْخُلُودِ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ وَ السَّعَادَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَجْعَلُهُمْ خَارِجِينَ وَ لَا تَزْعُمْ يَا زُرَارَةُ أَنِّي أَزْعُمُ ذَلِكَ.

«9»-شي، تفسير العياشي حُمْرَانُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ لِأَهْلِ النَّارِ أَ فَرَأَيْتَ قَوْلَهُ لِأَهْلِ

الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ قَالَ نَعَمْ إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَهُمْ دُنْيَا فَرَدَّهُمْ وَ مَا شَاءَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ فَقَالَ هَذِهِ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ.

بيان: الظاهر أن ما ذكره عليه السلام فى استثناء أهل الجنة يرجع إلى ما ذكره الزجاج فى الوجه السابع من الوجوه التى ذكرها الطبرسى رحمه الله و الحاصل أن الله تعالى إن شاء خلق لهم عالما آخر فردهم إليه لكنه لم يشأ.

«10»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ قَالَ فِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ اسْتَثْنَى وَ لَيْسَ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتِثْنَاءٌ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُودٍ- وَ فِي رِوَايَةِ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ بِالذَّالِ.

بيان: ظاهر خبر أبى بصير أن فى مصحف أهل البيت عليهم السلام لم يكن الاستثناء فى حال أهل الجنة بل كان فيه خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُودٍ و إنما زيد فى الخبر من النساخ و يظهر منه أنه كان فى مصحفهم عليهم السلام غَيْرَ مَجْذُودٍ بالدالين المهملتين و لم ينقل فى الشواذ لكن لا يختلف المعنى لأن الجد أيضا بمعنى القطع.

«11»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ كَافِرٌ فَكَانَ الْكَافِرُ يَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِ وَ يُوَلِّيهِ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا أَنْ مَاتَ الْكَافِرُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي النَّارِ مِنْ طِينٍ يَقِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ مِنْ غَيْرِهَا وَ قِيلَ لَهُ هَذَا لِمَا كُنْتَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ جَارِكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنَ الرِّفْقِ وَ تُوَلِّيهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا.

«12»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي مَرَاتِبِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ يَغْلِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا الْآخَرَ حَيْثُ بَغَى وَ فَخَرَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغَى وَ قَالَ مَنْ

أَشَدَّ مِنِّی قُوَّةً فَخَلَقَ اللّهُ لَهُ الْمَوْتَ وَ قَهَرَهُ (1)وَ ذَلَّ الْإِنْسَانُ ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِی نَفْسِهِ فَقَالَ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَفْخَرْ فَإِنِّی ذَابِحُكَ بَیْنَ الْفَرِیقَیْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ لَا أُحْیِیكَ أَبَداً فَتُرْجَی أَوْ تُخَافُ الْحَدِیثَ.

تذنیب: اعلم أن خلود أهل الجنة فی الجنة مما أجمعت علیه المسلمون و کذا خلود الکفار فی النار و دوام تعذیبهم. قال شارح المقاصد: أجمع المسلمون علی خلود أهل الجنة فی الجنة و خلود الکفار فی النار فإن قیل القوی الجسمانیة متناهیة فلا یعقل خلود الحیاة و أیضا الرطوبة التی هی مادة الحیاة تفنی بالحرارة سیما حرارة نار جهنم فیفضی إلی الفناء ضرورة و أیضا دوام الإحراق مع بقاء الحیاة خروج عن قضیة العقل قلنا هذه قواعد فلسفیة غیر مسلمة عند المللیین و لا صحیحة عند القائلین بإسناد الحوادث إلی القادر المختار علی تقدیر تناهی القوی و زوال الحیاة لجواز أن یخلق الله البدل فیدوم الثواب و العقاب قال الله تعالی کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ هذا حکم الکافر المعاند و کذا من بالغ فی الطلب و النظر و استفرغ المجهود و لم ینل المقصود خلافا للجاحظ و القسری حیث زعما أنه معذور إذ لا یلیق بحکمة الحکیم أن یعذبه مع بذله الجهد و الطاقة من غیر جرم و تقصیر کیف و قد قال الله تعالی ما جَعَلَ عَلَیْكُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ (2)لَیْسَ عَلَی الْأَعْمی حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْمَرِیضِ حَرَجٌ (3)و لا شك أن عجز المتحیر أشد و هذا الفرق خرق للإجماع و ترك للنصوص الواردة فی هذا الباب هذا فی حق الکفار عنادا أو اعتقادا و أما الکفار حکما کأطفال المشرکین فکذلك عند الأکثرین لدخولهم فی العمومات

-وَ لِمَا رُوِیَ أَنَّ خَدِیجَةَ سَأَلَتِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ أَطْفَالِهَا الَّذِینَ مَاتُوا فِی الْجَاهِلِیَّةِ فَقَالَ هُمْ فِی النَّارِ.

و قالت المعتزلة و من تبعهم لا یعذبون بل هم خدم أهل الجنة علی ما ورد فی الحدیث لأن تعذیب من لا جرم له ظلم و لقوله

1- فی المصدر: فقهره فذل الإنسان. م.

2- الحجّ: 78.

3- النور: 61.

تعالى وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى (1)وَ لا تُجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (2)و نحو ذلك و قيل من علم الله منه الإيمان و الطاعة على تقدير البلوغ ففى الجنة و من علم منه الكفر و العصيان ففى النار انتهى.

أقول: قد عرفت أحوال أولاد الكفار سابقا و ستعرف حال من لم يتم عليه الحجة فى كتاب الإيمان و الكفر.

باب 27 آخر فى ذكر من يخلد فى النار و من يخرج منها

«1»-يد، التوحيد الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولُ لَا يُخَلِّدُ اللَّهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ أَهْلَ الضَّلَالِ وَ الشِّرْكِ وَ مَنِ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسْأَلْ عَنِ الصَّغَائِرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَالشَّفَاعَةُ لِمَنْ تَجِبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (3)فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ مِنْهُمْ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ تَكُونُ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَ مَنْ يَرْكَبُ الْكَبَائِرَ (4)لَا يَكُونُ مُرْتَضًى فَقَالَ يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَرْتَكِبُ ذَنْباً إِلَّا سَاءَهُ ذَلِكَ وَ نَدِمَ عَلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله كَفَى بِالنَّدَمِ تَوْبَةً وَ قَالَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَةٌ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَةٌ (5)فَهُوَ مُؤْمِنٌ فَمَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَمْ تَجِبْ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَ كَانَ ظَالِماً وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ما لِلظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ

1- الأنعام: 164، و الاسراء: 15، و فاطر: 18، و الزمر: 7.

2- يس: 54.

3- فى التوحيد المطبوع: لمن تجب من المذنبين؟.

4- فى التوحيد المطبوع: و من يرتكب الكبائر.

5- فى التوحيد المطبوع: من سرته حسنته و ساءته سيئته.

وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً مَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ فَقَالَ يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَرْتَكِبُ كَبِيرَةً مِنَ الْمَعَاصِي وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا إِلَّا نَدِمَ عَلَى مَا ارْتَكَبَ وَ مَتَى نَدِمَ كَانَ تَائِباً مُسْتَحِقّاً لِلشَّفَاعَةِ وَ مَتَى لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهَا كَانَ مُصِرّاً وَ الْمُصِرُّ لَا يُغْفَرُ لَهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِعُقُوبَةِ مَا ارْتَكَبَ وَ لَوْ كَانَ مُؤْمِناً بِالْعُقُوبَةِ لَنَدِمَ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا كَبِيرَةَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَ لَا صَغِيرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى فَإِنَّهُمْ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ وَ الدِّينُ الْإِقْرَارُ بِالْجَزَاءِ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ مَنِ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ نَدِمَ عَلَى مَا يَرْتَكِبُهُ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَعْرِفَتِهِ بِعَاقِبَتِهِ فِي الْقِيَامَةِ.

«2»-م، تفسير الإمام عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا شَيْ ءٌ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَ إِنْ جَلَّتْ إِلَّا مَا يُصِيبُ أَهْلَهَا مِنَ التَّطْهِيرِ مِنْهَا بِمِحَنِ الدُّنْيَا وَ بِبَعْضِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى أَنْ يَنْجُوا مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ إِنَّ وَلَايَةَ أَضْدَادِ عَلِيٍّ وَ مُخَالَفَةَ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا شَيْ ءٌ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُمْ بِطَاعَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالنِّعَمِ وَ الصِّحَّةِ وَ السَّعَةِ فَيَرِدُوا الْآخِرَةَ وَ لَا يَكُونُ لَهُمْ إِلَّا دَائِمُ الْعَذَابِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ جَحَدَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام لَا يَرَى بِعَيْنِهِ (1)الْجَنَّةَ أَبَداً إِلَّا مَا يَرَاهُ مِمَّا يَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُوَالِيهِ لَكَانَ ذَلِكَ مَحَلَّهُ وَ مَأْوَاهُ فَيَزْدَادُ حَسَرَاتٍ وَ نَدَمَاتٍ وَ إِنَّ مَنْ تَوَلَّى عَلِيّاً وَ تَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ سَلَّمَ لِأَوْلِيَائِهِ لَا يَرَى النَّارَ بِعَيْنِهِ إِلَّا مَا يَرَاهُ فَيُقَالُ لَهُ لَوْ كُنْتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكَانَ ذَلِكَ مَأْوَاكَ وَ إِلَّا مَا يُبَاشِرُهُ فِيهَا إِنْ كَانَ مُسْرِفاً عَلَى نَفْسِهِ بِمَا دُونَ الْكُفْرِ إِلَى أَنْ يُنَظَّفَ بِجَهَنَّمَ كَمَا يُنَظَّفُ الْقَذِرُ بَدَنُهُ بِالْحَمَّامِ ثُمَّ يُنْقَلُ عَنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ الشِّيعَةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَنْ تَفُوتَكُمْ وَ إِنْ أَبْطَأَتْ بِهَا عَنْكُمْ قَبَائِحُ أَعْمَالِكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا قِيلَ فَهَلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ أَحَدٌ مِنْ مُحِبِّيكَ وَ مُحِبِّي عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ مَنْ قَذِرَ نَفْسُهُ بِمُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَاقَعَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ ظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ خَالَفَ مَا رُسِمَ لَهُ مِنَ الشَّرِيعَاتِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَذِراً طَفِساً

1- فى التفسير المطبوع: لا يرى النار بعينه أبدا.

يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ عليهما و آلهما السلام يَا فُلَانُ أَنْتَ قَذِرٌ طَفِسٌ لَا تَصْلُحُ لِمُرَافَقَةِ الْأَخْيَارِ وَ لَا لِمُعَانَقَةِ الْحُورِ الْحِسَانِ وَ لَا الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ لَا تَصِلُ إِلَى هُنَاكَ (1)إِلَّا بِأَنْ يُطَهَّرَ عَنْكَ مَا هَاهُنَا يَعْنِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَدْخُلُ إِلَى الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ فَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصِيبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمَحْشَرِ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ ثُمَّ يَلْتَقِطُهُ (يَلْقُطُهُ خ ل) مِنْ هُنَا مَنْ يَبْعَثُهُمْ (2)إِلَيْهِ مَوَالِيهِ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ كَمَا يَلْقُطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقَلَّ وَ أَخَفَّ فَيُطَهَّرُ مِنْهَا بِالشَّدَائِدِ وَ النَّوَائِبِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَ غَيْرِهِمْ وَ مِنَ الْآفَاتِ فِي الْأَبْدَانِ فِي الدُّنْيَا لِيُدْلَى فِي قَبْرِهِ (3)وَ هُوَ طَاهِرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرُبُ مَوْتُهُ وَ قَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فَيَشْتَدُّ نَزْعُهُ فَيُكَفَّرُ بِهِ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ شَيْ ءٌ وَ قَوِيَتْ عَلَيْهِ وَ يَكُونُ عَلَيْهِ بَطَرٌ أَوِ اضْطِرَابٌ (4)فِي يَوْمِ مَوْتِهِ فَيَقِلُّ مَنْ يَحْضُرَتِهِ فَيَلْحَقُهُ بِهِ الذُّلُّ فَيُكَفَّرُ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ أُتِيَ بِهِ وَ لَمَّا يُلْحَدْ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ فَتُطَهَّرُ (5)فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ أَعْظَمَ وَ أَكْثَرَ طَهُرَ مِنْهَا بِشَدَائِدِ عَرَصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ وَ أَعْظَمَ طَهُرَ مِنْهَا فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ هَؤُلَاءِ أَشَدُّ مُحِبِّينَا عَذَاباً وَ أَعْظَمُهُمْ ذُنُوباً إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يُسَمَّوْنَ بِشِيعَتِنَا (6)وَ لَكِنْ يُسَمَّوْنَ بِمُحِبِّينَا وَ الْمُوَالِينَ لِأَوْلِيَائِنَا وَ الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِنَا إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ شَيَّعَنَا وَ اتَّبَعَ آثَارَنَا وَ اقْتَدَى بِأَعْمَالِنَا.

توضيح الطفس محركة قذر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه و هو طفس ككتف قذر نجس و البطر بالتحريك الدهش و الحيرة.

«3»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعْنَعَناً عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يُرَى فِي النَّارِ مِنْكُمْ اثْنَانِ أَبَداً وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيْنَ

1- فى التفسير المطبوع المصدر: و لا تصل إلى ما هناك.

2- فى التفسير: ثم يلتقطه من هناك و من هنا من يبعثهم اه.

3- أى يرسل فى قبره.

4- فى التفسير المطبوع: و يكون له بطن أو اضطراب.

5- فى التفسير المطبوع: و لما يلحد و يوضع فيه فيتفرقون عنه فيطهر.

6- فى التفسير المطبوع: ليس هؤلاء ليسمون بشيعتنا و لكنهم اه.

هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ قَالَ قُلْتُ لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَالَ بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمُثْبَتٌ فِيهَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ ذَلِكَ لَابْنُ أَرْوَى وَ ذَلِكَ لَكُمْ خَاصَّةً وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَنِ الْخَلْقِ.

بيان: ابن أروى هو عثمان.

«4»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُيَسِّرٍ (1)قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ كَيْفَ أَصْحَابُكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ وَ كَانَ مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ وَ اللَّهِ إِنَّكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ قَالَ طَلَبُوكُمْ وَ اللَّهِ فِي النَّارِ وَ اللَّهِ فَمَا وَجَدُوا مِنْكُمْ أَحَداً.

«5»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَفْقِدُونَكُمْ فَلَا يَرَوْنَ مِنْكُمْ أَحَداً فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ يَتَخَاصَمُونَ فِيكُمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا.

«6»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ وَ اللَّهِ مَا عَنَى اللَّهُ وَ لَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ

1- الظاهر أنّه ميسر بن عبد العزيز النخعيّ المدائنى بياع الزطى، بقرينة رواية عثمان بن عيسى عنه. راجع جامع الرواة.

وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِی الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ (1)وَ فِی النَّاسِ تُطْلَبُونَ (2)الْخَبَرَ.

«7»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِیمَانٍ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ فَقُلْتُ لِمَا أَسْمَعُ مِنْكَ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا أَعْنِی الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ.

«8»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَیْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ (3)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ تَأْخُذُ بِحُجْزَتِی وَ آخُذُ بِحُجْزَةِ اللَّهِ وَ هِیَ الْحَقُّ وَ تَأْخُذُ ذُرِّیَّتُكَ بِحُجْزَتِكَ وَ تَأْخُذُ شِیعَتُكَ بِحُجْزَةِ ذُرِّیَّتِكَ فَأَیْنَ یُذْهَبُ بِكُمْ إِلَّا إِلَی الْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ فَتَبَوَّأْتُمْ مَعَ أَزْوَاجِكُمْ وَ نَزَلْتُمْ مَنَازِلَكُمْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مَالِكٍ أَنِ افْتَحْ بَابَ الْجَنَّةِ (أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ظ) لِیَنْظُرُوا أَوْلِیَائِی إِلَی مَا فَضَّلْتُهُمْ عَلَی عَدُوِّهِمْ فَیُفْتَحُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ فتطلون (وَ یَطَّلِعُونَ) عَلَیْهِمْ (4)فَإِذَا وَجَدَ أَهْلُ جَهَنَّمَ رَوْحَ رَائِحَةِ الْجَنَّةِ قَالُوا یَا مَالِكُ أَ تَطْمَعُ لَنَا فِی تَخْفِیفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنَّا لَنَجِدُ رَوْحاً فَیَقُولُ لَهُمْ مَالِكٌ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیَّ أَنْ أَفْتَحَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لِیَنْظُرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَیْكُمْ فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَیَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَكُ تَجُوعُ فَأَشْبَعُكَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَكُ تَعْرَی فَأَكْسُوكَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَكُ تَخَافُ فَآوَیْتُكَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَكُ تُحَدِّثُ فَأَكْتُمُ عَلَیْكَ فَیَقُولُونَ بَلَی فَیَقُولُونَ اسْتَوْهِبُونَا مِنْ رَبِّكُمْ فَیَدْعُونَ لَهُمْ فَیَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَی الْجَنَّةِ فَیَكُونُونَ فِیهَا مَلُومِینَ (5)وَ یُسَمَّوْنَ

1- أی تسرون و تبهجون.

2- فی المصدر: و فی النار تطلبو. م.

3- الاسناد فی التفسیر المطبوع هکذا: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبید قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن ذران القطان قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد القیسی قال: حدّثنا أبو جعفر القمّیّ محمّد بن عبد الله قال: حدّثنا سلیمان الدیلمیّ إه قلت: و الحدیث طویل یأتی فی فضائل علیّ علیه السلام.

4- فی التفسیر المطبوع: و یطلعون علیهم.

5- فی التفسیر المطبوع: فیکونون فیها ملاما. و أخرجه المصنّف فی الأبواب السابقة هکذا: فیکونون فیها بلا مأوی.

الْجَهَنَّمِيِّينَ فَيَقُولُونَ سَأَلْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَنْقَذَنَا مِنْ عَذَابِهِ فَادْعُوهُ يُذْهِبْ عَنَّا هَذَا الِاسْمَ وَ يَجْعَلْ لَنَا فِي الْجَنَّةِ مَأْوًى فَيَدْعُونَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى رِيحٍ فَتَهُبُّ عَلَى أَفْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُنْسِيهِمْ ذَلِكَ الِاسْمَ وَ يَجْعَلُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَأْوًى.

«9»-فس، تفسير القمي وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ هُمُ الَّذِينَ خَالَفُوا دِينَ اللَّهِ وَ صَلَّوْا وَ صَامُوا وَ نَصَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى عامِلَةٌ ناصِبَةٌ عَمِلُوا وَ نَصَبُوا فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ تَصْلى وُجُوهُهُمْ ناراً حامِيَةً

-وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ يُرِيدُ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ وَ لَمْ يُصَدِّقْكَ وَ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَ كَفَرَ نِعْمَتِي فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ يُرِيدُ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ.

«10»-وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ إِنْ عَبَدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً

«11»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ الْآيَةَ.

«12»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَى وَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً

«13»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ أَبِي كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً كُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ الْخَبَرَ.

«14»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ يَصِيرُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً

«15»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ الْكَاهِنُ وَ الْمُنَافِقُ وَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَ الْقَتَّاتُ وَ هُوَ النَّمَّامُ.

بيان: لعل المعنى أن الكاهن و المدمن و القتات لا يدخلونها إذا كانوا مستحلين أو ابتداء و كذا الكلام فی بعض ما سيأتی من الأخبار فی أصحاب الكبائر.

«16»-ل، الخصال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا أَبَا هَارُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُجَاوِرَهُ خَائِنٌ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْخَائِنُ قَالَ مَنِ ادَّخَرَ عَنْ مُؤْمِنٍ دِرْهَماً أَوْ حَبَسَ عَنْهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَالَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُسْكِنَ جَنَّتَهُ أَحَداً نَافاً ثَلَاثَةً زَادٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ زَادٌ عَلَى إِمَامٍ هُدًى أَوْ مَنْ حَبَسَ حَقَّ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ قَالَ قُلْتُ يُعْطِيهِ مِنْ فَضْلِ مَا يَمْلِكُ قَالَ يُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ رُوحِهِ فَإِنْ بَخِلَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ فَلَيْسَ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ شِرْكُ شَيْطَانٍ.

«17»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ السَّفَّاكُ لِلدَّمِ وَ شَارِبُ الْخَمْرِ وَ مَشَّاءٌ بِنَمِيمَةٍ.

«18»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام إِلَى أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَ يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً لِوَلَايَتِهِمْ مَا أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي وَ لَا أَظْلَلْتُهُ تَحْتَ عَرْشِي الْخَبَرَ.

«19»-م، تفسير الإمام عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ قَالَ السَّيِّئَةُ الْمُحِيطَةُ بِهِ أَنْ تُخْرِجَهُ عَنْ جُمْلَةِ دِينِ اللَّهِ وَ تَنْزِعَهُ عَنْ وَلَايَةِ اللَّهِ وَ تُؤْمِنَهُ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ هِيَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَ الْكُفْرُ بِهِ وَ الْكُفْرُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ الْكُفْرُ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ خُلَفَائِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ سَيِّئَةٌ تُحِيطُ بِهِ أَيْ تُحِيطُ بِأَعْمَالِهِ فَتُبْطِلُهَا وَ تَمْحَقُهَا فَأُولئِكَ عامِلُو هَذِهِ السَّيِّئَةِ الْمُحِيطَةِ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ

«20»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ قَالَ إِذَا جَحَدَ إِمَامَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ

«21»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَلَا هَذِهِ الآيَةَ لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَ سَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي وَ أَقَرَّ بِوَلَايَتِهِ وَ أَصْحَابُ النَّارِ مَنْ سَخِطَ الْوَلَايَةَ وَ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ قَاتَلَهُ بَعْدِي.

«22»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَضَّاحٍ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَأَقُومُ أَنَا فَيُقَالُ لِي أَنْتَ عَلِيٌّ فَأَقُولُ أَنَا ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ فَيُقَالُ لِي صَدَقْتَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ وَ آمَنَهُمْ مَعَكَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ آمِنِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ (1)وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

«23»-لى، الأمالي للصدوق حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً

1- فی نسخة: لا خوف علیکم الیوم.

لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِالنَّارِ مُوَحِّداً أَبَداً وَ إِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يَشَّفَّعُونَ فَيُشَفَّعُونَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقَوْمٍ سَاءَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَى النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ كَيْفَ تُدْخِلُنَا النَّارَ وَ قَدْ كُنَّا نُوَحِّدُكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ كَيْفَ تُحْرِقُ قُلُوبَنَا (1)وَ قَدْ عَقَدَتْ عَلَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ وُجُوهَنَا وَ قَدْ عَفَرْنَاهَا لَكَ فِي التُّرَابِ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ أَيْدِينَا وَ قَدْ رَفَعْنَاهَا بِالدُّعَاءِ إِلَيْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِبَادِي سَاءَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَجَزَاؤُكُمْ نَارُ جَهَنَّمَ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا عَفْوُكَ أَعْظَمُ أَمْ خَطِيئَتُنَا فَيَقُولُ بَلْ عَفْوِي فَيَقُولُونَ رَحْمَتُكَ أَوْسَعُ أَمْ ذُنُوبُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ رَحْمَتِي فَيَقُولُونَ إِقْرَارُنَا بِتَوْحِيدِكَ أَعْظَمُ أَمْ ذُنُوبُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ إِقْرَارُكُمْ بِتَوْحِيدِي أَعْظَمُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا فَلْيَسَعْنَا عَفْوُكَ وَ رَحْمَتُكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَلَائِكَتِي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمُقِرِّينَ لِي بِتَوْحِيدِي وَ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرِي وَ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لَا أُصْلِيَ بِالنَّارِ أَهْلَ تَوْحِيدِي أَدْخِلُوا عِبَادِيَ الْجَنَّةَ.

«24»-مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشِّيعَةِ، لِلصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِخْلَاصُهُ أَنْ يَحْجُزَهُ (2)لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ.

«25»-وَ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَكَّةَ قَامَ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا فَوَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ تَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ يَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَكُمْ وَ إِنَّ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلَكُمْ.

1- فی المصدر: و کیف تحرق بالنار السنتنا و قد نطقت بتوحیدك فی دار الدنیا، و کیف تحرق قلوبنا اه. م.

2- أی یمنعه و یکفه.

«26»-وَ مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَةِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِشِيعَتِهِ دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ وَ قُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ لِلْجَنَّةِ خُلِقْتُمْ وَ إِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ.

«27»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ.

«28»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُيَسِّرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ لَا يُرَى مِنْكُمْ فِي النَّارِ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ ذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَأَمْسَكَ عَنِّي هُنَيْئَةً قَالَ فَإِنِّي مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّوَافِ إِذْ قَالَ يَا مُيَسِّرُ الْيَوْمَ أُذِنَ لِي فِي جَوَابِكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ كَذَا قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ هَكَذَا نَزَلَتْ وَ غَيَّرَهَا ابْنُ أَرْوَى.

«29»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَةُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَقَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَيُنْتَهَى بِهِمْ إِلَى عَيْنٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ تُسَمَّى عَيْنَ الْحَيَوَانِ فَيُنْضَحُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَائِهَا فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الزَّرْعُ تَنْبُتُ لُحُومُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ وَ شُعُورُهُمْ.

«30»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَةُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ آدَمَ أَخِي أَيُّوبَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْماً مِنَ النَّارِ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ مَعَ أَوْلِيَائِهِ فَقَالَ أَ مَا يَقْرَءُونَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ إِنَّهَا جَنَّةٌ دُونَ جَنَّةٍ وَ نَارٌ دُونَ نَارٍ إِنَّهُمْ لَا يُسَاكِنُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ قَالَ بَيْنَهُمَا وَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ وَ لَكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ إِنَّ أَمْرَهُمْ لَأَضْيَقُ مِنَ الْحَلْقَةِ إِنَّ الْقَائِمَ لَوْ قَامَ لَبَدَأَ بِهَؤُلَاءِ.

بيان: قوله عليه السلام إن أمرهم أى المخالفين لأضيق من الحلقة أى الأمر فى الآخرة مضيق عليهم لا يعفى عنهم كما يعفى عن مذنبى الشيعة و لو قام القائم بدأ

بقتل هؤلاء قبل الكفار فقوله عليه السلام لا أستطيع أن أتكلم أى فى تكفيرهم تقية و الحاصل أن المخالفين ليسوا من أهل الجنان و لا من أهل المنزلة بين الجنة و النار و هى الأعراف بل هم مخلدون فى النار و يحتمل أن يكون المعنى لا أستطيع أن أتكلم فى رد أقوالهم لأنهم ضيقوا علينا الأمر كالحلقة و أضيق فلزمنا التقية منهم.

«31»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَةُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَمَّنْ دَخَلَ النَّارَ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ إِنْ شِئْتُ حَدَّثْتُكَ بِمَا كَانَ يَقُولُ فِيهِ أَبِي قَالَ إِنَّ نَاساً يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا كَانُوا حُمَماً فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَى نَهَرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ فَيُنْضَحُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَائِهِ فَتَنْبُتُ لُحُومُهُمْ وَ دِمَاؤُهُمْ وَ شُعُورُهُمْ.

«32»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَةُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ (1)قَالَ سَمِعْتُ عَبْداً صَالِحاً يَقُولُ فِي الْجَهَنَّمِيِّينَ إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ وَ يَخْرُجُونَ بِعَفْوِ اللَّهِ.

«33»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ قَوْماً يُحْرَقُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا صَارُوا حُمَماً أَدْرَكَتْهُمُ الشَّفَاعَةُ قَالَ فَيُنْطَلَقُ بِهِمْ إِلَى نَهَرٍ يَخْرُجُ مِنْ رَشْحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ فَتَنْبُتُ لُحُومُهُمْ وَ دِمَاؤُهُمْ وَ تَذْهَبُ عَنْهُمْ قَشَفُ النَّارِ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيُّونَ فَيُنَادُونَ بِأَجْمَعِهِمْ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنَّا هَذَا الِاسْمَ قَالَ فَيُذْهِبُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي النَّارِ لَا تُدْرِكُهُمُ الشَّفَاعَةُ.

بيان: قال الفيروزآبادى الحمم كصرد الفحم و قال القشف محركة قذر الجلد و رثاثة الهيئة و سوء الحال.

«34»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَةُ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ لَرَجُلٌ يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ يُنَادِي فِيهَا عُمُراً يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ.

«35»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ

1- هو عمر بن أبان الكلبى أبو حفص الكوفىّ الثقة المتقدم فى الحديث 30 و 31.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ الْكُفَّارَ وَ الْمُشْرِكِينَ يَرَوْنَ أَهْلَ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ فَيَقُولُونَ مَا نَرَى تَوْحِيدَكُمْ أَغْنَى عَنْكُمْ شَيْئاً وَ مَا أَنْتُمْ وَ نَحْنُ إِلَّا سَوَاءٌ قَالَ فَيَأْنَفُ لَهُمُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ تَبْلُغُهُ الشَّفَاعَةُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اخْرُجُوا بِرَحْمَتِي فَيَخْرُجُونَ كَمَا يَخْرُجُ الْفَرَاشُ (1)قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام ثُمَّ مُدَّتِ الْعُمُدُ وَ أُعْمِدَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ وَ اللَّهِ الْخُلُودُ.

«36»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ مِنْ مَحْضِ الْإِسْلَامِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِراً وَ قَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ مُذْنِبُو أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا (2)وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ.

-ل، الخصال فی خبر الأعمش عن الصادق علیه السلام مثله (3).

«37»-شی، تفسير العياشی عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ قَالَ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ علیه السلام هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ.

«38»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ وَجْهَ اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ يَغْفِرُ فِيهَا لِأَقَارِبِهِ وَ جِيرَانِهِ وَ مَعَارِفِهِ وَ مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً فِي الدُّنْيَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُ ادْخُلِ النَّارَ فَمَنْ وَجَدْتَهُ فِيهَا صَنَعَ إِلَيْكَ مَعْرُوفاً فِي الدُّنْيَا فَأَخْرِجْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاصِباً.

«39»-كا، (4)الكافی فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ جَاهِلِيَّةً جَهْلَاءَ أَوْ جَاهِلِيَّةً لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ قَالَ جَاهِلِيَّةَ كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ وَ ضَلَالٍ.

1- جمع الفراشة: طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق، يقال له بالفارسية: پروانه.

2- فی المصدر: و مذنبو أهل التوحيد لا يخلدون فی النار و يخرجون اه. م.

3- باختلاف يسير. م.

4- سقط من هنا إلى التذييل الآتی فی المطبوع و غيره من النسخ سوى نسخة المصنّف قدس سره الشريف.

«40»-كا، الكافی بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِماماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ (1).

«41»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ هُمْ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِماماً فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُمْ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ أَئِمَّةُ الظُّلْمِ وَ أَتْبَاعُهُمْ.

تذييل: اعلم أن الذی يقتضيه الجمع بين الآيات و الأخبار أن الكافر المنكر لضروری من ضروريات دين الإسلام. مخلد فی النار لا يخفف عنه العذاب إلا المستضعف الناقص فی عقله أو الذی لم يتم عليه الحجة و لم يقصر فی الفحص و النظر فإنه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر الله كما سيأتی تحقيقه فی كتاب الإيمان و الكفر و أما غير الشيعة الإمامية من المخالفين و سائر فرق الشيعة ممن لم ينكر شيئا من ضروريات دين الإسلام فهم فرقتان إحداهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليهم الحجة فهم فی النار خالدون و الأخرى المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم يتم عليه الحجة ممن يموت فی زمان الفترة أو كان فی موضع لم يأت إليه خبر الحجة فهم المرجون لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ فيرجى لهم النجاة من النار و أما أصحاب الكبائر من الإمامية فلا خلاف بين الإمامية فی أنهم لا يخلدون فی النار و أما أنهم هل يدخلون النار أم لا فالأخبار مختلفة فيهم اختلافا كثيرا و مقتضی الجمع بينها أنه يحتمل دخولهم النار و أنهم غير داخلين فی الأخبار التی وردت أن الشيعة و المؤمن لا يدخل النار لأنه قد ورد فی أخبار أخر أن الشيعة من شايع عليا فی أعماله و أن الإيمان مركب من القول و العمل لكن الأخبار الكثيرة دلت على أن الشفاعة تلحقهم

1- فی المصدر: نصيبا، و هو الارفق. م.

قبل دخول النار و فی هذا التبهیم حکم لا یخفی بعضها علی أولی الأبصار و سیأتی تمام القول فی ذلك و الأخبار الدالة علی تلك الأقسام و أحکامهم و أحوالهم و صفاتهم فی کتاب الإیمان و الکفر.

قال العلامة رحمه الله فی شرحه علی التجرید أجمع المسلمون کافة علی أن عذاب الکافر مؤبد لا ینقطع و اختلفوا فی أصحاب الکبائر من المسلمین فالوعیدیة (1)علی أنه کذلك و ذهبت الإمامیة و طائفة کثیرة من المعتزلة و الأشاعرة إلی أن عذابه منقطع و الحق أن عقابهم منقطع لوجهین الأول أنه یستحق الثواب بإیمانه لقوله تعالی فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ (2)و الإیمان أعظم أفعال الخیر فإذا استحق العقاب بالمعصیة فإما أن یقدم الثواب علی العقاب و هو باطل بالإجماع لأن الثواب المستحق بالإیمان دائم علی ما تقدم أو بالعکس و هو المراد و الجمع محال.

الثانی یلزم أن یکون من عبد الله تعالی مدة عمره بأنواع القربات إلیه ثم عصی فی آخر عمره معصیة واحدة مع بقاء إیمانه مخلدا فی النار کمن أشرك بالله مدة عمره و ذلك محال لقبحه عند العقلاء ثم قال المحارب لعلی علیه السلام کافر

لِقَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَرْبُكَ یَا عَلِیُّ حَرْبِی.

و لا شك فی کفر من حارب النبی صلی الله علیه و آله و أما مخالفوه فی الإمامة

1- الوعیدیة: فرقة من الخوارج یکفرون أصحاب الکبائر، و الکبیرة عندهم کفر یخرج به عن الملّة، و یقابلهم المرجئة و هم یقولون: إنّه لا یضر مع الایمان معصیة کما لا ینفع مع الکفر طاعة. و لیس العمل علی مذهبهم رکنا من الایمان، فعلیه معنی الارجاء تأخیر العمل عن النیة و العقد. و قیل: الارجاء تأخیر صاحب الکبیرة إلی القیامة فلا یقضی بحکم ما فی الدنیا من کونه من أهل الجنة أو من أهل النار، و یقابلهما القائلون بالمنزلة بین المنزلتین و هم الواصلیة أصحاب أبی حذیفة واصل بن عطاء البصری الغزال المتکلم المتوفی فی 131، و واصل أول من قال بالمنزلة بین المنزلتین، و أراد بذلك أن صاحب الکبیرة لا مؤمن مطلق و لا کافر مطلق، بل هو فی منزلة بین الکفر و الایمان، و ذلك أن الایمان عبارة عن خصال خیر إذا اجتمعت سمی المرء مؤمنا، و الفاسق لم یستجمع خصال الخیر فلا یسمی مؤمنا، و لیس بکافر مطلق أیضا لان الشهادة و سائر أعمال الخیر موجودة فیه.
2- الزلزال: 7.

فقد اختلف قول علمائنا فيهم فمنهم من حكم بكفرهم لأنهم دفعوا ما علم ثبوته من ضرورة و هو النص الجلى الدال على إمامته مع تواتره و ذهب آخرون إلى أنهم فسقة و هو الأقوى ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة أحدها أنهم مخلدون فى النار لعدم استحقاقهم الجنة الثانى قال بعضهم إنهم يخرجون من النار إلى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعة من علمائنا أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود و لا يدخلون الجنة لعدم الإيمان المقتضى لاستحقاق الثواب انتهى.

و قال رحمه الله فى شرح الياقوت أما دافعو النص فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم و من أصحابنا من يحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف أصحابنا فى أحكامهم فى الآخرة فالأكثر قالوا بتخليدهم و فيهم من قال بعدم الخلود و ذلك إما بأن ينقلوا إلى الجنة و هو قول شاذ عنده أولا إليهما و استحسنه المصنف انتهى.

أقول: القول بعدم خلودهم فى النار نشأ من عدم تتبعهم للأخبار و الأحاديث الدالة على خلودهم متواترة أو قريبة منها نعم الاحتمالان الأخيران آتيان فى المستضعفين منهم كما ستعرف. (1)و القول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل نشأ بين المتأخرين الذين لا معرفة لهم بالأخبار و لا بأقوال القدماء الأخيار قال الصدوق رحمه الله اعتقادنا فى الظالمين أنهم ملعونون و البراءة منهم واجبة و استدل على ذلك بالآيات و الأخبار ثم قال و الظلم هو وضع الشى ء فى غير موضعه فمن ادعى الإمامة و ليس بإمام فهو الظالم الملعون و من وضع الإمامة فى غير أهلها فهو ظالم ملعون

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ جَحَدَ عَلِيّاً إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي فَإِنَّمَا جَحَدَ نُبُوَّتِي وَ مَنْ جَحَدَ نُبُوَّتِي فَقَدْ جَحَدَ اللَّهَ رُبُوبِيَّتَهُ.

ثم قال: و اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين و الأئمة من بعده عليهم السلام أنه

1- هذه المطالب النفيسة التى تنتهى إلى قوله فيما سيأتى: و قال شارح المقاصد غير موجودة فى غير نسخة المصنّف؛ و يظهر أنّه قد أضافها فى مراجعاته بعد تأليف الكتاب، حيث كتبها فى هامش نسخته بخطه الشريف.

بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء عليهم السلام و اعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين و أنكر واحدا ممن بعده من الأئمة عليهم السلام أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء و أنكر نبوة محمد صلى الله عليه و آله

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْمُنْكِرُ لآخِرِنَا كَالْمُنْكِرِ لِأَوَّلِنَا.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ أَعْدَائِنَا وَ الظَّالِمِينَ لَنَا فَهُوَ كَافِرٌ.

و اعتقادنا فيمن قاتل عليا صلوات الله عليه

كَقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ قَاتَلَ عَلِيّاً فَقَدْ قَاتَلَنِي.

وَ قَوْلِهِ مَنْ حَارَبَ عَلِيّاً فَقَدْ حَارَبَنِي وَ مَنْ حَارَبَنِي فَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ.

و اعتقادنا فى البراءة أنها من الأوثان الأربعة و الإناث الأربع و من جميع أشياعهم و أتباعهم و أنهم شر خلق الله عز و جل و لا يتم الإقرار بالله و برسوله و بالأئمة عليهم السلام إلا بالبراءة من أعدائهم.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى كتاب المسائل اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة و جحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود فى النار و قال فى موضع آخر اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار و أن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم و إقامة البينات عليهم فإن تابوا من بدعهم و صاروا إلى الصواب و إلا قتلهم لردتهم عن الإيمان و أن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار.

و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك و زعموا أن كثيرا من أهل البدع فساق ليسوا بكفار و أن فيهم من لا يفسق ببدعته و لا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب و التبرية من الزيدية الموافقة لهم فى الأصول و إن خالفوهم فى صفات الإمام.

و قال المحقق الطوسى روح الله روحه القدوسى فى قواعد العقائد أصول

الإيمان عنـد الشـيعة ثلاثة التصديق بوحدانية الله تعالى فى ذاته و العدل فى أفعاله و التصديق بنبوة الأنبياء عليهم السـلام و التصديق بإمامة الأئمة المعصومين من بعد الأنبياء.

و قـال أهـل السـنة الإيمان هو التصـديق بالله تعالى و بكون النبى صـلى الله عليه و آله صادقا و التصـديق بالأحكام التى نعلم يقينا أنه عليه السـلام حكم بها دون ما فيه اختلاف أو اشـتباه و الكفر يقابل الإيمان و الذنب يقابل العمل الصالح و ينقسم إلى كبائر و صـغائر و يسـتحق المؤمن بالإجماع الخلود فى الجنة و يستحق الكافر الخلود فى العقاب.

و قال الشـهيد الثانى رفع الله درجته فى رسالـة حقائق الإيمان عنـد تحقيق معنى الإيمان و الإسـلام البحث الثانى فى جواب إلزام يرد على القائلين من الإماميـة بعموم الإسـلام مع القول بأن الكفر عـدم الإيمان عما من شأنه أن يكون مؤمنا أما الإلزام فإنهم حكموا بإسـلام من أقر بالشـهادتين فقط غير عابث دون إيمانه سواء علم منه عدم التصديق بإمامة الأئمة عليهم السلام أم لا إلا من خرج بدليل خارج كالنواصب و الخوارج فالظاهر أن هـذا الحكم مناف للحكم بأن الكفر عـدم الإيمان عما من شأنه أن يكون مؤمنا و أيضا قـد عرفت مما تقدم أن التصديق بإمامة الأئمة عليهم السـلام من أصول الإيمان عند الطائفة من الإمامية كما هو معلوم من مذهبهم ضـرورة و صـرح بنقله المحقق الطوسـى رحمه الله عنهم فيما تقدم و لا ريب أن الشـى ء يعدم بعدم أصـله الذى هو جزؤه كما نحن فيه فيلزم الحكم بكفر من لـم يتحقق له التصديق المـذكور و إن أقر بالشـهادتين و أنه مناف أيضا للحكم بإسـلام من لـم يصـدق بإمامـة الأئمـة الاثنى عشـر عليهم السـلام و هـذا الأخير لا خصوصـية لوروده على القول بعموم الإسـلام بل هو وارد على القائلين بإسلام من لـم يتحقق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيمان.

و أمـا الجواب فبـالمنع من المنافـاة بين الحكمين و ذلـك لأنا نحكم بأن من لـم يتحقق له التصـديق المـذكور كافر فى نفس الأمر و الحكم بإسـلامه إنمـا هو فى الظـاهر فموضوع الحكمين مختلف فلا منافـاة ثم قـال المراد بالحكم بإسـلامه ظاهرا صـحة ترتب كثير من الأحكام الشرعية على ذلك و الحاصل أن الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامة

على صحة إجراء أكثر الأحكام الشرعية على المقر كحل مناكحته و الحكم بطهارته و حقن دمه و ماله و غير ذلك من الأحكام المذكورة فى كتب الفروع و كان الحكمة فى ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجة إلى مخالطتهم فى أكثر الأزمنة و الأمكنة و استمالة الكافر إلى الإسلام فإنه إذا اكتفى فى إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهرا بمجرد إقراره الظاهرى ازداد ثباته و رغبته فى الإسلام ثم يترقى فى ذلك إلى أن يتحقق له الإسلام باطنا أيضا.

و اعلم أن جمعا من علماء الإمامية حكموا بكفر أهل الخلاف و الأكثر على الحكم بإسلامهم فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين فى نفس الأمر لا فى الظاهر فالظاهر أن النزاع لفظى إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم فى الظاهر لا أنهم مسلمون فى نفس الأمر و لذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار و إن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهرا و باطنا فهو ممنوع و لا دليل عليه بل الدليل قائم على إسلامهم ظاهرا

لِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهِ.

انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ الطوسى نور الله ضريحه فى تلخيص الشافى عندنا أن من حارب أمير المؤمنين كافر و الدليل على ذلك إجماع الفرقة المحقة الإمامية على ذلك و إجماعهم حجة و أيضا فنحن نعلم أن من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها و دفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حد واحد ثم استدل رحمه الله بأخبار كثيرة على ذلك.

فإذا عرفت ما ذكره القدماء و المتأخرون من أساطين العلماء و الإمامية و محققيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار و الأخبار الواردة فى ذلك أكثر من أن يمكن جمعه فى باب أو كتاب و إذا كانوا فى الدنيا و الآخرة فى حكم المسلمين فأى فرق بينهم و بين فساق الشيعة و أى فائدة فيما أجمع عليه الفرقة المحقة من كون الإمامة من أصول الدين ردا على المخالفين القائلين بأنه من فروعه و قد روت العامة و الخاصة متواترا من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية و قد أوردت أخبارا كثيرة

فی أبواب الآیات النازلة فیهم علیهم السلام أنهم فسروا الشرك و الکفر فی الآیات بترك الولایة و قد وردت أخبار متواترة أنه لا یقبل عمل من الأعمال إلا بالولایة.

و قال الصدوق رحمه الله: الإسلام هو الإقرار بالشهادتین و هو الذی به تحقن الدماء و الأموال و الثواب علی الإیمان

-وَ قَدْ وَرَدَ فِی الصَّحِیحِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ظَاهِرٌ عَادِلٌ أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهاً وَ إِنَّ مَنْ مَاتَ عَلَی هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ مِیتَةَ کُفْرٍ وَ نِفَاقٍ.

و اعلم أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دین الله قد ضلوا و أضلوا فأعمالهم التی یعملونها کَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّیحُ فِی یَوْمٍ عاصِفٍ لا یَقْدِرُونَ مِمَّا کَسَبُوا عَلی شَیْ ءٍ ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِیدُ و

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ،الْآیَةَ، قَالَ علیه السلام إِنَّمَا عَنَی بِذَلِکَ أَنَّهُمْ کَانُوا عَلَی نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا کُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَیْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَایَتِهِمْ إِیَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَی ظُلُمَاتِ الْکُفْرِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْکُفَّارِ فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ

-و قد ورد فی الناصب ما ورد فی خلوده فی النار

-وَ قَدْ رُوِیَ بِأَسَانِیدَ کَثِیرَةٍ عَنْهُمْ علیهم السلام لَوْ أَنَّ کُلَّ مَلَکٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کُلَّ نَبِیٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ کُلَّ صِدِّیقٍ وَ کُلَّ شَهِیدٍ شَهِدَ فَعُوا فِی نَاصِبٍ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَنْ یُخْرِجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ النَّارِ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ أَبَداً وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ ماکِثِینَ فِیهِ أَبَداً

-وَ قَدْ رُوِیَ بِأَسَانِیدَ مُعْتَبَرَةٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَیْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ لِأَنَّکَ لَا تَجِدُ رَجُلًا یَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَکِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَکُمْ وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّکُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ عَدُوِّنَا وَ أَنَّکُمْ مِنْ شِیعَتِنَا.

و یظهر من بعض الأخبار بل من کثیر منها أنهم فی الدنیا أیضا فی حکم الکفار لکن لما علم الله أن أئمة الجور و أتباعهم یستولون علی الشیعة و هم یبتلون بمعاشرتهم و لا یمکنهم الاجتناب عنهم و ترك معاشرتهم و مخالطتهم و مناکحتهم أجری الله علیهم حکم الإسلام توسعة فإذا ظهر القائم علیه السلام یجری علیهم حکم سائر الکفار فی جمیع الأمور و فی الآخرة یدخلون النار ماکثین فیها أبدا مع الکفار و به یجمع بین الأخبار کما أشار

إليه المفيد و الشهيد الثانى قدس الله روحهما.

و أيضا يمكن أن يقال لما كان فى تلك الأزمنة عليهم شبهة فى الجملة يجرى عليهم فى الدنيا حكم الإسلام فإذا ظهر فى زمانه عليه السلام الحق الصريح بالبينات و المعجزات و لم تبق لهم شبهة و أنكروه التحقوا بسائر الكفار و أخبار هذا المطلب متفرقة فى أبواب هذا الكتاب و أرجو من الله أن يوفقنى لتأليف كتاب مفرد فى ذلك إن شاء الله تعالى و بعض الأخبار المشعرة بخلاف ما ذكرنا محمول على المستضعفين كما عرفت.

و قال شارح المقاصد اختلف أهل الإسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين و مات قبل التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو و لا بالعقاب بل كلاهما فى مشية الله تعالى لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنه لا يخلد فى النار بل يخرج البتة لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد و ثبت بالدليل كتخليد أهل الجنة و عند المعتزلة القطع بالعذاب الدائم من غير عفو و لا إخراج من النار و ما وقع فى كلام البعض من أن صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس فى الجنة و لا فى النار فغلط نشأ من قولهم إن له المنزلة بين المنزلتين (1)أى حالة غير الإيمان و الكفر و أما ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان و بعض المرجئة (2) من أن عصاة المؤمنين لا يعذبون أصلا و إنما النار للكفار تمسكا بالآيات الدالة على اختصاص العذاب بالكفار مثل « إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى» (3)إن الخزى

1- تقدم الايعاز إلى معنى ذلك.

2- تقدم الاشارة إلى مذهب المرجئة ، واما مقاتل بن سليمان فهو مقاتل بن سليمان بن بشير الازدى الخراسانى ابوالحسن البلخى يقال له : ابن دوال دوز ، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز ، ترجمه ابن حجر فى التقريب : ص ٥٠٥ وقال : كذبوه وحجروه ورمى بالتجسيم من السابعة ، مات سنة ١٥٠. وعده ابن النديم من المحدثين والفراء من الزيدية ونسب إليه كتبا فى فنون القرآن وغيره منها تفسيره الكبير ، وأورده الطوسى فى رجاله تارة فى أصحاب الامام الباقر عليه السلام وقال : تبرى ، واخرى فى أصحاب الامام الصادق عليه السلام ، وترجمه أصحابنا فى كتبهم الرجالية ونصوا على أنه عامى يروى عنه ابن محبوب فى باب الوصية من لدن آدم من الفقيه ، وبعد حديث القباب فى روضة الكافى.

3- طه : ٤٨.

الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ (1)فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود

وَ أَمَّا تَمَسُّكُهُمْ بِمِثْلِ قَوْلِهِ عليه السلام مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِنْ زَنَى وَ إِنْ سَرَقَ.

فضعيف لأنه إنما ينفى الخلود لا الدخول لنا وجوه الأول و هو العمدة الآيات و الأحاديث الدالة على أن المؤمنين يدخلون الجنة البتة و ليس ذلك قبل دخول النار وفاقا فتعين أن يكون بعده و هو مسألة انقطاع العذاب أو بدونه و هو مسألة العفو التام قال الله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (2)مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (3)

-وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ قَالَ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِنْ زَنَى وَ إِنْ سَرَقَ.

-الثانى النصوص المشعرة بالخروج من النار كقوله تعالى النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (4)فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ (5)

وَ كَقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ بَعْدَ مَا امْتَحَشُوا وَ صَارُوا فَحْماً وَ حُمَماً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ.

و خبر الواحد و إن لم يكن حجة فى الأصول لكن يفيد التأييد و التأكيد بتعاضد النصوص. (6)الثالث و هو على قاعدة الاعتزال أن من واظب على الإيمان و العمل الصالح مائة سنة و صدر عنه فى أثناء ذلك أو بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن من الحكيم أن يعذبه على ذلك أبد الآباد و لو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم أو لم يستحق بهذا ذما فلا ذم.

1- النحل: 27.

2- الزلزال: 7.

3- و من عمل صالحا من ذكر أو انثى. المؤمن: 44.

4- الأنعام: 128.

5- آل عمران: 185.

6- فى هامش نسخة المصنّف: قال الجزرىّ: فيه: يخرج قوم من النار قد امتحشوا أى احترقوا؛ و المحش: احتراق الجلد و ظهور العظم. و يروى: امتحشوا لما لم يسم فاعله؛ و قد محشته النار تمحشه محشا. و قال حميل السيل هو ما يجى ء به السيل من طين أو غثاء و غيره، فعيل بمعنى مفعول؛ فاذا اتفقت فيه حبة و استقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت فى يوم و ليلة، فشبه بها سرعة عود أبدانهم و اجسامهم إليهم بعد مزق النار لها. منه عفى عنه.

الرابع أن المعصية متناهية زمانا و هو ظاهر و قدرا لما يوجد من معصية أشد منها فجزاؤها يجب أن يكون متناهيا تحقيقا لقاعدة العدل بخلاف الكفر فإنه لا يتناهى قدرا و إن تناهى زمانه.

و احتجت المعتزلة بوجوه الأول الآيات الدالة على الخلود المتناولة للكافر و غيره كقوله تعالى وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً (1)و قوله تعالى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها (2)و قوله وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها (3)و مثل هذا مسوق للتأبيد و نفى الخروج و قوله وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ وَ ما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ (4)و عدم الغيبة عن النار خلود فيها و قوله وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها (5)و ليس المراد تعدى جميع الحدود بارتكاب الكبائر كلها تركا و إتيانا فإنه محال لما بين البعض من التضاد كاليهودية و النصرانية و المجوسية فيحمل على مورد الآية من حدود المواريث و قوله بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (6)و الجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم أن العموم غير مراد فى الآية الأولى للقطع بخروج التائب و أصحاب الصغائر و صاحب الكبيرة الغير المنصوصة إذا أتى بعدها بطاعات تربى ثوابها على عقوباته فليكن مرتكب الكبيرة من المؤمنين أيضا خارجا مما سبق من الآيات و الأدلة و بالجملة فالعام المخرج منه البعض لا يفيد القطع وفاقا و لو سلم فلا نسلم تأبيد الاستحقاق بل هو مغيا بغاية رؤية الوعيد لقوله بعده حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ (7)و لو سلم فغايته الدلالة على استحقاق العذاب المؤبد

1- الجن: 23.

2- النساء: 93.

3- السجدة: 20.

4- الانفطار: 14- 16.

5- النساء: 14.

6- البقرة: 81.

7- مريم: 75.

لا على الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو.

و عن الثالثة بأن معنى متعمدا مستحلا فعله على ما ذكره ابن عباس إذ التعمد على الحقيقة إنما يكون من المستحل أو بأن التعليق بالوصف يشعر بالحيثية فيختص بمن قتل المؤمن لإيمانه أو بأن الخلود و إن كان ظاهرا فى الدوام فالمراد هاهنا المكث الطويل جمعا بين الأدلة.

و عن الثالثة بأنها فى حق الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (1)مع ما فى دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة لجواز أن يخرجوا عند عدم إرادتهم الخروج باليأس أو الذهول أو نحو ذلك.

و عن الرابعة بعد تسليم إفادتها النفى عن كل فرد و دلالتها على دوام عدم الغيبة أنها تختص بالكفار جمعا بين الأدلة و كذا الخامسة و السادسة حملا- للحدود على حدود الإسلام و لإحاطة الخطيئة على غلبتها بحيث لا- يبقى معها الإيمان هذا مع ما فى الخلود من الاحتمال.

ثم قال فى بحث آخر لا خلاف فى أن من آمن بعد الكفر و المعاصى فهو من أهل الجنة بمنزلة من لا معصية له و من كفر نعوذ بالله بعد الإيمان و العمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له و إنما الكلام فيمن آمن و عمل صالحا وَ آخَرَ سَيِّئاً و استمر على الطاعات و الكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنة و لو بعد النار و استحقاقه للثواب و العقاب بمقتضى الوعد و الوعيد ثابت من غير حبوط و المشهور من مذهب المعتزلة أنه من أهل الخلود فى النار إذا مات قبل التوبة فأشكل عليهم الأمر فى إيمانه و طاعاته و ما يثبت من استحقاقاته أين طارت و كيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات و مالوا إلى أن السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم إلى أن الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات و فساده ظاهر أما سمعا فللنصوص الدالة على أن الله تعالى لا يضيع أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا و عمل صالحا و أما عقلا فللقطع بأنه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد

1- السجدة: 20.

و مواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الرباء أو جرعة من الخمر إلى آخر ما قال.

أقول: قد سبق القول فى ذلك فى باب الحبط و التكفير و لا أظنك يخفى عليك ما مهدناه أولا بعد الإحاطة بما أوردناه من الآيات و الأخبار و سيأتى عمدة الأخبار المتعلقة بتلك المباحث فى كتاب الإيمان و الكفر.

باب 28 ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة و أهل النار النار

«1»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ خَلَقَهَا سَبْعَةَ عَالَمِينَ لَيْسَ هُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ خَلَقَهُمْ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَأَسْكَنَهُمْ فِيهَا وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ عَالَمِهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَا هَذَا الْبَشَرِ وَ خَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهُ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا خَلَتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ خَلَقَهَا وَ لَا خَلَتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ وَ الْعُصَاةِ مُنْذُ خَلَقَهَا عَزَّ وَ جَلَّ لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ صَيَّرَ اللَّهُ أَبْدَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَ صَيَّرَ أَبْدَانَ أَهْلِ النَّارِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي النَّارِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (لَا يُعْبَدُ خ ل) فِي بِلَادِهِ وَ لَا يَخْلُقُ خَلْقاً يَعْبُدُونَهُ وَ يُوَحِّدُونَهُ (1)وَ يُعَظِّمُونَهُ وَ يَخْلُقُ لَهُمْ أَرْضاً تَحْمِلُهُمْ وَ سَمَاءً تُظِلُّهُمْ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ

: شى، تفسير العياشى عن محمد مثله.

«2»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ

1- فى المصدر بعد ذلك: بلى و الله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة و لا اناث يعبدونه و يوحدونه اه. م.

الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ فَقَالَ يَا جَابِرُ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَ هَذَا الْعَالَمَ وَ أَسْكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ جَدَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَالَماً غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَ جَدَّدَ خلق (عَالَماً) مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَ لَا إِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَ يُوَحِّدُونَهُ وَ خَلَقَ لَهُمْ أَرْضاً غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَ سَمَاءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُقْ بَشَراً غَيْرَكُمْ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَ أَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَ أُولَئِكَ الْآدَمِيِّينَ.

بيان: يمكن الجمع بينه و بين ما سبق بحمل السبعة على الألواح و هذا على الأشخاص (1)

«3»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ يُقَالُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أُدْخِلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ فَمَهْ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ خَلْقاً وَ يَخْلُقَ لَهُمْ دُنْيَا يَرُدُّهُمْ إِلَيْهَا فَعَلَ وَ لَا أَقُولُ لَكَ إِنَّهُ يَفْعَلُ.

«4»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ فَمَهْ فَقَالَ مَا أَزْعُمُ لَكَ أَنَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُ خَلْقاً يَعْبُدُونَهُ.

1- لعل المراد من الحديث الأول على ظاهره أن الله تبارك و تعالى خلق فى أرضنا هذه قبل خلق آدم و ولده سبعة امم من نوع الانسانى أوجد كل امة بعد انقراض امة اخرى و فنائها فيكون ساكنو الأرض من ابتدائها إلى الآن ثمانية طبقات و امم، و من الحديث الثانى أن الله تعالى خلق غير هذه الأرض ألف ألف عالم و كرات يسكنها ألف ألف امم، فعليه لا معارضة و لا تضارب بين الحديثين، و بالحديث الأول تنحل عويصة بداية العالم و ما يورد على الدينيين من أن علم الجيولوجيا أى علم الطبقات الارضية يخالف معتقدكم من بدء العالم و تاريخ أول إنسان وجد على الأرض و هو آدم فأنتم تحسبون أنّه قبل نحو ستة آلاف سنة و نحن وجدنا جماجم الإنسان و غيرها من عظام الإنسان و الحيوانات تحاكى عن وجودها قبل تلك السنة بكثير، و الحديث يدفع الاشكال بأن آدم لم يكن أول خليقة بل كان قبله طبقات متعدّدة من الأمم؛ و من الحديث الثانى يستفاد أن الله تبارك و تعالى خلق غير ارضنا عوالم متعدّدة متكثرة، و أن ما كانوا يظنون قبلا من أن سائر الكرات غير معمورة و غير مسكونة للإنسان و الحيوان غير صحيحة بل سائر الكرات معمورة و مسكونة و أن لله تعالى ألف ألف عالم و ألف ألف آدم و ستجى ء روايات كثيرة تدلّ على ذلك فى محله.

بيان: يفهم من سياق هذين الخبرين أن الله تعالى يخلق خلقا آخر لكن الإمام عليه السلام لم يصرح به تقية و خوفا من التشنيع و ما يدل عليه تلك الأخبار لم أر أحدا من المتكلمين تعرض له بنفى و لا إثبات و أدلة العقل لا تنفيه بل تعضده لكن الأخبار الواردة فى ذلك لم تصل إلى حد يوجب القطع به و الله تعالى يعلم.

هذا آخر ما أردنا إيراده فى هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار و ختم على يدى مؤلفه ختم الله له و لوالديه بالحسنى فى حادى عشر شهر محرم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و أهل بيته الطاهرين المعصومين و لعنة الله على ظالميهم و قاتليهم و غاصبى حقوقهم و مبغضيهم و مخالفيهم أبد الآبدين.

تصوير

إلى هنا ينتهى الجزء الثامن من كتاب بحار الأنوار من هـذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيّمة و فوائد جمّة ثمينة؛ و به يختم المجلد الثالث من الأصل حسب تجزءة المصنّف. و يحوى هذا الجزء 556 حديثاً فى 11 باباً.

جمادى الثانية 1377

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

بقیّة أبواب المعاد و ما یتبعه و یتعلق به

باب 18 اللّواء؛ و فیه 12 حدیثاً. 1- 7 باب 19 أنّه یدعی فیه کلّ اناس بإمامهم؛ و فیه 20 حدیثاً. 7- 16 باب 20 صفة الحوض و ساقیه صلوات الله علیه؛ و فیه 33 حدیثاً. 16- 29 باب 21 الشفاعة؛ و فیه 86 حدیثاً. 29- 63 باب 22 الصراط؛ و فیه 19 حدیثاً. 64- 71 باب 23 الجنّة و نعیمها؛ و فیه 204 حدیثاً. 71- 222 باب 24 النار؛ و فیه 102 حدیثاً. 222- 329 باب 25 الأعراف و أهلها؛ و فیه 23 حدیثاً. 329- 341 باب 26 ذبح الموت بین الجنّة و النار و الخلود فیهما و علته؛ و فیه 12 حدیثاً. 341- 351 باب 27 فی ذکر من یخلد فی النار و من یخرج منها؛ و فیه 41 حدیثاً. 351- 374 باب 28 ما یکون بعد دخول أهل الجنّة الجنّة و أهل النار النار؛ و فیه أربعة أحادیث. 374- 376

ثناء و رجاء (من المصحّح)

و قد بالغنا فی تصحیح الکتاب و قابلناه بنسخة المصنّف- قدسّ سرّه الشریف- الّتی کتبها بخطّه و صحّحها بعد؛ و یجد القاری ء انموذجاً منها فی أوّل الجزء و آخره؛ و هذه النسخة الثمینة النفیسة لخزانة کتب فضیلة الفقید ثقة الإسلام و المحدّثین الحاج السیّد (صدر الدین الصدر العاملیّ) الخطیب الشهیر الإصفهانیّ- رضوان الله علیه- و أتحفنا إیّاه ولده المعظّم العالم العامل الحاج السیّد (مهدیّ الصدر العاملیّ) نزیل طهران، فمن واجبنا أن نقدّم إلیه ثناءنا العاطر و شکرنا الجزیل؛ و لا ننسی الثناء علی الأستاذ السیّد جلال الدین المحدّث الامویّ و سائر من تفضل علینا بإهداء النسخ الخطّیّة النفیسة؛ وفّقهم الله تعالی و إیّانا لجمیع مرضاته إنّه ولیّ التوفیق. و نرجو من حملة العلم و الفضل مساعدتنا فی ذلک المشروع الفخم بإهدائهم إیّانا بما عندهم من تلکم النسخ و إعلامنا بوجودها فی المکتبات لنطلب منها و نتّم هذه الخدمة الدینیّة فی غایة الإتقان. و الله الموفّق للرشاد.

یحیی عابدی

ص: 379

(رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعُدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانىّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 380

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹